

مُعْجَم
أَجْمَل مَآكِبِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَاد
حَامِدُ كَامَلُ بَعْدِ اللَّهِ حَسِينُ الْعَرَبِيِّ

مُعْجَم
أَجْمَل مَا كَتَبَ شُعْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَاد

حَامِدُ كَمَالِ بَعْدِ اللَّهِ حَسِينُ الْعَرَبِيِّ

دار
التوزيع
والنشر
الدولية

مكتبة دار المعاني

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمّان - صويلح
الأردن

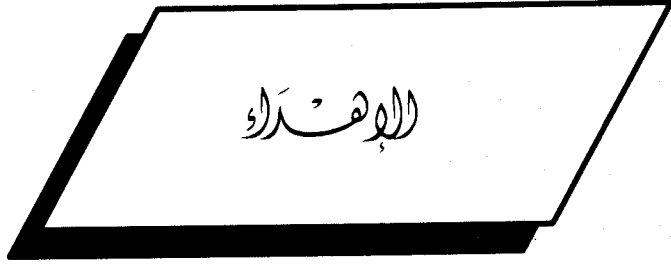
دار
التوزيع
والتسويق
الدولية

ص.ب ٦٠٠٩٣ الدمام ٣١٥٤٥ - تليفاكس : ٨٢٦٠٤٦٣

جوال : ٠٥٥٨٨٤١٦٢ samirm@sahara.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُعْجَمُ
أَجْمَلِ مَا كَتَبَ شُعْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ



إلى أعز الأصدقاء وأحب الأوفياء وأقرب الخلاء.
إلى رفيق رحلة حياتي منذ الطفولة للرجولة.
إلى ابن خالتي الأستاذ/ جمال محمود صديق حمّاد، مدرس اللغة
العربية الأول بمدرسة ناصر الثانوية بأسسيوط.
أهدي هذا الكتاب.

حامد العربي
الرياض في ١١/٧/١٤٢٠هـ

مقدمة

يحتل الشعر العربي مكانة عظيمة في قلب كل عربي إذ يمثل الجانب الوجداني في حياة هذه الأمة. فالعرب في شعرها كالأم مع وليدها لا تستطيع عنه فكاكأ، وبما أنني من المهتمين بدراسة الأدب العربي ومن العاشقين الذين أصبح الأدب جزءاً من حياتهم فمنذ سنوات طويلة أطلع كتب الأدب وأبحث في مكنوناتها، وإذ بي أغوص في بحارها وأشاهد دررها وجواهرها، فكنت أجمع هذه الدرر وأسجلها في كراسات خاصة بي، ومع مرور الأيام والدهور تضخمت تلك الكراسات وما تحمله في طياتها من روائع للشعر العربي. فبدأت أنظر لهذه النماذج وأطالعها وأدقق النظر فيها فإذا بها تحوي كنوزاً ثمينة وجواهر نفيسة، فطالعتني فكرة تنظيم هذه الدرر وسلكتها في قلائد تتزين الناس بها في مجالسهم ويتحلى بها عاشقو الأدب في أوقات سمرهم.

فبدأت أراجع الدواوين وكان الله لي نعم المعين لأنسب الأبيات لقائلها ما أمكن، ورغم الصعوبات التي قابلتني في هذا الأمر لوجود كم هائل من الأبيات التي لم أستطع الوصول لقائلها ولكن لجمالها وحلاوتها قمت بإثباتها. ثم بدأت أسجل هذه الأبيات كل قافية على حدى حسب ترتيب الحروف الأبجدية ثم رتبت القافية الواحدة ترتيباً حسب أواخر القافية مبتدئاً بالقافية المضمومة ثم القافية المفتوحة ثم القافية المكسورة ثم القافية الساكنة.

● عزيزي القارىء سامحني على تقصيري في هذا العمل فقد أعملت
جهدي ما استطعت لأقدم لك العمل بالطريقة التي تروق لك .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حامد كمال عبيدالله حسين العربي

أسيوط - الوليدية

خلف مسجد الرضوان

الرياض ١١٦٦٦

ص ب ١٠٦٠٨٨

قافية الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في الإيمان بالقضاء والقدر:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ وَطَبَّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيمَتِكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا وَسَرَكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُعْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ
وَلَا تُرِ لِأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بِلَاءُ
وَلَا تُرْجِ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَانِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِضُهُ التَّنَائِي وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعِنَاءُ
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْنِكَ وَلَا رَحَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

• يقول الإمام علي بن أبي طالب في القضاء:

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءَ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ دُلٍّ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبْلُغُ بِالْيَسِيرِ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

• يقول أبو تمام في التجارب والحكمة:

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيًّا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَخْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
لَقَدْ جَرَّيْتُ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
وَأَعْرِضْ عَنِ مَطَاعِمِ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

• يقول أحمد شوقي في قدرة الله:

رَبِّ إِنْ شِئْتَ الْفَضَاءُ مَضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمَضِيقُ فَضَاءُ

• يقول وليد الأعظمي:

خَدَعْتُمُونَا بِالْقَابِ مُنْمَقَةٍ قَدْ تَخْدَعُ النَّاسَ الْقَابُ وَأَسْمَاءُ

● أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ:

بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزِيْنَتْ وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْعَبْرَاءُ^(١)

● يقول السَّريُّ الرِّفَاءُ في الشَّمائلِ الحسنة:

وَشَمَائِلُ شَهِدَ الْعُدَاةَ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

● ويقول الشاعر في القرناء:

وَقَارِنِ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزْرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ

● يقول أحمد شوقي في الحب:

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ أُرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا
إِنْ رَأْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ نَظْرَةَ فَابْتِسَامَةً فَسَلَامَ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلُ كَيْفَ كُنَّا
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَقَافِ رَقِيبٌ جَادَبْتَنِي ثَوْبِي الْعَصِيَّ وَقَالَتْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعِدَارِي فَالْعِدَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

● ويقول أحمد شوقي في قوة الله:

فُؤُةَ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفاً تَعِبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَقْوِيَاءُ

(١) أثبتنا هذا البيت منفرداً لجماله ثم وضعناه مع أخواته بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول الشاعر:

فَالْتَدَانِي يَثْلُو التَّنَائِي وَالْإِفْ تَارُ يُزْجِي مِنْ بَعْدِهِ الْإِثْرَاءُ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَعِلْمِي بِأَنَّ الْعَالَمِينَ هَبَاءُ
بُعْدِي عَنِ النَّاسِ بُزْءٌ مِنْ سَقَامِهِمْ وَقُرْبِهِمْ لِلْحَجَى وَالْدَيْنِ أَذْوَاءُ
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ وَلَاَةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ أَمْرَاءُ

● ويقول المعري في ضياع هيبة العلماء:

أَوْلُو الْفَضْلِ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرَبَاءُ تَشْدُ وَتَنَأَى عَنْهُمْ الْقُرَبَاءُ

● يقول الشاعر في تقلب الليالي:

بَلَوْنَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي فَلَا فَرَحَ يَدُومُ وَلَا غَنَاءُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَزَوَّدْ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ ظَلَمَتُهُ ضِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل العلم:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثِيلِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَزْوَاجٌ مُشَاكَلَةٌ وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ
وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَحْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُخْسِنُهُ وَلِلرِّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَضِدُّ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ
● يقول أبو العلاء المعري في ذم الدنيا:

يَأْتِي عَلَى الْخَلْقِ إِضْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ وَكُلُّنَا لِضُرُوفِ الدَّهْرِ نِسَاءُ
خَسِيسَتِ يَا أَمْنَا الدُّنْيَا فَأَفُ لَنَا بَنُو الْخَسِيسَةِ أُوْيَاشُ، أَحْسَاءُ
وَقَدْ نَطَقْتَ بِأَصْنَافِ الْعِظَاتِ لَنَا وَأَنْتِ فِيمَا يَظُنُّ الْقَوْمُ خَزْسَاءُ
يَمُوجُ بِحَرْكِ وَالْأَهْوَاءِ غَالِبَةٌ لِرَاكِبِيهِ فَهَلْ لِلسُّفْنِ إِزْسَاءُ
إِذَا تَعَطَّفْتَ يَوْمًا كُنْتَ قَاسِيَةٌ وَإِنْ نَظَرْتَ بَعِينٍ فَهِيَ شَوْسَاءُ

● يقول أبو نواس في وصف الخمر:

دَعِ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءُ
فَأَزْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةٌ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَايِمُهَا لَطَافَةٌ وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
لِتِلْكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسْفَةٌ حَفِظْتَ شَيْئًا وَعَابَتْ عَنكَ أَشْيَاءُ
لَا تَحْظُرِ الْعَفْوَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا

● يقول الشاعر في الحب الكاذب:

مَنْ يَدْعِي حُبَّ النَّبِيِّ وَلَمْ يُفِذْ مِنْ هَدِيهِ فَسَفَاهَةٌ وَهُرَاءُ
الْحُبُّ أَوْلُ شَرْطِهِ وَفُرُوضِهِ إِنْ كَانَ صَدَقًا طَاعَةً وَوَفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الصداقة الحميمة:

وَاخْتَبِرْنِي تَجِدْنِي صَدِيقًا حَمِيمًا لَمْ تُغَيِّرْ وَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

صَادِقًا فِي الَّذِي يَقُولُ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرَحْبَهَا الدَّهْنَاءُ

● يقول أحمد شوقي في لؤم الحياة:

لُؤْمُ الْحَيَاةِ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً كَمَا مَشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ

● ويقول أيضاً في أصناف الناس:

النَّاسُ صِنْفَانِ: مَوْتَى فِي حَيَاتِهِمْ وَآخَرُونَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ

● يقول قيس بن الخطيم الأنصاري في أحوال الناس والدنيا:

وَمَا بَغْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ
وَبَغْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ
وَبَغْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُؤْتَى مِنْهُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ
فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنَى لِحَرْصِ
غِنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنَى
وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ
وَبَغْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ

يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ
كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ أَنَاءُ
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
سَيِّئَاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَحَاءُ
وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَفَاءُ
وَلَا مُزِرُ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَدَاءُ النَّوْكِ^(١) لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الغزل:

لَكَ رُوحِي فَاصْنَعْ بِهَا مَا تَشَاءُ
لَا تَكِلْنِي إِلَى الصُّدُودِ فَحَسْبِي
أَنَا وَاللَّهِ مُنْذُ غَبْتُ عَلِيلٌ

فَهِيَ مِنِّي لِنَاطِرِنِكَ فِدَاءُ
لَوْعَةٌ لَا تَقْلُهَا الْأَخْشَاءُ
لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَرَكَ دَوَاءُ

(١) النوك: الحمق.

كَيْفَ أَزُوبِي غَلِيلَ قَلْبِي؟ وَلَمْ يَبِ
فَتَرَفَّقْ بِمُهْجَةٍ شَقَّهَا الْوَجْدُ
أَنَا رَاضٍ بِنَظْرَةٍ مِثْلَكَ تَشْفِي
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَاهُ سَلِيمًا
قَاخَذِرِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ النَّاسَ
قَى لِعَيْنِي مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءٌ
دُ وَعَيْنِ أَخْتَى عَلَيْهَا الْبُكَاءُ
بَرَحَ قَلْبٍ هَاجَتْ بِهِ الْأَذْوَاءُ
وَبِهِ لِلْحُقُودِ دَاءٌ عَيَاءُ
سَ إِلَّا أَقْلَهُمْ أَغْدَاءُ

● يقول حسان بن ثابت في وصف الرسول:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

● يقول أمية بن أبي الصلت مخاطباً عبدالله بن جدعان:

أَأَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَّانِي
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ قَزْمٌ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ
لَكَ الْخُلُقُ الْمُهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
عَنِ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَلَا مَسَاءُ
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

● يقول عبيدالله بن قيس الرقيات واصفاً مصعب بن الزبير:

إِنَّمَا مُضَعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةِ لَيْسَ فِيهِ
تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتِّقَاءُ
جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصداقة:

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْوَفَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ
وَقَلَّ الصُّدُقُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ
كَثِيرِ الْعَذْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

وَرَبِّ أَخٍ وَقَيْنَتْ لَهُ وَفِي
 أَخْلَاءٍ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْهُمْ
 يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي
 وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي
 سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ
 وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ
 إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ
 إِذَا مَا رَأُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلى

● يقول أسعد رستم الشاعر اللبناني الفكاهي يصف إنساناً أصلع:

لصديقنا في رأسه صحراء
 وكأنها الميدان من بعد الوعى
 كصحيفة البلور يلمع سطحها
 في الليل لا يحتاج قنديلاً فمن
 ولقد سمعناه يقول ودمعه
 كم من دوا للشعر قد جرئته
 يا حسرتي ذهب الشباب وكان لي
 أسفاه ما لي في الحياة مطامع
 قلنا له: مهلاً لم هذا البكا
 إن زال شغرك وابتليت بصلعة

جفت فلا عشب بها أو ماء
 فني الجميع فما بها أحياء
 ولها بياض ناصع وضياء
 إشراقها تتبدد الظلماء
 يجري فيعمي مقلتيه بكاء
 يوماً فراح سدى وظل الداء
 فيه مائر جمّة غراء
 فأنا وسكان القبور سواء
 فاسمع فني هذا الكلام عزاء
 فلأن فيك نباهة وذكاء

فَأَجَابَ لَا شَرْفًا أُرِيدُ وَلَا عُلا
قُلْنَا: نَعَمْ زَبَلٌ يُرْشُ فَإِنَّمَا
هَلَا لَدَيْكُمْ لِلسُّعُورِ دَوَاءٌ؟
بِالزَّبَلِ تَحْيَا الرُّوضَةَ الْعَنَاءُ

● يقول عترة بن شداد يصف محبوبته عبلة:

رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةَ عَذْرَاءٍ
مَرَّتْ أَوَّانَ الْعِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ
فَاغْتَالَنِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي
خَطَرَتْ فَقُلْتُ قَضِيبُ بَانَ حَرَكَتْ
وَرَنْتْ فَقُلْتُ غَزَالَةٌ مَذْعُورَةٌ
وَبَدَتْ فَقُلْتُ الْبَدْرُ لَيْلَةٌ تَمَّهُ
بَسَمَتْ فَلَاحَ ضِيَاءٍ لَوْلَوْ تُغْرِهَا
يَا عَيْلُ! مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أضعَافُهُ
إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَإِنِّي
بِسِهَامٍ لَخِظٌ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ
مِثْلَ الشُّمُوسِ لِحَاظِهِنَّ ظَبَاءُ
أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ
أَعْطَافُهُ بَعْدَ الْجَنُوبِ صَبَاءُ
قَدْ رَاعَهَا وَشَطَّ الْقَلَاةِ بَلَاءُ
قَدْ قَلَّدَتْهُ نُجُومُهَا الْجُوزَاءُ
فِيهِ لِدَاءِ الْعَاشِقِينَ شِفَاءُ
عِنْدِي إِذَا وَقَعَ الْإِيَّاسُ رَجَاءُ
فِي هِمَّتِي بِصُرُوفِهِ إِزْرَاءُ

● يقول البحري في كرم ممدوحه:

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
وَقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى إِنِّي
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في قلة الحياء:

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة الدعاء:

أَتَهْرَأُ بِالْدُعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ
وَمَا تَذْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ

● ويقول الشاعر في وصف جلسة:

كَأَنَّنَا وَالْمَاءَ مِنْ حَوْلِنَا قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءٌ

● ويقول الشاعر في ذم الشيء ثم إتيانه:

إِذَا أَنْتَ عِبْتِ الْمَرْءَ ثُمَّ أَتَيْتَهُ فَأَنْتَ وَمَنْ تُزْرِي عَلَيْهِ سَوَاءٌ

● يقول ابن نباتة السعدي في القضاء والقدر:

نُعَلَّلُ بِالِدَوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا وَهَلْ يَشْفَى مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ
وَنُخْتَارُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

● يقول حسان بن ثابت هاجياً أبا سفيان:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي بِأَنْ سُوِفْنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفءِ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ مَغْلَعَلَةٌ فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَشْرُكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النساء:

دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَقَاءُ رِيحِ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرُنَّهُ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خَلَاءُ

● يقول الشاعر في بقاء أثر الإنسان بعد موته:

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَمَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

● يقول الشاعر في الإنفاق:

فَأَنْفِقْ فَإِنَّ الْعَيْنَ يَزُكُّدُ مَاؤَهَا فَيَأْسِنُ وَالْمَنْزُوحُ يَعْذُبُ مَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في السرور بما بناله الإنسان:

فَحُذِّ مِنْ سُرُورٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَفَزِيهِ فِلِلنَّاسِ قَسْمًا شِدَّةً وَرَحَاءَ

● يقول قيس بن الخطيم في الحمق:

وَبِعُضِّ الدَّاءِ مُلْتَمَسُ شِفَاءِ وَدَاءِ الحُمَقِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
وَمَا مُلِيَءُ الإِنَاءِ وَشُدَّ إِلاَّ لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الإِنَاءُ

● يقول البوصيري في مدح النبي ﷺ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الأَنْبِيَاءَ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

● يقول الشاعر في منزلة العلماء:

إِنَّ الأَكْبَابِ يَحْكُمُونَ عَلَى الوَرَى وَعَلَى الأَكْبَابِ تَحْكُمُ العُلَمَاءُ

● ويقول الشاعر في قيمة النوال الذي يأخذه الشاعر من ممدوحه:

إِذَا مَا المَدْحُ صَارَ بِلاَ نَوَالٍ مِنَ المَمْدُوحِ كَأَنَّ هُوَ الهِجَاءُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة السخاء:

وَيُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في عدم التندم على ما فات:

وَلَا تَبْكِ عَلَى مَا فَاتَ يَوْمًا فَلَيْسَ يَرُدُّ مَا فَاتَ البُكَاءُ

● ويقول الشاعر في غدر الناس بالعهد:

وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدِ مَنْ أَنَسَ إِذَا عَاهَدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَقَاءُ

● يقول الشاعر في البعد على أمل القرب:

تَنَاءَيْتُ عَنْكُمْ رَغْبَةً فِي دُنُوكُمْ أَلَا رَبُّ دَاءٍ عَادَ وَهُوَ دَوَاءُ

● يقول الشاعر في ثقلب الدهر:

شِدَّةُ الدَّهْرِ تَنْقُضِي ثُمَّ يَأْتِي رَخَاؤُهُ

● يقول الشاعر في الصديق الذي لا تراه وقت الضيق:

صَدِيقُكَ حِينَ يَذْخُرُ عَنْكَ شَيْئاً وَآخِرُ لَسْتِ تَعْرِفُهُ سِوَاءِ

● يقول الشاعر في العشق:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَشِقْ وَلَمْ تَذِرِ مَا الْهَوَى فَأَنْتَ وَعَيْرٌ فِي الْفَلَاةِ سِوَاءِ

● ويقول الشاعر في القناعة:

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سِوَاءِ

● يقول أحمد شوقي في ذكرى مولد الرسول ﷺ:

وُلِدَ الْهَدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ الرُّوحِ وَالْمَلَأَ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
وَالْعَرْشُ يَزْهَوُ وَالْحَظِيرَةُ تَزْدهي وَحَدِيقَةُ الرُّضْوَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَى
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ نُظِمْتَ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ
اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوَجُودَ تَحِيَّةً
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ وَبَدَأَ مَحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتِهِ
وَعَلِيهِ مِنْ نُورِ النُّبُوءَةِ رَوْنَقُ وَمَنْ الْخَلِيلِ وَهَدْيِهِ سِيمَاءُ

أثنى المسيح عليه خلفَ سمائه
يومَ يَتِيه على الزَّمانِ صَبَاحه
الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظْفَرٌ
وتَهَلَّلْتُ واهتَزَّتِ العَدْرَاءُ
وَمَسَاوُهُ بِمَحْمَدٍ وَضَاءُ
فِي الْمُلْكِ لَا يعلو عليه لِوَاءُ

فصل الهمزة المفتوحة

● يقول ابن الرومي في طول المدح:

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ
لَوْ لَمْ يُقَدِّزْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
عِنْدَ الْوُرُودِ لِمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

● يقول الشاعر في العدو النافع:

وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَى بِعَدُوهِ
وَالسُّمُّ أَخِيَانًا يَكُونُ دَوَاءً

● يقول أبو العلاء المعري في النهي عن المنكر ثم إتيانه:

يُحَرِّمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءَ صُبْحًا
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى
وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً
فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءُ

● يقول أحمد شوقي في البطولة:

لَيْسَ الْبُطُولَةُ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظَّمَا
إِنَّ الْبُطُولَةَ أَنْ تَعْبَ الْمَاءُ

فصل الهمزة المكسورة

● يقول المتنبي في المشتاق:

لَا تَعْذِلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجاً بدموعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدمَائِهِ

● يقول بشار بن برد في الكرم:

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الحَبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الكُرْمَاءِ

● يقول الشاعر:

وَظِلٌّ يَقْدُحُ طُولَ اللَّيْلِ فِكْرَتَهُ وَقَسَرَ المَاءَ بَعْدَ الجُهْدِ بِالمَاءِ

● ويقول الشاعر:

مَنْ عَصَّ بِالزَّادِ سَاعَ المَاءِ عُصَّتَهُ فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ عَصَّ بِالمَاءِ
إِذَا كَانَ الأَمِيرُ وَكَاتِبَاهُ وَقَاضِي الأَرْضِ دَاهَنَ بِالقَضَاءِ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِقَاضِي الأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

● يقول ابن الرومي في ذم المال:

الأَمَالُ يُكْسِبُ رَبَّهُ مَا لَمْ يَفْضُ فِي الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ سُوءَ ثَنَاءِ
كَالمَاءِ تَأْسِنُ بِثَرُّهُ إِلاَّ إِذَا خَبِطَ السَّقَاءُ جَمَامَةً بِدَلَاءِ
وَالنَّائِلُ المُعْطَى بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ كَالمَاءِ مُغْتَرِفاً بِغَيْرِ رِشَاءِ

● يقول الشاعر في عاشق الدنيا:

فَلَا تَغْشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءِ

● ويقول الشاعر في ذم الخيلاء:

فَلَا تَمْشِ يَوْماً فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينِ خُلِقْتَ وَمَاءِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم النيمة:

لَا تَدْخُلُنِ بِنَمِيمَةٍ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا

● يقول الشريف الرضي:

كَمْ عَبْرَةٌ مَوَّهَتْهَا بِأَنَامِلِي وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمِّلاً بِرِدَائِي

● يقول عبدالله بن أبي عتبة المهلي في هول شماتة الأعداء:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

● يقول علي بن الجهم في الهجاء:

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالاً فَمَا فَضَّلُ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ

● يقول بشار بن برد في المدح:

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الخَوْفِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمُ الْعَطَاءِ

● يقول ابن العميد في الدواء بنفس الداء:

دَاوَى جَوَى جَوَى وَبِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ يُطْفِئُ النِّيرَانَ بِالْحَلْفَاءِ؟

● يقول علي بن الجهم في الوفاء:

وَجَرَّبْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

● يقول جحظة البرمكي في انقلاب الموازين:

لَا تَعُدَّنْ لِلزَّمَانِ صَدِيقاً وَأَعِدَّ الزَّمَانَ لِلْأَصْدِقَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في قيمة العمل:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَكَانَ أَلْقَى دَلْوَكٌ فِي الدَّلَاءِ
تَجْحُكَ بِمِلْئِهَا يَوْماً وَيَوْماً تَجْحُكَ بِحَمَاءَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ
وَلَا تَفْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي تُحِيلُ عَلَى الْمُقَدَّرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ

● يقول عمر أبو ريشة في تحسن الأحوال:

كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَفَوَاتِ عُطِيتَ بُزْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدُبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَغْضَاءِ
قَدْ تَرَفَّ الْحَيَاةُ بَعْدَ ذُبُولِ وَيَلِينُ الزَّمَانُ بَعْدَ جَفَاءِ

● يقول عترة بن شداد في الفخر بلونه الأسود:

لَيْتَنَ أَكَّ أَسْوَدًا فَالْمِسْكَ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوْ السَّمَاءِ

● يقول ابن شرف في العلم:

مَا أَحْسَنَ الْعِلْمِ الَّذِي يُورِثُ الثَّقَى بِهِ يُرْتَقَى فِي الْمَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ تَقْوَى لِزِيهِ فَلَمْ يُؤْتِهِ إِلَّا لِأَجْلِ شَقَائِهِ
وَمَا الْعِلْمُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ بِحَدِّهِ سِوَى خَشْيَةِ الْبَارِي وَحُسْنِ لِقَائِهِ
وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةُ إِنَّهَا مِنَ الدِّينِ أَضَحَتْ مِثْلَ أُسِّ بِنَائِهِ
فَلِلَّهِ فَانْصَحْ بِالِدُّعَاءِ لِدِينِهِ وَطَاعَتِهِ مَعَ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
فَكُنْ تَالِيًا آيَ الْكِتَابِ مُدَاوِيًا بِهَا كُلُّ دَاءٍ فَهِيَ أَرْجَى دَوَائِهِ
فَمِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ تَفَجَّرَتْ وَمَا قَاضٍ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ
هُدًى وَشِفَاءً لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ يُشْفَى ذُو الْعَمَى بِشِفَائِهِ

● يقول ابن هاني الأندلسي يمدح جعفر بن علي:

يَا رَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءِ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءِ
يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةِ يَا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءِ
يَا تَارِكَ الْجَبَّارِ يَغْتُرُ نَحْرَهُ فِي قِصْدَةِ الْيَزْنِيَةِ السَّمْرَاءِ^(١)

(١) القصد: الكسرة من الرمح إذا انكسر، اليزنية: الرماح المنسوبة إلى ذي يزن.

ذو الضربة النجلاء إثر الطعنة السلكاء والمخلوجة الخرقاء^(١)
فالتظرة الخزراء تحت اللامة البيضاء تحت الراية الحمراء^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير في طلب الدعاء من الأجرة عند الرحيل:

أَحِبَابِنَا أَزِفَ الرَّحِيلُ	فَزَوُّدُونَا بِالِدُّعَاءِ
أَحِبَابِنَا هَلْ بَعْدَ هَذَا	الْيَوْمِ يَوْمٌ لَلْقَاءِ
إِنِّي لِأَعْرِفُ مِنْكُمْ	يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَذْكَ كُنْتُ فِيكُمْ لَمْ يَخِبْ	أَمَلِي وَلَمْ يَخْبُ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي	بِالْفَضْلِ مَنشُورُ الْوَأَاءِ
لَا تَسْتَقِيلُ بِي الْمَطِيُّ	لِمَا حَمَلَنَ مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِيْتُ	بِذَلِكَ عَنْ زَادٍ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءِ	الْمُسْتَمِرَّ عَلَى الْوَأَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَامِي	فِي الصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ

● يقول العباس بن الأحنف في قسمة الهوى بينه وبين محبوبته:

إِنَّ الْهَوَى لَوْ كَانَ يَنْفُذُ	فِيهِ حُكْمِي أَوْ قَضَائِي
لَطَلَبْتُهُ وَجَمَعْتُهُ	مِنْ كُلِّ أَرْضٍ أَوْ سَمَاءِ
فَقَسَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ	حَبِيبِ نَفْسِي بِالسَّوَاءِ
فَنَعِيشُ مَا عِشْنَا عَلَى	مَخْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
حَتَّى إِذَا مِثْنَا جَمِيعاً	وَالْأُمُورُ إِلَى فَنَاءِ

(١) النجلاء: الواسعة، السلكاء: المستقيمة، المخلوجة: التي في جانب من جانبي المطعون، الخرقاء: الواسعة المنفرجة.

(٢) الخزراء: الضيقة، اللامة: الدرع.

مَاتَ الْهَوَى مِنْ بَعْدِنَا أَوْ عَاشَ فِي أَهْلِ الْوَقَاءِ

● يقول أبو نواس في امرأة مستحمة:

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لِصَبِّ مَاءٍ قَوَّرَدَ وَجْهَهَا فَرُزَطُ الْحَيَاءِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمُغْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ مُعَدِّ فِي إِنْءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرَأَ وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرِّدَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي فَاسْتَبَلَّتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يُقَطِرُ فَوْقَ مَاءِ
فَسُبْحَانَ الْإِلَهِ، وَقَدْ بَرَاهَا

● يقول أبو القاسم الشابي:

سَاعَيْشُ رَغَمِ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ كَالصَّخْرِ فَوْقَ الْقِمَةِ الشَّمَاءِ
وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِمًا غَرِدًا وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ
أَضَعَى لِمُوسِيقَى الْحَيَاةِ وَوَحْيِهَا وَأُذِيبُ رُوحَ الْكَوْنِ فِي إِنْشَاءِ
لَا يُطْفِئُ اللَّهَبَ الْمُوجَّجَ فِي دَمِي مَوْجُ الْأَسَى وَعَوَاصِفُ الْإِزْرَاءِ
لَا أَعْرِفُ الشُّكْوَى الذَّلِيلَةَ وَالْبُكَاءَ وَضَرَاعَةَ الْأَطْفَالِ وَالضُّعْفَاءِ
الثُّورُ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي

● يقول محمد مصطفى حمام في دعاء الله:

دَعَوْتُ الْكَرِيمَ سَمِيعَ الدُّعَاءِ وَتَادَيْتُ رَبِّي مُجِيبَ النُّدَاءِ

● يقول أحمد شوقي:

رَتَّبُ الشَّجَاعَةَ فِي الرِّجَالِ جَلَائِلُ وَأَجْلُهُنَّ شَجَاعَةُ الْآرَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في التحذير من الدنيا:

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِئَاءَهَا
فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ
مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلُّ بَقَاءٍ
وَرَاخَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

● يقول ابن المعتز:

هَجَمَ الشُّتَاءُ وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ
فَأَشْرَبُ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ
وَالْقَطْرُ بَلَّ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَاءِ
زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصُّهْبَاءِ
الشُّوقُ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تُخْفَى الزُّجَاجَةُ لَوْنَهَا وَكَأَتْهَا
فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

● ويقول أيضاً:

وَالنَّجْمُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ تَخَالَهُ
وَالصَّبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ
عَيْنًا تَخَالِسُ غَفْلَةَ الرِّقْبَاءِ
شَيْبٌ بَدَأَ فِي لَمَةٍ سَوْدَاءِ

● يقول إسماعيل صبري في حسن محبوبته:

أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدَّعِي
أَنَّ هَذَا الْحُسْنَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ

● يقول الشاعر:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

عَدَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ
يَشْكُو الْبَلَامَ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ
وَهَوَى الْأَجْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَائِهِ
أَسَخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِزْضَائِهِ
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَبِمُنْهَجْتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ

الشمسُ من حُسَادِهِ والتَضْرُّ من
أَيِّنِ الثَّلَاثَةِ من ثَلَاثِ خِلَالِهِ
مَضَّتِ الدَّهْورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنَ عَنْ نُظْرَائِهِ

● يقول الشاعر في غدر الزمان:

شِيمَ الزَّمَانِ العَدْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
فَمَتَى الْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أُنْبَائِهِ

● ويقول الشاعر في الشكوى:

شَكْوَتْ وَمَا الشُّكْوَى لِمِثْلِي عَادَةٌ
وَلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

● يقول الشاعر في العتاب:

عَتَابُ أَهْلِ الْوُدِّ وَالصَّفَا
يَدْعُو إِلَى اسْتِدَامَةِ الْإِخَاءِ

● يقول عدي بن الزقاع:

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهَ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي
ظَنًّا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَإِبْلُ مُتَتَابِعٍ
بَوْنٌ كَذَلِكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
فَمَا عَشِينْتُ وَلَا نُجُومِ سَمَاءِ
جَوْدٌ وَآخِرُ لَا يَجُودُ بِمَاءِ

● يقول عدي بن الرعلاء في ميت الأحياء:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ
كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

● يقول الشاعر في أجر المحب:

إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَوَقَّى صَابِرًا
كَانَتْ مَنَازِلُهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ

● يقول الشاعر في فضل الله:

وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَقَفْضُلٌ عَطَاءٌ

● يقول الشاعر في نتيجة الصباة:

وَلَيْتَنُ كَانَتْ الصَّبَابَةُ نِعْمِي رَبُّ نِعْمَاءٍ وَهِيَ عَيْنُ الْبَلَاءِ

● يقول الشاعر في نهاية الحب:

فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مَتَّ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُتَيِّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ

● ويقول الشاعر:

فَرُبُّ أَخٍ خَلِيقٍ بِالتَّقَالِي وَمُعْتَرِبٍ جَدِيرٍ بِالصَّفَاءِ

● ويقول الشاعر في عدم الركون إلى النساء:

فَلَا تَزَكُنْ لِأُنْثَى طُولَ عُمُرٍ وَلَوْ نَزَلَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ

فصل الهمزة الساكنة

● يقول أبو فراس الحمداني في الغزل:

كَأَنَّ قَضِيْبًا لَهُ انْثِيَاءُ وَكَأَنَّ بَذْرًا لَهُ ضِيَاءُ
فَزَادَهُ رَبُّهُ غِيْدَارًا تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ
كَذَلِكَ اللَّهُ كُلُّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

● ويقول أيضاً:

صَاحِبٌ لَمَّا أَسَاءَ رَبُّ دَاءٍ لَا أَرَى مِنْنُهُ
أَتَّبَعَ الدُّلُوكَ الرِّشَاءَ سِوَى الصَّبْرِ شِفَاءُ

أَحْمَدُ اللّٰهَ عَلى مَا سَرَّ مِنْ أَمْرِي وَسَاءَ

● يقول إبراهيم ناجي في القضاء:

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءُ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مَا عَزَّ اللُّقَاءُ
فَإِذَا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الغُرَبَاءِ
وَمَضَى كُلُّ إِلَى غَايَتِهِ لَا تَقُلْ شَيْئًا فَإِنَّ الحِطَّ شَاءَ
الله

● يقول الشاعر في عدم الوثوق بالناس:

لَا تَثِقْ مِنْ أَدَمِي فِي وَدَادِ بَصْفَاءِ



قافية الباء

فصل الباء المضمومة

● قالت إعرابية وقد أخذت جرو ذئب صغير وربته حتى إذا ما بلغ مبلغ الذئاب أكل أغنامها فقالت:

عَقَرْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ قَلْبِي وَأَنْتَ لِثَذِيهَا وَلَدُ رُبِيْبٍ
عَدَيْتَ بِدَرِّهَا وَنَشَأْتَ فِيْنَا فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيْبُ
إِذَا كَانَ الطِّبَاغُ طِبَاغُ سُوءٍ فَلَا أَدَبٌ يُفِيْدُ وَلَا أَدِيْبُ

● يقول أبو الحسن البصري في القنعة:

تَرَى الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَضْبُو وَمَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
فُضُولِ العَيْشِ أَكْثَرُهُ هُمُومٌ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تُحِبُّ
فَلَا يَغْرُزُكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشُ لَيْنِ الأَعْطَافِ رَطْبُ
إِذَا مَا بُلْغَةُ جَاءَتْكَ عَفْوًا فَخُذْهَا فَالْغَنَى مَرْعَى وَشِرْبُ
إِذَا حَصَلَ القَلِيلُ وَفِيهِ سِلْمٌ فَلَا تَرِدِ الكَثِيرَ وَفِيهِ حَرْبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في قصيدته (أما لجميل) وهي من غرر قصائده:

وَلَا لِمُسِيءٍ عِنْدُكَنَّ مَتَابُ
وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كِعَابُ
أَعَزَّ إِذَا ذَلَّتْ لَهْنٌ رِقَابُ
وَإِنْ شَمَلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ
فَعِنْدِي لِأُخْرَى عِزْمَةٌ وَرِكَابُ
وَمَنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ
ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ
بِمَفْرَقِ أَغْبَانَا حَصَى وَثُرَابُ
كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ ذُبَابُ
تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ
وَكَغَبٌ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلَابُ
أَثَابُ بِمُرِّ الْعَثَبِ حِينَ أَثَابُ
وَلِيَتَّكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

أَمَّا لَجَمِيلٍ عِنْدُكَنَّ ثَوَابُ
لَقَدْ ظَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةٌ
وَلَكُنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ
وَأَجْرِي فَلَا أُعْطِي الْهَوَى فِضْلَ مَقْوَدِي
إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا مَلَالَةٌ
إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خُلَّةٍ مَا أُرِيدُهُ
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَتِي
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو أَتْنَا بِمَنَازِلِ
سَتَذْكُرُ أَيَّامِي نُمَيْرٌ وَعَامِرٌ
أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا أُرِيدُهُ
فَلِيَتَّكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
وَلِيَتَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ
● يقول المغيرة بن حنبل:

وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهُ لَسَعَتِكَ عَقَارِيهُ

أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ الدَّهْرَ عَهْدُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرُّضَى

● يقول صالح بن عبدالقدوس في التحذير من مصاحبة اللئيم:

يُعْدي كَمَا يُعْدي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

وَإِخْذُ مُصَاحَبَةِ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ

● يقول الشاعر في غرور الدنيا:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَيَاطِلًا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِنْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
فَإِنْ تَجْتَنِبَهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا
فَدَغَ عَنكَ فَضَلَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَدَابُهَا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُهُنَّ اجْتِدَابُهَا
وَإِنْ تَجْتَذِبُهَا نَأَزَعْتِكَ كِلَابُهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ الثَّقِيِّ اِزْتِكَابُهَا

● يقول ابن الهائم الشاعر في الحكمة:

إِذَا سَبَّ عِرْضِي نَاقِضُ الْعَقْلِ جَاهِلٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ يَضِيرُهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السُّكُوتُ جَوَابٌ
إِذَا نَبَحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ كِلَابٌ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم الدنيا:

دَغَ هَذِهِ الدُّنْيَا عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
تَبًا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفْزُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ فِيهِ الرِّضَا
وَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةً
وَازْهَدْ فَعُمُرُكَ مَرٌّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
إِنَّ الثَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَالْيَاسُ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

● يقول الشاعر فيمن يكرم الغرباء ويبخل على الأقارب:

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ
وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

● يقول نصيب بن رباح في المدح:

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ دُبَابٌ^(١)

● يقول أبو حاتم في الفرج بعد الشدة:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَصَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطَيْتِ الْمَكَارَهُ وَاطْمَأْنَنْتِ وَأَزْسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَعْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَدِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِثْلِكَ عَوْتُ يَمُنُّ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

● يقول أبو نواس في الخشية من مراقبة الله:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا لَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لَهَوْنَا بِعُمْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ دُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ دُنُوبُ

● يقول عمرو الوراق في شدة الوجد:

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ وَخَلَّفْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ

● يقول الشاعر في عدم الإحسان:

تُعَاقِبُ مَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَمَنْ يُحْسِنُ فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ

● يقول منصور بن محمد الهروي في ترك جدال الجاهل:

إِذَا كُنْتَ دَا عِلْمٍ وَمَا زَاكَ جَاهِلٌ فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

(١) هذا البيت أثبتناه منفرداً لجمال معناه وأثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة والنعف.

وَأِنْ لَمْ تُصِْبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا سَكُوتُكَ عَنِ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابٌ

● يقول الشاعر في عواقب الأمور:

فَلَا يَحْزُنُكَ الشَّرُّ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَلَا يُفْرِحُكَ الخَيْرُ وَالخَيْرُ غَائِبٌ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ حَازِمًا إِلَى أَيِّ أَمْرٍ مَا تَوُولُ العَوَاقِبُ

● يقول حاتم الطائي في وجه الكريم:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَمَا الخَضْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثَرَ القِرَى
وَيَخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدٌ وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبٌ

● يقول الشاعر في أفعال الليالي بالإنسان:

يَا لِلَّيَالِي قَدْ فَعَلْنَ بِلَمَّتِي عَجَبًا وَمِنْ أفعالِهَا يُتَعَجَّبُ
كَتَبْتَ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِأَسْوَدَ فِي بِياضٍ يُكْتَبُ

● يقول أبو تمام في عجائب الدنيا:

عَلَى أَنَّهَا الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

● يقول أبو العيص بن حزام في الصحاب المخلص:

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رُمِيَتْ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الحَبِيبُ
فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَخْنُو ضُلُوعِي عَلَيْهِ وَإِنِّي لِأَنَا الكَئِيبُ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ
فَيَشْمَتُ كَاشِحٌ وَيَظُنُّ أَنِّي جَدُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
فَبَعْدَكَ مَدَّتِ الأَعْدَاءُ طَرْفًا إِلَيَّ وَرَابِنِي دَهْرٌ مُرِيبُ
وَأَنْكَرْتُ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَزَنْتَنِي لِغَيْبَتِكَ الكَلِيبُ

وَكُنْتَ تُقَطِّعُ الْأَنْظَارَ دُونِي وَإِنْ وَغَرَّتْ مِنَ الْعَيْظِ الْقُلُوبُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَغِيبُ
وَلَيْلٍ مَا أَنَامَ بِهِ طَوِيلٌ كَأَنِّي لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبُ
وَمَا يَكُ جَائِيًا لَا بُدَّ مِنْهُ إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الْجُلُوبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في المودة الحقيقية:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ

● يقول الشاعر في تقلب الأهل بعد الفقر:

وَكَانَ بَشُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ

● يقول الشاعر في ضرر الفاسد للصحيح:

وَمَا يَنْفَعُ الْجَرْبَاءَ قُرْبُ صَحِيحَةٍ إِلَيْهَا وَلَكِنَّ الصَّحِيحَةَ تَجْرُبُ

● يقول الإمام الشافعي في تقلب الأحوال:

تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْعَابَاتِ جُوعًا وَلَحْمُ الضَّانِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ الثَّرَابُ

● يقول المتنبي في الفطنة:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً في كتمان السر:

وَلِلسَّرِّ مِثِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ صَدِيقٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

● يقول الشريف الرضي^(١):

لِغَيْرِ الْعُلَى مِنِّي الْقَلَى وَالتَّجَنُّبُ إِذَا اللَّهُ لَمْ يَغْذُرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ
فَحَسْبِي أَنِّي مِنَ الْأَعَادِي مُبَغَّضٌ وَلِلْجَلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا
يَصُولُ عَلَيَّ الْجَاهِلُونَ وَأَغْتَلِي يَرُونَ اخْتِمَالِي غُصَّةً وَيَزِيدُهُمْ
وَقُورًا فَلَا الْأَلْحَانَ تَأْسِرُ عَزَمَتِي وَلَا أَعْرِفُ الْفَخْشَاءَ إِلَّا بِوَضْفِهَا
وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحُبِّ أَرْغَبُ فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَاذِلٌ أَوْ مُؤَنَّبُ
وَأَتَى إِلَى غَرِّ الْمَعَالِي مُحَبَّبُ وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْجَلْمِ أَقْرَبُ
وَيُعْجِمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأُغْرِبُ لَوَاعِجَ ضَعْفِ أَنْتِي لَسْتُ أَغْضَبُ
وَلَا تَمَكُرُ الصَّهْبَاءُ بِي حِينَ أَشْرَبُ وَلَا أَنْطِقُ الْعَوْرَاءَ وَالْقَلْبُ مُغْضَبُ
زَمَانِي وَضَرْفُ الدَّهْرِ نِعْمَ الْمُؤَدَّبُ

● يقول علقمة الفحل في أخلاق النساء:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي يُرَدُّنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ
بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
وَشَرُّهُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبٌ

● يقول أبو فراس الحمداني في الترحال:

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ^(٢)

(١) وردت هذه القصيدة في ديوان الشريف الرضي الجزء الأول ص ١٠٧ طبعة دار صادر بيروت، كما أن نفس هذه القصيدة وردت مع اختلاف في بعض الكلمات والأبيات في ديوان عنترة بن شداد ص ٢٦ طبعة دار الكتاب العربي. والظاهر أن الشريف الرضي تأثر بقصيدة عنترة ونقل منها الكثير من الأبيات.

(٢) ذكر هذا البيت مع إخوانه وها نحن نذكره منفرداً لتعم الفائدة.

● ويقول حسان بن ثابت هاجياً:

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُنْيُ وَبِئْسَ الْأَبُ

● يقول ابن الحجاج في عزة النفس:

وَلَيْسَ اللَّيْثُ مِنْ جُوعٍ بِعَادٍ إِلَى جَيْفٍ تُحِيطُ بِهَا كِلَابُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس ناصحاً:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ
وَكَذَلِكَ وَضَلُ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
دَعَّ عَنْكَ مَا فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَإِخْشَ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
وَاللَّيْلُ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
لَمْ يَنْسِهِ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدَيْعَةٌ أَوْدَعَتْهَا
وَعُرُورُ ذُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرَّمُ وَتَقَلْبُ
آلِ بِلَلْقَعَةِ وَبِرْقِ خُلْبُ
وَاجْهَدْ فَعُمْرُكَ مَرَّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
وَإِذْكَرْ ذُنُوبَكَ وَإِنْكِهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتُ وَيُكْتَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهِ تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِأِهِ تَلْعَبُ
سَتَرِدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يُذْهَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

● يقول دعبل الخزاعي هاجياً المعتصم:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبُ
كِرَامٍ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ

● يقول سريج بن يوسف البغدادي في التوكل في طلب الرزق:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الآفَاقِ مُجْتَهِدًا
تَسْعَى لِرِزْقِ كَفَاكَ اللَّهُ مُؤَنَّتَهُ
كَمْ مِنْ سَخِينِيفٍ ضَعِيفِ العَقْلِ نَعْرَفُهُ
وَمِنْ حَصِينِيفٍ لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
فَأَسْتَرْزُقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
أَبْقَيْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَقَّكَ التَّعَبُ
أَقْصَرَ فِرْزُوكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ
لَهُ السُّوَالِيَةُ وَالْأَزْرَاقُ وَالذَّهَبُ
بَادِي الخِصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَشَبُ
فَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلٌ وَلَا حَسَبُ

● يقول عمران بن محمد العمران في الحكمة:

خَلَصْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَصْدَقِ عِبْرَةٍ
وَلَيْسَ سِوَى صُنْعِ الجَمِيلِ مُخْلَدًا
إِخَالٌ اذْكَارَ المَرْءِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
يَعِيشُ الفَتَى بِالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِ حَتْفِهِ
وَأَذْرَكْتُ أَنَّ الصَّخْبَ صِنْفَانِ: مُخْلِصُ
صَدِيقِكَ عِنْدَ الضِّيقِ إِنْ رُمْتَ حَاجَةً
وَأَنَّ طِبَاعَ النَّاسِ صَعْبُ مِرَاسِهَا
فَذَا وَالِغُ فِي العَسْفِ لَيْسَ يَصُونُهُ
وَذَا جَشِعَ قَدْ عَاشَ فِي الفَقْرِ قَلْبُهُ
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا وَتِلْكَ شَجُونِهَا

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَمِنْ أَيْنَ لِلحُرِّ الكَرِيمِ صِحَابُ
بِمَنْ يَثِيقُ الإِنْسَانُ فِيمَا يَثُوبُهُ

● يقول المتنبّي:

وَجُزْمِ جَرَّةٍ سُفْهَاءِ قَوْمِ
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَدَابُ

● يقول الكميت في مدح بني هاشم:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزِلِ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطَ النَّبِيِّ فَإِنِّي
خَفَضْتُ لَهُمْ مِثِّي الْجَنَاحَ مَوْدَّةً
وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةَ
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ
وَلَا لِعِبَاءٍ مِثِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرُ يُطَلَّبُ
بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَاراً وَأَعْضُبُ
عَلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
يُرَى حُبُّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَيُحْسَبُ

● يقول المتنبي في الحكمة:

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ
وَيَقُولُ أَيْضاً فِي الْحِكْمَةِ:

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ
وَكَمْ بُغْدٍ مُوَلَّدُهُ أَفْتِرَابُ
● يقول ابن المعتز:

أَتَاكَ الْوَرْدُ مَحْبُوباً مَضُوناً
كَأَنَّ بِوَجْهِهِ لَمَّا تَوَافَتْ
بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمِرَارُ
كَمَغْشُوقٍ تَكَنَّفَهُ الصُّدُودُ
نَجُومٌ فِي مَطَالِعِهَا سُعُودُ
كَمَا أَحْمَرَتْ مِنَ الْخَجَلِ الْخُدُودُ

● يقول أبو صخر الهذلي في الغزل:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً
وَمِنْ دُونَ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ

● يقول السري الرفاء في البعد عن ديار الذل:

قَوْضُ حِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذُّلِّ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَّبُ
وَأَزْحَلُ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيعَةً فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

● يقول عترة بن شداد في الخداع بالمظهر:

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أُنْيَابِهَا الْعَطْبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في كتم السر:

وَالسِّرُّ فَاحْتُمُهُ وَلَا تَنْطِقُ بِهِ إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ

● يقول بشارة الخوري:

وَالصَّوْتُ مَوْهَبَةُ السَّمَاءِ فَطَائِرُ يَشْدُو عَلَى غُضْنٍ وَآخِرُ يَنْعَبُ

● يقول الشاعر:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهِ فَبَيْسَ الصَّاحِبِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الصديق المخادع:

لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ حُلُوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يُغَطِّيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةٌ وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثُّغْلَبُ
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقٌ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الفراق:

إِذَا الْخَلُّ لَمْ يَهْجُزَكَ إِلَّا مَلَاةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ

● ويقول الشاعر:

سَوْءُ حَظِّي أَنَا لِنِي مِنْكَ هَجْرًا فَعَلَى الْحِظِّ لَا عَلَيْكَ الْعِتَابُ

● ويقول الشاعر في العتاب:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

● يقول أبو الحسين الخرقى في النسب:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي، يَا قَلْبُ إِنِّي إِذَا تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَثُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لُبْنَى فَمَا بَالِي أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

● يقول علي بن عيسى الوزير في تلون الناس:

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فُكُلَّمَا انْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبْتَ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

● يقول أبو العتاهية في من يعيب:

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْنُهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

● ويقول أيضاً في الزهد:

أَنْلَهُوَ وَأَيَّامَنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالْدَهْرُ لَا يَلْعَبُ
أَيْلَهُوَ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْ بَيْتُهُ يُخْرَبُ
تَرَى صُورَ اللّٰهُوَ مَمْسُوحَةً وَلَكِنْ لَهَا رَوْنَقٌ مُذْهَبُ
سَيَضُدُّكَ مَنْ مَاتَ فِي هَجْرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي وَضْلِهِ يَكْذِبُ

● يقول أيضاً في التحسر على أيام الشباب:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا نَفَعَ الْبُكَاءُ وَلَا التَّحْيِيبُ
فِيَا أَسْفَا أَسْفَتْ عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَجْرِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

● يقول بشار بن برد في الفخر:

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهُ

● يقول الشاعر في العتاب:

وَلَيْسَ عِتَابُ الْمَرءِ لِلْمَرءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

● يقول الخليل بن أحمد في الاستعداد للموت:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

● يقول أحمد بن يوسف بن صبيح في ترك متاع الدنيا:

مَا بَعْدَ شَيْبِكَ غَيْرَ لَوْمِكَ فَاتَّخِذْ زَادًا لِنَفْسِكَ فَالرَّحِيلُ قَرِيبُ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ لَا تَوُطِّنَنَّ بِهَا وَأَنْتَ غَرِيبُ
أَيْنَ الْأَوْلَى أَهْلُ السِّيَادَةِ وَالنُّهَى وَالْمَطْعُمُونَ وَمَا تَدْرُ حَلُوبُ
أَخْتَى الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ بِشِعَارِهِ وَسَقْتَهُمْ كَأَسَ الْمَنُونِ شُعُوبُ
وَعِدَا جَزَاءِ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ أَفَلَا يُنِيبُ إِلَى الرَّشَادِ مُنِيبُ
وَالْمَوْتُ يَغْتَالُ النَّفُوسَ وَلَمْ تَزَلْ لِلْمَوْتِ دَاعٍ لِلنَّفُوسِ طَلُوبُ

● يقول المتنبي في الرفق:

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الْأَنَامِ كِتَابُ

● يقول ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد:

هُوَ الْقَدْرُ الْمَحْتُومُ إِنْ جَاءَ مُقْبِلًا فَلَا الْعَابُ مَخْرُوسٌ وَلَا اللَّيْثُ وَائِبُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
فَلَا تَكْتَجِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِضُو غَمْرَةِ الرَّدَى فَطَافِ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَابِ وَرَاسِبُ

● يقول أبو فراس:

وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ وَلَا كُلُّ قَوَالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

● يقول الشاعر:

وَقَدْ تَسَلَّبُ الْأَيَّامُ حَالَاتٍ أَهْلِيهَا وَتَعْدُوا عَلَى أَسَدِ الرُّجَالِ الثُّعَالِبُ

● يقول الخريمي بعد أن فقد بصره:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابِكِ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ عَنِ بَعْضٍ قَرِيبُ
يُمْتَنِينِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَيِّبُ

● يقول صريح الثقفي:

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوُهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَدَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذِبُوا

● يقول الفرزدق

يَمْضِي أَخُوكَ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْتَسَبُ

● يقول الشاعر في تفريح الهموم:

عَسَى الِهْمُ الَّذِي أَمْسِنْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُعَاثُ عَانٍ وَيَأْتِي أَمَلُهُ النَّائِي الْعَرِيبُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَصَبَّرْ أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّيِّبُ لَعَلَّكَ بَعْدَ صَبْرِكَ مَا تَخِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ يَكُونُ وَرَاءَهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

● يقول الشاعر في السعي نحو الحبيب:

تَرَى الرَّجُلَ قَدْ تَسَعَى إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ وَمَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ يَسَعَى بِهَا الْقَلْبُ

● يقول الشاعر في حياة الإنسان:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهَلَالِ وَضَوْؤُهُ يُؤَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

فصل الباء المفتوحة

● يقول الشاعر في التوسط:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَزَكَّبْ ذُلُولًا وَلَا صَغْبًا

● يقول أحمد شوقي:

يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلِّ السِّيفَ نَاجِيَةً لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلْ خَشْبًا
أَذْرَكْتَ أَنْ وَرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدِرَةٌ وَأَنْ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَا

● يقول المتنبي:

وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبَةٍ

● يقول قيس بن عاصم في ازدراء الفقير:

وَأَوَّلُ مَنْ يَجْفُو الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ بَنُوهُ وَلَمْ يَرْضَوْهُ فِي فَقْرِهِ أَبَا
كَأَنَّ فَاقِيرَ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ مُذْنِبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَذْنَبَا

● يقول أحمد شوقي في المنافقين:

عَجِبْتُ لِمَغْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْبَةِ وَتَقَى كِذَابَا

● ويقول بشر بن أبي خازم في الموت:

تَوَى فِي مَلْجِدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيَا وَاغْتِرَابَا

● يقول حافظ إبراهيم:

لَا تَلُمْ كَفَى إِذَا السَّيْفُ نَبَا صَحَّ مِنِّي الْعِزْمُ، وَالذَّهْرُ أَبِي

● ويقول الشاعر في الشيب مبكراً:

وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبِيرٍ وَلَكِنْ لَقَيْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

● ويقول الشاعر في مكارم الأخلاق:

أَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعْيِبَ وَأَنْ أُعَابَا

● يقول أحمد شوقي في الجد والعمل:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالسَّمْنِي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَا

● يقول الشاعر في الخوف من العتاب:

لَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْعِتَابِ وَإِنِّي أَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنْ ذَكَرْتُ عِتَابَا
لَذَكَرْتُ مِنْ عَثْرَاتِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ مَا لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْعَظِيمِ لَشَابَا

● يقول الشاعر في الصفح:

وَأَصْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا

● ويقول المتنبي في التوبة من الذنب:

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا

● يقول أحمد شوقي في مصاحبة الكتاب:

أَنَا مَنْ بَدَلَ بِالْكَثْبِ الصُّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيَا إِلَّا الْكِتَابَا
● ويقول الشاعر في الرضا:

إِنَّ الْعَنِيَّ الَّذِي يَنْزِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَبَا
● يقول جرير هاجياً الراعي النميري:

أَتَلْتَمِسُ السُّبَابَ بَنُو ثَمِيرِ فَكَيْدٌ وَأَبِيهِمْ لَأَقْوَا سِبَابَا
فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى ثَمِيرِ وَلَا سَقِيَتْ قُبُورُهُمُ السَّحَابَا
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومَ بَنِي ثَمِيرِ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ دُبَابَا
فَصَبْرًا يَا ثِيوسَ بَنِي ثَمِيرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شَهَابَا
فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرِ فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمِ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

● يقول عبدالمحسن الصوري في الغزل والنسيب:

بِالَّذِي أَلْهَمَ تَغْذِيبِي ثَنَائِيكَ الْعِدَابَا
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَدْيِكَ مِنْ الْوَرْدِ نِقَابَا
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِّي مِنْكَ هَجْرًا وَأَجْتِنَابَا
يَا غَزَالًا صَادَ بِاللَّحْظِ فُوَادِي فَاصْطَابَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَاكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا

● يقول جرير هاجياً بني حنيفة:

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضَبَا
أَبْنِي حَنِيفَةَ إِنِّي إِنْ أَهْجُكُمْ أَدْعُ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْزَبَا

● يقول الإمام الشافعي في تجاهل السفيه وعدم الرد عليه :

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَثَرُهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ جِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبًا

● يقول الشاعر في أحوال الناس :

مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئًا أَوْ رَأَى عَجَبًا فَإِنِّي عِشْتُ دَهْرًا لَا أَرَى عَجَبًا
النَّاسُ كَالنَّاسِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ وَالِدَهْرُ كَالِدَهْرِ وَالذُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

● يقول الشاعر في ذهاب النفس :

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَكَيْفَ آسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس في جمع العلم :

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نَعْمَ الدُّخْرِ تَجْمَعُهُ لَا تَغْدِلَنَّ بِهِ ذُرًّا وَلَا ذَهَبًا

● يقول أبو القاسم الداودي :

الذُّنْبُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا بَدَا مُتَلَبِّسًا بَيْنَ النَّعَاجِ إِهَابَا

● يقول الإمام الشافعي :

وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

● يقول علي بن عبدالله المعروف بالناشيء في الصمت :

أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتُ وَرَبِّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابَا

● يقول الشاعر في المدح :

وَمَا نَظَرْتُ إِلَى نِعْمَاءٍ سَابِعَةٍ إِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا الْأَضْلَ وَالسَّبَبَا

● يقول الشاعر :

وَمِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ أَلَّا تَبْتَغِي الْمُهَذَّبَ فِي الذُّنْيَا وَلَسْتَ الْمُهَذَّبَا

● يقول الشاعر:

مَنْ دَمَّ مَنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ يَحْمَدُهُ فَإِنَّمَا يَزْرَعُ التَّكْذِيبَ وَالتَّعْبَا

● يقول عروة بن أذينة:

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا ظَلَمْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَخْصِدُ بِهِ الْعَبَا

● يقول أبو الفتح البستي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعَهُ فَدَوْلَتْهُ ذَاهِبَةٍ

● يقول ابن الرومي في الجمال الطبيعي:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنِ لُبْسِ الْجِلَى وَكَفَّاهُ طِيبُ الْخُلُقِ أَنْ يَتَطَيَّبَا

● يقول العباس بن الأحنف في الفقر والغنى:

يَمْشِي الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ وَتَرَاهُ مَبْغُوضاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبِ
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا ثُرْوَةٍ نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أَثْيَابَهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَابِراً وَالتَّاسُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا
وَيَرَى الْعِدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابَهَا خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَّكَتْ أَذْنَابَهَا

● ويقول المتنبي في حب أعرابية:

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنْتَ مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُضْنَا
بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبَا عَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا
مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُضْنَا بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِي مَا تَحْتَ حُلَّتِهَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُغَيِّي كَفَّ قَابِضِهِ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

فصل الباء المكسورة

● يقول عبدالله بن خميس يصف فضل الأم:

أُمِّي تُمَثِّلُ حُبِّي لَأَنْتِ نَعَمَ الْمُرَبِّي
حَلَلْتِ مِنِّي شِعَابِي وَفِي سُؤْيَدَاءَ قَلْبِي
أَلْهَمْتِنِي كُلَّ مَعْنَى بِهِ تَفَهَّمْتُ دَرْبِي
وَكَمْ سَهَزْتِ اللَّيَالِي مَا إِنْ شَكَّوْتُ بِقُرْبِي
قُولِي فَإِنِّي مُطِيعٌ مُرِي فَإِنِّي مُلَبِّي
أَطِيعُ أُمِّي لِأَنِّي أَرْضِي ضَمِيرِي وَرَبِّي

● يقول جرير مادحاً سوادة بن كلاب:

مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا بَعْدَ الْأَعْرُ سَوَادَةَ بِنِ كِلَابِ
زَيْنِ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْسَابِ

● يقول الحسن بن وهب في وصف الرياض:

طَلَعَتْ أَوَائِلُ لِلرَّبْرِيعِ فَبَشَّرَتْ نُورُ الرِّيَاضِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابِ
وَعَدَا السَّحَابُ مُكَلِّلًا جَوْ الثَّرَى أَذْيَالِ أَسْحَمَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ
فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا أَجَدَ رَبَابُهَا فَكَأَنَّهَا التَّحَفْتُ جَنَاحِ غُرَابِ
وَتَرَى الْعُصُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ مُلْتَمَّةً كَتَعَانِقِ الْأَخْبَابِ

● يقول الخوارزمي يمدح طيباً:

بُخُورٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبِيبِ وَطِيبٌ قَدْ أَخْلَى بِكُلِّ طِيبِ

يَظُلُّ الذَّيْلُ يَسْتُرُهُ وَلَكِنْ تَنْمَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الْجَنُوبِ
إِذَا مَا شَمَّ أَنْفٌ حَنَّ قَلْبٌ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَاسُوسُ الْقُلُوبِ

● يقول أبو العيناء في فقد الشباب والأحبة:

شَيْثَانٍ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا الْمِعْشَارَ مِنْ حَقْنِيهِمَا فَقَدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ

● يقول منصور النميري في قلة العتاب:

أَقْلِيلُ عِتَابٍ مَنِ اسْتَرَبْتَ بِوَدِّهِ لَيْسَتْ تُنَالُ مُودَّةَ بَعِثَابِ

● يقول الشاعر:

يَزِيدُ تَفْضُلاً وَأَزِيدُ شُكْرًا وَذَلِكَ دَأْبُهُ أَبَدًا وَدَأْبِي

● يقول أبو نواس:

السَّخْلُ يَغْلُمُ أَنَّ الذِّئْبَ آكِلُهُ وَالذِّئْبُ يَغْلُمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبِ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى جَيْفِ الْكِلَابِ

● يقول الشافعي في السفر:

مَا فِي الْمَقَامِ لِذِي عَقْلِ وَذِي أَدَبٍ سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ وَإِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
وَالأَسْدُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

والتبر كالتراب مُلقى في أماكنه
وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ
فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَلِكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

● يقول إيليا أبو ماضي في عذاب الحب:

عَذْبِي مَا شِئْتِ قَلْبِي عَذْبِي
فَعَذَابُ الْحُبِّ أَسْمَى مَطْلَبِي
وَازْرَعِيهِ فِي فُؤَادِي مِثْلَمَا
يَزْرَعُ الْكِرَامُ عَرَسَ الْعَيْبِ
وَاقْطُفِي حَبَاتِ قَلْبِي حَبَّةً
حَبَّةً ثُمَّ اغْصُرِيهَا وَأَشْرِبِي
كَلِمَاتِ الْحُبِّ أَنْغَامَ السَّمَا
أَنْزَلَتْهَا رُوحُ عَيْسَى وَالنَّبِيِّ

● يقول الشاعر في الفرق بين الشيخ والشاب:

أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَأَنْتَ شَيْخٌ
كَمَا قَدْ كُنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ثَوْبٌ
دَرِيْسٌ كَالْجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ

● يقول المعتصم بن صمادح في معرفة الناس:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
وَطُولُ اخْتِيَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الجمال:

لَيْسَ الْجَمَالَ بِأَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

● ويقول أيضاً في اليتيم:

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ
إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

● يقول ابن الزقاق المغربي في شر المكاسب:

وَعَلَّمَنِي صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ
بِأَنَّ اقْتِنَاءَ النَّاسِ شَرُّ الْمَكَاسِبِ

● يقول الشاعر في ذم الكذب:

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ
أَوْ فِعْلُهُ السُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ

لَبَغْضُ جِنْفَةٍ كَلْبٍ خَيْرَ رَائِحَةٍ مِنْ كَذْبَةِ الْمَرْءِ فِي جِدِّ وَفِي لَعِبِ

● يقول ابن الرومي في التحذير من كثرة الأصحاب:

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَاذٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ عَدُوًّا مُبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَأَنْتَ مُصَاحِبَهُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَّ مَا اسْتُكْثِرَتْ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذُنَابِ فِي ثِيَابِ
فَدَعْ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ

● يقول أبو حامد المازني في العلم:

الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْكُتُبِ فَلَا تَكُنْ مُغْرَمًا بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ
فَاحْفَظْهُ وَاغْمَلْ كَيْ تَفُوزَ بِهِ فَالْعِلْمُ لَا يُجْتَنَى إِلَّا مَعَ التَّعَبِ

● يقول الشاعر:

فَخَرَّ بِلَا حَسَبٍ عُنْجَبٌ بِلَا أَدَبٍ كِبْرٌ بِلَا دِرْهَمٍ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

● يقول ابن المعتز في الصديق المتلون:

بَلَوْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبِي
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ

● يقول ابن المعتز أيضاً في نهاية الإنسان:

أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ آهْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْبَابِ
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً فَوْقَ فُرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالشَّرَابِ

● ويقول أيضاً:

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي وَعَرَاني المَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي فَمَحَيْتُ السُّطُورَ مِنَ الكِتَابِ

● يقول النمر بن تولب في الرجوع إلى الله:

وَمَتَى تُصِيبُكَ حَصَاصَةٌ فَارْجُ العِنَى وَإِلَى الَّذِي يَهْبُ الرِّغَائِبُ فَارْغَبْ

● ويقول الشاعر في الحظ السيء:

وَلَرُبَّمَا مَنَعَ الكَرِيمُ وَمَا بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنْ سُوءُ حَظِّ الطَّالِبِ

● يقول البحري في الوطن الحبيب:

وَأَحَبُّ أَوْطَانِ البِلَادِ إِلَى الفَتَى أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ المَطْلَبِ

● يقول هدبة بن الخشرم في الثبات على كل الأمور:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَانِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ رَیَطَ الكَلْبَ العَقُورَ بِبَابِهِ فَعَقَرُ جَمِیعِ النَّاسِ مِنْ رَابِطِ الكَلْبِ

● يقول أبو العتاهية في نهاية الإنسان:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ یَصِیرُ إِلَى تَبَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدْأً أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ المَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ

● يقول امرؤ القيس في الهجران والحب:

دَهَبَتْ مِنَ الهُجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ أَقْضُ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَدَّبِ

فَأَيْكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِّنَ الدَّهْرِ تَنْفَعَنِي لَدَى أُمَّ جُنْدُبٍ
أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبِ
● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النسب الأصيل:

كُنْ ابْنَ مَنْ سِئَتْ وَاكْتَسَبَ أَدْبًا يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنْدَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي
● يقول أبو العتاهية في ما يكفي الإنسان من الدنيا:

تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَضْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضُوا وَرِثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنِ سَالِبِ
● يقول أبو فراس الحمداني عند موته:

أُبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
قَوْلِي إِذَا كَلَّمْتَنِي وَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشُّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتِّعْ بِالشُّبَابِ
● يقول الشاعر في التحذير من الحرص:

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ فَإِنْ فَعَلْتَ فِرَاعَ الْقَضْدِ فِي الطَّلَبِ
قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعَبْ رَوَاحِلُهُ وَيُحْرَمُ الْمَرْءُ ذُو الْأَسْفَارِ وَالتَّعَبِ

فصل الباء الساكنة

● يقول الزبيرقان بن بدر في ابن عمه الذي يكرهه:

وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَالُ يَعِيْبُنِي وَيُعِينُ عَائِبِ

وأعيثُهُ فِي النَّائِبَاتِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا تَخَافُ
دَعْنِي أَعْنُكَ عَلَى الزَّمَانِ
إِنِّي كَسَيْفِكَ فِي يَمِينِكَ
وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
وَلَا تَنَاوَلُهُ عَقَارِبُ
الْمُخْزِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ
وَأَعْنِ عَنْكَ بِكُلِّ جَانِبِ
لَا أَلِيْنَ لِمَنْ تُحَارِبُ

● يقول الشاعر:

وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَدَى
وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبِ

● يقول أحمد شوقي:

مَالٍ وَأَحْتَجَبَ
لَيْتَ هَاجِرِي
وَادَّعَى الْغَضَبَ
يَشْرَحُ السَّبَبَ

● يقول ابن المعتز في تأجيل التوبة:

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ
كَمْ قَدْ تَقُولُ غَدًا أَتُوبُ
الْعُمُرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ
غَدًا غَدًا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ

● يقول نزار قباني في عذاب الحب:

لَمْ أَعُدْ دَارِيًّا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
اغْتِيَادِي عَلَى غِيَابِكَ صَغْبٌ
أَتَمَّتْ لَوْ كُنْتُ بُؤْبُؤَ عَيْنِي
أَنْتِ أَحْلَى خُرَافَةٍ فِي حَيَاتِي
كُلَّ يَوْمٍ أَحْسُ أَنَّكَ أَقْرَبُ
وَاعْتِيَادِي عَلَى حُضُورِكَ أَضْعَبُ
أَتْرَانِي طَلَبْتُ مَا لَيْسَ يُطَلَبُ
وَالَّذِي يَشْبَعُ الْخُرَافَاتِ يَتْعَبُ

● يقول الشاعر في الأدب:

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى
وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْأَدَبِ

قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِآدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

● يقول النابغة الجعدي:

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ



قافية التاء

فصل التاء المضمومة

● يقول منصور الفقيه في الرضا برزق الله:

أَلَا إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُ فَلَا تَرَعَنَّ إِنَّ الْقَلِيلَ يَفُوتُ
رَضِيْتُ بِقَسَمِ اللَّهِ حَظًّا لِأَنَّهُ تَكْفُلُ رِزْقِي مَنْ لَهُ الْمَلَكُوتُ
سَأَفْتَعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ لِأَنِّي رَأَيْتُ أَخَا الْمَالِ الْكَثِيرِ يَمُوتُ

● يقول أبو الفتح البستي في بلده بُسْت:

إِذَا قِيلَ أَيُّ الْأَرْضِ فِي النَّاسِ زِينَةٌ أَجَبْنَا وَقُلْنَا أَبْهَجُ الْأَرْضِ بُسْتُهَا
فَلَوْ أَنَّنِي أَدْرَكْتُ يَوْمًا عَمِيدَهَا لَزِمْتُ يَدَ الْيُسْتِي دَهْرًا وَبُسْتُهَا

● يقول حافظ إبراهيم في بكاء المروءة:

مَرَزْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ عَلَامَ تَنْتَحِبُ الْفَتَاةُ؟

● يقول أبو بكر الداني في ترك الدنيا:

أَنْفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِئِهَا فَالْأَرْضُ قَدْ أَفْقَرَتْ، وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

● يقول عترة بن شداد في الشجاعة:

سَكَتُ فَعَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيْتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيبُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيْتُ
بِسَيْفِ حَدُّهُ يُزْجِي الْمَنَائَا وَرُمِحَ صَدْرُهُ الْحَثْفُ الْمُمِيْتُ
خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلِيَّ الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيْتُ
وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ
وَفِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ وُلِدْتُ طِفْلًا وَمِنْ لَبَنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سُقِيْتُ
فَمَا لِلرُّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبُ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلَا فَلَكَ الثُّرَيَّا تَخْرُ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

● يقول الشاعر في نفاق الأصحاب:

يُرِيكَ الرُّضَا وَالغِلُّ حَشْوُ جُفُونِهِ وَقَدْ تَنَطَّقُ الْعَيْنَانِ وَالْفَمُ سَاكِتُ

● يقول السلطان قانصوه الغوري قصيدة في ذكر الأيام المباركة:

لَلَّهِ فِي أَيَامِنَا نَفْحَاتُ مِنْ دَهْرِنَا تَزْكُو بِهَا الْأَوْقَاتُ
فِيهَا أَلَا فَتَعَرَّضُوا وَتَضَرَّعُوا فِيهَا تُجَابُ لَكُمْ بِهَا الدَّعَوَاتُ
هَذَا مَوَاسِمُهَا لَنَا قَدْ أَقْبَلْتُ وَدَنَا بِمَوْعِدِهَا لَنَا مِيقَاتُ
فَبِفَضْلِ شِعْبَانَ وَلَيْلَةَ نِصْفِهِ يَزُوي الصَّحِيحُ مِنَ الْحَدِيثِ ثِقَاتُ
وَبِفَضْلِ لَيْلَةَ نِصْفِهِ قَدْ فُسِّرَتْ فِي الذِّكْرِ مِنْ تَنْزِيلِهِ آيَاتُ
إِذْ قِيلَ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ فِيهَا، وَفِيهَا تَسْقُطُ الْوَرَقَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ مَا زَالَ مُحْتَفِلًا بِهَا مُذْ قَامَ دِينَ الْمَصْطَفَى السَّادَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ يَتَوَقَّعُ الدَّاعِي بِهَا لَلَّهِ أَنْ تُقْضَى لَهُ الْحَاجَاتُ

لي منك فيها تَشْمَلُ الخيرات
وصلاحه أن تسعد الحركات

يا ربنا، فيها تقبل دعوة
أصلح لي الملك الذي قلدتني

● يقول أبو العلاء المعري:

وفي الدهر مخياً لامرئى، وممات
ولكن تَوَانِي بَعْدَهَا غمراث
تَهُونُ عليه، غيرها، السكرات
وهذي الليالي كُلُّها أخوات
خِلاف الذي مَرَّتْ به السَّنَوَاتُ

رويداً عليها! إنها مُهْجَاتُ
أرى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عن الفتى
ولا بُدَّ لِلإنسان من سُكْرِ ساعةٍ
ألا إنما الأيامُ أَبْنَاءُ واحدٍ
فلا تَطْلُبْنِ، من عند يومٍ وليلةٍ

● يقول تميم بن جميل وكان قد أذنب ذنباً يستحق القتل فأحضره
أمام المعتصم ليقتله فقال تميم هذه الأبيات فعفا عنه المعتصم وأطلق
سراحه:

يُلاحِظُنِي مِنْ حَيْثُما أَتَلَفْتُ
وَأَيُّ امْرِئٍ مِمَّا قَضَى اللّهُ يَفْلِتُ
وَسَيْفِ المَنايا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُضِلْتُ
لأَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ شَيْءٌ مُؤَقَّتُ
وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ
وَقَدْ خَمَشُوا تِلْكَ الوُجُوهُ وَصَوَّتُوا
أذودُ الرَدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مِتُّ مُوتُوا
وَأَخَرُ جَدْلانٍ يُسَرُّ وَيَشْمِتُ

أَرى المَوْتَ بَيْنَ السَّيْفِ وَالتَّطْعِ كَامِناً
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ اليَوْمَ قَاتِلِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُذَلِّي بَعْدِرٍ وَحِجَّةٍ
وَمَا جَزَعِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي
وَلَكِنْ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُتْعَى إِلَيْهِمْ
فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِعَبْطَةٍ
فَكَمْ قَائِلٍ لا يُبْعَدُ اللّهُ رُوحَهُ

● يقول ابن خيران الكاتب المصري في نظرة الخبير للزمان:

وَعَلِمْتُ سَوْءَ صَنِيعِهِ فَشَنَأْتُهُ

عَشِقَ الزمانَ بنوه جهلاً مِنْهُمْ

نظروه نظرة جاهلين فَعَرَهُمْ ونظرتُهُ نَظَرَ الخَبِيرِ فَخَفْتُهُ
ولقد أتاني طائعا فَعَصَيْتُهُ وأبأحني أحلى جناه فِعَفْتُهُ
● قال الشريف النيسابوري في الاتجاه الصوفي:

هَذَبِ النَّفْسَ بِالْعِلْمِ لِتَرْقَى وترى الكُلَّ فِيهِ لِلْكَوْنِ بَيْتُ
إنما النفس كالزُّجاجة، والعقل سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
فإذا أشرقت فإنك حيٌّ وإذا أظلمت فإنك مَيِّتُ
● يقول كشاجمُ:

رُبَّ حَسَنَاءَ كَالْمَهَاةِ تَهَادَى قَدْ دَعَيْتَنِي لِنَفْسِهَا فَأَبَيْتُ
لَمْ يَكُنْ لِي تَحَرُّجٌ غَيْرَ أَتَى كُنْتُ نَدْمَانَ زَوْجَهَا فَاسْتَحَيْتُ
● يقول عمرو بن علي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَتَى عَيْتٌ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيْتُ
● يقول الشافعي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَيْتَهُ كَمَدًا يَمُوتُ

● يقول أبو العتاهية في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَسٌ لَوْ نَعَتْنَا الْهَوَى وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتْ
سَقَامٌ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسَعٌ وَنَوْمٌ عَلَى عَيْنِي قَلِيلٌ مُفَوَّتٌ
إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلُ حِيلَتِي لَهُ وَضَعُ كَفْيٍ فَوْقَ خَدِّي وَأَسْكُتُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصمت:

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ حَسَنٌ وَإِنْ كَثِيرَهُ مَمْقُوتٌ

مَا زَلَّ ذُو صَنْمِتٍ وَمَا مِنْ مُكْبِرٍ
إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقٌ مِنْ فَضْلِهِ
إِلَّا يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَائَهُ يَأْقُوتُ

● يقول أسامة بن مرشد في ترك الرد على الإساءة:

مَلَلْتُ عِتَابَهُمْ وَيَيْسَتْ مِنْهُمْ
إِذَا جَرَحَتْ مَسَاوِيَهُمْ فُوَادِي
فَمَا أَزْجُوهُمْ فِيمَنْ رَجَوْتُ
صَبَرْتُ عَلَى الإِسَاءَةِ وَأَنْصَوَيْتُ
وَرُخْتُ عَلَيْهِمْ طَلَقَ الْمُحْيَا
كَأْتِي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

● يقول الشاعر في الإفلاس:

يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إِذْ رَأَى
عَلَى يَدِ أَيِّ شَيْخٍ ثَبَتَ قُلُوبِي
عَفِيفاً مُنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ
فَقُلْتُ عَلَى يَدِ الإِفْلَاسِ ثَبَتُ

● يقول الفقيه الزاهد إبراهيم الألبيري عندما دخل عليه الوزير هاشم بن رجاء وهو مريض ورأى بيته ضيقاً فقال له لو اتخذت غير هذا المسكن لكان أولى بك فأنشد:

قَالُوا أَلَا تَسْتَجِدُّ بَيْتاً
فَقُلْتُ مَا ذَلِكُمْ صَوَابَا
تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ البُيُوتُ
عُشَّ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ
لَوْلَا شِئَاءٌ وَلَفْحُ قَيْظٍ
وَخَوْفُ لِصٍّ وَحِفْظُ قُوتِ
وَأَسْوَةٌ يَنْتَغِينَ سِثْرَا
بَنَيْتُ بُنْيَانَ عَنكَبُوتِ^(١)

● يقول الشافعي فيمن باع الدين بالدنيا:

قُضَاءُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا
فَبَاعُوا الدِّينَ بالدُّنْيَا
فَقَدْ بَايَتْ خَسَارَتَهُمْ
فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتَهُمْ

(١) هذا البيت فيه إقواء.

● يقول الشاعر في ميت الأحياء:

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ

● يقول جميل بثينة في عفته:

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُثَيْنَةَ صَادِقًا فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَعَمِيْتُ
إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكَ مَسْنِي وَبِأَشْرَنِي دُونَ الشُّعَارِ شَرِيْتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَزُقِي جَنَازَتِي بِمَنْطِقِهَا فِي التَّاطِقِينَ حَيْثُ

فصل التاء المفتوحة

يقول الإمام الشافعي في فعل الدراهم بالناس:

أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتِ أَنْسَاءَ بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرَمَةٍ تُبَوِّتًا

● يقول ابن زهر الأندلسي في الشيخوخة:

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْزَةِ إِذْ جَلَيْتِ فَأَنْكَرْتُ مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْئًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فَتَى
كَأَنْتَ سُلَيْمَى تُنَادِي يَا أَحْيَى وَقَدْ صَارَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي الْيَوْمَ يَا أَبْتَا

● يقول الشاعر في الحلف الكاذب:

فَلَا تَخْلِفْ فَإِنَّكَ غَيْرُ بَرٍّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

● يقول علي العباسي النامي في شعرة سوداء رآها في رأسه بين شعره

الأبيض:

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سَوْدَاءَ تَهْوَى الْعُيُونَ رُؤْيَتَهَا

بِاللَّهِ إِلَّا رَجِمْتِ غُرْبَتَهَا
تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضُرَّتَهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرْوَعَهَا
فَقَلَّ لِبَثِ السَّوْدَاءِ فِي وَطَنِ

• يقول ابن أبي عيينة هاجياً:

بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
وَأَقَمْتِ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْتًا
وَسَرَفْتِ إِبْرِيْقًا وَطَسْتًا
ثُمَّ وَجَدْتِ رِيْحَ الْخُبْزِ عِشْتًا

كَمْ أَكَلْتِ لَوْ قَدْ دُعِيْتِ
وَدَعَاكَ عَامِلُ عَسْقَلَانَ
فَأَقَمْتِ سَبْتًا عِنْدَهُ
ثُمَّ انْصَرَفْتِ بِبِطْنَةٍ
أَنْتِ امْرُؤٌ لَوْ مِتَّ

فصل التاء المكسورة

• يقول الشافعي في آل النبي ﷺ:

وَهُمُ الْإِنِيسَةُ وَسَيْلَتِي
بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

آلِ النَّبِيِّ ذَرِيْعَتِي
أَرْجُو بِهِمْ أَغْطِي عَدَا

• يقول الأرجاني في التشاور:

يَوْمًا وَإِنْ كُنْتِ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ

شَاوِرِ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى

• ويقول دعبل الخزاعي في مداهنة الناس:

فِي جِسْمِ حِقْدٍ وَثُوبٍ مِنْ مَوْدَاتِ
كَأَنَّهُ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَلْقَى أَعَادِيَهُ
وَأَظْهَرُ الْبِشْرِ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ

● ويقول أحمد بن محمد الخطابي في المداراة:

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَاةِ

● يقول محمد النيمري الثقفي في محبوبته زينب:

تَضَوُّعٌ مَسْكَأً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطْرَاتِ
تَهَادِيْنِ مَا بَيْنَ الْمَحْصَبِ^(١) مِنْ مَنَى وَأَقْبَلْنَ لِأَشْغْنَاءَ وَلَا غِبْرَاتِ
أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ^(٢)
مَرَزْنَ بِفَتْحِ ثَمِّ رُحْنٍ عَشِيَّةً يَلْبِيْنَ لِلرَّحْمَنِ مُغْتِمِرَاتِ
يَخْبِئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُفْتَدِرَاتِ
تُقَسِّمْنَ لُبِّي يَوْمَ نَعْمَانَ إِنِّي رَأَيْتُ فُوَادِي عَارِمِ النَّظْرَاتِ
فَكِدْتُ اشْتِيَاقًا نَحْوَهَا وَصَبَابَةً تَقَطُّعُ أَنْفَاسِي إِثْرَهَا حَسِرَاتِ
فَرَاجَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيظَةَ بَعْدَمَا بَلَلْتُ رِدَاءَ الْعَصَبِ بِالْعَبْرَاتِ

● يقول عبدالله بن خميس في الغزل:

بَسَمَاتٌ وَجِهَ الْحُسْنِ بَعْضُ سِمَاتِهَا وَشَقَائِقُ الْأَكْمَامِ مِنْ قَسَمَاتِهَا
وَالْوَرْدُ مِنْ نَفْحَاتِهَا وَالْغَيْثُ مِنْ رَشْحَاتِهَا وَالْوَشْيُ مِنْ سَاحَاتِهَا
عَيِّ الْقَرِيضُ فَمَا أَحَاطَ بِوُضْفِهَا فَاسْتَأَثَرَتْ وَتَحَدَّثَتْ عَنْ ذَاتِهَا

● يقول الشافعي في أخلاق المسلم:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَذْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَمَا إِنْ قَدْ حَسَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

(١) المحصب: موضع بين مكة ومنى.

(٢) مؤتجرات: طالبات للأجر.

النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ وَفِي اغْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

● يقول معروف الرصافي في تعليم المرأة:

فَكَيْفَ تَنْظُرُ بِالْأَبْنَاءِ خَيْرًا إِذَا نَشَأُوا بِحُضْنِ الْجَاهِلَاتِ

● ويقول أيضاً في التربية الصحيحة:

هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ الْمُكْرَمَاتِ

● يقول أبو نواس في الشيب:

حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ أَفْبِخْ بِطَلْعَتِهِ شَيْبٌ غَيْرٌ مَبْخُوتِ

عِنْدَ الْعَوَانِي إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتُهُ إِذَنْ بِالصَّدْمِ مِنْ رَدٍّ وَتَشْتِيَتِ

فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيَتِ

أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

● قال زين العابدين بن علي مخاطباً ربه:

أَلَا أَيُّهَا الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي

أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي فَهَبْ لِي ذُنُوبِي^(١) كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيئَةٍ وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي

أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُتَى فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي

● يقول البرعي الشاعر:

فِيَا حَمَامَاتِ وَأَدِي الْبَانَ شَجُوكِ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ شَجَانِي يَا حَمَامَاتِ

وَيَا أَثِيلَاتِ نَجِدْ مَا لَعِبْتُ ضَحَى إِلَّا لَعِبْتُ بِقَلْبِي يَا أَثِيلَاتِ

(١) هب لي ذنوبي: أي تجاوز عنها موهبة منك وكرماً وعطية.

تَهَيَّجَ لَوْعَةَ قَلْبِي الْمُسْتَهَامَ إِذَا
 ● قال عمر بن أبي ربيعة:

وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي
 لَمْ تُعَانِقِي رَجُلًا فِيمَا مَضَى
 لَمْ يَطِشْ قَطُّ سَهْمٌ وَمَنْ
 هَبَّتْ بِنَشْرِ الصَّبَا النَّجْدِي هَبَاتِ
 كَالْمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا
 وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قَبَّتِهَا
 طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا^(١)
 تَرْمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

● يقول الإمام الشافعي في صفة الصديق

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
 يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ
 وَكُلُّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنِّ عَثْرَاتِي
 وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

● يقول إلياس فياض في الشهيد:

لَا تَبْكِهِ فَالْيَوْمَ بَدَأَ حَيَاتِهِ
 إِنَّ الشَّهِيدَ يَعِيشُ يَوْمَ مَمَاتِهِ

● يقول الشريف الرضي في ترك الصديق السيء:

أَعْدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 فَلَأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يَأْسًا مِنْكُمْ
 عَنِّي فَكُنْتُمْ عَوْنُ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 نَفْضَ الْأَنْامِلِ مِنْ تُرَابِ الْمَيْتِ

فصل التاء الساكنة

● يقول الشاعر:

أَخْفِضِ الْجَاشَّ وَاضْبِرَنَّ رُوَيْدًا
 فَالرَّزَايَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَالَتْ

(١) الطِفْلَةُ: الناعمة، الغيداء: المثنية لبناً.

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ وَلَا ذَاتُ حَمَلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتْ
هُوَ الْوَافِدُ الْمَخْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ

● يقول الشاعر في مخالفة المرأة:

إِنَّ الَّتِي عَذَّبْتَنِي فِي مَحَبَّتِهَا كُلُّ الْعَذَابِ فَمَا أَبَقْتُ وَمَا تَرَكَتْ
عَاتِبْتُهَا فَبَكَتْ فَاسْتَعْبِرْتَ جَزَعًا عَيْنِي فَلَمَّا رَأَيْتَنِي بَاكِياً ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكَ مَسْرُوراً بِضِخْكَتِهَا مَتِي فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ ضَحِكْتُ بَكَتْ
تَهْوَى خِلَافِي كَمَا جِثَّتْ بِرَاكِبِهَا يَوْمًا قَلُوصٌ فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكَتْ



قافية الثاء

فصل الثاء المضمومة

● يقول الشاب الظريف في الحب والهوى:

قَلْبِي بِحُبِّ سِوَاكُمْ لَا يَغْبَثُ
وَحَيَاتِكُمْ لَا حُلْتُ عَنْكُمْ فِي الْهَوَى
يَا نَارِحِينَ وَنَارِلِينَ بِمُهَجَّتِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالْوَصَالِ فَعَلَّلُوا
لَا مَ الْعَذُولُ عَلَى هَوَاكُمْ جَاهِلًا
وَأَعْرَظْهُ أُذُنِي لِلذَّةِ ذَكَرْكُمْ
أَنْتُمْ أَحِبَّائِي وَأَنْتُمْ غَايَتِي

● يقول ابن زيدون في الهجر:

أَجِدُّ وَمِنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ عَابَثُ
حَبِيبُ نَأَى عَنِي مَعَ الْقُرْبِ وَالْأَسَى
عَنْ الْوَضْلِ رَأَيْتُ فِي الْقَطِيعَةِ حَادِثُ
وَأُوفِي لَهُ بِالْعَهْدِ إِذْ هُوَ نَاكِثُ
مُقِيمٌ لَهُ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ مَا كِثُ

بَعْدَكَ لَكِنْ غَيَّرْتُكَ الْحَوَادِثُ
بَأْتِي عَنْ حَتْفِي بِكَفِّي بَاحِثُ
مُمِيتٌ فَهَلْ لِي مِنْ وَصَالِكَ بَاعِثُ؟
جَدِيدٌ وَتَفْنِي وَهُوَ لِلأَرْضِ وَارِثُ
وَأْتِي مَقْتُولٌ لِمَا قِيلَ: حَانِثُ

تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِي وَمَا زِلْتُ وَائْتِقَا
وَمَا كُنْتُ إِذْ مَلَكَتُكَ الْقَلْبَ عَالِمَا
فَدَيْتُكَ إِنَّ الشُّوقَ لِي مُذْ هَجَرْتَنِي
سَتَبَلِي اللَّيَالِي وَالْوِدَادُ بِحَالِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَفْسَمْتُ: أَنْكَ قَاتَلِي

● يقول البهاء زهير:

وَأَخْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَحْنَتْ
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ عَنَا تَحَدَّثُوا
وَيَكْسِرُ جَفْنَا هَا زَنَا بِي وَيَغْبِثُ
وَكُنَّا خَلُونَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
وَحَتَامَ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمُكْتُ
أَمُوتُ مِرَاراً فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَمُنْتَظِرٌ لُطْفاً مِنَ اللَّهِ يَحْدُثُ

يُعَاهِدُنِي لَا خَائِنِي ثُمَّ يَنْكُثُ
وَذَلِكَ دَأْبِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ
أَقُولُ لَهُ صِلْنِي يَقُولُ نَعَمْ عَدَا
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَاوَانَا
أَمْوَالِي إِنِّي فِي هَوَاكَ مُعَذَّبُ
فَخُذْ مَرَّةً رُوحِي تُرْحِنِي وَلَا أَرَى
فِيَّيْ لِهَذَا الضَّمِيمِ مِنْكَ لِحَامِلُ

● يقول الشريف الرضي في ترك المال للوارث:

وَاعْلَمَ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ جِثَاثُ
شُرَكَاءُكَ الْآيَامِ وَالْوَرَاثُ
الشَّهَوَاتُ أَوْ دُفِعَتْ بِهِ الْأَحْدَاثُ
فَلْيَعْلَمَنَّ بِأَنَّهُ مِيرَاثُ

يَا أَمِينَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تَرَاثِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
الْمَالُ مَالُ الْمَرْءِ مَا قَضَيْتَ بِهِ
مَا كَانَ مِنْهُ فَاضِلاً عَنْ قُوتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

فِيهِ تَمَهَّدُ مَضْجَعِي وَتُدَمِّمْتُ
وَالْغُصْنُ يُصْنِي وَالْحَمَامُ يُحَدِّثُ

وَعَشِيَّ أَنَسٍ أَضْجَعْتَنِي نَشْوَةَ
خَلَعَتْ عَلَيَّ بِهِ الْأَرَاكَةَ ظِلَّهَا

والشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةً
والرَّعْدُ يَرْقَى وَالْغِمَامَةُ تَنْفُثُ
● يقول محمود سامي البارودي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي بَيْنَ مَعْشَرٍ
لَهُمْ أَلْسُنٌ إِنْ زُمْنَ أَمْرًا بَلَغَتْهُ
تَرْتُّ عَلَى قُرْبِ الْوَدَادِ عُهْودُهُمْ
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِمِ الدَّهْرِ مَخْتِدٌ
بَرِمْتُ بِهِمْ حَتَّى سَيِّمْتُ مَكَائِي
إِذَا لَمْ يَغْنِي اللَّهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ
سِوَاءَ لَدَيْهِمْ طَيِّبٌ وَخَبِيثٌ
مِنَ النَّفْسِ مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثٌ
وَكَيفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وَهُوَ رَثِيثٌ
قَدِيمٌ، وَلَا فِي الْمَكْرَمَاتِ حَدِيثٌ
وَأَنْكَرْتُ طَيِّبَ الْعَيْشِ وَهُوَ دَمِيثٌ
فَمَا لِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُغِيثٌ

فصل الثاء المفتوحة

● يقول محمود سامي البارودي:

أَوْرَثْنَا مُهْجَتِي عَذَابًا مَكِيئًا
بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا
أَهْ مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْدُ حَبِيبٍ
لَا تَسْلُنِي عَمَّا أَقَاسِي فَإِنِّي

● يقول بهاء الدين زهير:

وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْحَبِيثَا
وَبِاللَّهِ أَكْتُمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا
صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ

● يقول الشاعر:

لَا يَبْرَأُ الْمَضْدُورُ مِنْ نَفْثَةٍ
فِي صَدْرِهِ إِلَّا إِذَا نَفَثَا

● يقول ابن زيدون:

إِنَّ اللَّيَالِي لَا دَهْشَكَ لِعَائِثَتِهَا
فَوَقَيْتُ فِيكَ يَدَ الزَّمَانِ الْعَابِثِهَا

وَسَلِمْتُ مِنْ خَلِّ يَعُودُ عَلَى النَّوَى كَرَمًا فَتَنْفَرُجُ الْخَطُوبَ الْكَارِثَةَ
فَأَرَى بِهِ لِلْقَلْبِ قَلْبًا ثَانِيًا عِزًّا وَلِلْعَيْنَيْنِ عَيْنًا ثَالِثَةً

● يقول بشار بن برد مادحاً خدش بن يزيد بن مخلد:

أَخْدَاشُ أَنْتَ ابْنُ الثَّلَا ثَةٌ لَيْسَ فَوْقَهُمْ وَثَلَاثَةٌ
لِيَزِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْمُهَلَّبِ ذِي النَّبَاثَةِ (١)
بِهِمْ وَتَفَرَّغْتَ الْعُلَى وَنَزَلْتَ مِنْ بَلَدِ دِمَاثَةِ (٢)
النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنْيَةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ جِثَاثَةُ (٣)
قَوْمٍ أَحْلُوكَ الْأُذْرَى وَيَنُوبُوا بِنَاءِكَ فِي الدِّمَاثَةِ
ذَهَبُوا وَحُزَّتْ تُرَاثُهُمْ وَالْمَرْءُ مُضْطَنِعٌ تُرَاثُهُ
فَاخْرُثْ جِرَاثَةَ وَالِدِ كَانَ السَّمَاخُ لَهُ جِرَاثَةُ
تَمُّمْ بِفَضْلِ يَدِي يَدَا إِنَّ التَّمَامَ لَهُ وَرَاثَةُ

● يقول مجد الدين أبو سلامة في الفراق:

إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَنْذَرَتْ بِفِرَاقِي مَنْ أَهْوَى وَوَأَلَّتْ رُسُلُهُنَّ جِثَاثَا
أَلْبَسَنِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ صَبْغَةً قَسَمْتَ حَيَاتِي بَيْنَهَا ثَلَاثَا
لَوْنًا غَدَافِيًّا وَلَوْنًا أَشْهَبَا أَضَحْتَ حِبَالَ الْعَيْشِ مِنْهُ رِثَاثَا
وَأَتَتْ بِلَوْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَاصِعٍ عَادَتْ قَوَايِ لِنَقْضِهِ أَنْكَاثَا
إِنِّي لِأَحْسَدُ بَعْدَ طَوْلِ تَلْهَفٍ وَتَأْسَفُ مَنْ يَسْكُنُ الْأَجْدَاثَا
وَعُمِرْتُ فَرْدًا فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى إِلَّا امْرَأَةً عَنِ هَفْوَتِي بَحَاثَا

(١) النبائة: الفطنة وسرعة الخاطر.

(٢) الدماتة: السهولة واللين.

(٣) الحثاثة: الخشونة في العيش.

فصل الثاء المكسورة

● يقول ابن المعتز في الهجر:

أَيَا فِثْنَةَ مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَهَا وَأَمَّا لِقَتِيلِ الْهَجْرِ بِالْوَضْلِ مِنْ بَعَثِ
طَلَائِعِ شَوْقِي لَا يَقْرُ قَرَارَهَا وَمَوْلَايَ قَاسٍ لَا يَرِقُ وَلَا يُرْثِي
هَلَكْتُ لِأَنْ دَامَتْ عَلَيَّ يَمِينُهُ فَيَا رَبِّ أَدْرِكْنِي وَوَقْفَهُ لِلْحَنْثِ

● يقول أبو الفتح البستي:

لَا تَرْجُ شَيْئًا خَالِصًا نَفْعُهُ فَالْعَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ

● يقول لسان الدين بن الخطيب في المدح:

يَا إِمَامًا غَدًا لِدِينٍ وَدُنْيَا خَيْرَ مُسْتَصْرَخٍ وَخَيْرَ غِيَاثِ
حَلَفَ اللَّيْلُ وَهُوَ بَرٌّ كَرِيمٌ عِنْدَ ذِكْرَاكَ مُقْسِمًا بِالثَّلَاثِ
أَنْكَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ حَقًّا فِي ابْتِدَارِ إِلَى الْهُدَى وَانْبِعَاثِ
حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً أَنْتَ فِيهَا مَلِكًا مِنْ طَوَارِقِ الْأَخْدَاثِ

فصل الثاء الساكنة

● يقول بهاء الدين زهير في الهجران:

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا لِذَاكَ الْعَتَبِ حَادِثِ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمِ ثَالِثِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَنَعَّيْرْتُ مِنْهُ خَلَاتِقُهُ الدَّمَائِثِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثِ

وَيَلْدُ لِي الْعَتَبُ الَّذِي
 مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَالِ
 لَكَ لَا أَشْكُ قَضِيَّةً
 نَعَمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ
 عَبِثْتُ وَالسَّكَرَانُ عَابِثُ
 أَنَا سَائِلٌ عَنْهَا وَبَاجِثُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا سَاكِنِي مُهَجَّتِي وَقَلْبِي
 إِنْ مِتُّ فِي حَبِّكُمْ فَأِنِّي
 أَقْسَمُ قَلْبِي وَلَيْسَ يَحْتَسُّ
 أَحْيَا عَلَى عِشْقِكُمْ وَأُبْعَثُ



قافية الجيم

فصل الجيم المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في انفراج الأمر بعد الضيق:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذُرْعَا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتِهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب البيضاء:

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ السُّمْرِ غَالِطُ وَإِنَّ الْمِلَاحَ الْبَيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ
وَإِنِّي لِأَهْوَى كُلِّ بَيْضَاءَ غَادَةٍ يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَثَغْرٌ مُفْلَجُ
وَحَسْبِي أَنِّي أَتَّبِعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَى وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أْبَيْضُ أَبْلَجُ
● يقول ابن زيدون:

لَعَمْرِي لَوْ أَوْضَعْتُ فِي مَنَهْجِ التُّقَى لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ نَهْجُ
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالْمُلْكُ جَائِزُ وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْعُودُ مُعَوِّجُ

● يقول ابن قيس الرقيات في الغزل:

حَبِّدَا الدَّلَالَ وَالْعُنُجُ وَالتِّي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ

وَأَلْتِي فِي وَعْدِهَا خُلْجُ
مِثْلَهَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرْجُ
عَاشِقِي فِي قُبْلَةِ حَرْجُ؟

وَالْتِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَّبْتُ
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا
خَبَّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ
● يقول محمد بن وهيب:

وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِذْنَا وَصَاحِبًا

● يقول أبو الفتح البستي في الهموم الدائمة:

مَعْنَى بِأَمْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ
● يقول سحر بن حازم الباهلي في حاجة الإنسان إلى الجهل أحيانًا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ
كَذَلِكَ دُودُ الْقَرِّ يَنْسُجُ دَائِمًا

إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَخُوْجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ
وَمَنْ رَامَ تَعْوِجِي فَإِنِّي مُعَوِّجُ

لَيْتَ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْجِلْمِ إِنِّي
وَلِي فَرَسٌ لِلْجِلْمِ بِالْجِلْمِ مُلْجَمُ
فَمَنْ رَامَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوِّمُ

● يقول سلم الخاسر في اقتناص الفرص:

لَا نَلْتَقِي وَسَبِيلَ الْمَلْتَقَى نَهْجُ
مَا فِي التَّلَاقِي وَلَا فِي غَيْرِهِ حَرْجُ
وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا
قَالُوا حَرَامٌ تَلَاقِينَا فَقُلْتُ لَهُمْ
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

● وقال شاعر في التفكير في اليوم الآخر:

وَالْقَبْرُ مَسْكَنُهُ وَالْبَعْتُ يُخْرِجُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْمَجُهُ
لَمْ يَذِرْ أَنْ الْمَنَائِيَا سَوْفَ تُزْعِجُهُ

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يُذِرْكُهُ
وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ مُزْخَرَفَةٍ
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمِجُ
تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

● يقول ابن المعتز:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا هَوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ
وقد لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَرِيقَهَا
يَحُثُّ بِهَا حَادٍ إِلَى الْغَرْبِ مُزْعِجٌ
قَوَارِيرُ فِيهَا زَنْبَقٌ يَتَرَجَّرُجُ

● ويقول ابن المعتز:

تَقُولُ لِي وَالِدُمُوعٍ وَكَفَّةٌ
حَتَّى مَتَى نَلْتَقِي عَلَى حَدَرٍ
فِي خَدِّهَا بِالْأُدمَاءِ تَمْتَزِجُ
أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجٌ

● يقول ابن الرومي في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر العلوي:

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِيكَ تَنْهَجُ
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ طَالَ ضَرِيرِكُمْ
طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٍ وَأَعْوَجُ
بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجُوا
أَكَلُ أَوَانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَمَا فِيكُمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ
وَلَا خَائِفٍ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ
أَبْعَدَ الْمَكْتَى بِالْحُسَيْنِ شَهِدْكُمْ
تُضِيءُ مَصَابِيحَ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ

فصل الجيم المفتوحة

● يقول البحتري في طلب الأمر من غير وجهته:

دَعِ الْأَمْرَ لَا تَطْلُبُهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَزِدْكَ عَلَيْكَ اغْتِلَاقَهُ
بِظَنِّكَ وَأَرْجُ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى
مَزِيَّةَ نَفْعٍ كَأَنَّ تِرْكَانَهُ أَحْبَبَى

● يقول محمد بن بشير:

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتُ وَالذَّلْجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ حُطُوتُهُ
الْبِرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجْجَا
أَلْفَيْتُهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
 لَا تَيَأْسَنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ
 أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ
 فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ازْتَجَا
 إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَّبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا
 وَمُذْمِنُ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

● ويقول أيضاً:

قَدَّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا
 فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةِ زَلْجَا

فصل الجيم المكسورة

● يقول ابن الفارض في قتيل الهوى:

مَا بَيْنَ مُغْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
 وَدَعَتْ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لَمَا نَظَرْتُ
 لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
 وَأَضْلَعُ نَحَلْتُ كَادَتْ تُقَوْمُهَا
 وَأَدْمَعُ هَمِلْتُ لَوْلَا التَّنْفَسُ مِنْ
 وَحْبَدًا فِيكَ أَسْقَامُ خُفِيَتْ بِهَا
 أَضْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَتِبًا
 عَذَّبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ

● يقول الشاعر عندما نظر في مرآة فوجد صورته فيها:

وَزَائِرُ لَسْتُ فِي عِشْقِي وَلَا شَغْفِي
 يَظَلُّ يَلْحَظُنِي عَجَبًا وَالْحَظُّهُ
 بِوَجْهِهِ حِينَ أَلْقَاهُ بِمَخْجُوجِ
 وَبَيْنِنَا سُدُّ يَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ

● ويقول دعبل الخزاعي في استقبال المشيب:

أهلاً وسهلاً بالمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةَ الْعَفِيفِ وَجِلِيَّةَ الْمُتَحَرِّجِ
ضَيْفُ أَلَمٍ بِمِفْرَقِي فَقَرَيْتُهُ رَفَضَ الْغَوَايَةَ واقتصادِ الْمَنْهَجِ

● يقول أبو نواس في خمرياته:

وخمّار أنخت إليه رَحْلِي إِنَّاخَةَ قَاطِنِ وَاللَّيْلِ دَاجِ
فقلت له اسقني صهباء صرفاً إِذَا مُزِجْتَ تَوَقَّدَ كَالسَّرَاجِ
فقال فإن عندي بنتَ عَشْرِ فَقَلْتُ لَهُ مَقَالَةَ مِنْ يُنَاجِي
أَذُقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَاكَ مِنْهَا فَأَبْرَزَ قَهْوَةَ ذَاتِ اِزْتِجَاجِ
كَأَنَّ بِنَانَ مُمَسِّكَهَا أَشِيَمَتْ خَضَاباً حِينَ تَلْمَعُ فِي الزَّجَاجِ

● يقول ديك الجن في الغزل:

يَا كَثِيرَ السَّدَلِ وَالْعَنْجِ لَكَ سُلْطَانَ عَلَى الْمُهْجِ
إِنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُخْتِاجٍ إِلَى السُّرْجِ
وَجْهَكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتْنَا يَوْمَ تَأْتِي النَّاسَ بِالْحُجْجِ
لَا أَتَاحَ إِلَهُ لِي فَرَجاً يَوْمَ أَدْعُو مِنْكَ بِالْفَرَجِ

● يقول الشاعر في وصف البندق:

ولقد شَرِبْتُ مَعَ الْحَبِيبِ مُدَامَةً صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ بِغَيْرِ مِزَاجِ
فَتَفَضَّلَ الظَّنْبِيُّ الْبَهِيُّ بِبُنْدُقِ شَبَّهْتُهُ بِبَنَادِقٍ مِنْ سَاجِ
فَكَسَرْتُهُ فَوَجَدْتُ ثَوْباً أَحْمراً قَدْ لَفَّ فِيهِ بَنَادِقٌ مِنْ عَاجِ

● يقول صفي الدين الحلبي:

جَاءَتْ لِتَنْظُرَ مَا أَبَقْتُ مِنَ الْمُهْجِ فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَزْجَاءِ بِالْأَرْجِ

في ظلمة الليلِ أَعْتَثْنَا عن السُرْجِ
بِحَارِسٍ من نِبَالِ العُنْجِ والدَّعْجِ
فَكَانَ غفرانها يغني عن الحججِ
فَمَا عليّ إذا أذنبْتُ مِنْ حَرَجِ
كفى فَذَاكَ جَوَى لَوْلَاكَ لَمْ يَهْجِ
ولذّةِ الحُبِّ جور الناظرِ العُنْجِ

جَلَّتْ عَلَيْنَا محيَا لو جَلَّتْهُ لِنَا
جُورِيَةُ الحَدِّ تَحْمِي وَزَدَ وَجْنَتِهَا
جزتِ إِسَاءَةَ أفعَالِي بِمَغْفِرَةِ
جَادَتْ لَعرفانها إِنِّي المريضُ بها
جَسَّتْ يَدَيَّ لترى ما بي فَقُلْتُ لَهَا
جفوتَنِي فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بي

فصل الجيم الساكنة

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهْنُ المُهْجِ
فَعِندَ التَّنَاهِي يَكُونُ الفَرْجِ

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ المَدَى
وَحَلَّ البَلَاءُ وَبَانَ العَزَاءُ

● يقول شاعر في بطيخة:

أَتَانَا بِهَا فَازْتَاخَ ذُو الهَمِّ وَابْتَهَجَ
فَرَى طَرْفُهُ السَّاجِي القُلُوبَ مَعَ المُهْجِ

وَبَطِيخَةُ حَضْرَاءَ فِي كَفِّ أَغْيَدِ
وَأَقْبَلَ يَفْرِيهَا بِمُدَيْتِهِ وَقَدْ

● يقول البحتري:

وَقَدْ خَلَجَ البَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجَ
مِنَ السَّخْرِ إِذْ وَدَّعَتْ والدَّعْجِ
دمعي في دمعها فامتزج
صدود شهور خلت أو حجج
وإلا الملال وإلا العُنْجِ

تظنُّ شجونِي لم تَعْتَلِجِ
أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ
عناقِ وَدَاعِ أَجَالِ اغْتِرَاضِ
فهل وصل ساعتنا مُنْشَىءِ
وما كان صدُّكَ إلا الدلالِ

مهامه للال فيها لُجج
 يضاحكها البرق من كل فج
 تعانق نُؤاؤها وازدوج
 بليين التكفّي وطيب الأرج

وإن تك قد دَخَلْت بيننا
 فكم روضةً بفناء الربيع
 إذا هزّت الريحُ أغصانها
 لقيناك فيها فخايلتها

● يقول ابن حزم الأندلسي:

وَجُنْحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجَ
 وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيْحَكَ مِنْ حَرَجِ

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَأْسُ ثَالِثَةٌ لَنَا
 فَتَاءٌ عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِهَا



قافية الحاء

فصل الحاء المضمومة

● يقول ابن المعتز في ذهاب الشباب:

بَانَ السَّبَابُ وَفِيهِ اللَّهْوُ وَالْفَرْحُ وَأَقْبَلَ السَّيْبُ فِيهِ الْهَمُّ وَالتَّرْحُ
فَعَدَّ ذِكْرَ الصَّبَا وَاهْجَزَ لَذَاذَتَهُ وَآسُوءَتَا مِنْ بَيَاضِ فَوْقَهُ قَدْحُ

● ويقول أيضاً:

دُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَعَنَّ يَنْوُحُ عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالدُّمُوعُ سُفُوحُ
تَفَجَّعَ نَحْوِي صَوْتُهُ فَتَصْرْتُهُ بِدَمْعِي وَأَنْضَاءِ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

● يقول شهاب الدين السهروردي في التشبه بالكرام:

وَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

● يقول بشار بن برد في طول الليل:

وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ بِلَيْلَيْنِ مَوْضُولُ فَمَا يَتَزَخَّرُ

● يقول جرير بن عطية لمسلمة بن عبد الملك:

مَسَلَّمُ جَرَارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ

يداك: يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدُونًا وَأُخْرَى بَرِيَّاتِ السَّحَابِ تَفْوُحُ

● يقول صفى الدين الجلى:

إِذَا فَعَلْتُ الْخَيْرَ ضَوْعِفَ شَرُّهُمْ وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

● قال إعرابي يهجو زوجته:

لَهَا جِسْمٌ بَزْعُوثٌ، وَسَاقًا بَعُوضِيَّةٌ وَوَجْهٌ كَوَجْهِ الْقِرْدِ، بَلْ هُوَ أَقْبَحُ

وَتَفْتَحُ، لَا كَأَنَّ، فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

إِذَا عَايَنَ الشَّيْطَانُ صُورَةَ وَجْهِهَا تَعَوَّذَ مِنْهَا حِينَ يُمْسِي وَيُضْبِحُ

لَهَا مَنظَرٌ كَالنَّارِ، تَخَسَّبُ أَنهَا إِذَا ضَحِكْتَ فِي أَوْجِهِ النَّاسُ تَلْفُحُ

● يقول لبيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

وَمُرْتَبِعٌ^(١) حَطَطْتُ الرَّحْلَ مِنْهُ بِحَيْثُ الظِّلِّ، وَالْمَاءُ الْقَرَاخُ

يُحَرِّمُ حُسْنَ مَنظَرِهِ مَلِيكَ يُحَرِّمُ مَلِكَهُ الْقَدْرُ الْمُتَاخُ

فَجَزِيَّةُ مَاءٍ جَذُولِهِ بُكَاءُ عَلَيْهِ وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَاخُ^(٢)

● ويقول ابن خفاجة أيضاً في ذكر الحبيب:

تَهَادَانِي لِذِكْرِكُمْ ارْتِيَاخُ فِيثُ وَكُلُّ جَانِحَةٍ جِنَاخُ

وَدَمْعِي جَرِيَّةٌ مَطَرٌ تَوَالِي وَجِسْمِي هَزَّةٌ غُصْنٌ يَرَاخُ^(٣)

(١) المرتبِع: مكان النزول في الربيع.

(٢) الشدو: الغناء، النياخ: النوح.

(٣) يراخ: من أراح: دخل في الريح، والمراد هنا أن الريح تهزه.

أصافي بَعْدَكُمْ إِلَّا الصَّفَاحُ^(١) إِخْوَانِي، وَلَا إِخْوَانَ صِدْقِ
 وَللْعَبْرَاتِ بَعْدَكُمْ جِمَاحُ لِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ جِرَانُ
 يَهْزُ بِهِمْ مَعَاظِفُهُ السَّمَاخُ فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامِ
 وَأَوْضَاخِ النَّهَارِ وَلَا صَبَاخُ أَرَى بِهِمُ التَّجُومَ وَلَا ظَلَامُ

● يقول سعد بن مالك معرضاً بالحرث بن عباد حينما امتنع الحرث عن دخول حرب البسوس:

وَذَعَتْ أَزَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
 التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاخُ وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَامِجِهَا
 النَجِدَاتِ وَالْفَرَسِ الْوَقَاخُ إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي
 أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاخُ بئس الخلائفُ بَعْدَنَا
 فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
 وَلَا عَنُّهُ جِمَمَاخُ الْمَوْتُ غَايَتُنَا فَلَا قَضْرُ
 عِنْدَنَا مَاءُ رَوَاخُ وَكَأَنَّمَا وَزْدُ الْمَنِيَةِ

● يقول توبة الخفاجي في محبته ليلي الأخيلية:

وَقَامَ عَلَيَّ قَبْرِي النَّسَاءِ النَّوَاخُ وَهَلْ لَيْلَى تَبْكِينِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا
 وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافَخُ كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتِهَا
 بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنِ طَائِخُ وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ
 عَلَيَّ وَدَنِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِخُ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَةَ سَلَّمَتْ
 إِلَيْهَا صَدِيٌّ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِخُ لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبِشَاشَةِ أَوْ ذَقَا

● يقول ابن حمديس:

أَعْلِيَّ فِي حُبِّ الْحَسَانِ جُنَاخُ مَا لِلْوَشَاةِ غَدَاؤُا عَلَيَّ وَرَاخُوا

(١) الصفاح: أي السيوف، واحدها صفيحة.

قُضِبُ تَقَوْمٌ بِمِيلِهِنَّ رِيَاخُ
 أَسْمَاؤُهَا الرُّمَّانُ وَالتُّفَاحُ
 إِنَّ الْفِرَاشَةَ حَتَفَهَا الْمَصْبَاحُ
 تَصَفُّ الْأَسْتَةَ فِي الطَّعِينِ جِرَاحُ
 شَهِدُوا حَرْوِيًّا مَا لَهْنَ جِرَاحُ
 حُورٌ تَكْفَاحُ بِالْعَيْونِ مِلاخُ
 أَسَدٌ أَذَلَّ وَإِنَّهَا لَرَدَاخُ
 وَالسَّيْفُ لِحِظٌّ وَالنَّجَادُ وَشَاخُ
 فَكَأَنَّ قَتْلَاهُمْ عَلَيْهَا طَاحُوا

وَبِمَهْجَتِي عَرُبٌ كَأَنَّ قَدُودَهَا
 مَهْتَزَةٌ بِقَوَاتِلِ الثَّمَرِ الَّتِي
 لَا تَقْتَبِسُ مِنْ نُورٍ وَجَنَّتِهَا سَنَا
 نُجَلُّ الْعَيْونِ جِرَاحَهَا نُجَلُّ أَمَا
 يَا وَيْحَ قَتْلَى الْعَاشِقِينَ وَإِنَّ هُمْ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ فُتَاكَ الْهَوَى
 مِنْ كُلِّ خَوْدٍ كَالْغَزَالَةِ قِرْنُهَا
 فَالزَّمْحُ قَدْ وَالْخِدَاعُ تَدَلُّ
 وَدَمَاءُ أَهْلِ الْعَشْقِ فِي وَجَنَاتِهَا

• يقول الإمام الشافعي:

إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
 وَفِيهِ أَيْضًا لِبَصُونِ الْعِرْضِ إِصْلَاحُ
 وَالْكَلْبُ يُخْسَى^(١) لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحُ

قَالُوا سَكَتٌ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
 وَالصَّمْتُ عَنِ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرْفُ
 أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تُخْسَى وَهِيَ صَامِتَةٌ

• يقول عروة بن الورد في هيبة المال:

إِنَّ الْقُعُودَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
 وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً
 الْمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ

• يقول أبو كبير الهذلي:

وَعُصْنُكَ مَيَّادٌ، فَفِيمَ تَنُوحُ؟
 بَكَيْتُ زَمَانًا، وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفِكُّ حَاضِرُ
 أَفِقْ لَا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي

(١) يخسى: يرمى بالحصى.

● يقول عمر بن أبي ربيعة في تمني الشاعر لو كان ثوباً لمحبوبته:

الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ

● يقول أبو العتاهية في الموت:

بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلِمَ الْمَوْتُ يَلُوحُ

فصل الحاء المفتوحة

● يقول العباس بن الأحنف في نظرة المحبوبة:

أَيَا لِكَ نَظْرَةَ أَوَدَّتْ بِقَلْبِي وَعَادَرَ سَهْمُهَا جِسْمِي جَرِيحًا
فَلَيْتَ أَمِيرَتِي جَادَتْ بِأُخْرَى فَكَانَتْ بَعْضَ مَا يَنْكَا الْقُرُوحَا
فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ بِهَا شِفَائِي وَإِنَّمَا أَنْ أَمُوتَ فَاسْتَرِيحَا

● يقول الشاعر:

وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزَنْجِي أَتَى رَوْضاً صَبَاحَا
تَحِيرُ فِي الرِّيَاضِ قَلِيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

● يقول ابن الرومي في العلو الصحيح:

قَالَتْ عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ قُلْتُ لَهَا كَذَاكَ يَسْفُلُ فِي الْمِيزَانِ مَنْ رَجَحَا

● يقول طرفة بن العبد في غدر قومه له:

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسُوءَةِ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتْهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةٌ
كُلُّهُمْ أَزَوْعٌ مِنْ تَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

● قال مصطفي خلقي في التصابي :

صَبَعُ الشُّغْرَ وَأَغْرَى عَادَةً وهو لا يُحْسِنُ تَرْكِيْبَ الرِّحَى
صَفَعْتُهُ وَأَثْنَتُ قَائِلَةً رَاجَ سُوْقَ العِشِّ حَتَّى فِي اللِّحَى

● يقول بشارة الخوري :

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا حُزْنَاً وَلَا فَرْحاً كعاشِقٍ خَطَّ سَطْرًا فِي الهَوَى وَمَحَا
مَنْ بَسَمَةَ النَّجْمِ هَمْسٌ فِي قِصَائِدِهِ وَمَنْ مُخَالَسَةَ الطَّبِي الَّذِي سَنَحَا
قَلْبٌ تَمَرَّسَ بِاللَّدَاتِ وَهُوَ فَتَى كَبُرْعَمٍ لَمَسْتُهُ الرِّيحُ فَاثْفَتْحَا
مَا لِلأَفَاحِيَّةِ السَّمْرَاءِ قَدْ صَرَفَتْ عَنَّا هَوَاهَا أَرْقُ الحُسْنِ مَا سَمَحَا
عَدَاةً لَوَّحَتْ بِالأَمَالِ بِاسِمَةِ لِأَنَّ الَّذِي ثَارَ وَانْقَادَ الَّذِي جَمَحَا

فصل الحاء المكسورة

● يقول عمرو بن الإطنابة في الشجاعة :

أَبَتْ لِي عِقْتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ
وَأَمْسَاكِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةً البَطْلِ المُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانِكَ تُخْمِدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعُ عَن مَائِرِ صَالِحَاتِ وَأُخْمِي بَعْدُ عَن عِرْضِ صَحِيحِ

● يقول العباس بن الأحنف في الهجر لمدارة العدو :

اللَّهُ يَغْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهَجْرِكُمْ إِلَّا مُصَانَعَةَ العَدُوِّ الكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَبَاعِدِي وَتَسْتَرِي أَوْفَى لِوَضْلِكَ مِنْ دُنُو قَاضِحِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ

● يقول الحريري في السرعة إلى اللذات:

بَاكِرٌ إِلَى اللَّذَاتِ وَازْكَبٌ لَهَا سَوَابِقُ الْخَيْلِ ذَوَاتِ الْمِرَاحِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشِفَ شَمْسُ الضُّحَى رَيْقَ الْعَوَادِي مِنْ نُغُورِ الْأَقَاجِي

● يقول عمر بن الوردى في مدح شهاب الدين بن فضل الله العمري:

أَقْتَلُ بَيْنَ جِدِّكَ وَالْمُزَاحِ بَنَجَلِ جَفُونِكَ الْمَرْضَى الصِّحَاحِ
يُكَدِّرُنِي نَوَاكٍ وَأَنْتَ صَافٍ وَيُسَكِّرُنِي هَوَاكٍ وَأَنْتَ صَاحٍ!
وَمَا لَصَبَاحٍ وَجْهَكَ مِنْ مَسَاءٍ وَمَا لِمَسَاءٍ شَعْرَكَ مِنْ صَبَاحِ
رِضَاكَ إِلَى رِضَايِكَ لِي دَلِيلٌ أَلَيْسَ كِلَاهِمَا رُوحِي وَرَاحِي
يُحَقُّ لِمَنْ لِحَانِي فِيكَ ذَمِّي وَحَقٌّ لِكَاتِبِ السَّرِّ امْتِدَاحِي
وَلَسْتُ سِوَى ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ أَغْنِي شِهَابِ الدِّينِ ذِي الْعُرْرِ الْمِلَاحِ
لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يَحْيَا لَنَا يَحْيَى بِهِ بَعْدَ انْتِزَاحِ
أَشَدُّ مِنَ الْقَضَاءِ مِضَاءُ أَمْرٍ وَأَجْرِي فِي الْخَطُوبِ مِنَ الرِّيَاحِ
فَخَذَهَا بِنْتٌ لَيْلَتِهَا عَرُوساً^(١) تُزْفُّ إِلَيْكَ كَالْخُودِ الرَّدَاحِ
وَمَا أَنَا شَاعِرٌ، حَاشَا عِلُومِي وَلَسْتُ أَرَى التَّكْسِبَ بِامْتِدَاحِ
فَلِي مِنْ أَنْعَمِ الرَّحْمَنِ مَالٌ يَصُونُ عَنْ احْتِيَاجٍ وَاجْتِيَاحِ^(٢)
وَلَمْ أَقْصِدْ بِمَدْحِكَ غَيْرَ رَدٍّ أَرُوضُ بِهِ الزَّمَانَ عَنِ الْجَمَاحِ

(١) (بنت ليلتها عروساً) يقصد القصيدة التي كتبها في ليلة واحدة. الخود: المرأة الجميلة. الرواح: المرأة السمينة الفخمة الأرداف.

(٢) اجتياح: النازلة (المصيبة).

● يقول ابن المعتز:

معشوقَةٌ مَزَجَتْ راحاً بأرواح
كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا باقاتُ تُفَاحِ

طافَتْ علينا بماءِ المُنْزِنِ والراحِ
مَخْلُوقَةٌ بنعيمِ كُلِّها بِدَعِ

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

وقوما فامزجاً راحاً بروح
وهبت بالندی أنفاسُ ریحِ
ونادى الديك حي على الصُّبُوحِ
إلى وتَرِ يجاوبه فَصِيحِ
وساقٍ لا يُخالِفُنَا مليحِ

خليلي اتركاً قول النَّصُوحِ
فقد نَشَرَ الصِّهاجُ رداءَ نورِ
وحن ركوعِ إبريقِ لكاسِ
وحنِ النايِ من طربِ وشوقِ
هل الدنيا سِوَى هذا وهذا

● ويقول عبيد بن الأبرص:

ولا تكونن لي باللائم اللاحِي
لمن يشاء وذو عفوٍ وتصفاحِ
مما بدا لي بباغ اللحظ طمّاحِ
وأتقي ذا الثَّقَى والجِلْمِ بالراحِ

يا صاح مهلاً أقبل العذلَ يا صاحِ
حلفتُ بالله إن الله ذو نِعَمِ
ما الطَّرْفُ مِنِّي إلى ما لستُ أملكُهُ
إني لأخشى الجهولَ الشُّكْسَ شيمته

● ويقول أيضاً:

ولكن خليلي لا أذم ابنَ صالحِ
خِزَانَةٌ سدٌّ أعجزتْ كُلَّ فاتحِ

تركتُ أخلاءَ كثيراً ذممتَهُمِ
شققْتُ له صَدْرِي من السرِّ إنه

● يقول أوس بن حجر:

إذ فتكت في فسادٍ بعد إصلاحِ
حَمْسِ اللُّثَاثِ عذابٍ غيرِ مِمْلَاحِ

ودَّعَ لَميسَ وداعِ الصَّارِمِ اللاحِي
إذ تَسْتَبِيكُ بمضقولِ عوارِضُهُ

تُضْبِي الحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ
 مِنْ مَاءٍ أَضْهَبَ فِي الحَانُوتِ نَضَاحٍ
 أَوْ مِنْ أَنْبَابِ رُؤْمَانٍ وَتُفَاحٍ
 هَلَا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللُّؤْمِ إِضْبَاحِي^(١)
 أَتَيْ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِضْلَاحِي
 فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَتْنِي صَاحِي
 وَكَفَّنَ كَسْرَةَ الثُّورِ وَضَاحٍ

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمِثْلِ الرُّئْمِ آنَسَةٍ
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ
 أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَزَهَاءِ نَشَوْتِهَا
 هَبَّتْ تَلُومٌ وَليْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي
 فَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ
 إِنْ أَشْرَبَ الخَمْرَ أَوْ أَزْرَأَ لَهَا ثَمْنَا
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمِنْجِيَةٍ

● يقول العباس بن الأحنف:

إِلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بِتَضْرِيحٍ
 بَقِيْتُ أَشْكَو هَوَى قَلْبِي إِلَى الرِّيحِ
 فَاقْبِضْ إِلَى رَحْمَةٍ يَا خَالِقِي رُوحِي
 حَوْرَاءَ تُنْمِي إِلَى الغُرِّ المَسَامِيحِ
 كَأَنَّهَا البَدْرُ يَبْدُو فِي المَصَابِيحِ
 صَبَّ الفُؤَادِ كَثِيبٍ غَيْرِ مَمْنُوحِ
 مِنَ العِرَاقِ عَلَى بَعْدِ المَنَادِيحِ^(٢)
 وَأَنْتُمْ لِي أَسْبَابُ المَفَاتِيحِ

قَدْ كُنْتُ أَشْكَو هَوَى نَفْسِي وَأَظْهَرُهُ
 حَتَّى إِذَا دَارُهُ عَنِي بِهِ نَزَحْتُ
 يَا رَبِّ إِنْ دَامَ مَا بِي هَكَذَا أَبَدًا
 أَمَسْتُ بِيَثْرَبِ نَفْسِي عِنْدَ جَارِيَةٍ
 يَا حُسْنَهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا
 يَا أَهْلَ يَثْرَبِ مَا تَقْضُونَ فِي رَجْلِي
 أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى خَوْدِ بَأَرْضِكُمْ
 مِنْ دُونِ نَفْسِي أَقْفَالًا لِحَبِّكُمْ

● ويقول أيضاً:

يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ
 حَتَّى تُضِيءَ الأَرْضَ بَيْنَ جَوَانِحِي

لَوْ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا إِذَا مَا زَرْتَكُمْ
 لَتَوَقَّدَ الشُّوقُ المُبْرُخُ مُنْهَجْتِي

(١) ورد هذا البيت وأبيات بعده في ديوان أوس بن حجر طبعة دار صادر ص ١٤ كما وردت هذه الأبيات أيضاً في ديوان عبيد بن الأبرص طبعة دار صادر ص ٥٢.
 (٢) المناديح: الأراضي الواسعة البعيدة.

● ويقول بهاء الدين زهير:

لَكُلِّ جِسْمٍ صَاحِحٍ
وَلَا الْكَلَامِ الصَّارِحِ
تَكَادَ تَخْرُجُ رُوحِي

وَعَائِدٍ هُوَ سُقْمٌ
لَا بِالْإِشَارَةِ يَذْرِي
وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَتَّى

● ويقول أيضاً:

حَاشَاكَ يَا عَيْنِي وَرُوحِي
عَلَيْكَ بِالْجَفْنِ الْقَرِيحِ
فَإِهِ لِلْقَلْبِ الْجَرِيحِ
وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيحِ
لَسْتُ مِنْكَ بِمُسْتَرِيحِ
مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ
بِهِ مِنَ الْوُدِّ الصَّارِحِ
فَهُوَ يَشْهَدُ بِالصَّاحِحِ

يَا مُغْرِضاً مُتَغَضِّباً
لَمْ تَذِرْ مَا فَعَلَ الْبُكَاءُ
وَجَرَّحْتَ قَلْبِي بِالْجَفَاءِ
قَبَّحْتَ فِيَّ بِمَا فَعَلْتَ
إِنْ كُنْتَ مِنْي مُسْتَرِيحاً
فَمَتَى أَفُوزُ بِنَظَرَةِ
لَكَ فِي ضَمِيرِي مَا عَلِمْتَ
وَكَذَاكَ أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرَكَ

● يقول الشاعر:

فَالدَّمْعُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمَسْفُوحٍ
مَا يَضْنَعُ السُّقْمُ فِي جِسْمٍ بِلَا رُوحٍ

بَانَ الْأَحِبَّةُ وَالْأَرْوَاحُ تَتَّبَعُهُمْ
قَالُوا: نَخَافُ عَلَيْكَ السُّقْمَ، قُلْتُ لَهُمْ:

● يقول مسكين الدارمي:

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ بِغَيْرِ سِلَاحٍ

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

● يقول الشاعر في عذابه إذا أقبل أو راح:

وَمَا أَنَا إِذْ دَنَوْتُ بِمُسْتَرِيحٍ

أَحِنُّ إِلَيْكُمْ إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ

أَوْوُبُ بِحَسْرَةِ الْقَلْبِ الْجَرِيحِ

وَأَتَيْكُمْ عَلَى عِلْمٍ بَأَنِي

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَإِثْقَ مِنْكَ بِالْوِدَادِ الصَّرِيحِ

لَمْ أُوَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَنِّي

● يقول جرير في مدح عبدالله بن مروان:

عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

أَتَضْحُو بَلْ فُوَاذِكَ غَيْرُ صَاحٍ

أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي

يَقُولُ الْعَادِلَاتُ: عَلَاكَ شَيْبٌ

ظَعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ

يُكَلِّفُنِي فُوَادِي مِنْ هَوَاهُ

رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحِ

تَعَزَّتْ أَمْ حَزْرَةٌ نَمَّ قَالَتْ

وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ

بَسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو اِزْتِيَاكِ

أَغْنِنِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَاحِي

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا

وَأَثَبْتُ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي

سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَعْظَمُ سَيْلِ مُعْتَلِجِ الْبِطَاحِ

لَكُمْ شُمُّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي

جَمَاحاً هَلْ شُفِيَتْ مِنَ الْجَمَاحِ

دَعَوْتُ الْمُلْجِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ

وَبَيَّنْتُ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا

فصل الحاء الساكنة

● يقول ابن حمديس في رفض الهجاء:

فقلتُ: وما لي أُجيد المديخ؟

يقولونَ لي: لا تجيدُ الهجاءَ

وهذا القياسُ لعمري صحيح
فقلتُ: نسيبي. فقالوا: مليخ
وللحقّ فيها مجالٌ فسيخ
وفسقُ اللسانِ مقالُ القَبِيخِ
يَرُوحُ بسيفِ لساني جَرِيخِ

فقالوا: لأنك تَرُجو الثُوابَ
فقلتُ: صفاتي فقالوا: حسانُ
فقلتُ: إليكم فلي حُجَّةُ
عفافِ اللسانِ مقالُ الجميلِ
وما لي وما لأمريءٍ مسلمِ

● قال محمد بن حسن الكواكبي الحلبي:

زنادَ فكرِكَ تَفْتَدِيخِ
ودموعُ عَيْنِ تَنْسَفِيخِ
بِحَمَى المُهَيِّمِ تَنْشَرِيخِ
عنك خناقِ حالِكَ تَنْفَسِيخِ
ذو مَحْنَةِ إِلا مُنِيخِ
بِمُفْلَقِ إِلا أَفْتِيخِ
نهجِ السَّوِيّ المَتَضِيخِ
إِن كُنْتَ مِمَّنْ يَنْتَصِيخِ
فَدَغِ مُرَادِكَ واطَّرِيخِ

حَتَّامَ فِي لَيْلِ الهَمومِ
قَلْبُ تَحَرَّقُ بِالْأَسِي
إِرْفَقُ بِنَفْسِكَ وَاَعْتَصِمِ
واضْرَعُ لَهُ إِنْ ضاقِ
ما أَمَّ سَاحَةَ جودِهِ
أَوْ جِاءَهُ ذُو المَغْضَلاتِ
فَدَعِ الهَوَى وَانهجِ عَلى
وَأَسْمِعِ مَقالَةَ ناصِحِ
ما تَمَّ إِلا ما يَريدُ

● قالت الخنساء في أخيها صخر:

بالدُمُوعِ المُسْتَهْلَاتِ السَّوافِخِ
عُرُوبُ المُتَرَعاتِ مِنَ التَّواضِخِ
بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفائِخِ
بِتُرْبِهِ هُوجُ التَّوافِخِ
السُّمِّ الجِجْجِجِخِ
مِنَ المُلِمَّاتِ الفِوادِخِ

يَا عَيْنِ جُودِي
فِيضاً كَمَا قاضَتْ
وإبكي لِصَخْرٍ إِذِ ثَوَى
رَمْساً لَدَى جَدَثِ تُذيعُ
السَّيِّدُ الجِجْجِجِجِخِ وِابنِ السَّادَةِ
الحامِلُ الثَّقَلِ المُهَمِّ

من المهاصر والممانخ
 من الخناذيد^(١) السوابخ
 لذي القرباة والمالخ
 حين يبقى الحلم راجخ
 نشفي المراض من الجوانخ
 فنألنا منه بناطخ
 نحورنا بمدى الذبائخ

الجابر العظم الكسير
 الواهب المئة الهجان
 الغافر الذنب العظيم
 بتعمد منه وحلم
 ذاك الذي كئأ به
 فأصابنا زيب الزمان
 فكأأما أم الزمان

● يقول العباس بن الأحنف:

مع الناس فيه لا سُروز ولا فرخ
 موكلة والقلب باللحظ قد جرخ

أيذهب هذا العيد عني وليس لي
 وكيف يطيب العيش والعين بالبكا

● يقول بهاء الدين زهير في عدم الخوف من الرقيب:

ولا بمنظره القبيخ
 أخلى من القول الصريخ

أنا لا أبالي بالرقيب
 غمز الحواجب بيننا

● يقول كشاجم في السعي:

عَلَيَّ إِذْ رَأَى النَّجَاحَ

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ



(١) الخناذيد: الهجان الكرام الطوال المشرفة.

قافية الخاء

فصل الخاء المضمومة

● يقول أبو الفتح البستي في اغترار الناس بالمال:

إذا اغتَرَّ بِالْمَالِ الرَّجَالُ فَإِنَّا نرى عِزَّنَا فِي أَنْ نَجُودَ وَأَنْ نَسْخُو
وَعِزُّ الْوَرَى بِالْمَالِ يُنْسَخُ عَاجِلًا وَعِزُّ الْفَتَى بِالْجُودِ لَيْسَ لَهُ نَسْخُ

● يقول الشاعر في التواضع:

مَلَأَى السَّنَابِلِ تَنَحْنِي بِتَوَاضِعِ وَالْفَارِغَاتُ رُؤُوسُهُنَّ شَوَامِخُ

● يقول الشاعر العماني الغشري واعظاً:

متى هذه النفس الدنيئة تتقي هواها وفي علم الشريعة ترسخ
وتقلع عن كسب الذنوب بتوبة تمحص كل السيئات وتنسخ
وترغب في الأخرى ثقي وتكرماً وتعرج عن دار الغرور وتشمخ
فإنَّ خُطوبَ الدهرِ ليس تُطيقها جبال منيفات سَوَامِكُ شُمُخُ^(١)

(١) سوامك: عاليات.

وأفجع داع للرحيل إذا دعا
 فيا من مشى فوق البسيطة فاحراً
 أيفخر من في بطنه جيفةً حوى
 فزحزح قناع الكبر إن ملائكاً
 إذا لم تُطلق أنت دنياك راضياً
 منادي المنايا حيث يدعو ويصرخُ
 ففي جوفك الشيطان لا زال ينفخُ
 ولا زال في أقذاره يتلَطَّخُ
 من الله تحصي ما عملت وتفسخُ
 تطلقك الدنيا برغم وتفسخُ

فصل الخاء المكسورة

● يقول بهاء الدين زهير في كتاب جاءه من حبيبه:

كتاب أتاني من حبيبٍ وبَيْننا
 تَقَدَّمَ لي عَنْهُ من البُعْدِ أَنسُهُ
 كأنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ عِنْدَ قُدومِهِ
 لَقَدْ بَانَ من تَارِيخِهِ في هَزَّةٍ
 لَطولِ التَّنَائِي بَرَزَخُ أَيُّ بَرَزَخِ
 وَفَاحَ إليَّ الطَّيْبُ من رَأْسِ فَرَسَخِ
 سَرَى بِقَمِيصِ البَعْبِيرِ المُضْمَخِ
 فَقُلْ في كِتَابِ البَسْرُورِ مَوْزَخِ

● ويقول أيضاً:

أَيُّهَا العَافِلُ الذي لَيْسَ يُجدي
 إِيَّهَا عَافِلَةٌ لَكَ الوَيْلُ مِنْهَا
 وكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَتَاكَ أَعْمَى
 كَثْرَةُ اللُّومِ فِيهِ وَالتَّوْبِيخِ
 مَا رَوَاهَا الرِّوَاةُ في تَارِيخِ
 كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحُ البَطِيخِ

● يقول طرفة بن العبد يهجو عمرو بن هند:

أَبَا الجُرَيِّ مَتَى تَزْجُو تَدِينُ لَكُمْ
 يَا بَنَ الشَّدِيخِ ضِيَاغَ بَيْنِ أَجْبَاخِ^(١)

(١) الجُرَيِّ: مصغر جرو وهو ابن الكلب، والشَّدِيخ: المشدوخ وهو المكسور، والأجباخ: مكان فيه نخل.

أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذَا؟
 إِنْ قُلْتَ نَصْرًا، فَتَنْصُرْ كَانَ شَرًّا فَتِي
 مَا فِي الْمَعَالِي لَكُمْ ظِلٌّ وَلَا وَرَقٌ
 إِنْ قُسِمَ الْمَجْدُ أَكْدَى فِي سَرَاتِكُمْ
 لَا يُضْلِحُ الْمُلْكَ إِلَّا كُلُّ بَدَاخٍ^(١)
 قَدِمًا وَأَبْيَضَهُمْ سِرْبَالُ طَبَاخٍ^(٢)
 وَفِي الْمَخَازِي لَكُمْ أَسْنَاخُ أَسْنَاخٍ^(٣)
 أَوْ قُسِمَ اللَّؤْمُ فَضَلْتُمْ بِأَشْيَاخٍ

● يقول أبو يعلى العلوي القزويني في هجاء أخيه:

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ
 تُجَارِينِي فَلَا تَجْرِي كَجْرِي
 أَبِي قَدْ كَانَ يَزْرَعُ فِي السَّبَاخِ
 وَهَلْ يَجْرِي الْبَيَادِقُ كَالرَّخَاخِ

فصل الخاء الساكنة

● يقول أحمد شوقي في هجاء الأجانب:

أَيْهَا الْبَحْرُ أَلْقِ فِي مِضْرٍ
 كُلُّ مَنْ ضَاقَتِ الْحَيَاءُ عَلَيْهِ
 أَمْلَأَكَ حَتَّى تُرَابُهَا يَتَسَبَّخُ
 جَاءَ مِضْرًا وَبَاضَ فِيهَا وَفَرَّخُ



(١) بداخ: باذخ عال شريف.

(٢) نصر: هو نصر بن ربيعة أحد أجداد عمرو بن هند.

(٣) أسناخ: جمع سنخ وهو الأصل.

قافية الدال

فصل الدال المضمومة

● يقول الشاعر في حرمان القريب ونفع الغريب:

كَمْ وَالِدٍ يُحْرَمُ أَوْلَادَهُ وَخَيْرُهُ يَخْطَى بِهِ الْأَبْعَدُ
كَالْعَيْنِ لَا تُبْصِرُ مَا حَوْلَهَا وَلَخُظُّهَا يُذْرِكُ مَا يَبْعُدُ

● يقول السيد أحمد الهاشمي:

قَضَيْتُ شَبِيبَتِي وَبَذَلْتُ جَهْدِي إِلَى كَمْ أَسْتَحِثُّ النَّفْسَ عَزْمًا
نَهَضْتُ فَقِيلَ أَيُّ فَتَى؟ فَلَمَّا فَلَمْ تَكُنِ الْحَيَاةُ كَمَا أُرِيدُ
وَكَمْ أَسْعَى وَغَيْرِي يَسْتَفِيدُ خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَعْجَبَنِي الْقَعُودُ

● تقول ليلي الأخيلية في مدح الحجاج:

حِجَاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفَرُ الصَّمَدُ
حِجَاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقَحْتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نَوْرٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ

● ويقول الشاعر:

ولو رمت ألوي عن هواك أعنتي لقاد زمامي نحو حبك قائدُ

● يقول المتنبي هاجياً كافور الإخشيدي:

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فِيهِ تَجْدِيدُ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ بِيَدَا دُونَهَا بِيَدُ
لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَى مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَّا كَيْدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصِّيدُ
أَمْ أَدُّنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلْسَيْنِ مَرْدُودُ

● يقول معلوط بن بدل القريني في الغنى والفقرة:

متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقْرُ من حيلة الفتى ولكن أحاطِ قُسمتْ وجُدودُ
إذا المرءُ أغيثهُ المروءةُ ناشئاً فمَطْلَبُهَا كَهَلَا عَلَيْهِ شَدِيدُ
وكأئن رأينا من غنيٍّ مذمّم وصعلوكٍ قومٍ مات وهو حميدُ

● يقول الحطيئة في تقوى الله:

ولست أرى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وتقوى الله خَيْرُ الزَادِ زُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلاتَّقَى مَزِيدُ
ومَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ ولكنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

● يقول علي بن الجهم في الاعتذار:

إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَغْدَاءُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ

لو يَجْمَعُ الخُصْمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ يوماً لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الأَزْشَدُ
فالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَخْجُوبَةٌ عَنِ نَاطِرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الفَرْقَدُ

● يقول المبرد في المعاملة بالحسنى:

وإني لَلْبَّاسُ عَلَى المَقْتِ والأذَى بني العَمِّ مِنْهُمُ كَاشِحٌ وحسودُ
أدْبٌ وَأزْمِي بالحِصَى مِنْ وَرَائِهِمُ وأبْدَأُ بالحُسْنَى لَهُمُ وَأَعُوذُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ضاقَتْ بِي الأَرْضُ وانْقَضَتْ مَخَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ الأَعْلَامُ والبِيدُ
وقائِلِينَ تَعزِّي عَنِ تذكُّرِهِ فالصَبْرُ لَيْسَ لأمرِ اللهِ مَزْدُودُ
يا صخرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فقد تَوَى يَوْمَ مَتِّ المَجْدُ والجودُ
فاليومِ أَمْسَيْتَ لا يَزْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحوضُ المَوْتِ مَوْزُودُ

● يقول طرفة بن العبد:

وأعلم عِلْمًا لَيْسَ بالظنِّ أَنَّهُ إذا ذَلَّ مولى المَرءِ فَهوَ ذَلِيلُ
وَأَنَّ لِسَانَ المَرءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عورَاتِهِ لَدَلِيلُ

● يقول المتلمس في الامتناع عن الذل:

ولا يُقِيمُ عَلَى ذُلِّ يُرَادُ بِهِ إلا الأذْلالَ عَيْرُ الحَيِّ والوَتْدُ
هذا عَلَى الخسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمَّتِهِ وَذا يُشْجُ فلا يَرِثِي لَهُ أَحَدُ

● يقول البوشنجي في التوسط في النفقة:

لقد فَكَّرْتُ فِي أَمْرِي طويلاً فما أَذْرِي أأَبْخُلُ أم أجودُ
أخافُ البخلَ مِنْ غَيْرِي ومَني وأَعْلَمُ أَنَّهُ عارُ عَتِيدُ
وَيُعْجِبُنِي السخَاءُ وَأَشْتَهِيهِ وَذاكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ حَمِيدُ

فأخشى الفقر إن طاوعتْ جُودي وعُدُّم المالِ في الدُّنيا شديدُ
فأفضلُ ما أرى خُلُقٌ وَسِيطُ لذاتِ يدي ينقصُ أو يزيدُ
● يقول جميل بثينة في تمني رجوع الشباب:

ألا لَيْتَ زِنعانِ الشبابِ جديداً ودهراً تولى يا بشينَ يَعُودُ
ألا لَيْتَ شِعري هل أبِيتنَ ليلَةً بوادي القُرى؟ إني إذنُ لسعيدُ
وقد تلتقي الأهواءُ من بعدِ يأسه وقد تُطَلَّبُ الحاجاتُ وَهِيَ بعيْدُ
يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعودُ
يقولون جاهداً يا جميلُ بغزوة وأي جهادِ غيرهن أريدُ
لكل حديثِ بينهن بشاشةً وكل قتيلِ بينهن شهيدُ

● يقول ديك الجن في زيارة محبوبته في منامه بعد أن قتلها:

جاءت تَزورُ فراشي بَعْدَما قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلُثمُ نَحراً زانَهُ الجِيدُ
وَقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بَعِثتِ لَنَا فَكَيْفَ ذَا وطريقُ القَبْرِ مَسدودُ
قالت: هُنَاكَ عِظامي فيه مُودَعَةٌ تَعِيثُ فيها بناتُ الأرضِ والدُّودُ
وهذه الرُّوحُ قَدْ جاءَتْكَ زائِرَةٌ هذي زيارةٌ مَن في القَبْرِ مَلحودُ
● يقول الشاعر:

نَرُوحُ وَنَعْدُو كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَعَمَّا قَليلٍ لا نَرُوحُ ولا نَعْدُو
● يقول المتنبي:

يَفنى الكلامُ ولا يُحِيطُ بوضفِكُم أَيحيطُ ما يفنى بما لا يَنفدُ
● ويقول أيضاً:

وأصَبَحَ شِعري مِنْهُما في مكانِهِ وفي عُنُقِ الحَسَناءِ يُسْتَحسَنُ العِقْدُ

● يقول محمود سامي البارودي:

وأقتل داءِ رؤية العينِ ظالماً يُسيءُ ويثلى في المحافلِ حمدهُ

● يقول سلم الخاسر هاجياً الزاهد المنافق:

ما أقبحَ التزهيدِ منَ واعظٍ يُزهّدُ النَّاسَ ولا يزهّدُ

● يقول المتنبي في غدر الحسنات:

إذا غدرتِ حسناءُ وقتَ بعهدِها فَمِنَ عهدِها أن لا يدومَ لها عهدُ

● يقول مجنون ليلي في عيادة محبوبته المريضة:

يقولون: لئلى في العراقِ مريضةٌ فأقبلتُ من مِصرَ إليها أعودُها

فوالله ما أدري إذا أنا جئْتُها أنبرئُها من دائِها أم أزيدُها

● يقول المتنبي في ضرورة مصادقة العدو:

ومن نكّدِ الدنيا على الحرِّ أن يرى عدوّاً له ما من صدأقته بُدُ

● يقول الشاعر:

ما كلّفَ الله نفساً فوق طاقتها ولا تجودُ يدٌ إلا بما تجدُ

● يقول ابن نباتة السعدي في الأسباب المؤدية للموت:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسبابُ والموتُ واحدُ

● يقول ابن الجهم

أوما رأيت الليث يألّفُ غيلةً كبراً وأوباشُ السباعِ تردّدُ

● ويقول أيضاً في شرف الحبس:

كم من عليلٍ قد تخطاه الردى فنجّا ومات طبيبهُ والعوّدُ

قالوا: حُبِسْتَ فقلت: ليس بضائري
والحَبْسُ ما لم تَغْشَهُ لَدْنِيَّةِ
حبسي وأَيُّ مُهَنِّدٍ لا يُغْمَدُ
شنعاء نِعَمَ المَنْزِلِ المِتَوَدِّدِ

● يقول عروة بن الورد في عطفه على الفقراء:

وإني امرؤٌ عافى إنائي شِرْكَه
أُفْرَقُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ
وأنت امرؤٌ عافى إنائك واحدُ
وأحسو قراح الماءِ والماءِ باردُ

● يقول نصر بن أحمد الخبزازي:

إن كان شاركني في حُبِّهِ وَقِحْ
كالتَّهْرِ يَشْرَبُ مِنْهُ الكَلْبُ والأَسَدُ

● يقول علي بن جبلة:

لِيَكُنْ لَدَيْكَ لَسَائِلُ فَرَجٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَيَخْسُنِ الرَّدُ

● ويقول الشاعر في التجرد من الدنيا:

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا
خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

● يقول علي بن أبي جبلة:

أَهْ عَلَى دَعْدٍ وَمَا خَلِقتُ
إِنْ تُثْهِمِي فَتُهَامَةٌ وَطَنِي
إِلَّا لَطُولِ تَلْهُفِي دَعْدُ
وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ

● يقول الشاعر:

وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فزردتني
غراماً فزردني من حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

● يقول أبو الفتح البستي:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادٌ

● يقول كشاجم في حسن حديث محبوبته:

يُعَادُ حَدِيثَهَا فَيَزِيدُ حُسْنًا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ

● يقول أحمد شوقي في الدفاع عن الرأي:

قِفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادٌ

● يقول ابن المعتز في لقاء الأعبة ليلاً:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادٌ

● يقول عدي بن زيد العبادي في تقلب الأحوال:

أَيُّنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهَا وَتَمُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَةِ وَالْأَنْمَاطِ أَفْضَتْ إِلَى التَّرَابِ الْخَدُودُ
وَصَحِيحٌ أَمْسَى يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ فَيَمُنُ يَعُودُ

● يقول بشر بن أبي خازم في قدر الله:

لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لَمَّا قَدَّ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِيهِمْ قَبْلُ وَبَعْدُ
أَمِنُوا الدَّهْرَ وَمَا لِلدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ عَهْدُ
غَالَهُمْ فَاضْطَلَمَ الْجَمْعُ وَأَفْنَى مَا أَعْدُوا
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَحْفَلُ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

● يقول العباس بن الأحنف في شقائه من محبوبته:

أبكي الذين أذاقوني مَوَدَّتَهُمْ حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
 واستنهضوني فلما قُمتُ مُتَّصِباً بثقل ما حَمَلُوا مِن وُدِّهِمْ قَعَدُوا
 جازوا عليّ ولم يُؤفُوا بَعَهْدَهُمْ قد كنتُ أحسبهم يُوفون إن عَهِدُوا
 لأخْرِجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبُّكُمْ بَيْنَ الجَوَانِحِ لِمَ يَشْعُرُ بِهِ أَحَدُ
 أَلْفِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الهَمِّ مَعْرِفَةٌ لا تَنقُضِي أبداً أو يَنقُضِي الأبدُ
 حَسْبِي بَأَن تَعَلَّمُوا أَن قَد أَحَبُّكُمْ قلبي وأن تَسْمَعُوا صوتَ الذي أَجِدُ

● يقول مهيار الديلمي في تعاليه عن أحوال الدنيا:

متى ضنَّت الدنيا عليّ فأبصرت لساني فيها بالسؤال يجودُ
 إذا كنتُ حُرّاً فاجتنب شهواتها فإنَّ بنيتها للزمان عبيدُ
 إذا شئت أن تلقى الأنام مُعَظَماً فلا تلقهم إلاَّ وأنت سعيدُ

● يقول الحطيئة في المدح:

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وإن غضبوا جاء الحفيظة والجدُ
 أقلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم أو سدُّوا المكان الذي سدوا
 أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقَّدوا شدُّوا
 وإن كانتِ النعماءُ فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدَّروها ولا كدُّوا
 مطاعين في الهينجا مكاشيف للذجي بنى لهم آباؤهم وبنى المجدُ
 ويعذلني أبناء سعدٍ عليهم وما قلت إلا بالذي علِمْتُ سعدُ

● يقول حماد عجرد في صفات الكريم:

إنَّ الكريمَ ليخفي عنك عُسرته حتَّى تراه غنياً وهو مجهودُ
 وللبخيلِ على أمواله عللٌ رُزق العيونِ عليه أوجهُ سودُ

تَقْدِرُ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
تُرْجَى الثِّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فِقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ

إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
أَبْرِقْ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنُّوَالِ فَمَا
بُتَّ النُّوَالُ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ

● يقول أبو العتاهية في الزهد:

وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ
وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ

أَلَا إِنَّا كُلَّنَا بَائِدُ
وَبَدْوُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ
فِيَا عَجَبًا كَيْفَ يُغْضَى إِلَهُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

● يقول إبراهيم النبهاني في حسد الناس:

قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
لَا أَزْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرُدُّ

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرَ لَائِمِهِمْ
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ

فصل الدال المفتوحة

● يقول الشاعر:

حَبِيبًا آخِرَ تَحِيَا سَعِيدًا
وَخَانَ فَكَيْفَ أَتَمِنُ الْجَدِيدًا

وَقَالُوا بِعْ حَبِيبَكَ وَابْغِ عَنْهُ
إِذَا كَانَ الْقَدِيمُ هُوَ الْمُصَافِي

● يقول سفيان بن معاوية:

وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادًا

إِنَّ الْعَرَائِينَ تَلْقَاهَا مُحْسَدَةً

● يقول الشاعر:

هل العيشُ إلا ما تَلَدُّ وتَشْتَهِي
وإن لآمَ فيه ذُو الشَّنَارِ وفَتْدَا

● ويقول الشاعر:

للموتِ فينا سَهَامٌ وهي صائِبَةٌ
مَنْ قَاتَهُ اليَوْمَ سَهَمٌ لم يَفْتُهُ عَدَا

● يقول أبو العتاهية:

نَحْنُ قَوْمٌ نُذِيبُنَا الأَغْيُنُ النُّجْلُ
وَتَرَانَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَحْرَاراً
عَلَى أَنَا نُذِيبُ الحَدِيدَا
وفي السُّلْمِ للَعَوَانِي عَبِيدَا

● يقول عرقلة الكلبي:

بِقَلْبِي ذَاتَ خَلْخَالٍ وقلب
مهفهفة كأنَّ قَضِيبَ بَانٍ
تَمَلِكُ فودها مِنِّي الفُؤَادَا
تَثْنِي في غلائِلِهَا وَمَادَا

● يقول المقنع الكندي:

لا أَحْمَلُ الحَقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ
وَلَيْسُوا إلى نَضْرِي سِرَاعاً وإنْ هُمُ
وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا
دَعَوْنِي إلى نَضْرٍ أَتَيْتَهُمُ شَدَاً
وإنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمُ مَجْدَا
دُيُونِي في أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمُ حَمْدَا
يُعَيِّرُنِي بالدينِ قَوْمِي وإنَّمَا

● يقول الأحوص في الهوى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الهَوَى
وإنِّي لأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا
فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
كَمَا يَشْتَهِي الظَّمَانُ ماءً مُبْرَدَا

● يقول الأعشى في وصل النساء للشباب:

إنَّ العَوَانِي لا يُواصِلُنَّ امرأَةً
فقد الشَّبَابَ وقد يَصِلُنَّ الأمرَدَا

● يقول جميل بن معمر:

كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشَرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا

● يقول دعبل الخزاعي هاجياً الناس:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أني لم أقل فنذا
أنى لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءِ الْجَمِيلَ أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا
إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ الْيَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْعِدَا
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَضْعَرَّهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ أَلْفَيْتُهُ تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَقَدْ أَمَّنْتَ وَحَشْتَهُمْ بِرَفْقٍ وَيُعْيِي النَّاسَ وَحَشَكَ أَنْ يُصَادَا
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
وَمَا كَغَبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنِ سُعْدَى بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

● يقول عمرو بن معدي كرب:

فاعلم إن رُدَيْتَ بُزْدَا
ومناقِبَ أَوْرَثَنَ مَجْدَا
وعَدَاءَ عَلَنَدَى
الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانَ قَدَا
منازل كعباً ونهدا
تَنَمَّرُوا جِلْقَا وَقَدَا
يومِ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَا
يَفْحَضْنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدَا
بذُرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
تُخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جَدَا
أَرَّ مِنْ نِزَالِ الْكَبِشِ بُدَا
إِنْ لَقَيْتَ بَأْنَ أَشَدَا
بِوَأْتُهُ بِيَدِي لِحْدَا
وَلَا يَرُدُّ بِكَاي زُنْدَا
وُخْلِفتُ يَوْمَ خُلِفتُ جَلْدَا
وَأَعْدُ لِلْأَعْدَاءِ عَدَا
وبقيتُ مِثْلَ السِّيفِ فَرْدَا

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْرٍ
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً
نَهْدَا وَذَا شَطَبٍ يَقْدُدُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ
كُلُّ امْرَأَةٍ يَجْرِي إِلَيَّ
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا
وَبَدْتُ لِمَيْسُ كَأَنَّهَا
وَبَدْتُ مَحَاسِنُهَا الَّتِي
نَازَلْتُ كَبِشَهُمْ وَلَمْ
هُمُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ
مَا إِنْ جَزِغَتْ وَلَا هَلِغَتْ
أَلْبَسْنَاهُ أَثْوَابَهُ
أَغْنِي عَنَاءَ الذَّاهِبِينَ
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ

● يقول الطغرائي في الاتحاد:

حَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادَا
وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادَا

كُونُوا جَمِيعاً يَا بُنَيَّ إِذَا اغْتَرَى
تَأْبَى الْعِصِيَّ إِذَا اجْتَمَمْنَ تَكْسَرَا

● ويقول الشاعر:

كَهَرَّةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَهَذَا الْوَرَى

● يقول عنترة:

تُعَيِّرُنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جُلْدِي وَبِيضِ خَصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا

● يقول ابن الدريدي:

كُلَّمَا قُلْتُ: أَعْتَقَ الشُّكْرُ رِقِّي صَيَّرْتَنِي لَكَ الصَّنَائِعُ عَبْدَا

● يقول الخليفة أبو جعفر المنصور في شدة العزيمة:

إِذَا كُنْتُ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فِسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

● يقول عبدالله بن محمد بن خميس:

قُمْ رَجِعِ الْأَنْغَامَ وَالتَّغْرِيدَا وَامْرُخْ وَدَاعِبْ غُضْنِكَ الْأَمْلُودَا
أَمْجِرِبْ فَهَمَّ الْحَيَاةِ وَصَدَقَهَا وَأَفَادْ مِنْهَا طَارِفَا وَتَلِيدَا
هَلْ شِيدَتْ صِرْحَ السِّيَادَةِ أُمَّةً لَمْ تَتَّخِذْ فَهَمَّ الْعُلُومِ رَصِيدَا
لَيْسَ الْحَيَاةُ كَمَا تُوْهَمُ جَاهِلَا عَيْشَ الْكِفَافِ وَمَسْتَوَى مَحْدُودَا
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الصِّرَاعُ فَكُنْ بِهَا أَسَدَا يَصَارِعُ أَذْيَبَا وَأَسُودَا
لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَتَزَمْتِ جَعَلَ الدِّيَانَةَ ذَلَّةً وَجَمُودَا
أَوْ مِنْ شَبَابِ جَاءَ مَتَأَخَّرَا بِخَلَاعَةٍ يَدْعُونَهَا تَجْدِيدَا

● يقول المتنبي يمدح سيف الدولة ويفخر بنفسه:

لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَى
هُوَ الْبَحْرُ غُضُّ فِيهِ إِنْ كَانَ سَاكِنَا عَلَى الدَّرِّ وَاحْدَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ بَازَا لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتْلُ الْأَحْرَارِ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

مَضْرُ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ التَّنْدَى
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَضْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدِّدًا
أَنَا الطَّائِرُ المَحْكِي وَالآخِرُ الصَّدَى
وَمَنْ وَجَدَ الإِخْسَانَ قَيْدًا تَقْيِيدًا

وَوَضِعُ التَّنْدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَصَائِدِي
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
وَدَغَ كُلِّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي
وَقَيْدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً

● يقول معروف الرصافي:

أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسِبًا جَدِيدًا
إِذَا فَاخَزْتَهُمْ ذَكَرُوا الجُدُودَا
رَأَيْتَ أَسْوَدَهَا مُسِخَتْ قَرُودَا

وَحَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ
وَشَرُّ العَالَمِينَ ذُوو خُمُولٍ
إِذَا مَا الجَهْلُ خَيَّم فِي بِلَادِ

فصل الدال المكسورة

● يقول القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني يخاطب صديقاً جفاه:

وَمَا تَنْفَكَ تُشْمِتُ بِي حَسُودِي
فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلصُّدُودِ
وَحَسْبُكَ أَنْ أُرُورَكَ كُلَّ عِيدِ

جَفَاؤُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدِ
فَإِنْ يَكُنِ الصُّدُودُ رِضَاكَ فَادْهَبِ
فَحَسْبِي مِنْكَ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي

● تقول رابعة العدوية مناجية الله:

وَأَنْسِي وَعُدَّتِي وَمُرَادِي
أَنْتَ لِي مُؤَنَسٌ وَشَوْقُكَ زَادِي
مَا تَشْتَتُ فِي فَسِيحِ البِلَادِ
مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادِ

يَا سُرُورِي وَمُنْيَتِي وَعِمَادِي
أَنْتَ رُوحُ الفؤَادِ، أَنْتَ رَجَائِي
أَنْتَ لَوْلَاكَ، يَا حَيَاتِي وَأَنْسِي
كَمْ بَدَتْ مِنْهُ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي

وَجَلَاءَ لِعَيْنِ قَلْبِي الصَّادِي
أَنْتَ مِنِّي مُمَكِّنٌ فِي السَّوَادِ
يَا مُنَى الْقَلْبِ قَدْ بَدَأَ إِسْعَادِي

حُبُّكَ الْآنَ بُغْيَتِي وَنَعِيمِي
لَيْسَ لِي عَنْكَ مَا حَيْثُ بَرَاخُ
إِنْ تَكُنْ رَاضِيًا عَلَيَّ فَإِنِّي

● يقول الشاعر:

وَتَفُوزَ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الْخَالِدِ
تَجِدِ الْإِعَانَةَ مِنْ إِلَاهِ مَاجِدِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْطَى بِجَنَّةِ رَبِّنَا
فَانهَضْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاطْرُقْ بَابَهُ

● يقول الأمير منجك:

وَخَذَهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَعِظْفِهِ الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ لُؤْلُؤِ مُتَنَضِّدِ
هَازُوتُ مِنْهُ بِمَرْصِدِ
جُمِعَتْ لَدَيْكَ بِمُفْرَدِ

قَسَمًا بِتَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ
وَبِغُضْنِ قَامَتِهِ الرُّطِيبِ
وَبِمَا حَوَاهُ نَغْرُهُ
وَبِسِخْرِ نَاطِرِهِ الَّذِي
إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا

● يقول عبدالله بن المعتز:

فَاهْرُبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكْدِ
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكْدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا

● يقول ابن الرومي في الشباب:

وكان ما شئت من أنسٍ وإسعادي
عهداً ولا دُمٌّ ما رُودتُ من زادِ
فأنبتت حبلهما مني لميعادِ
أعودُ فيه من اللذاتِ أعيادي

بانَّ الشبابُ ونعمَ الصاحبُ العادي
بانَّ الشبابُ حميداً ما دَمَمَتْ بِهِ
وكانَ واللهو مَقْرُونَيْنِ فِي قَرْنِ
وقد تخايلتُ في سِرْبَالِهِ عُصْرَا

إِذْ لِلشَّبَابِ حَبَالَاتٌ أَصِيدُ بِهَا وَغِرَّةٌ تَدْرِي وَخَشِي لِمُضْطَّادِي
أُصِيبُ الْفِتَاةَ وَتُضْبِئِي الْفِتَاةَ بِهِ كِلَا الْحَبِيبَيْنِ مُنْقَادٍ لِمُنْقَادِ

● يقول علي بن فضال المجاشعي:

وَإِخْوَانٍ حَسَبْتَهُمْ ذُرُوعاً فَكَأَنُّهَا وَلَكِنْ لِأَعَاذِي
وَخَلْتَهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَأَنُّهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

● يقول عبيد بن الأبرص:

وَالْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

● يقول الشاعر:

أَتَرْجُو بِالْجَرَادِ صَلَاحَ أَمْرِ وَقَدْ طُبِعَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ

● يقول عبدالله بن عيينة:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونَ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحُسَادِ

● يقول أبو العنيس الصيرمي:

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عَاشَ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ قَدْ يُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيمًا
بَعْدَ مَوْتِ الطَّبِيبِ وَالْعُودِادِ وَيَحِلُّ الْقَضَاءُ بِالصَّيَّادِ

● يقول المتلمس (جرير بن عبدالمسيح):

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٍ غَيْرَ ظَنِّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تُضْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

● يقول الطغرائي في مجاملة العدو:

جَامِلٌ عَدُوُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرْ حَسُودَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَاضْبِرْ عَلَى غَيْظِ الْحَسُودِ فَنَارُهُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّارَ تَأْكُلُ نَفْسَهَا
جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَنْتَ بُوْدَهُ
فَإِنْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْفَسَادُ فَخَلَّهُ
بِالرَّفَقِ يُطْمَعُ فِي صَلَاحِ الْفَاسِدِ
إِنْ نِمْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بِرَاقِدِ
تَرْمِي حَشَاهُ بِالْعَذَابِ الْخَالِدِ
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الرَّمَادِ الْهَامِدِ
وَانظُرْ بِهِ عَقِبَ الزَّمَانِ الْعَائِدِ
فَالْعُضْوُ يُقَطَّعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

● تقول عليّة بنت المهدي (أخت الرشيد) في كتمان اسم الحبيب:

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ عَنِ الْعِبَادِ
فَوَا شَوْقِي إِلَى بَلَدِ خَلِيٍّ
وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فَوَادِي
لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أُنَادِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ
صَلَلْتِ وَإِنْ تَقْصِدِ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدِ

● يقول القاسم بن هيثم:

لَا تَيَأَسَنَّ لِكُونَ قَوْمِكَ أَضْبَحُوا
وَاضْبِرْ فَمَرْجِعُهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا
فَتَيْنِ بَيْنَ أَصَادِقِ وَأَعَادِي
مَجْرَى الشَّعَابِ إِلَى مَسِيلِ الْوَادِي

● يقول عبدالرحيم البرعي في الغزل:

صَرَبْتَ سَعَادُ خِيَامَهَا بِفَوَادِي
بَعَثْتَ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ خِيَالَهَا
مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِي بِسَفْحِ الْوَادِي
شَتَّانَ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي
بِلَدِّ سَمَتِ أَوْطَانُهُ وَتَشَرَّفْتَ
قَمْرٍ مَحَا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى
بِمُحَمَّدِ قَمْرِ الْكَمَالِ الْهَادِي
وَأَذَلَّ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْإِلْحَادِ

● يقول النابغة الذبياني في الغزل:

لو أنها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَدَ إِلَاهَهُ، صَرُورَةٌ مُتَعَبِّدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا وَلِحَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَزُشِدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ

● يقول عمرو بن معدي كرب:

وَلَوْ نَارًا تَفْخَتْ بِهَا أَضَاءَتْ وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادِ
لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري في قلب الأيام على الناس:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ أَلْحَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمَرِ نُوحٍ وَلِقَمَانٍ وَشَدَّادٍ وَعَادِ
فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبُ لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادِ
تَبَيْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ

● يقول أبو الطيب المتنبي في العيش العزيز:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُؤْدِ
فِرْوَسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْعَيْظِ وَأَشْفَى لِغَلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيَيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَدَعْ الدُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ

● يقول محمود سامي البارودي في الفخر والحماسة:

أَنَا مَضْرُوكُ الْكَلِمِ الْبَوَادِي بَيْنَ الْمَحَاضِرِ وَالنُّوَادِي
أَنَا فَارِسٌ أَنَا شَاعِرٌ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَنَادِي

فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنِّي
وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي
• يقول ابن الرومي راثياً ابنه الأوسط عند موته:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي
ألا قاتلَ اللهَ المَنايا ورميها
تَوَخَّى حِمَامَ الموتِ أوسطَ صِنِّيَتِي
على حينِ شِمْتُ الخَيْرِ في لَمَحَاتِهِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَصْحَى مَزَاوَهُ
لقد أَنجَرَتْ فيه المَنايا وعيدها
لقد قَلَّ بين المَهْدِ واللَّحْدِ لُبُّهُ
أَلح عليه التَّنَزُّفُ حتَّى أحالهُ
عجبتُ لقلبي كيف لم يَنْفَطِرْ لَهُ
فجودا فقد أودَى نَظيرُكُما عندي
من القَوْمِ حَبَّاتِ القُلُوبِ على عَمْدِ
فللهِ كيفَ اختارَ واسِطَةَ العِقْدِ
وَأَنسَتُ من أفعالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
بعيداً على قُزْبٍ قريباً على بُغْدِ
وأخَلَفَتِ الآمالُ ما كانَ من وِغْدِ
فلم ينسَ عَهْدَ المَهْدِ إذ ضَمَّ في اللِّحْدِ
إلى صُفْرَةَ الجادِيّ عن حُمْرَةِ الوِزْدِ
ولو أَنَّهُ أَقْسَى من الحِجَرِ الصَّلْدِ

• يقول محمد بن يسير:

مَآذَا عَلَيَّ إِذَا ضَيَّفَ تَأَوَّبِنِي
جُهْدُ المُقَلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مُضْطَبِراً
لا يَغْدُمُ السائِلُونَ الخَيْرَ أَفْعَلُهُ
• يقول الخريمي:

النَّاسُ أَخلاقُهُم شَتَّى وإن جَبِلُوا
لِلخَيْرِ والشَّرِّ أَهْلٌ وَكَلُوا بِهِمَا
عَلَى تَشابُهِ أزوِاجِ وَأجسادِ
كُلُّ لَهُ مِنْ دَواعِي نَفْسِهِ هادِ

• يقول أبو العلاء المعري يرثي فقيهاً حنيفياً:

غير مُجَدِّدٍ، في مِلَّتِي واعتقادِي
نَوْحُ باكَ ولا تَرثُمُ شادِي

بِصَوْتِ الْبَشْرِ فِي كُلِّ نَادٍ
فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟
إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ
ضاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ
أَضْعَافِ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيْلَادِ
فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلَ السُّهَادِ

وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قِيسَ
صَاحٍ، هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرَّحْبَ
خَفَّفَ الْوِطَاءَ، مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ
سِزْ إِنْ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مِرَارًا
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ، فَمَا أَعْجَبُ
إِنْ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ
ضَجَّةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فوائد الغربة:

وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَاجِدِ
وَقَطْعُ الْفَيَافِي وَازْتِكَابُ الشَّدَائِدِ
بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

تَغْرَبُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
تَفْرُجُ هَمٌّ وَكُتْسَابُ مَعِيشَةٍ
وَإِنْ قِيلَ فِي الْأَسْفَارِ ذَلٌّ وَمِخْنَةٌ
فَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ

● يقول أبو نواس في الخمرة:

وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ
أَجْدَتَهُ حُمْرَتَهَا فِي الْعَيْنِ وَالْحَدِّ
فِي كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ
حَمْرَاءَ، فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
شَيْءٍ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَخِدي

لَا تَبْكُ لَيْلِي وَلَا تَطْرَبُ إِلَيَّ هَنَدِ
كَأْسًا إِذَا انْحَدَرْتَ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا
فَالْحَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالكَأْسُ لُؤْلُؤَةٌ
تُسْقِيكَ مِنْ طَرْفِهَا حَمْرًا وَمِنْ يَدِهَا
لِي نَشُوتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ

● يقول عمرو بن معد يكرب:

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَقْنَى شَبَابِي

وَأَفْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النَّجَادِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ بِلَادِ
وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
وَيَبْقَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

أَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحَدٍ
أَلْقَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خُذْ بِيَدِي

وَوَظَعْنَا فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ
وَفِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا تِلَادِي
فَحُزْنِي لَيْسَ يَغْدُوهُ اعْتِمَادِي
صَدِيقِي فِي الصَّدَاقَةِ مُسْتَزَادِ
وَمَا لَكَ لَا يَخُونُكَ فِي الْوِدَادِ
وَمَا لَكَ لِلْمَعَاشِ وَاللِّعْمَادِ

يَكُونُ لَا كَانَ فِي عَيْنِي كَالرَّمْدِ
جَبِبْتُ نَفْسِي كَيْ أَبْقَى بِلَا وَلَدِ
وَلَا مَرَدَ لِحُكْمِ الْوَاحِدِ الصَّمْدِ
يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَلِدِ

● يقول عدي بن زيد العبادي في موعظة:

وَإِنَّ الْمَنَائَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصِدِ
تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

مَعَ الْفِثْيَانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ
أَعَاذِلُ عُذَّتِي بَدَنِي وَرُفْجِي
وَيَبْقَى بَعْدَ جِلْمِ الْقَوْمِ جِلْمِي

● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

يَا رَبِّ لَا تَخِينِي إِلَى زَمَنِ
خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ
● يقول الهزيمي في ضيعته:

كَفَّتْنِي ضَيْعَتِي مَدْحَ الْعِبَادِ
عَدْتُ سَكْنِي وَخَادِمَتِي وَظُثْرِي
أَلَا فَلْيَعْتَمِدْ مَنْ شَاءَ شَيْئاً
صَدِيقُ الْمَرْءِ ضَيْعَتُهُ وَكَمْ مِنْ
يَخُونُكَ فِي الْمَوَدَّةِ مَنْ تُوَاحِي
أَخُوكَ عَلَى الْمَعَاشِ مَعِينُ صَدِيقِ

● يقول الشاعر في ابنه العاق:

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي وَالِدٌ وَلَدًا
فَلَا أُسْرُ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ بِهِ
كَمْ قَدْ تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّ الْمُنَى نَفَعَتْ
وَقُلْتُ لَوْ أَنَّ قَوْلِي كَانَ يَنْفَعُنِي

أَعَاذِلُ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ ذَلَّةِ الْفَتَى
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ

فَتَفْسُكَ فَأَحْفَظْهَا مِنَ الْغَيِّ وَالْخَنَا
 وَإِيَّاكَ مِنْ فَرْطِ الْمُزَاحِ فَإِنَّهُ
 عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
 فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَانِبْهُ سُرْعَةً
 وَظَلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَلْمُ

● قال الشاعر وهو يعمل حجاجاً (حلاق):

حَلَقْتُ بِمَوْسَى الْغَدْرِ نَاصِيَةَ الْعَهْدِ
 وَقَصَصْتُ بِمَقْرَاضِ الْقَلْبِ طَرَةَ الْهَوَى
 وَأَجْرِيْتُ مَشْطَ الْهَجْرِ فِي لِحْيَةِ الْوَجْدِ
 فَجَبْهَةٌ رَأْسِ الْوَصْلِ مَكْشُوفَةُ الْجِلْدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل حلاجاً للقطن:

حَلَجْتُ قَطْنَ فَوَّادِي بِالْهَوَى فَعَدَا
 فِي الصَّدِّ تَنْدِيفُهُ الْأَحْزَانُ بِالْتَّدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل بالزراعة:

زَرَعْتُ هَوَاهُ فِي كِرَابٍ مِنَ الْهَوَى
 وَسَرَقَنْتُهُ بِالْوَصْلِ لَمْ آلْ جَاهِداً
 وَأَسْقَيْتُهُ مَاءَ الدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ
 لِيَحْرِزَهُ السَّرْقِينَ مِنْ آفَةِ الصَّدِ
 فَلَمَّا تَعَالَى النَبْتُ وَأَخْضَرَ يَانِعاً
 جَرَى يِرْقَانُ الْبَيْنِ فِي سُنْبُلِ الْوُدِ

● يقول ابن الرومي:

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
 فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ
 وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
 تَنْفَسُ مِنْ مِثْخَرٍ وَاحِدٍ

● يقول ابن الدمينه:

فقد زادني مسراك وجداً على وجد

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

● يقول كشاجم:

من شر أغينهم بعيب واحد

شخص الأنام إلى جمالك فاستعد

● يقول ناصيف اليازجي:

فاجعل لرجلينك أطواقاً من الدرر

متى ترى الكلب في أيام ذولته

من عضة الكلب لا من عضة الأسد

واعلم بأن عليك العار تلبسه

فهو الحريص على أثوابه الجدد

لا تزج الخير من ذي نعمة حدث

● يقول بشارة الخوري:

قتلى الهوى فيها بلا عدد

حسناً أي فتى رأته تصد

فصل الدال الساكنة

● يقول الدماميني الإسكندري في ذم الزمان:

فجاءت نحوس وعابت سعوذ

رماي زماي بما ساءني

عليلاً فليت الشباب يعوذ

وأصبحت بين الورى بالمشيب

● يقول ديك الجن:

عن مضجعي وقت الرقاد

قولي لطيفك ينثني

نار تأجج في الفؤاد

كني أستريح وتنطفي

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

وشفت أنفسنا مما تجد

لنت هندا أنجزتنا ما تعد

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ

● يقول الشاعر:

إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَةٌ وَالْعَوَارِي حُكْمُهَا أَنْ تُسْتَرَدَّ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كَلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ضَحِكْتَ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ عَدِّ

● يقول إيليا أبو ماضي في المتكبر:

نَسِي الطين ساعة أنه طين
وكسا الخزُّ جسمه فتباهى
يا أخي لا تملِّ بوجهك عني
أنت لم تصنع الحرير الذي تلبس
أنت لا تأكل النضارَ إذا جمعت
أنت في البردة الموشاة مثلي
لك في عالم النهار أمان
أمانِي كُلُّهَا من ترابٍ
وأمانِي كُلُّهَا للتلashi
أيها المزهدي إذا مسَّك السقم
أنت مثلي يهشُّ وجهك للنعمى
أدموعي خلُّ ودمعك شهد
أنت مثلي من الثرى وإليه
أيها الطين لست أنقى وأسمى
سُدَّتْ أو لم تَسُدْ فما أنت إلا

حقير فصال تيهأ وعزبذ
وحوى المال كيسه فتمرد
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
واللؤلؤ الذي تتقلد
ولا تشرب الجمان المنضد
في كسائي الرديم تشقى وتسعذ
ورؤى والظلام فوقك مُمتد
وأمانيك كُلُّهَا من عسجد؟
وأمانيك للخلود المؤكد؟
ألا تشتكي؟ ألا تتنهَّد؟
وفي حالة المصيبة يكمد
وبكائي ذلُّ ونوحك سُودذ؟
فلماذا يا صاحبي التيه والصَّد
من تراب تدوس أو تتوسد
حيوانٌ مُسَيَّرٌ مستعبد

لا يكن للخصام قلبك مأوى إن قلبي للجد أصبح معبد
أنا أولى بالحب منك وأحرى من كساء يَبْلَى ومال ينفذ



قافية الذال

فصل الذال المضمومة

● يقول الأبيوري في ريق محبوبته:

وَحَبَّرَنِي أَتْرَابُهَا أَنْ رِيْقَهَا عَلَى مَا حَكَى عُوْدُ الْأَرَائِكِ لَدِيدُ

● يقول ظافر الحداد تحذيراً عن النظر المحرم:

لو كان بالصبر الجميل ملاذه	ما سَخَّ وابلُ دمعِهِ وردأذه
ما زال جيشُ الحبِّ يغزو قلبه	حتى وَهَى وتقطعتْ أفلأذه
لم يَبْق فيه من الغرامِ بقيةٌ	إلا رسيساً يحتويه جذاذه
من كان يرغبُ في السلامة فليكن	أبدأً من الحدقِ المراض عيأذه
لا تَخْدَعَنَّكَ بالفتورِ فإنه	نَظْرُ يَضُرُّ بقلبك استِلْدَأذه

فصل الذال المفتوحة

● يقول الشريف الرضي:

تَرَى النازِلِينَ بِأَرْضِ العِراقِ
فلا حَبِذا بَلَدٌ بَعْدَهُم
دنا طَرَبٌ والهوى نازح
هَوَى لي أطعْتُ به العاذِلِينَ
وَكُنْتُ أَقْذِي به ناظِرِي
قد عَلِمُوا أن وَجِدِي كَدَا
وإن أوطئُوهُ فَيَا حَبِذا
فيا بُغْدَ ذاكَ ويا قِربَ دَا
وما طَاعةُ العَذْلِ إلا أَدَى
فَمُدَّ عَابَ صار لِعَيْنِي قَدَى

● يقول بهاء الدين زهير:

أيا مَنْ إذا ما رَأهَ الـورى
أراك تـلوذ على فائتِ
طلبت الجَميعَ ففات الجَميعِ
لِمَا عرفوا منه قالوا معادًا
ولست أرى لك فيه ملاذًا
فمن سوء رأيك لا ذا ولا دَا

● يقول المتنبي:

فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيابَهُ
بِدمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الأَفْحَاذا

● يقول المتنبي يمدح مساور بن محمد الرُّومِي:

أَمْساورُ أَمْ قَرْنُ شَمْسِ هذا
شِمٌّ ما انتضبتَ فقد تزكَّتْ ذبابُهُ
غادَرَتْ أوجُهَهُم بِحيثُ لَقِيَتَهُم
في مَوْقِفٍ وَقَفَ الجِمامُ عَلِيهِم
جَمَدَتْ نُفوسُهُمُ فَلَمَّا جِئْتَهَا
لَمَّا رَأوكَ رَأوا أَباكَ مُحَمَّدًا
أَمْ لَيْتُ غابَ يَقدُمُ الأَسْتادَا؟
قِطْعاً وقد تَرَكَ العِبادَ جُدادًا
أَقْفاءُهُمُ وَكُبُودَهُمُ أَفلادًا
في ضنكِهِ واستحوذَ اسْتِحْوادًا
أَجْرِيَتِها وَسَقَيْتِها الفُولادًا
في جَوْشَنِ وأخا أبيكَ مُعادًا

عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا
مَطَرَ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا

أَعَجَلَتْ أَلْسُنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ
غَرًّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ

● يقول محمود سامي البارودي:

فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى أَدَى
لَدَى جَمَرَاتِ الْحَرْبِ لِبَاكَ وَاحْتَدَى
وَيُضْرِيكَ يَوْمَ الرَّوْعِ نَبْلًا مُقَدَّذَا
نَصِيبًا مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُلْتَ حَبِّذَا
وَتَوَهَّتْ بِالْأَحْزَارِ لَوْ أَنَّ مَنْفَذَا
غَوِيٌّ يَظُنُّ الْمَجْدَ فِي الرِّيِّ وَالغِدَا
وَلَمْ أَسْتَطِعْ رَدًّا طَرَفْتُ عَلَى قَدَى
تُكَلِّفُ قَلْبِي كُفْلَةَ الرِّيْحِ بِالشَّدَا
فَتَخْفِضُ مَافُونَا وَتَرْفَعُ جِهَبِذَا
يَسِيرُ بِنَا فِي ظُلْمَةِ الْجَوْرِ هَكَذَا

دع الذل في الدنيا لمن خاف ختفه
ولا تصطحب إلا امرأ إن دعوته
يسرك عند الأمن فضلاً وحكمة
فيا حبذا الخل الصفي وهل أرى
لعمرى لقد ناديت لو أن سامعاً
فما وقعت عيني على غير أحمق
إذا ما رأيت الشيء في غير أهله
فحتى متى يا دهر أكنم لوعة
ألم بأن للأيام أن تبصر الهدى
إذا لم يكن بالذهر خبل لما عدا

● ويقول أيضاً:

وَلَاخِ الصَّبَاحِ فِيهَا حَبِّذَا
ثُدِيَّ الْعِمَامَةِ حَتَّى اغْتَدَى
وَنَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنَّا الْأَدَى
وَلَا مِثْلُ صَفْوِ الْحُمَيَّا غِدَا
وَتَنْفِي عَنِ الْعَيْنِ شَوْبَ الْقَدَى
كَأَنَّ بِأَيْدِي السُّقَاةِ الْجُدَا
وَإِنْ عَبَّ فِيهَا لَيْمٌ هَدَى
فَلَنْ يَضْلِحَ الْعَيْشَ إِلَّا كَذَا

تَعْنَى الْحَمَامِ وَنَمَّ الشَّدَا
وَمَا زَالَ يَرْضَعُ طِفْلُ النَّبَاتِ
فَقَمَّ نَعْتَيْنِمْ صَفْوِ أَيَّامِنَا
فَمَا بَعْدَ عَضْرِ الصَّبَا لَذَّةٌ
تَذُودُ عَنِ الْقَلْبِ أَحْزَانَهُ
وَتَجْلُو الظَّلَامَ بِالْأَلَائِهَا
إِذَا مَا اخْتَسَاهَا كَرِيمٌ هَدَى
فَدَعُ مَا تَوَلَّى وَخُذْ مَا أَتَى

● يقول أبو العلاء المعري:

هذي البلاد ولم أهلك ببغذاذا
قلت الإياب إلى الأوطان أذى ذا

يا لهف نفسي على أني رجعت إلى
إذا رأيت أموراً لا توافقني

● ويقول أيضاً:

وأوسع غيرهم سرّاقاً ولاذا
فإن صروفها بنيت على ذا

تلقّع بالعباء رجال صدق
فلا تعجب لأحكام الليالي

فصل الذال المكسورة

● يقول أبو العلاء المعري في حال الإنسان عند الموت:

ولا بُدّ للنفس المشيحة من أخذ
مَنيئته أَلْفَيْته وهو مُستخذي

تفادى نفوس العالمين من الردى
ترى المرء جبار الحياة وإن دنت

● يقول ابن حزم لأندلسي:

فيا عجباً من هالك متلذذ

على أن قتلي في هواك لذاذة

● ويقول ضابيء بن حارث البرجمي:

رأيت جديداً الموت غير لذيذ

لكل جديد لذة غير أنني

● ويقول الصنوبري:

صارت من رقة كاللاد
عاد عند العيون مثل الداذي
أن شغري هذا وحالي هذي

رُبّ حالٍ كأنها مُذهبُ الديباج
وزمانٍ مثل ابنة الكرم حُسنًا
أو ما من فسادٍ رأي اللّيالي

● يقول صفي الدين الحلبي:

صَبُّ بغير حديثكم لا يَغْتَدِي
فِكْرَ الصُّحَاةِ وَسَكْرَةَ الْمُتَنَبِّذِ
بِالْجَامِعِينَ وَحَبْلَهُ لَمْ يُجَدِّذِ
نَشَرَ الْعَبِيرِ فَشَاقَهُ الْعَرْفُ الشَّدِي
فَتَنَعَّصَتْ بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَلْدُذِ
وَوَعَدْتُمُونِي بِالْوِصَالِ فَمَا الَّذِي؟
وَجَرَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوَّذِي
وَلَكُمْ جَلُوتُ بِنُورِكُمْ طَرْفِي الْقَدِي
فِي صَفْوِ عَيْشِ عِزَّةٍ لَمْ يُفْلَدَ

ذَكَرَ الْعُهُودَ فَأَسْهَرَ الطَّرْفَ الْقَدِي
ذَاقَ الْهَوَى صِرْفًا، فَأَعْقَبَ قَلْبَهُ
دَمَّ الْهَوَى لَمَّا تَذَكَّرَ الْفَهْ
ذَرَّ التَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ أَكْنَافِهِ
ذَابَتْ بِكُمْ، يَا أَهْلَ بَابِلَ مَهْجَتِي
ذَهَبَ الْوَفَا بَعْدَ الصَّفَاءِ فَمَا عَدَا؟
ذُبُلْتُ غِصُونَ الْوَدِّ فِيمَا بَيْنَنَا
ذَابَ الْكُرَى عَنِ نَاطِرِي بِفِرَاقِكُمْ
ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ مُمْتَعًا



قافية الرء

فصل الرء المضمومة

• يقول صفى الدين الحللى فى أثر نظرة المحبب:

وَكَمْ نَظْرَةٌ قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ حَسْرَةً
فَوَاعَجَبًا كَمْ نَسَلِبُ الْأَسَدَ فِي الْوَعَى
يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْحَيَاةِ زَفِيرُهَا
وَتَسْلِبُنَا مِنْ أَعْيُنِ الْحُورِ حُورُهَا

• يقول الشاعر:

دَخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ
يَسِيرٌ وَلَكِنَّ الْخُرُوجَ عَسِيرٌ

• يقول العباس بن الأحنف فى بكائه عند رؤية الحبيب:

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَدَتْ
فَكَيْفَ اسْتِتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ
وَأَمْلِكُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
نَطَقْنَ فَبُخِنَ بِمَا أَضْمِرُ

• يقول جميل بثينة فى وداع محببته:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمٌ وَدَعَتْ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ
تَوَلَّتْ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
إِلَى التَّفَاتَا، أَسْلَمْتُهُ الْمَحَاجِرُ

يَقُولُونَ: لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ بَلَى، كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرُ
أَلَامٍ إِذَا حَنَّتْ قَلُوصِي مِنَ الْهَوَى وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ تَحَنَّ الْأَبَاعِرُ

● يقول ابن أبي حصينة يمدح ثمال بن صالح:

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهَكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ
أَمَسْتَ عُقُولَ الْبَرَآيَا فِيكَ حَائِرَةٌ فَلَيْسَ يُدْرَى هَلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرُ
لَوْ كُنْتَ فِي عَضْرِ قَوْمٍ سَادَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرُ
وَلَوْ لَحِقَتْ زَمَانَ الْوَجِي مَا نَزَلَتْ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ

● يقول جرير في الكريمة والليمة:

إِنَّ الْكُرَيْمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا وَابْنُ اللَّيْمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ

● يقول القيراطي في المشيب:

عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهُوَ وَقَارُ لَيْسَ فِي الشَّيْبِ يَا أَمَامَهُ عَارُ
لَمْ تَخَافِي شَبِيبَتِي وَهِيَ لَيْلُ كَيْفَ حِفَّتِ الْمَشِيبَ وَهُوَ نَهَارُ

● يقول الشاعر في الاستهزاء بالعدو:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنِحَةَ الدَّبَابِ يَضِيرُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في اعتزال الناس:

أَنْسَتْ بِوَحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعِزُّ لِي وَصَفَا السُّرُورُ
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَيْتَ أَنِّي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا أَقَامَ الْجُنْدُ أَمْ نَزَلَ الْأَمِيرُ

● يقول سلم الخاسر في الفوز باللذات:

مَنْ رَأَقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَقَارَ بِاللَّذَاتِ الْجَسُورُ

● يقول الشاعر في الصبر:

بَنَى اللَّهُ لِلأَخْيَارِ بَيْتاً سَمَاوَهُ هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَحَيْطَانُهُ الصَّبْرُ
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَعْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ

● ويقول أبو فراس الحمداني في المعاني:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ البَدْرُ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَوْسُطُ عِنْدَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُونَ العَالَمِينَ أَوْ القَبْرُ
تَهُونَ عَلَيْنَا فِي المَعَالِي نُفُوسُنَا وَمَنْ يَخْطُبُ الحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا المَهْرُ

● تقول عريب جارية المأمون في حلاوة ومرارة الدهر:

من صاحب الدهر لم يحمد تصرفه غِبًّا وللدهر إحلاء وإمرازُ
وكلُّ شيءٍ وإن طالَّتْ إقامته إذا انتهى فله لا بُدَّ إِفْصَارُ

● يقول حاتم الطائي لزوجته ماوية التي تعاتبه على كرمه:

أماويّ إنني لا أقول لسائلٍ إذا جاء يوماً: حَلٌّ في مالنا نَزْرُ
أماويّ إِمَّا مانِعٌ فمُبِينٌ وإمّا عطاءٌ لا ينهنهه الزُّجْرُ
أماويّ، ما يُغْنِي الشراءَ عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاقَ بها الصدرُ

● يقول الشاعر في نتيجة الشر:

قضى الله أنَّ البغضَ يَصْرَعُ أهْلَهُ وأنَّ على الباغِي تدورُ الدوائرُ

● ويقول الشاعر في (أين الفرار):

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفْرُ إِلَيْهِمْ فَهُمْ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ

● يقول أبو نواس في خلف الوعد:

فَقُلْتُ: الْوَعْدَ سِيدَتِي وَقَالَتْ كَلَامَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

● يقول العتبي في جنون الشباب:

قَالَتْ: عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بَرُوءُهُ الْكِبَرُ

● يقول وضاح اليمن في امرأة كان يهواها تسمى روضة:

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلَجِّنْ دَارِنَا إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرٌ^(١)

قُلْتُ: فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً مِنْهُ وَسِيفِي صَارِمٌ بَاتِرٌ

قَالَتْ: فَإِن الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرٌ

قَالَتْ: فَإِن الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرٌ

قَالَتْ: فَحَوْلِي أَخُوهُ سَبْعَةٌ قُلْتُ: فَإِنِّي غَالِبٌ قَاهِرٌ

قَالَتْ: فَلَيْتُ رَابِضٌ بَيْنِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي أَسَدٌ عَاقِرٌ

قَالَتْ: فَإِن اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا قُلْتُ: فَرَبِّي رَاجِمٌ غَافِرٌ

قَالَتْ: لَقَدْ أَعْيَيْتِنَا حُجَّةً فَأَتِ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ

فَاسْفُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى لَيْلَةَ لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْدَبُ قَلْبِهِ أَقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الْإِقْصَارُ

نَزَفَ الْبِكَاءِ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مَدْرَارُ

(١) غائر: حاذق دقيق النظر، بعيد الغور.

من ذا يُعيرُك عينُه تبكي بها؟
 الحُبُّ أولُ ما يَكُونُ لحاجة
 حتى إذا اقتحَمَ الفتى لُججَ الهوى
 وإذا نظرتَ إلى المُحبِّ عرفتهُ
 رأيتَ عيناً للبكاءِ تُعَارِ؟
 تأتي به وتسوقُه الأقدارُ
 جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ كِبَارُ
 وبدتْ عليه من الهوى آثارُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الهوى:

أراك عَصِيَّ الدمعِ شيمتك الصبرُ
 بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
 إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى
 تكادُ تُضيءُ النارُ بين جوانحي
 أما للهوى نُهيِّ عليك ولا أمرُ
 ولكن مثلي لا يُذاع له سرُ
 وأذلتُ دمعاً من خلائقِه الكِبْرُ
 إذ هي أذكتها الصبابةُ والفكرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في أثر الهوى:

ألا يا هندُ، قد زوَدتِ قلبي
 إذا ما غبتِ كاد إليك قلبي
 بطولِ اليومِ فيه لا أراكم
 وقد أفرختِ بالهجرانِ قلبي
 فدَيْتُكِ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي
 جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَمِيرُ
 فدَتِكَ النفس من شوقِ يطيرُ
 ويومي عند رؤيتكم قصيرُ
 وهجرتك فاعلمي أمرٌ كبيرُ
 فإن الله ذو عَفْوٍ عَفُورُ

● يقول الشاعر في حسن الظن بالأيام:

أحسنتَ ظنَّك بالأيامِ إذ حسنتَ
 وسالمتك الليالي فاغتررت بها
 ولم تخفِ سوء ما يأتي به القدرُ
 وحين تطفو الليالي يحدث الكدرُ

● يقول الحطيئة يستدر عطف عمر بن الخطاب ليفرج عنه بعد أن

سجنه:

مَآذا تقول لأقراخِ بذي مَرخِ
 زُغب الحواصِلِ لا ماء ولا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ
 لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا
 فَاْمُنُّنْ عَلَى صِبْيَةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنَهُمْ
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

● يقول ابن سهل الأندلسي في شقاء الأحرار في الدنيا:

يشقى بريبِ زمانها الأحرارُ
 سُوقَ الرَّدَى مَا زَالَ يَكْسِدُ عِنْدَهَا
 دُنْيَاكَ دَارٌ لَمْ تَزَلْ تُبْنَى بِهَا
 تَبْغِي الْقِصَاصَ بِمَنْ فَقَدْتَ مِنَ الرَّدَى
 نَضَّتِ الْمَنِيَّةُ عَنْهُ ثُوبَ حَيَاتِهِ
 لَهْفِي لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَةٌ مَهْجَتِي
 وَغَدَا نَهَارِي مِنْ تَوْحُشٍ فَقَدِهِ
 أَمْسَيْتُ فِي الدُّنْيَا فَرِيداً بَعْدَهُ
 وَمَحَتْ جَمِيلَ الصَّبْرِ مَتِي عِبْرَةٌ
 يَا لَيْتَنِي فِي عَيْشَتِي شَاطِرْتُهُ

هل للزمانِ لدى المكارمِ ثارُ
 حَسَبٌ وَتَنْفِقُ فَضَّةً وَنُضَارُ
 ثُوبُ الخُطُوبِ وَتُهْدَمُ الأَعْمَارُ
 جُرْحُ الرَّدَى عِنْدَ النُّفُوسِ جِبَارُ
 هَا إِنَّمَا ثُوبُ الحَيَاةِ مُعَارُ
 إِذْ كُورَتْ مِنْ شَمْسِهَا أَنْوَارُ
 لَيْلًا، وَلَيْلَى بِالشُّهَادِ نَهَارُ
 فَكَأَنَّمَا عَمْرَانُهَا إِقْفَارُ
 خُطَّتْ بِهَا فِي صَفْحَتِي آثَارُ
 لَوْ كَانَ لِي عِنْدَ القَضَاءِ خِيَارُ

● يقول عترة بن شداد في الفخر بلونه:

يعيبونَ لُونِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً

● يقول الفرزدق في العزة:

وَلَا تَلِينُ لِسُلْطَانٍ يُكَايِدُنَا
 حَتَّى يَلِينَنَّ لِضُرْسِ المَاضِغِ الحَجَرِ^(١)

(١) ورد هذا البيت منفرداً ثم أوردته مع إخوانه بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول إبراهيم الصولي في الرءاء:

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيمت فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْاِثْنَانُ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ سَرٍّ عَلَى الْاِثْنَيْنِ يَنْتَشِرُ

● ويقول أيضاً:

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَا لِي تَحْتَ ذَيْلِهَا حَبْرُ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظْرُ

● يقول الفرزدق:

يَخْتَلَفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اجْتَمَعَتْ مُضْرُ
مِنَّا الْكُوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
وَلَا نُخَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَ السَّيْفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظْرُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ حَتَّى يَلِينَ لَضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجْرُ

● يقول البحتري:

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أَدُلُّ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَاماً ذُوي وَسَنِ فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعُرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مِقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ

● يقول المؤمل بن أميل:

إِذَا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذَنِّبُونَ فَنَاتِيكُمْ وَنَعْتَذِرُ
لَا تَحْسَبُونِي غَنِيّاً عَنْ مَودَتِكُمْ إِنِّي إِلَيْكُمْ وَإِنْ أَيْسَرْتُ مُفْتَقِرُ

● يقول الجرهمي في الفقر الحقيقي:

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثرُ المال والإنسان مُفْتَقِرُ
● يقول محمود سامي البارودي في تحقق الآمال بعد الضر:

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةٍ زَائِرُ
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا
إِذَا أَحْسَنْتِ يَوْمًا أَسَاءَتْ ضَحَى غَدِ
وَمَا الْجِلْمُ عِنْدَ الْخَطْبِ وَالْمَرْءُ عَاجِزُ
وَلَكِنْ إِذَا قَلَّ النَّصِيرُ أَغَوَزَتْ
فَلَا يَشْمَتِ الْأَعْدَاءُ بِي فَلَرُبَّمَا
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَعْدَ اغْوِجَاجِهِ
وَلِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ تَحْيَا بِهِ الْمُتَى
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْكُنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلُوَ الزَّمَانِ وَمُرَّهُ
وَلَوْلَا تَكَالِيفُ السِّيَادَةِ لَمْ يَخْبِ
وَمَا حَمَلَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لِزِينَةِ
مَنْ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدَّنِيَّةَ مَا جَدُّ
عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ
وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَلَالَةٌ؟
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

● يقول المتنبي في الفقر الحقيقي:

مَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

● يقول ابن الزقاف البلنسي:

سَقَّنِي بِيَمَانِهَا وَفِيهَا فَلَمْ أَزَلْ يُجَادِبُنِي مِنْ ذَاكَ أَوْ هَذِهِ سُكْرُ
تَرَشَّفْتُ فَآهَا إِذْ تَرَشَّفْتُ كَأَسْهَا فَلَ وَالهُوَى لَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا الْخَمْرُ

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

أَلَا فَاسَقَنِي خَمْرًا وَقَلَّ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِنْ أَمْكَنَ الْجَهْرُ
وَمَا الْغِبْنَ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا وَمَا الْغَنَمَ إِلَّا أَنْ يَتَعْتَعَنِي السُّكْرُ
فَبِحَ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَ خَيْرٌ فِي اللَّذَّةِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

● يقول الشاعر في قلة زيارة المحبوب:

تَوَقَّفْ عَنْ زِيَارَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَكْثَرْتَ مَلَكَ مَنْ تَزُورُ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البدري في الوقوف على الأطلال

والغزل:

قِفَا نَبِكَ دَارًا شَطَّ عَنَّا مَزَارُهَا وَأَنْحَلْنَا بَعْدَ الْبِعَادِ إِدْكَارُهَا
وَعُوجًا بِأَطْلَالٍ مَحْتَهَا يَدُ النُّوَى فَأَظْلَمَ بِالنَّأْيِ الْمَشْتِ نَهَارُهَا
فَقَدْنَا بِهَا رِيْمًا مِنَ الْإِنْسِ إِنْ رَنْتَ بِمَقْلَتِهَا يَصْمِي الْقُلُوبَ أَحْوَارُهَا
تَصِيدُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ أَنْيْسَةً وَيُخْسِنُ مِنْهَا صَدَّهَا وَنِفَارُهَا
وَيَهْزُ بِالْأَغْصَانِ لَيْنَ قَوَامِهَا إِذَا مَالَ فَوْقَ الْغَصَنِ مِنْهَا خَمَارُهَا
وَلَيْسَ لِبَدْرِ التَّمِّ قَامَةٌ قَدَّهَا وَمَا هُوَ إِلَّا حَجَلِهَا وَسَوَارُهَا
مَنَازِلُهَا مِنِّْي الْفُؤَادِ وَإِنْ نَأَى عَنِ الْعَيْنِ مَثْوَاهَا فِي الْقَلْبِ دَارُهَا
يُمَثِّلُهَا بِالْوَهْمِ فِكْرِي لِنَاطِرِي وَأَكْثَرُ مَا يُضْنِي النُّفُوسَ افْتِكَارُهَا
وَهَيْجَ دَمْعِي حَرًّا نَارِ صَبَابَتِي وَمَا خَمَدَتْ بِالْذَمْعِ مِنِّْي نَارُهَا
وَسَاعَدَنِي بِالْأَيْكَ لِيلاً حَمَائِمُ تُهَاتِفُ شَجْوًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا

بَكَيْنَ وَلَمْ تَسْفَحْ لَهُنَّ مَدَامِعَ وَعَيْتِي فاضت بالدموع بحارها

● يقول أبو فراس الحمداني:

تُسَائِلُنِي: من أنت؟ وهي عَليمة
فقلت: كما شاءت وشاء لها الهوى
وقالت: لقد أزرى بك الدهرُ بَعْدَنَا
وهل بفتى مثلي على حاله نُكْرُ
قتيلك، قالت: أيهم؟ فهُم كُثْرُ
فقلت: معاذَ الله. بل أنت لا الدهرُ

● ويقول الرخال الشاعر في زوجته:

عَجُوزٌ تُرَجِّي أن تكون فتيمةً
تزوجتها قبل الهلالِ بليلةِ
تروح إلى العطارِ تبغي شبابها
وقد نحل الجنبان واخذودب الظهرُ
فكان مُحاقاً كُلُّه ذلك الشَّهْرُ
وهل يضلح العطارُ ما أفسد الدهرُ

● يقول أبو تمام في وصف الربيع:

نزلت مقدمه المصيفِ حميدةً
مطرٌ يذوب الصحو منه وبعده
غيثان: فالأنواء عيث ظاهر
يا صاحبي تقصيا نظريكمَا
ترياً نهاراً مُشمساً قَدْ شَابَهُ
ويدُ الشتاءِ جديدةً لا تُكْفَرُ
صحو يكاد من الغضارة يُمطرُ
لك وجهه، والصحو غيثٌ مضمُرُ
ترياً وجوه الأرض كَيْفَ تُصَوِّرُ
زهرُ الربا فكأنه هو مُقْمِرُ

● تقول الخنساء في البكاء على صخر:

قَدَى بَعَيْنِكَ أم بالعين عَوَّازُ
كأن عيني لذكراه إذا خَطَرَتْ
تبكي لصخرِ هي العبرى وقد ولَّهَتْ
تبكي خُنَّاسَ على صخرٍ وحقُّ لها
وإن صخرأ لواليتنا وسيدنا
أم ذرقت إذ خلت من أهلها الدَّارُ
فيض يسيل على الخدينِ مِذْرَارُ
ودونه من جديدِ الثربِ أَسْتَارُ
إذ رابها الدهرُ إنَّ الدهرَ ضَرَّارُ
وإن صخرأ إذ نشثو لنحارُ

وإنَّ صَخْرًا لَمِقدَامَ إِذَا رَكِبُوا
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
حَمَالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أودِيَةِ
وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَخْمًا عِنْدَ مَنْعِيهِمْ
قَد كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ

● يقول أبو تمام في الزهد والحكمة:

أَللَّعُمُرُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ
تَلْقَحُ آمَالًا وَتَزْجُو نِتَاجَهَا
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكَ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ
وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ إِمَامُ مَعْجَلٍ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَشَمْرُ فَقَدِ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
فَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحْفَرَةٍ
تَطَهَّرْ وَأَلْحِقْ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
فَهَذَا اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلَى
وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
وَقَدْ يَسْتَرُ الْإِنْسَانُ بِاللُّفْظِ فَعَلَهُ
تَأْمَلْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ

● يقول جرير بن عطية في رثاء زوجته:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِغْبَارُ
وَلَزَزْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وَلَهْتِ قَلْبِي إِذْ عَلْتَنِي كَبْرَةً
 وَلَقَدْ أَرَاكَ كَسَيْتِ أَجْمَلِ مَنْظِرِ
 وَالرِيحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا
 كَانَتْ مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
 صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا
 وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا
 يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ
 كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطِ فَاصْبَحُوا
 لَا يُلَبِّثُ الْقُرْنَآءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

● يقول معروف الرصافي في هيامه بفتاة عابرة:

لَقِيْتُهَا فِي الطَّرِيقِ عَابِرَةً
 أَعْجَبَهَا مَنْظِرِي وَأَعْجَبَنِي
 فَصَارَ قَلْبِي بِالْحُبِّ يَا مُرْنِي
 وَحِينَ مَرَّتْ وَالشُّوقُ يُسْكِرْنِي
 لَفْتُ جِيدِي أَرَى أَتَنْظُرْنِي
 فَقُلْتُ وَالشُّوقُ فِيَّ مُلْتَهَبٌ

● يقول العباس بن مرداس السلمي في صفات الرجال:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ
 وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرَ فَتَبْتَلِيهِ
 وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَاصُورٌ
 فَيُخَلِّفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ

(١) نصب: أعياء. ملبدين: من التلبيد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره. غاروا: جاؤوا الغور.

بغاث الطير أطولها رقاباً
 خسأ الطير أكثرها فراخاً
 ضعاف الأسد أكثرها زئيراً
 وقد عظم البعير بغير لب
 فما عظم الرجال لهم بزين
 ولم تطل البزاة ولا الصقور
 وأم الصقر مقلاة نزور
 وأضرؤها اللواتي لا تزيرو
 فلم يستغن بالعظم البعير
 ولكن زينهم كرم وخير

● قال سراج الدين عمر بن مسعود المجان يصف قنديلاً في ليلة مظلمة:

يا حُسنَ بهجةٍ قنديلٍ خلوتُ به
 أضاء كالكوكبِ الدُرِّيِّ مُتَقِدّاً
 والليلُ قد أسيلتُ منا ستائرُهُ
 فراقٌ باطنُهُ نُوراً وظاهرُهُ
 تزيدهُ ظلمةُ الليلِ البهيمِ سناً
 كأتما الليلِ طَرْفٌ وهو باصرُهُ

● يقول شبيب بن البرصاء الشاعر الإسلامي الأموي:

وإني لَتَرَكَ الضَّغِينَةَ قد بدا
 مخافةً أن تجني عليَّ وإتما
 ثراها مِنَ المولى فلا أَسْتَثِيرُها
 يهيجُ كَبيراتِ الأَمورِ صَغيرُها
 ولا ناهضاتِ الطيرِ إلا صقورُها
 فلا خيرَ في العيدانِ إلا صلابُها

● يقول جبلة بن حريث العذري مناجياً نفسه:

يا قلبُ إنَّكَ في الأحياءِ مَغرورُ
 حَتَّى مَتى أنتَ فيها مُدْتَفٍ وَلهُ
 فَادْكُزُ وهل يَنفَعُكَ اليومَ تَذْكِيرُ^(١)
 لا يَستَفِرُّنكَ منها البدرُ والحورُ
 حَتَّى جَرَّتْ بِكَ أَطلاقُ محاضيرُ
 خيرٌ لِنَفسِكَ أم ما فيه تأخيرُ
 فَبيئَما العسرُ إذ دارتِ مياسيرُ^(٢)
 فاستغفرِ اللّهَ خيراً وازصينَ به

(١)(٢) ورد هذان البيتان في قصيدة عبيد بن شربة الجرهمي ص ١٤٣ مع تغيير بسيط في الألفاظ.

وبَيْنَمَا المرءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً
 حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهَمُهُ
 يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 فَذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا

● تقول عائشة التمورية ترثي ابنتها:

إِن سَالَ مِنْ غَرَبِ العَيُونِ بُحُورُ
 فَلِكُلِّ عَيْنٍ حَقٌّ مِذْرَارِ الدَّمَا
 سَتِيرِ السَّنَا وَتَحَجَّبَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 وَمَضَى الَّذِي أَهْوَى وَجَزَعَنِي الأَسَى
 يَا لَيْتَهُ لَمَّا نَوَى عَهْدَ النَّوَى
 نَاهِيكَ مَا فَعَلْتَ بِمَاءِ حَشَّاشَتِي
 طَافَتْ بِشَهْرِ الصُّومِ كَاسَاتِ الرَّدَى
 فَتَنَاوَلْتَ مِنْهَا ابْنَتِي فَتَغَيَّرَتْ
 فَذُوتِ أَزَاهِيرِ الحَيَاةِ يَرُوضُهَا
 لَيْسَتْ ثِيَابَ الشُّقْمِ مِنْ صَغِيرٍ وَقَدْ
 جَاءَ الطَّبِيبُ ضَحَى وَبَشَرَ بِالشِّفَا
 وَصَفَ التَّجْرُعَ وَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ

فَالدَّهْرُ بَاغٍ وَالزَّمَانُ غَدُورُ
 وَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَتُبُورُ
 وَتَغَيَّبَتْ بَعْدَ الشَّرُوقِ بُدُورُ
 وَغَدَتْ بِقَلْبِي جَذْوَةٌ وَسَعِيرُ
 وَفِي العَيُونِ مِنَ الظَّلَامِ نَذِيرُ
 نَارٌ لَهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ زَفِيرُ
 سَحْرًا وَأَكْوَابُ الدَّمُوعِ تَدُورُ
 وَجَنَاتٌ خَدُّ شَانِهَا التَّغْيِيرُ
 وَانْقَدَّ مِنْهَا مَائِسٌ وَنَضِيرُ
 ذَاقَتْ شَرَابَ المَوْتِ وَهُوَ مَرِيرُ
 إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ مَغْرُورُ
 بِالبُرِّ مِنْ كُلِّ السَّقَامِ بِشِيرُ

● يقول الشاعر في العمر الحقيقي:

مَا العَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهُورُ

● يقول البحري مادحاً الخليفة المتوكل ويصف موكب خروجه لصلاة

عيد الفطر:

بِالبُرِّ صُمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ

وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطَرُ

يوم أغرُّ من الزمان مُشَهَّرُ
لجب يحاط الدينُ فيه ويُنصرُ
والبيضُ تلمعُ والأسِنَّةُ تزهَرُ
والجوُّ معتكِرُ الجوانِبِ أغبرُ
طَوْرًا ويطفئها العجاجُ الأكدُرُ
تلك الدُّجى وانجابِ ذاك العثيرُ
يومىء إليك بها وعين تنظرُ
من أنعم الله التي لا تُكفرُ
لما طلعت من الصفوفِ وكَبَّروا
نورَ الهدى يبذو عليك ويظهرُ
لله لا يزهى ولا يتكبرُ
في وسعه لسعى إليك المنبرُ
تُنبئ عن الحقِّ المبينِ وتُخبرُ
بالله تَنذِرُ تارةً وتبشِّرُ

فانعم بيوم الفطر عيداً إنه
أظهزت عِز المُلِك فيه بحفلِ
فالخيلُ تصهلُ والفوارسُ تدعى
والأرضُ خاشعةٌ تמידُ بثقلِها
والشمسُ طالعةٌ توقد في الضحى
حتى طلعت بضوءِ وجهكِ فانجلت
فافتن فيك الناظرون فإضبع
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
ذكروا بطلعتك النبيِّ فهللوا
حتى انتهيت إلى المصلى لابساً
ومشيت مَشِيَةَ خاشعٍ متواضعٍ
فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
أبديت من فضلِ الخطابِ بحكمةٍ
ووقفت من بُزْد النبيِّ مذكراً

● يقول البحتري في الرءاء:

أن الكواكبَ في الثَّرَابِ تَمورُ
رضوى على أيدي الرجالِ تَسِيرُ
صعقاتُ موسى يومَ ذُكَّ الطورُ
من كلِّ قلبٍ مُوجدٍ محفورُ
لما انطوى فكأنه مَنشُورُ

ما كنتُ أحسبُ قَبْلَ دَفْنِكَ في الثرى
ما كنتُ أملُ قَبْلَ نَعْشِكَ أن أرى
خرجوا به والكُلُّ بِأَكِّ حَوْلِهِ
حتى أتوا جَدثاً كأنَّ ضَرِيحَهُ
كفل الثناء له بردُ حَيَاتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي في الوصف:

ماءٌ وظلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

يا أهلَ أندلسٍ لله دَرُكُمُ

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت أختارُ
لا تحسبوا بعد ذا أن تدخلوا سقراً فليس تُدخلُ بعد الجنة النارُ

● يقول عنتر بن شداد في الفخر بلونه:

يَعِيبُونَ لُونِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَوَادِي بِيَاضٍ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفَعَلِي عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ
● يقول ابن كنك:

لَا تَخْدَعَنَّكَ اللَّحَى وَالصُّورَ تِسْعَةُ أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بَقْرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مُنْتَشِرًا وَلَيْسَ فِيهِ لِطَالِبٍ مَطْرُ
فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلُ لَهُ رِوَاءٌ وَمَالُهُ ثَمَرُ

● تقول ليلي الأخيلية:

لعمرك ما بالموتِ عازٌّ على الفتى إِذَا لَمْ تُصِبْهِ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وما أحد حي وإن عاش سألماً بأخلدَ مِمَّنْ غَيْبَتْهُ الْمَقَابِرُ
فلا الحيُّ ممَّا أحدث الدهرُ مُغْتَبٌ وَلَا الْمَيْتُ إِنْ يَصْبِرَ الْحَيُّ نَاشِرُ
وكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
● يقول النابغة الجعدي:

المرءُ يرغِبُ فِي الْحَيَاةِ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تفنى بشاشتُهُ ويبقى بَعْدَ حَلْوِ الْعَيْشِ مَرُّهُ
وتسوؤه الأيام حتى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرَهُ
كم شامت بي إن هلكت وَقَائِلَ لَلَّهِ دَرَهُ

● أنشد عبيد بن شريّة الجرهمي على قبر:

يا قلبُ إنك في أسماءٍ مغرورُ فاذا كُرَّ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ

فبَيْئَمَا العسرُ إذ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
إذ صَارَ فِي القبرِ تَغْفُوهُ الأعاصيرُ
والدَّهْرُ أينما حال دَهَارِيرُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ

فاستقدِرِ اللّهُ خَيْرًا وارضِينَ بِهِ
وبَيْئَمَا المرءُ فِي الأحياءِ مُغْتَبِطًا
حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلا تذكُّرُهُ
يَبْكِي الغريبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
● يقول طاهر بن الحسين:

جهلُ رمى بك بالإقحامِ تَغْرِيرُ
حظُّ المصيبينَ والمغرورِ مَغْرُورُ
فَلَنْ يُذِمَّ لأهلِ الحَزْمِ تَذْبِيرُ
فَأنتَ عندَ ذوي الألبابِ مَعْدُورُ
قالوا جَهُولُ أعانتهُ المَقَادِيرُ

رُكُوبَكَ الهَوْلَ ما لم تُلَفِ فرصته
أهْوَنُ بدنيا يُصِيبُ المُخْطِئُونَ بها
فازرِعْ صَوَابًا وَخُذْ بالحزمِ حَيْطُتُهُ
فإن ظَفِرْتَ مُصِيبًا أو هَلَكْتَ بِهِ
وإن ظَفِرْتَ على جهلٍ ففِرْتَ بِهِ

● يقول ذو الرمة في وصف محبوبته:

دقيق الحواشي لا هراء ولا هذُرُ
فَعُولانِ بالألبابِ ما تَفَعَّلَ الحَمْرُ

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقُ
وعينانِ قال الله: كونا فكانتا

● تقول الشاعرة في وصف المحب:

كانت عَقوبته في إلفِهِ النَّارُ
أو تستعرُ ومن يهوى بِهِ الدَّارُ

ليس المحبُّ الذي يَخْشى العقابَ ولو
بل المُحِبُّ الذي لا شيءَ يَمْنَعُهُ
● يقول الشاعر في الحب:

فيقذفُ في قلبي، وينغلقُ الصَّدْرُ
ومن فرحي بالحُبِّ أو ينقضِي العُمْرُ

وددْتُ لو أَنَّ الحبَّ يُجْمَعُ كُلُّهُ
فلا ينقضِي ما في فؤادي من الهوى

● يقول أبو نواس في التيه والبدلال:

فمهلاً علينا بعض تيهك يا بَدْرُ

تتية عَلَيْنَا أَنْ رُزِقْتَ مَلاحَةً

فقد طالما كُنَّا ملاحاً وربِّما صَدَدْنَا وَتَهَنَّا ثُمَّ غَيْرْنَا الدَّهْرُ

● يقول عروة بن الورد لزوجته:

دَعَيْنِي لِلغِنَى أَسْعَى فَأَنِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِيهِ التُّدِيُّ وَتَزْدْرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فَوْأُدُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

● يقول العباس بن الأحنف:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطَا إِذْ مَرَزَنْ بِي فَكُلْتُ وَمَثَلِي بِالْبِكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبِ القَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لِعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

● قال الشاعر وهو مريض بداء الهوى والحب:

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ أَبْصَرَنِي هَذَا فَتَاكُمُ وَحَقِ اللهُ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ: وَيَحْكُ قَدْ قَارَبْتَ مِنْ صِفَتِي وَجِهَ الصَّوَابُ فَهَلَا قَلْتَ مَهْجُورُ
فَقَالَ: مَا لِي بَعْلَمَ الْغَيْبِ مَعْرِفَةٌ إِنْ دَلِيلَ الْحَبِّ مَشْهُورُ
فِيضُ الدَّمُوعِ وَأَنْفَاسُ مَصْعَدَةٌ وَضْرِبَةٌ فِي الْحَشَا وَالقَلْبُ مَأْسُورُ

● يقول العطوي في كرم الرفيق وقت السفر:

أَكْرَمَ رَفِيقَكَ حَتَّى يَنْقُضِي السَّفْرُ إِنْ الَّذِي أَنْتَ مُؤْلِيهِ سَيَنْتَشِرُ
وَلَا تَكُنْ كَلِئَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا إِنْ اللَّئَامُ إِذَا مَا سَافَرُوا ضَجِرُوا

● يقول أبو العتاهية في محاسبة النفس:

يَا عَجِبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّهَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَغْبَرُ

الخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ المعروف والشَّرُّ هُوَ الْمُتَكْرَرُ
والموعِدُ الموتُ وما بَعْدَهُ الحشرُ فذاك الموعِدُ الأَكْبَرُ
● يقول قابوس بن وشكمير أمير من أمراء اليوبهيين في قلب الزمان:

الدهرُ يومانِ ذا أمنٍ وذا خطرٍ والعيشُ عيشانِ ذا صفوٍ وذا كدرٍ
قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهرُ إلا مَنْ له خطرُ
أما ترى البحر تعلقو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدُرُ
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه الضرُ
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ

● يقول الأحيمر السَّعْدِيُّ:

عوى الذُّبِّ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى وَصَوَّتَ إنسان فكَذتُ أَطِيرُ
رأى الله أَنِّي لِلأنيسِ لشانىءٌ وتُبغضُهم لي مُقْلَةٌ وضميرُ
فلليلٍ إذ واراني اللَّيْلُ حُكْمَهُ وللشَّمْسِ إن غَابتِ عليّ نذُورُ
وإني لأستحي لنفسي أن أرى أمرٌ بِحَبْلِ ليس فيه بَعيرُ
وأن أسألَ العبدَ اللثيمَ بَعيرَهُ وبُغْرانُ رَبِّي في البلادِ كَثِيرُ

● يقول عبيد بن الأبرص:

الخَيْرُ لا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ والشَّرُّ يَسْبِقُ سَيْلَهُ مَطْرُهُ

● قالت إعرابية بعد فقدان ابنها:

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ^(١)
كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقْلَتِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ^(٢)

(١)(٢) هذان البيتان أثبتناهما هنا لإعرابية ترثي ابنها وقد أثبتناهما من قبل لإبراهيم الصولي

لَيْتَ الْمَنَازِلَ وَالذِّيَارَ حَفَائِرَ وَمَقَابِرَ

● يقول الشاعر:

بِالْمَلْحِ نُضْلِحُ مَا نَخْشَى تَغْيِرَهُ فَكَيْفَ بِالْمَلْحِ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ

● يقول الشاعر:

شَكَرْتُكَ قَبْلَ الْخَيْرِ إِنْ كُنْتَ وَائِقًا بَأْتِي بَعْدَ الْخَيْرِ لِأَشْكَ شَاكِرُ

● يقول الشاعر في تعجيل حضور المحب:

عَجَلْ حُضُورَكَ فَالْأَحْبَابُ قَدْ حَضَرُوا وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ إِيَّاكَ نَنْتَظِرُ
كَأَنَّنا فِي سَمَاءِ نَحْنُ أَنْجَمُهَا إِنْ جِئْتَنَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا قَمَرُ

● قال رجل باغي للمأمون حين ظفر به:

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَازَ عَلِقَ مَرَّةً عُضْفُورَ بَرٍّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعُضْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالْبَازُ يَنْقُضُ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا بِي لِمَا يَغْنَى لِمِثْلِكَ شِبَعَةٌ وَلَئِنْ أَكَلْتُ فَإِنِّي لِحَقِيرُ
فَتَبَسَّمَ الْبَازُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَأَطْلُقُ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ

فأطلق المأمون سراحه.

فصل الرء المفتوحة

● يقول سهل بن هارون:

جَلُّ إِذَا جِئْتَ يَوْمًا لَتَسْأَلَهُ أَغْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَرَا
يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ وَلَوْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

• ويقول أبو يعلى بن الهبارية في منزلة الجهال في هذا الزمان:

لَمَّا عَلَا الْجُهَّالُ فِي أَيَّامِنَا وَرَقُوا وَتَأَلَّوْا مَنْزِلًا وَسَرِيرًا
أَخْفَيْتُ عِلْمِي وَأَطْرَحْتُ فَضَائِلِي عَلَيَّ أَكُونُ إِذَا جَهَلْتُ أَمِيرًا

• يقول أبو فراس الحمداني:

دَعِ الْعَبْرَاتِ تَنْهَمِرُ انْهَمَارًا وَنَارُ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا
أَتَطْفَأُ حَسْرَتِي وَتَقْرُ عَيْنِي وَلَمْ أَوْقِدْ مَعَ الْغَازِيْنَ نَارًا
رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَبْعَدَ مَا يُرْجَى إِذَا مَا الْجَيْشُ بِالْغَازِيْنَ سَارًا
بَخِيلٍ لَا تُعَايِدُ مَنْ عَلَيْهَا وَقَوْمٍ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ عَارًا

• يقول الشبراوي في الصمت وقلة الكلام:

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَارَا
فَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَلْتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

• يقول إبراهيم الصولي في الصفات الكريمة:

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا افْتَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثْرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَذْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

• يقول قيس بن الملوخ في الغزل:

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَعْفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

• يقول عدي بن زيد في حوادث الأيام:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوْلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَسْحَارَا

● يقول العباس بن الأحنف في زيارة الأحباب:

نزوركُم لا نكافِيكُم بِجَفَوَتِكُم إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَرَزْ زَارَا
يَسْتَقْرِبُ الدَّارَ شَوْقًا وَهِيَ نازحة من عالَجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول عمر بن أبي ربيعة في السهد والسهر:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُم إِنَّ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تَنْبِثُ الإِبْرَا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ فَقالَ لي: لا تَلْمِني وَادْفَعِ القَدْرَا

● يقول الشاعر في الأخلاق الكريمة:

أحِبُّ الفتى يَنْفي الفواحشَ سمعُهُ كأنَّ بهِ من كلِّ فاحشةٍ وَقْرَا
سليمٌ دواعي الصدرِ لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيراً ولا ناطقاً هجرًا
إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ فكن أنت مُحْتالاً لِذَلِيتِهِ عُدْرَا

● يقول مسلم بن الوليد:

وَزَائِرَةٌ رُغْتُ الكَرَى بِلِقَائِهَا وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ وَالبَدْرَا
أَتَنِي عَلَى خَوْفِ العُيُونِ كَأَنَّهَا خَذُولُ تُرَاعِي النَّبْتِ مُشْعِرَةٌ دُعْرَا
إِذَا مَا مَسَتْ خَافَتْ نَمِيمَةَ حَلِيهَا تُدَارِي عَلَى المَشِي الخَلَاخِيلَ وَالعِطْرَا
فَبِئْتُ أَسِرُّ البَدْرَ طُورًا حَدِيثَهَا وَطُورًا أَنَاجِي البَدْرَ أَحْسَبُهَا البَدْرَا

● يقول النابغة الجعدي:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتَلَوُ كِتَابًا بِالمَجْرَةِ نَيْرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
ولا خَيْرَ فِي جِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
ولا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَضَدَّرَا

● يقول الشاعر:

يُقَرَّبُ الشُّوقُ دَاراً وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا اقْتَحِمَ الْعَجَاجَ حَسِبْتَهُمْ لَيْلًا وَخِلْتِ وُجُوهُهُمْ أَقْمَارَا
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَحْمَدَ نَارَهَا قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارَا
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ لِعَظِيمَةِ عَدَلِ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ أَوْجَارَا

● يقول ابن خيران الكاتب المصري يفتخر بشعره ونثره:

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ بِخَاطِرٍ اللَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بَخْرًا زَاخِرَا
فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَّمْتُ رَوْضًا حَالِيَا وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَاخِرَا

● يقول زفر بن الحارث الكلابي في الشجاعة:

وَلَمَّا لَقِينَا عُضْبَةً تَغْلِبِيَّةَ يَقُودُونَ جُزْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمْرَا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

● يقول العباس بن الأحنف:

إِذَا مَا اللَّيْلُ مَالَ عَلَيْكَ بِالظُّلْمَاءِ وَاعْتَكَّرَا
وَدَجَّ فَلَمْ يَبْنِ قَمَرٌ فَأَبْرَزَهَا تَكُنْ قَمَرًا

● يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمَسِّي وَيُضِيحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَارَا
هَلَا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا

● يقول العباس بن الأحنف:

حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا
أَوْ صُفْوَهُ فَقَدْ نَسِيْتُ النَّهَارَ

● يقول أبو الشمقمق:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
وَرِثَ الْمَكَارِمَ صَالِحًا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ
فَغَدَوْتُ نَحْوَكَ قَاصِدًا
إِنَّ الْعِيَالَ تَرَكَتَهُمْ
ضَجُّوا فَقَلْتُ تَصَبَّرُوا
حَتَّى أَزُورَ الْهَاشِمِيَّ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَلَيْسَ لِي
جَمَعَ الْجَلَالََةَ وَالْوَقَارَةَ
وَالجُودَ مِنْهُ وَالْعِمَارَةَ
وَعَدَّتَنِي مِنْكَ الزِّيَارَةَ
وَعَلَيْكَ تَصَدِيقَ الْعِبَارَةَ
بِالْمَصْرِ خَيْرُهُمُ الْعَصَارَةَ
فَالنُّجْحُ يُقْرَنُ بِالصَّبَارَةَ
أَخَا الْغَضَارَةَ وَالنُّضَارَةَ
إِلَّا مَدِيحُكَ مِنْ تَجَارَةَ

● يقول سهل بن مالك الفزاري:

يَا أُخْتِ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةَ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِغْطَارَةَ
كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَرَارَةَ
إِيَّاكَ أَغْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

● يقول الشاعر في الحذر من الصديق:

اخْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ
وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ

● يقول أبو هلال الأسدي في الشيب:

نَزَلَ الْمَشِيبُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَعَفَا الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ دِيَارًا

لَمَعُ الْبَيَاضُ عَلَى الْقُرُونِ جَوَازًا
طَعَنَ السَّوَادُ عَنِ الْبَيَاضِ فَسَارًا

وتجاورت خُصَلُ السَّوَادِ ومِثْلُهَا
وَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا هُنَالِكَ حَقْبَةً

● يقول عبدالله بن المعتر:

سَكَنُوا بَطُونَ الْأَرْضِ وَالْحُقَرَا
وَعَرَفْتُ طَوْلَ الْهَمِّ وَالسَّهَرَا

لَلَّهْ أَقْوَامٌ فَقَدْتَهُمْ
مَرَّرَ الزَّمَانَ عَلَيَّ بَغْدَهُمْ

● قال الشافعي:

وَفِيضِي آبَارُ تَكْرُورَ تَبْرَا
نَفْسُ حُرِّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا
وَإِذَا دُمْتُ لَسْتُ أَغْدَمُ قَبْرَا

أَمْطَرِي لَوْلَا سَمَاءُ سِرْنَدِيْبِ
هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي
أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَغْدَمُ قُوتَا

● ويقول شهاب الدين محمود بن فهد في فتى جميل:

بَدَرَ دُجِيٌّ^(٢) يَغْرِسُ أَشْجَارَا
يَغْرِسُهُ أَثْمَرَ أَقْمَارَا

رَأَيْتُ فِي بُسْتَانٍ خِلًّا^(١) لَنَا
فَقُلْتُ: إِنْ أَنْجِبَ هَذَا الَّذِي

● يقول أبو العتاهية:

فَلَمَّ أَرَّ لِي بِأَرْضِ مُسْتَقْرَا
وَلَوْ أَتَى قَنَعْتُ لَكُنْتُ حَرَا

طَلَبْتُ الْمُسْتَقْرَ بِكُلِّ أَرْضِ
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي

● يقول ابن الفارض في فرط الحب:

وَارْحَمْ حَشِيَّ بِلَظِي هَوَاكَ تَسْعَرَا
فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى

زِدْنِي بِفِرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرَا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَةً

(١) الخل: الصديق.

(٢) بدر دجى: كناية عن شاب جميل.

يا قلبُ أنت وعدتني في حبّهم
 إنّ الغرامَ هو الحياةُ فمت به
 قل للذين تقدّموا قبلي ومَن
 عني خذوا وبني اقتدوا وليّ اسمعوا
 ولقد خلوتُ مع الحبيب وبيننا
 وأبأحَ طَرْفي نظرةً أمّلتها
 فدهشتُ بين جماله وجلاله
 فأدِرْ لحاظك في محاسنَ وجهه
 لو أنّ كلّ الحسن يكملُ صورةً
 صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا
 صبّاً فحقق أن تموتَ وتُغذرا
 بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
 وتحدثوا بصبابتي بين الورى
 سرّاً رُق من النسيم إذا سرى
 فغدوتُ معروفاً وكنت منكرا
 وغدا لسان الحال عني مخبرا
 تلقى جميعَ الحسن فيه مُصوّرا
 ورآه كان مهلاً ومكبّرا

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

اسقني حتى تراني أحسبُ الدّيكَ حَمّارا

● ويقول صفى الدين الحلبي في ركوب المخاطر:

لا يَمتطي المَجْد من لم يَزكَبِ الحَظرا ولا يَنالُ العُلا من قَدَمِ الحَذرا

● يقول عروة بن الورد في السعي لطلب الرزق:

فيسِرُ في بلاد الله والتمس الغِنى تَعيشُ ذا يسار أو تموت فتعذرا

● يقول صفى الدين الحلبي في مواضع الحلم:

لا يَحسُنُ الحِلْمُ إلا في مواضعِهِ ولا يَليقُ الوفا إلا لِمَن شَكَرا

● يقول خالد بن الوليد:

عند الصَّبّاحِ يَحمدُ القَوْمُ السرى وتَنجلي عَنْهُمُ غيابات الكرى

● يقول الشاعر:

العبد يُفْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ

● يقول الشاعر في ثمن المعالي:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمْرًا أَنْتَ أَكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

● يقول محمود الوراق:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لِأَنَّ تَلْقَاكَ بِمَكْرُوهَةٍ فَاضْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَنْ يَضْبِرَا

● يقول بشار بن برد:

يَا لَيْلَةَ تَزْدَادُ نَكْرًا حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْكَ تُنْسِي التَّقَى مَعَادَهُ وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا وَكَأَنَّ تَخَتَّ لِسَانُهَا وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَّةٌ

مَنْ حَبَّ مِنْ أَحْبَبْتُ بِكَرَا سَقَمْتُكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرَا وَتَكُونُ لِلْحَكَمَاءِ ذَكَرَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنُ زَهْرَا هَارُوتَ يَنْفُتُ فِيهِ سِخْرَا ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعَطْرَا أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَجَلُّ أَمْرَا

● يقول الشاعر:

يَا لَيْلُ طُلْ أَوْ لَا تَطُلْ لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمَرِي

لَا بُدَّ لِي أَنْ أَشْهَرَكَ مَا بَتُّ أَزْعَى قَمَرِكَ

● ويقول سالم بن وابصة الأسدي في الأخلاق الكريمة:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى

كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُنْجَرَا

أديباً طريفاً عاقلاً ماجداً حُرّاً
فكُنْ أنتَ محتالاً لزلته عُذراً
فإن زاد شيئاً عادَ ذاك الغنى فقراً

إذا شئتَ أن تُدعى كريماً مُكرِّماً
إذا بدتَ من صاحب لك زلَّةً
غني النفس ما يكفيك من سدِّ خَلَّةٍ

● يقول الشاعر:

وَكَاثِتِ النَّعْلِ لَهَا حَاضِرَهُ

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا

فصل الرء المكسورة

● يقول أبو نواس متحسراً على ما فات من عمره:

ظَهَرَ السَّرِيرِ وَأَنْتَ لَا تَذْرِي
غُسَلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ
وُضِعَ الْحِسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ
قَوْلِي لِرَبِّي بَلْ وَمَا عُذْرِي
أَسْفَى عَلَيَّ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ عَلَيَّ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
مَا حِجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ وَمَا
يَا سَوَاتِي مِمَّا اِحْتَسَبْتُ وَيَا

● يقول أبو الحسن البتي الكاتب في توارث الكرم:

وَتَقَسَّمُوهَا كَابِراً عَنِ كَابِرِ
وَيَسِيرُ أَوْلَهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ

مِنْ مَعْشَرٍ وَرَثُوا الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
قَوْمٌ يَقَوْمُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ

● يقول الشاعر في الشيب:

سَتَرْتُهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
تَكَاتُرَ الْغِشِّ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

قَالَتْ أَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ تَعَجُّبِهَا

● يقول الشاعر في عذاب الإنسان بسبب المال:

وَالهَمُّ آخِرُ دِيئَارٍ نَطَقَتْ بِهِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُوفاً بِحَبِيهَمَا
وَالهَمُّ آخِرُ هَذَا الدِزْهَمِ الْجَارِي
مُعَذِّبِ الْقَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ وَالتَّارِ

● يقول نهشل في الصبر:

وَيَوْمٌ كَأَنَّ الْمُضْطَلِينَ بِحَرِهِ
صَبْرْنَا لَهُ صَبْرًا جَمِيلًا وَإِنَّمَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَارًا قِيَامَ عَلَى الْجَمْرِ
تُفْرَجُ أَبْوَابُ الكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ

● يقول معروف الرصافي في الحب والبغض:

الْحُبُّ وَالبِغْضُ لَا تَأْمَنُ خِدَاعَهُمَا
فَالْبِغْضُ يَبْدِي كدوراً فِي الصفا كما
فكَمْ هِمَا أَخذا قوماً على غررِ
إِن المِحبَةَ تُبْدِي الصفوً فِي الكَدْرِ

● يقول أحمد الصفار في علم الكواكب:

يَا مَنْ يُقَدِّرُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْصُرُهُ
لَا تُشْرِكَنَّ بِرَبِّ العَرْشِ تَجْهَلُهُ
بِكَوْكَبٍ عَاجِزٍ بِاللَّهِ فَانْتَصِرِ
كَوَاكِباً كُلُّهَا تَجْرِي عَلَى قَدْرِ
عِطاردُ زهرة والشمس مع زحل
كالمشترى الفرد والمريخ والقمر

● يقول العرجي:

كأني لم أكن فيهم وسيطا
أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ولم تك نسبتي في آل عمرو
ليوم كريهة وسداد ثغر

● يقول بكر بن حماد في أقسام الأرزاق:

النَّاسُ حِرْصٌ على الدنيا وَقَدْ فَسَدَتْ
فَمِنْ مُكِبِّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ
فَصَفَوْهَا لَكَ مَمْرُوجٌ بِتَكْدِيرِ
وَعَاجِزِ نَالِ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُدْرِكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسمَتْ
وَإِنَّمَا أَدْرَكُوهَا بِالمَقَادِيرِ

لَوْ كَانَ عَنْ قَدْرٍ أَوْ عَنْ مُعَالَبَةٍ طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

● يقول العباس بن الأحنف في جزاء السهر:

حَجَبْتِ وَجْهَكَ عَنْ عَيْنِي مُذْ زَمَنِ حَتَّى أَقُولَ لِعَيْنِي عِنْدَ نَظَرَتِهَا
فَلَوْ مَنَنْتِ عَلَيَّ عَيْنِي بِالنُّظْرِ هَذَا جَزَاءُ لَطُولِ الدَّمْعِ وَالسَّهْرِ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في الشيب:

رَأَيْتَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي وَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ التَّوَاصِرِ
وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعِينَ فَرَقَّعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

● يقول الفضل بن محمد القصباني في بعض أصناف الناس:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُزْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ

● يقول علي بن جبلة في أن زيادة الإكرام قد تكون سبباً للهجر:

هَجَرْتِكَ لَمْ أَهْجِرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ وَهَلْ يُزْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً فَأَفْرَطْتُ فِي بَرِي عَجْزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
فَأَلَيْتُ لَا أَتِيكَ إِلَّا مُسْلِماً أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْمَ أَوْ الشَّهْرِ
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرّاً تَزَايَدْتُ جَفْوَةً وَلَمْ تَلْقُنِي طُولَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

● يقول الحصري في عمى العينين:

قَالُوا قَدْ عَمِيَتْ فَقُلْتُ كَلَّا فَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادِ الْعَيْنِ زَارَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَيَّ فَهَمَّ الْأُمُورِ

● يقول الشاعر في أثر النظرة على الإنسان:

كُلُّ الحِوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظْرِ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
وَالمرءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا
وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَضْعَرِ الشَّرِّ
فَتَكَ السُّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
فِي أَعْيُنِ الغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الخَطَرِ

● يقول كعب بن زهير مادحاً الأنصار:

مِن سَرَّةٍ شَرَفَ الحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ
البَادِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِئَبِيهِمْ
يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ
فِي مِثْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الأنصَارِ
يَوْمَ الهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الجَبَّارِ
بِدِمَاءٍ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الكُفَّارِ

● يقول البحتري:

حَدَرْتُ الحُبَّ لو أَغْنَى حِذَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى
وَمَا أَعْطَى القَرَارَ وَقَد تَنَاءتْ
يَعَارُ الوَزْدُ إِنْ سَفَرْتِ وَيَبْدُو
هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا
بِمَا فِي وَجَّتَيْكَ مِنْ اخْمِرَارِ
● قَالَ ابنُ نُبَاتَةَ المِصْرِيِّ يَرثِي
وَلَدًا لَهُ مَاتَ صَغِيرًا:

الله جَارُكَ، إِنْ دَمَعِي جَارُ،
لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ التَّرَابِ حَدِيقَةَ
شَتَانِ مَا حَالِي وَحَالِكَ أَنْتَ فِي
مَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ لَمْحَةٍ بَارِقِ
قَالُوا: صَغِيرًا! قَلْتُ إِنْ! وَرَبَّمَا
يَا مُوَحِّشِ الأوطَانِ والأوطَارِ
فَاضَتْ عَلَيْكَ العَيْنُ بِالأَمْطَارِ
عُرِفَ الجِنَانِ، وَمُهْجَتِي فِي النَّارِ
وَلَى وَأَغْرَى العَيْنَ بِالإَمْطَارِ
كَانَتْ بِهِ الحَسْرَاتُ غَيْرَ صِغَارِ

● يقول محمد بن يسير في الزهد:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَسُرُورٍ وَلِلذَّةِ وَحُبُورِ
عَجْباً لِي وَمِنْ رِضَائِي بِدُنْيَا
عَالَمٌ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّهِ
ثُمَّ أَلَهُو وَلَسْتُ أُدْرِي إِلَى
أَيِّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَعُ مِنْ يَوْمٍ
كَلِمَا مُرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ
قِيلَ مِنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
لَيْسَ رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَاهِ تَغْيِيرِ
إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
أَيُّهُمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
بِهِ تُبْرَرُ النُّعَاةُ سَرِيرِي
كَنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرِ الْمُرُورِ
قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ

● يقول إسماعيل صبري في الزهد:

يَا رَبِّ أَيْنَ تُرَى تَقَامُ جَهَنَّمُ
لَمْ يُبْقِ عَفْوُكَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
يَا رَبِّ أَهْلَنِي لِفَضْلِكَ وَاكْفِنِي
وَمُرِّ الْوَجُودِ يَشْفَ عَنْكَ لَكِي أَرَى
لِلظَّالِمِينَ غَدَاً وَلِلْأَشْرَارِ
وَالْأَرْضِ شَبْرًا خَالِيًا لِلتَّارِ
شَطَطِ الْعُقُولِ وَفِتْنَةِ الْأَفْكَارِ
غَضَبِ اللَّطِيفِ وَرَحْمَةِ الْجَبَّارِ

● قال أبو العتاهية:

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمَا
تَعُودَتْ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتَهُ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْأَنْسَ بِالْأَذَى
وَحَيْرَنِي بِأَسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعِ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا
وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
تَكْرَهْتَ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى الدَّهْرِ
وَأَحْوَجَنِي طَوْلَ الْعِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
بِسُرْعَةِ لَطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
نَدِمْتُ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ

● يقول رافع بن الحسين الأقطع في الغزل:

ألدُّ وأشهى في النفوسِ مِنَ الخَمْرِ
ولم أرَ سيفاً قط في جفنه يَغْري
أعدِّي لِفقْدِي ما استطعت من الصَّبْرِ
على طَلَبِ العَلْيَاءِ أو طَلَبِ الأَجْرِ
تمُرُّ بلا نَفْعٍ وتُحسَبُ من عُمْرِي

لَهَا رِيقَةٌ - أَسْتَغْفِرُ اللّهُ - إِنّهَا
وصارم سيف لا يزال جَفْنَه
فقلتُ لها، والعيسُ تُخَدِّجُ بالضَّحَى
سَأُنْفِقُ رِيعانَ الشَّيْبَةِ آنفأ
أليسَ مِنَ الخُسْرانِ أن لِيَالِيأ

● يقول ابن عبد ربه:

وأنتَ مِنَ الهلاكِ عَلى شَفِيرِ
يُؤدِّيهِ إلى أَجَلٍ قَصِيرِ
تُريكُ مكانَ قَبْرِكَ في القُبُورِ
فإنَّ الحُزْنَ عاقِبَةُ السُرورِ
كعاريَةِ تُردُّ إلى المَعِيرِ
ودارُ الحَقِّ مِن دارِ الغرورِ

أتلهُو بَيْنَ باطِيَةِ وِزيرِ
فيا مَنْ عَرَهُ أَمَلٌ طَوِيلُ
أَتَفْرُحُ وَالْمَنِيَةَ كُلَّ يَوْمِ
هِيَ الدُّنْيا فإنَّ سَرَّتْكَ يوماً
ستسلبُ كُلَّ ما جَمَعْتَ منها
وتَغْتاضُ اليَقينَ مِنَ التَّظَنّي

● يقول عبدالله بن المعتز:

ولَم نَحْفِلْ بأحدَاثِ الدُّهورِ
وقَد طِرْنا بِأجْنَحَةِ السُّرورِ

شَرَبْنَا بِالكَبِيرِ وبالصَّغِيرِ
وقَد رَكَضَتْ بنا حَيْلُ المَلاهي

● يقول دعبل الخزاعي:

تُباهي بالعيونِ وبالنُّحورِ
فكيف إذا نظرتَ إلى الخُصُورِ

أتاحَ لَكَ الهوى بيضاً حساناً
نظرتَ إلى النُّحورِ فكِدتَ تَفْضي

● قال مجنون ليلي في تمنى قسمة عمره بينه وبين محبوبته:

ولو أنّني إذ حانَ وقتُ حمامِها^(١) وأحكّمُ في عُمرِي، لقاسمتُها عُمرِي
فحلّ بنا الفقدانُ في ساعةٍ معاً فمتُّ ولا تدري وماتتُ ولا أدري

● يقول مسلم بن الوليد:

أتبعْتُها نَظْرِي حتّى إذا عَلِمْتُ مِنِّي الهوى قَارَضْتَنِي الوُدَّ بالنَظْرِ
فَنَحْنُ مِن خَطَرَاتِ الْهَبِّ فِي وَجَلٍ وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ فَوْزِ وَصُورَتِهَا إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَهَا فَانظُرْ إِلَى الْقَمَرِ
كَأَنَّمَا كَانَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَسْكَنُهَا صَارَتْ إِلَى النَّاسِ لِلآيَاتِ وَالْعَبْرِ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهَا شَبَهَا إِنِّي لِأَخْسَبُهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ

● يقول ابن الرومي يهجو رجلاً اسمه عمرو:

عَشِيقْنَا قفا عمرو وإن كانَ وجهُهُ يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْعَدْرِ
فتى وجهُهُ كَالهَجْرِ لَا وَضَلَ بَعْدَهُ وَأما قفاهُ فهو وَصَلٌ بلا هجرِ

● يقول الحسين بن عبدالرحيم الكيلاني:

إِذَا كُسِرَ الرِّغِيفُ بِكِي عَلَيْهِ بُكَاءُ الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلَعَ الثَّنَايَا وَضُرِبَ مِثْلَ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَدْرِ

● ويقول الحريري في الدنيا وغرورها:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ

(١) حمامها: موتها.

دار متى ما أضحك في يومها أبكت غداً، تبأ لها من دار

● يقول الشاعر خير الدين الزركلي في سوريه الشهيدة:

الأهل أهلي والديار ديار
ما كان من ألم «بجلق» نازل
إن الدم المهراق في جنباتها
دمعي لما منيت به جار هنا
يا وامض البرق اطمئن وناجني
النار مُحَدِّقَةٌ بجلق بعدما
تنساب في الأحياء مُسرعة الخطى
وشعار «وادي النيرين» شعاري
واري الزناد فزنده بي واري
لدمي، وإن شفارها لشفاري
ودمي هناك على ثراها جاري
إن كنت مطلعاً على الأسرار
تركت حمة على شفير هار
تأتي على الأعمار والأعمار

● يقول الأعشى في وصف السموم بن عاديء المشهور بالوفاء:

كُنْ كَالسَّمَوِّ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَنَا لَهُ خَلْفُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ
وَسَوْفَ يَغْتَبُهُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ
فَقَالَ مُحْتَدِمًا إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
أَفْتُلْ ابْنَكَ خَيْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهَا
فَشَدَّ أَوْدَاجَهُ وَالصِّدْرَ فِي مَضْضٍ
وَاخْتَارَ أَذْرَعَهُ كَيْلًا يُسَبِّ بِهَا
وَقَالَ لَا نَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ
فَصَانَ بِالصَّبْرِ عِزًّا لَمْ يَشْنُهُ خَنَا

في جحفل كهزيع الليل جرار
فاختر فما فيهما حظ لمختار
اقتل أسيرك إني مانع جاري
وإن قتلت كريماً غير خوار
رب كريماً وقوم ولد أحرار
أشرف سموأل وأنظر للدم الجار
طوعاً فانكر هذا أي إنكار
عليه منطوباً كالذرع بالنار
ولم يكن عهد فيهما بختار
واختار مكرمة الدنيا على العار
وزنده في الوفاء الثاقب الواري

● يقول عمران بن حطان:

رَبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ
هَلَا بَرَزَتْ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الضُّحَى

● يقول أبو الحسن التهامي:

فَالهَمُّ كُلُّ الهَمِّ فِي الْإِكْثَارِ

نَزْدَادُ هَمًّا كَلِمَا أَزْدَدْنَا غِنَى

● ويقول أبو الحسن التهامي:

خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَخْرَارِ

لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضَتْ مُسَالِمًا

● ويقول أيضاً:

لَا خَيْرَ فِي يُمْنِي بِغَيْرِ يَسَارِ

وَلَرُبَّمَا اعْتَصَمَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس ونسبت للإمام علي في ديوانه:

وَحُبْرَتْ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ
وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ سَبْعِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى

● يقول طرفة بن العبد:

قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَغْمَرِ
خَلَا لِكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفَرِي

● يقول قيس بن ذريح:

كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْحَمْرِ بِالْحَمْرِ

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى

● يقول الشاعر:

وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا تَرَكْتُهُ

● ويقول أحمد شوقي:

إِنَّ الْهَوَى قَدَرٌ مِّنَ الْأَقْدَارِ
وَأُبِيحُ حَادِثَةُ الْغَرَامِ وَقَارِي
أَبْدَأُ وَلَا أَدْعُوكَ لِلْإِقْصَارِ

لَكَ أَنْ تَلُومَ وَلِيَّ مِنَ الْأَعْدَارِ
مَا كُنْتُ أَسْلِمُ لِلْعُيُونِ سَلَامَتِي
يَا قَلْبُ شَأْنُكَ لَا أَمُدُّكَ فِي الْهَوَى

● يقول العباس بن الأحنف:

وَأَنْفَذَ الشُّوقُ صَنْبِرِي
وَتَمَّ دَمْعِي بِسِرِّي
تَمُدُّ دَمْعِي فَيَجْرِي
بَيْنَ الْجَوَانِحِ تَسْرِي

قَدْ ضَاقَ بِالْحُبِّ صَدْرِي
وَطَيَّرَ النَّوْمَ هَمِّي
وَأَوْقَدَ الشُّوقُ نَاراً
فِي الصُّدْرِ حَيَاتُ هَمِّ

● يقول المنخل البشكري في الغزل:

الْخَدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
فِي الدِّمْقَسِ وَفِي الْحَرِيرِ
مَشِيَ الْقَطَاةَ إِلَى الْغَدِيرِ
كَتَنَفُسِ الظَّنْبِيِّ الْبَهِيرِ
مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُثُورِ
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
رَبُّ الْخَوْزَنَقِ وَالسَّادِرِ
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَزْفُلُ
دَافَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ
وَرَزَّتْ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُ
وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ
فَإِذَا سَكَّرْتُ فَإِنَّنِي
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَإِنَّنِي

● يقول الشاعر:

قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا

مَنْ يَسْنَعُ فِي عِلْمٍ يَلْبُ بِمَهْرٍ
لَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بَعِيرٍ تَدْبُرُ
وَيَخِيبُ جَدُّ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقْصِرٍ

فَسَلِ اللَّيْبِ تَكُنْ لَبِيبًا مِثْلَهُ
وَتَدْبُرِ الْأَمْرِ الَّذِي تُغْنَى بِهِ
وَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقْصِرٌ
● يقول أبو الحسن التهامي:

فَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ
وَتَصْرَمًا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ
لَثَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ

تُؤَبُّ الرِّبَاءِ يَشِيفُ عَمَّا تَخْتَهُ
ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ كِلَاهُمَا
إِنْ الْكَوَاكِبُ فِي عُلوِّ مَحَلِّهَا
● يقول الشاعر:

وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلَكِنَّهَا مَخْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

تَجَنَّبَ صَدِيقَ السُّوءِ وَاضْرِمِ جِبَالَهُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَلِلَّهِ فِي عُرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

لَقَالَ النَّاسُ: يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ

وَلَوْ لَبَسَ الْحِمَارُ ثِيَابَ خَزٍ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَيْجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ
● ويقول الشاعر:

إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنْيَاهُ تُسْعِدُهُ
● يقول ابن لنكك:

وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَخْرَارِ لَمْ يَجْرِ
يُلْقَى عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ

جَارَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فِي تَصْرُفِهِ
عِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ

● يقول جميل بن مغمّر:

هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ
لَقَدْ فَضَّلْتُ حُسْنًا عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا
شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

● ويقول أبو العتاهية:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا
نَدِمْتَ عَلَى التَّصْيِيرِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ^(١)

● يقول ابن الزُّبَيْدِ الثَّقَفِيُّ:

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ
حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

● يقول المعتمد بن عباد:

نَضَّتْ بُرْدَهَا عَنْ غُضْنِ بَانَ مُنْعَمٍ
وَبَاتَتْ تُسْقِينِي الْمُدَامَ بِلِحْظِهَا
فِيَا حُسْنَ مَا انشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الرَّهْرِ
فَمِنْ كَأْسِهَا حِينًا وَحِينًا مِنَ الثُّغْرِ

● يقول الشاعر:

لَوْ كُلُّ كَلْبٍ عَوَى أَلْقَمَتَهُ حَجْرًا
لَأُضْبِحَ الصَّخْرُ مِثْقَالَ بِيَدِيَارِ

● يقول علي بن إسحاق في الاختيار السوء:

وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ
عَلَيْكَ لِشَقْوَتِي وَقَعِ اخْتِيَارِي

● ويقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُتَى
فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

(١) ذُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنْ قَبْلِ ص ١٥٩ وَهِيَ نَحْنُ نَذَكِرُهُ مَفْرَدًا لَتَعْمِ الْفَائِدَةِ.

● ويقول الصنوبري:

مِخْنُ الْفَتَى يُخْبِرُنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

● ويقول ابن الخياط:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِزِهِمْ إِلَّا بِقِيَّةِ مَاءِ وَجْهِ صُنْثُهَا
عَنْ أَنْ تُبَاعَ، وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

● يقول ابن حنزابه:

إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا فَلَيْسَ تَزْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

● قال أبو الحسن التهامي في الرحمة للحاسدين:

إِنِّي لِأَزْحَمُ حَاسِدِي لِحَرِّ مَا نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعُيُونُهُمْ
وَمِنَ الرِّجَالِ مُعَلِّمٌ وَمُجَاهِلٌ وَالنَّاسُ يَشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ
ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى وَفَشَتْ خِيَانَاتُ الثِّقَاةِ وَعَئِيرِهِمْ
ضَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
وَمِنَ النَّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِ وَتَبَايُنُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ
وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ حَتَّى اتَّهَمْنَا زُويَةَ الْأَبْصَارِ

● ويقول أيضاً يرثي ابنه وقد مات صغيراً:

حَكْمُ الْمَنِيَةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا
طَبَعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضِدًّا طِبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ
حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ صَفُوعًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُدُودَ نَارِ تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

والمرء بينهما خيال سار
 مُنقادة بأزمة المقدار
 أعددته لطلابة الأوتار
 وكذا تكون كواكب الأسحار
 بعض الفتى فالكل في الآثار
 شتان بين جواره وجواري

فالعيش نومٌ والمنية يقظة
 والنفس، إن رُضيت بذلك أو أبت
 إنني وُترت بصارم ذي رُونق
 يا كوكباً ما كان أقصر عُمره
 ولذ المُعزى بَعْضه، فإذا انقضى
 جَاوَزْتُ أعدائي وجاور رَبّه

● يقول الأخطل يهجو الأنصار: انبسر : بحب حب الأنصار
 ولا تفتنهم (الامنافق)
 واللوؤم تحث عمائم الأنصار
 وخذوا مساحيكم بني النجار
 ذهبت قريش بالسماحة والندي
 فدعوا المكارم لستم من أهلها
 يقول أحمد شوقي في وصف الطبيعة:
 صرحت للأضواء أنما صرحت أمد يدها ناسا بالظلمة والبغور وتصبر برسول الله صري

السلام
 سراجي

حتى أريك بديع صنع الباري
 لروائع الآيات والآثار
 والنبث مرآة زهت بإطار
 كأنامل مرث على أوتار
 منسوجة من سندس ونضار
 منسقة عن أنهر وبحار
 جبلان من صخر وماء جاري

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري
 فالأرض حولك والسماء اهترتا
 ولقد تمر على الغدير تخاله
 حلو التسلسل موجه وخريره
 ينساب في مخضلة مبتلة
 وترى السماء ضحى وفي جُنجح الدجى
 في كل ناحية سلكت ومذهب

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

جهد العويل كماء الجدول الجاري
 وابكي أخاك شجاعاً غير خوار
 وابكي أخاك لحق الضيف والجار

يا عين جودي بدمع منك مدرار
 وابكي أخاك ولا تنسي شمائله
 وابكي أخاك لأيتام وأرملة

جَمَّ فَوَاضِلُهُ تَنَدَى أَنَامِلُهُ
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَأَنَّكَ عَانِيَةٌ
جَوَابُ أوديةِ حَمَّالِ أَلْوِيَةِ
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مِلْجَاءِ طَاغِيَةٍ

● يقول بهاء الدين زهير:

يا من كَلِيفْتُ به عشقاً ولم أزه
سمعت أوصافك الحسنى فهنئت بها
إني لَأَمُلُ أَنَّ اللهَ يَجْمَعُنَا
والعشق للقلب ليس العشق بالنظرِ
فكيف إن نِلْتُ ما أرجو من النظرِ
وإنَّ في الخُبْرِ ما يُغْنِي عن الخَبْرِ

● دخل أعرابي يوماً بلا استئذان على معن بن زائدة أيام إمارته
وابتدره بقوله:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة وإذ نعلك من جلد البعيرِ

● فقال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه. فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السريرِ

● قال: سبحانه على كل حال. فقال:

فلمست مُسَلِّمًا إن عشت دهرًا على معن بتسليم الأميرِ

● قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت. فقال:

أميرٌ يَأْكُلُ الفَالُوذَ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خبزَ الشَّعِيرِ

● قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال:

سَأَزْحَلُ عَن بِلَادِ أَنْتَ فِيهَا وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الفَقِيرِ

● قال: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنا فمصحوب بالسلامة.
فقال:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فإني قد عزمت على المسير
● قال: أعطوه ألف درهم. فقال:

قليل ما أتيت به وإني لأطمع منك بالمال الكثير
● قال: أعطوهم ألفاً آخر.

● فتقدم الأعرابي يقبل الأرض بين يديه وقال: ما جئتك والله أيها
الأمير إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك فألقيت فيك من الحلم ما لو قسم
على أهل الأرض لكفاهم جميعاً:

سألت الله أن يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير
● قال معن: أعطيناه على هجوننا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة.

فصل الرء الساكنة

● يقول البحري:

مِنِّي وَضَلَّ وَمِنْكَ هَجَرَ
وَمَا سِوَاءَ إِذَا التَّمَقُّنَا
قَدْ كُنْتُ حُرّاً وَأَنْتِ عَبْدٌ
أَنْتِ نَعِيمِي وَأَنْتِ بُؤْسِي
وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبْرٌ
سَهْلٌ عَلَيَّ خِلِي وَوَعَزٌ
فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتِ حُرٌّ
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُزُّ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَلَا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرٌ

فَإِنَّ السُّيُوفَ تَحْزُرُ الرِّقَابَ

● يقول أبو نواس:

سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذُّنْبِ عَفْوُ

● يقول الشاعر:

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدِّ
وَالْحَاظِ كَأَسْيَافِ تُنَادِي

● ويقول الشاعر:

مَنْ يَزْتَشِفُ صَفْوَ الزَّمَانِ

● ويقول ابن أبي عيينة:

أَبُوكَ لَنَا عَيْثُ نَعِيشِ بَنِيهِ

● ويقول لبيد بن ربيعة:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا

فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

● يقول الأخطل الصغير:

شَكَتْ فَقَرَهَا فَبَكَتْ لَوْلَا

فَقُلْتُ وَعَيْنِي عَلَى دَمْعِهَا

● يقول النمر بن توبل:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَتَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرَ

وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ

اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِكَ أَكْبَرُ

كَنْقَطَةَ عَثْبِرٍ فِي صَحْنِ مَرْمَزِ

عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

يَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدْرِ

وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَدْرُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ

وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلِقَا شَعْرَ

وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ

تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِهَا وَانْتَشَرَ

أَفْقَرُ وَعِنْدَكَ هَذِي الدَّرَزُ

وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ

● يقول بشارة الخوري (الأحطل الصغير):

هَكَذَا الْحُسْنُ قَدْ أَمَرَ
أَنَّ فِي وَجْهِنَا نَظَرَ

قُلْ لِمَنْ لَمْ فِي الْهَوَى
إِنْ عَشِفْنَا فَعُدْنَا
● يقول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الْوُسْطَى: نَعَمْ هَذَا عُمَرُ
قَدْ عَرَفْتَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

قَالَتِ الْكُبْرَى: أَتَغْرِفُنِ الْفَتَى
قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا
● يقول أحمد رامي:

قَصَّرَ فِي الْأَعْمَارِ طَوْلَ السَّهْرِ

فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمَرَا وَلَا
● يقول امرؤ القيس:

تَفْتَرُّ عَنِ ذِي عُرُوبٍ حَصِرَ
وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشَرَ الْقُطْرُ
إِذَا عَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

قَطِيعُ الْكَلَامِ فُتُورُ الْقِيَامِ
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامِ
يُعَلُّ بِهِ بَزْدُ أَنْيَابِهَا

● يقول أبو نواس في الزهد:

وَتَجَمَّلَ وَتَصَبَّبَ
وَلَمَّا سَرَّكَ أَكْثَرَ
مِنْ ذُنُوبِكَ أَكْبَرَ
أَضْغَرَ عَفْوَ اللَّهِ أَكْبَرَ
مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ
بِلِ اللَّهِ الْمُدْبِرَ

يَا نُوَاسِي تَفَكَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللَّهِ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنِ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْبِيرُ

● يقول مالك بن دينار:

أَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُخْتَقَرُ

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهُنَّ

وَأَيْنَ الْمَذْلُ لِسُلْطَانِهِ وَأَيْنَ الْمَزْكِي إِذَا مَا افْتَحَزْ
تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مُخْبِرِ وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبَزْ
تَرُوحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى فَتَمَحُو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّورْ
فَيَا سَائِلِي عَنِ أَنْاسٍ مَضُوا أَمَا لَكَ فِي مَا مَضَى مُغْتَبَزْ

● يقول قس بن ساعدة الأيادي:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأُولِينَ مِنْ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لَلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرْ
لَا يَزْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَائِرْ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرْ

● يقول المستوخر بن ربيعة عندما سأله معاوية عن حاله بعد أن بلغ

ثلاثمائة سنة قال:

سَلْنِي أَنْبِيكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ نَوْمَ الْعِشَاءِ وَسُعَالَ بِالسَّحَرِ
وَقِلَّةَ الطُّغْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرَ وَتَرْكُكَ الْحَسَنَاءِ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ
وَالنَّاسَ يُبْلَوْنَ كَمَا تُبْلَى الشُّجَرُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ لِكَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ؟
أَوْ تَرَى أَمْرَيْنِ جَاءَا أَوْلاً مِثْلَ أَحْيِيرِ؟
إِنَّمَا تَجْرِي التَّصَارِيفُ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ
فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرِ

● يقول أديب إسحاق:

قَتْلُ امْرِئٍ فِي غَابَةٍ وَقَتْلُ شَعْبٍ آمِنٍ
جَرِيمَةٌ لَا تُغْتَفَرُ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرُ

● يقول أبو القاسم الشابي:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَزَ وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعُودَ الْجِبَالِ
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

● يقول أبو الينبغي:

صَبْرًا عَلَى الذَّلِّ وَالصَّعَارِ كَمْ مِنْ جِمَارٍ عَلَى جَوَادِ
يَا خَالِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ جَوَادٍ بِلَا جَمَازِ

● يقول بهاء الدين زهير:

غَيْرِي عَلَى السُّلُوفِ قَادِرٍ لِي فِي الْعَرَامِ سَرِيرَةٌ
وَمُشَبَّهٌ بِالْغُضَنِ قَلْبِي حُلُوُ الْحَدِيدِ وَإِنَّهَا
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَعَلَّهُ لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي
وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ^(١) مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَائِرَةٌ
وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ^(٢) يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ
لَا يَزَالُ عَلَيَّ طَائِرٌ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرٌ
لِحَلَاوَةِ شَقَّتِ مَرَائِرُ فَاعَجَبْ لَشَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ
وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرٌ ضَرَبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ

(١)(٢) هذه القصيدة لبهاء الدين زهير وردت ص ١٥٦ في ديوانه طبعة دار صادر وقال البعض إنها للشيخ عمر بن الفارض ولكن الحق أنها لبهاء الدين زهير.

أَبْدَأُ حَدِيثِي لَيْسَ بِالْمَنْسُوخِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يا شَوْقُ دُمُ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدِ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيكَ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينُ لِنَاضِرِي
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنَا

إِلَّا فِي الدَّفَاتِرِ
يُزَجِّي وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
إِنِّي عَلَى الْحَالِينَ صَابِرُ
إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرُ
كَلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ
يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ
مَنْ مِنْهُمْ مَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
وَالْفِرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ



قافية الزاي

فصل الزاي المضمومة

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي واصفاً بركة الحبش:

بالماء والشمس من حُسنِ تُغامِزُها
فَمَا تُسَالِمُهَا إِلَّا تُبَارِزُهَا
بِكُلِّ غُضَنِ أُنِيقٍ فَهُوَ حَائِزُهَا
لِلْعَيْنِ مُخْضِرَّةٌ مِنْهَا فَرَاوِزُهَا

أَنْظُرْ إِلَى الْبِرْكََةِ الْعَتَاءِ مُفْعَمَةٌ
وَالرَّيْحُ تَلْعَبُ فِي أَمْوَاجِهَا جَذَلًا
وَالنَّبْتُ قَدْ حَفَّهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
كَأَنَّهَا بُسْطٌ بِيضٌ إِذَا بَرَزَتْ

● يقول ابن نباتة المصري:

مَتَى أَنَا بِالْوَضْلِ الْمُؤْمَلِ فَائِزُ
عَلَيْهَا مَتَى مَمْنُوعٌ قَرِيكَ جَائِزُ
فَأَمْسَتْ وَمَاوَاهَا الْفَلَا وَالْمَفَاوِزُ
إِلَى عِطْفَةٍ مِنْ مِغْطَفَيْكَ لَعَائِزُ

أَيَا جَنَّةِ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ تَبَرَّجَتْ
وَيَا شَرَعَةً لِلْحُسْنِ قَلْبِي وَاجِبُ
أَمَا وَصْفَاتُ مِنْكَ قَدْ غَارَتْ الطُّبَا
لِئِنْ كَمَلْتُ مِنْكَ الْمَحَاسِنُ إِنَّنِي

● يقول أبو العلاء المعري:

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ

أَجَازَ الشَّافِعِيِّ فَعَالَ شَيْءٍ

فَضَلَ الشَّيْبُ والشُّبَّانُ مِنَّا
وَلَمْ آمَنْ عَلَى الفُقَهَاءِ حَبْسًا
وَمَا اهْتَدَتِ الفَتَاةُ وَلَا العَجُوزُ
إِذَا مَا قِيلَ لِلْفُقَهَاءِ جُوزُوا

● يقول بهاء الدين زهير في المعاتبه:

أَخْبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ
لَقَدْ سَاءَ عَنِّي العَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ
لَكُمْ عُدْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَعَلْتُمْ
هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا
عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكُ
وَأَنْ قُلْتُ وَأَشْرَقَاهُ لِلْبَانِ وَالْحَمَى
دَعُونِي وَالوَاشِي فَإِنِّي حَاضِرُ
سَيَذْكُرُ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعِ
بِعَيْشِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالَةَ حَاسِدِ
فَمَا شَاقَ طَرْفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ
سَأَكْتُمُ هَذَا العَتَبَ خِيْفَةَ شَامِتِ
قَلِي فِيكَ حُسَادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَزْبِهِمْ لُمُخَادِعُ

● يقول ظافر الحداد في الغزل:

حُكْمُ العُيُونِ عَلَى القُلُوبِ يَجُوزُ
كَمْ نَظْرَةٌ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلِ
وَدَاوَاهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ
مَا لَا يَنَالُ الذَابِلُ المَهْزُورُ

فَحَذَارُ مِنْ مَلَقِ اللُّوَاحِظِ غِرَّةً
 يَا لَيْتَ شِغْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةً
 هَلْ لِي إِلَى زَمَنِ تَصَرَّمِ عَهْدُهُ
 وَأَزُورُ مِنْ أَلْفِ البِعَادِ وَحُبُّهُ
 ظَبِيٌّ تَنَاسَبَ فِي المَلَاةِ شَخْصَهُ
 وَالبَدْرُ وَالشَّمْسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ
 لَوْلَا تَثْنِي خَصْرَهُ فِي رِذْفِهِ
 تَجْفُو غِلَالُتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةً
 مِنْ لِي بَدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
 وَالعَيْشُ مَخْصَرُ الجَنَابِ أُنَيْقَهُ
 وَالرَوْضُ فِي حُلَلِ النِّبَاتِ كَأَنَّمَا
 وَالمَاءُ يَبْدُو فِي الخَلِيحِ كَأَنَّهُ
 إِنِّي أَعَافُ الذَّلَّ فِيمَا أَبْتَغِي

فَحَذَارُ مِنْ مَلَقِ اللُّوَاحِظِ غِرَّةً
 يَا لَيْتَ شِغْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةً
 هَلْ لِي إِلَى زَمَنِ تَصَرَّمِ عَهْدُهُ
 وَأَزُورُ مِنْ أَلْفِ البِعَادِ وَحُبُّهُ
 ظَبِيٌّ تَنَاسَبَ فِي المَلَاةِ شَخْصَهُ
 وَالبَدْرُ وَالشَّمْسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ
 لَوْلَا تَثْنِي خَصْرَهُ فِي رِذْفِهِ
 تَجْفُو غِلَالُتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةً
 مِنْ لِي بَدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
 وَالعَيْشُ مَخْصَرُ الجَنَابِ أُنَيْقَهُ
 وَالرَوْضُ فِي حُلَلِ النِّبَاتِ كَأَنَّمَا
 وَالمَاءُ يَبْدُو فِي الخَلِيحِ كَأَنَّهُ
 إِنِّي أَعَافُ الذَّلَّ فِيمَا أَبْتَغِي

فصل الزاي المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

سَيَّرَتْ لِي تِلْكَ الجَزَاةَ^(١)
 لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الحَزَاةَ
 فَلَكَ الكَرَامَةُ وَالعَزَاةَ

مِنْ بَعْدِ جُهْدِي يَا أُخِي
 فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنَّهَا
 إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيِّنَاً

(١) الجزاة: الرسالة.

● يقول ابن المعتز:

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَرًا وَكُلُّ حُرٍّ مُرَرًا
خَرَجَ كَثِيرٌ وَدَخَلَ نَزْرًا، فَلِمَ لَا أَعَزِّي
فَالْخَرَجُ لَا يَتَنَاهَى وَالِدَخْلُ لَا يَتَجَزَا

● يقول الغشري العماني في التحذير من الدنيا:

فلا تحسبن العزَّ خزاً ولا قزاً ولا الصافنات العاديات ولا كنزاً^(١)
وليس بأبطال الرجال إذا غدث تهزُّ سيوف الهند يوم الوغى هزاً
وقد لبسوا من نسج داود أدرعاً وقد ركبوا خيلاً إذا خرجوا عُزَّى
تخالهم كالأسد يوماً إذا عدوا وصالوا وقد جزؤا رقاب العدا جزاً
وما أشجع الشجعان إلا مهذب نهى النفس عن أهوائها ولها لزاً^(٢)
فما جمحت يوماً به لخرائد تجرُّ ذويل الأتحمية والخزاً^(٣)
سما عن دنيات الأمور وقد علا عن الشبهات القاتمات وقد بزاً^(٤)
فكم بين هذا والذين تكبروا على الخلق واعتادوا النيمة واللماً

● يقول الغشري العماني أيضاً (في الوقوف على الأطلال):

وقفتُ على الأطلال من بعد أهلها وساءلثها عنهم فلم أستمع ركزاً^(٥)
أجابت صموتاً شرَّد القوم حتفهم وهزَّ عليهم صارمات الردى هزاً
وألبسهم في الثزب ثوب مذلة وقد طال ما اعتموا بأيامهم عزاً

(١) الخز: الحرير. القز: الحرير أيضاً. الصافنات: الخيول الجياد.

(٢) لز نفسه: كبح جماحها.

(٣) الأتحمية: ثياب مصنوعة من نسج غال.

(٤) بز: غلب.

(٥) الرکز: الصوت الخفي.

وأزوا بسوطِ الجورِ كُلِّ الورى أزا
تَفزُّ بهم في كلِّ حادثةٍ فزا
شموسٌ تَجُرُّ الأتحميةَ والحزا
وقد وُشِّحوا الإبريز واشتملوا قزا
كأن لم يكونوا أمسهم للحمى عزا
بضائعٍ من تقوى وجزَّ الهوى جزا
ولا تقتني يوماً عقاراً ولا بزاً
ولا تتعوذن النميمة والغمزا
تُعاقى ولا تخشى مطالاً ولا وكزا
ولم تخش في النيران كياً ولا كزا

وقد جرَّدوا سيفَ المظالم في الورى
فأين هم صاروا وأين جيادهم؟
وأين غوانيهم فعهدي كأنها
وولدائهم مثلُ البدور تبادروا
فماتوا ولم يُدخز لهم غيرُ وزرهم
ألا فافتني إن كنت أبصرَ تاجر
فربحُ بضاعاتِ القيامةِ جمَّة
ولا تكُ ثرثاراً ضحوكاً مشقشقا
وكن خاشعاً بين الورى متواضعاً
لعلك في الجنات تحظى بحورها

● قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها:

وأوجعني الدهرُ قزعا وعمزا
فعودرَ قلبي بهم مُستفزا
إذ الناسُ إذ ذاك من عزِّ بزاً
وزين العشيِّرةَ بذلاً وعزاً
والكائنونَ من الخوفِ جزوا
يخفِز أحشاءها الخوفُ حفزاً
فبالبيضِ ضرباً وبالشميرِ وخزاً
وتخت العجاجةُ يجمِزُن جمزاً
وكانوا يظنُّون أن لا تُجزأ
بأن لن يُصابَ فقد ظنَّ عجزاً
وتتخذُ الحمدُ ذخراً وكنزاً

تعرَّقني الدهرُ نهساً وخزاً
وأفنى رجالي فبادوا معاً
كأن لم يكونوا حمى يُتقى
وكانوا سراة بني مالك
وهم في القديم أساة العديم
وهم متعوا جارهم والنساء
ببيض الصفاحِ وشميرِ الرماح
وخيلٍ تكدس بالدارعين
جززنا نواصي فرسانها
فمن ظنَّ ممن يلاقي الحروب
نعفُ ونعرفُ حقَّ القرى

وَنَلْبَسُ فِي الْحَزْبِ نَسَجَ الْحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي السَّلْمِ خَزَاً وَقَزَاً

فصل الزاي المكسورة

● يقول ابن الرومي:

وَحَدِيثُهَا السَّخْرُ الْحَلَالُ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلِلْ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي يصف الخمرة:

يَا رَبِّ لَيْلٍ مِنْ لَيْالِي الْكَوَزِ قَطَعْتُهُ بِطَفْلَةٍ عَجُوزِ
مَغْشُوقَةِ الْمَخْبَرِ وَالْبُرُوزِ أَذَابَهَا حَرَ لَطَى تُمُوزِ
حَتَّى بَدَتْ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَرَقُّ مِنْ فَهْمِي وَمِنْ تَمْيِيزِي
فَالطَّرْفُ فِيهَا لَيْسَ بِالْمَخْجُوزِ عَنْ لِحْظَةِ الْغَامِزِ لِلْمَغْمُوزِ
كَأَنَّهَا صَفْوُ نَدَى الْعَزِيزِ

● يقول أبو تمام في النظر إلى المحبوب:

إِذَا رَاحَ مَشْهُورُ الْمَحَاسِنِ أَوْ غَدَا بَلِينٍ عَلَى لِحْظِ الْعَيُونِ الْغَوَامِزِ
فَمَنْ لَمْ تَفْزَعْ عَيْنَاهُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ فَلَيْسَ بِحَئِيرٍ فِي الْحَيَاةِ بِفَائِزِ
إِذَا مَا انْتَضَى سَيْفَ الْمَلَاةِ طَرْفُهُ وَنَادَى قُلُوبَ الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
عَجَزْتُ فَالْقَى السَّلْمَ قَلْبِي لَطْرَفِهِ

● يقول الشاعر:

يَقُولُ جِبَانُ الْقَوْمِ فِي حَالِ سُكْرِهِ وَقَدْ شَرِبَ الصَّهْبَاءَ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
وَأَيْنَ الْخِيُولُ الْأَعُوجِيَاتُ فِي الْوَعَى

لِعَمْرِي إِنِّي لَسْتُ فِيهَا بِعَاجِزٍ
وَفِي الصَّحْوِ تَلْقَاهُ كَبَعْضِ الْعَجَائِزِ

وَمَنْ لِي بِحَرْبٍ لَيْسَ تَخْمَدُ نَارُهَا
فَفِي السَّكْرِ قَيْسٌ وَابْنُ مَعْدِي وَعَامِرٌ

● يقول العباس بن الأحنف:

لَا أَرَانِي أَمَلٌ ذَكَرَ الْحِجَازِ
جَدًّا مَا حَوْلَهُ وَمَاذَا يُوَازِي^(١)
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِالْمَخَازِي
وَبِنَاتِ الْفُؤَادِ ذَاتِ اهْتِرَازِ^(٢)
وَفُؤَادِي كَالرَّكِبِ الْمُجْتَازِ
مُثْقَلَاتِ الْأَكْفَالِ وَالْأَعْجَازِ
فَلَوَاتِ تَحَارٌ فِيهَا الْجَوَازِي^(٣)
لَهَا فِي الدُّعَاءِ غَيْرَ هَوَازِي^(٤)
فَعَاشَا فِي غِبْطَةٍ وَاعْتِرَازِ

خَبَرُونِي عَنِ الْحِجَازِ فَإِنِّي
وَانَعَتُوا لِي مَا بَيْنَ بَطْحَانَ فَالْمَسِ
إِنَّ فِي بَعْضِ مَا هُنَاكَ لِشَخْصًا
فَبِلَائِي مُذْ فَارَقْتَنِي طَوِيلٌ
وَدُمُوعِي قَدْ أَخْلَقَتْ مَاءَ وَجْهِي
بَرَزَتْ فِي خِرَائِدِ خَفِرَاتِ
وَتَمَنَّتْ لِقَائِي فَوْزٌ وَدُونِي
فَتَبَاكَيْنَ ثُمَّ قُلْنَ وَأَخْلَضْنَ
جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ فَوْزٍ وَعَبَاسِ

● يقول صفي الدين الحلبي:

وَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَى فِي احْتِرَازِ
شَفَقُ الصَّبْحِ فَوْقَهُ كَالطَّرَازِ
وَوَعُودُ الْوِصَالِ بِالْإِنْجَازِ
فَعَدَا بِالْجَمِيلِ عَنْهُ يُجَازِي
جَيْشَ نُورٍ لِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِ

زَارَ، وَاللَّيْلُ مُؤَذِّنٌ بِالْبِرَازِ
زَائِرٌ جَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيْلِ
زَانَ حُسْنَ الْمَقَالِ بِالْفِعْلِ مِنْهُ
زَائِدُ الْحُسْنِ سَرَّهُ حُسْنُ صَبْرِي
زَفٌّ بِكَرِّ الْمُدَامِ لَيْلًا، فَأَبَدَتْ

(١) يوازي: يقابل ويواجه.

(٢) بنات الفؤاد: أراد بها الهموم والأحزان. الاهتزاز: التحرك.

(٣) الجوازي: الإبل.

(٤) هوازي: مسهل هوازيء، الواحدة هازقة: ساخرة.

زَوْجَ الْمَاءِ ظَالِمًا بَعَجُوزِ
 زَخْرَفَتْ جَنَّتِي، فَبِثْ قَرِيرًا
 زَاهِيًا أَخَذًا مِنَ الدَّهْرِ عَهْدًا
 زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ دِينِي
 زَوَّجُونِي، فَقُلْتُ قَوْلُوا وَعُدُّوا
 زَمَنٌ لَوْ رَنَا إِلَيْنَا بِخَطْبِ
 زَهْرٍ فِي حَوَادِثِ التَّقَعِ حَتَّى
 زَخَّ جُودًا، فَلَا يَزَالُ ثَنَاءَهُ
 زُرَّهُ وَابْدَأْ أَيَّامَهُ بِالتَّهَانِي
 زَرَعَ الْجُودَ فِي الْبِلَادِ وَسَاوَى

فصل الزاي الساكنة

• يقول ابن أبي الهيثم:

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ
 يُظْهِرُ الْوُدَّ إِذَا شَاهَدَنِي
 كَجِمَارِ السُّوءِ يُبَدِّدُ مَرْحًا
 مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادَ مِنْ عَوَزٍ
 وَإِذَا غَابَ وَشَى بِي وَهَمَزٌ
 فَإِذَا سَيِّقَ إِلَى الْحَمْلِ عَمَزٌ

• يقول عبيد بن الأبرص:

وَإِذَا تَبَاشَرْتُكَ الْهُمُومُ فَإِنَّهَا كَالِ وَتَاجِرُ
 وَلَقَدْ تُزَانُ بِكَ الْمَجَالِسُ لَا أَعَزُّ وَلَا عُلاكِزُ
 كَالْهُنْدَوَانِيِّ الْمَهْتَدِ هَزَّهُ الْقِرْنُ الْمُنَاجِرُ

● ويقول بهاء الدين زهير:

يا قَاتِلِي أَوْ مَا كَفَى مَاذَا تَظُنُّ بِعَاشِقِ
صَبِّ بِأَسْوَارِ الْهَوَى فَأَنَامِلٌ أبدأ تُشِيرُ
وَمُهَفِّهِفِ بَيْنَ الْقُلُوبِ شَاكِي السَّلَاحِ يَقُولُ
قَدْ فُزْتُ مِنْهُ بِالْوِصَالِ وَلَثْمَتُهُ فِي خَدِّهِ
حَتَّامَ فِي قَاتِلِي تُبَارِزُ خَوْفًا مِنَ الْوَاشِينَ رَامِزُ
يَضْفَرُ حِينَ يَرَاكَ جَائِزُ وَأَعْيُنٌ أبدأ تُغَامِزُ
وَبَيْنَ مُقَلَّتِهِ هَزَاهِزُ^(١) أَبْطَالَ الْهَوَى هَلْ مِنْ مُبَارِزُ
وَلَمْ أَكُنْ عَنْهُ بِعَاجِزُ فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يُنَاهِزُ



(١) هزاهز: فتن.

قافية السين

فصل السين المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري في نهاية الإنسان:

إِذَا الْحَيُّ أَلْبَسَ أَكْفَانَهُ فَقَدَ فَنِي اللَّبْسِ وَاللَّابِسُ
وَيَبْلَى الْمُحْيَا فَلَا ضَاحِكُ إِذَا سَرَّ دَهْرٌ وَلَا عَابِسُ
وَيُخْبِسُ فِي جَدِّهِ ضَيْقُ وَلَيْسَ لِمُطْلِقِهِ الْحَابِسُ
يُجَاوِرُ قَوْمًا أَجَادُوا الْعِظَاتِ وَمَا فِيهِمْ أَحَدٌ نَابِسُ

● يقول المعتمد بن عباد في تقلب الزمان:

مَنْ يَضْحَبُ الدَّهْرَ لَمْ يَعْدَمِ تَقْلُبُهُ وَالشُّوكُ يَنْبُتُ فِيهِ الْوَرْدُ وَالْآسُ

● يقول أحمد شوقي في الأدب:

إِذَا لَمْ يَسْتُرِ الْأَدَبُ الْعَوَانِي فَلَا يُغْنِي الْحَرِيرُ وَلَا الدَّمَقْسُ

● يقول يزيد بن الطثرية:

أَلَا رَبُّ رَاحٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا وَآخَرَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لِغَيْرِهِ وَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيَسُ

● يقول ابن الرومي في هجاء رجل اسمه دبس:

قولا لِدَبْسٍ شَرٌّ مِنْ
تَبًّا لِدَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ
لو أَنَّ إِبْلِيْسًا رَأَى
وَلَرَاعَهُ وَجْهَهُ مِنْ
وَكَأَنَّ صَوْتَكَ حِينَ
فَإِذَا صَدَحْتَ مَوْذِنًا
وَإِذَا نَهَضْتَ كِبَا بِوَجْهِكَ
فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِعَظْمِهِ
حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّكَ
وَلَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالَّذِي
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ هَكَذَا
وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الطَّرِيقِ
قِيلَ السَّلَامُ عَلَيْكَمَا

يَطَأُ الثُّرَابَ وَيُزَمَسُ (١)
مُقَمِّدًا وَمُنْرَأَسُ
لَكَأَنَّ دُغْرًا يُبْلِسُ
التَّحْسِينَ قَالَ أَمَلَسُ
تُضدِّحُ صَوْتُ رَعْدٍ يَرْجَسُ (٢)
كَادَتْ تَمُوتُ الْأَنْفُسُ
لِلْجَبِينِ الْمَغْطَسُ
أَبْدًا لِرَأْسِكَ يَغْكِسُ
فِي التُّرَابِ تَفْرَسُ
قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطَّسُ
فَالْفَيْلُ عِنْدَكَ أَفْطَسُ
وَلَا أَرَى لَكَ تَجْلِسُ
فَتَجِيبُ أَنْتَ وَيَخْرَسُ

● يقول ابن زيدون من سجنه يخاطب الوزير أبا حفص:

مَا عَلَى ظَنِّي بِأَسْ
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَالُ

يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو (٣)
عَلَى الْأَمَالِ يَأْسُ
وَيُزْدِيكَ أَحْتِرَاسُ

(١) يرمس: يدفن في التراب.

(٢) يرجس: يردد.

(٣) يأسو: يداوي.

وَالْمَقَادِيرُ قِيَّاسُ
 وَلَكُمْ أَجْدَى قُعودُ
 وَعَزَّ نَاسٌ، ذَلَّ نَاسٌ
 وَعَزَّ نَاسٌ، ذَلَّ نَاسٌ
 سَرَآةٌ وَخَسَّاسُ
 مُثَعَّةٌ ذَاكَ اللَّبَّاسُ
 فِي فَهْمِ إِيَّاسُ
 عَسَقِ الْخَطْبِ اقْتَبَّاسُ
 لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَّاسُ
 وَضُوحُ وَالْتِبَّاسُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا
 مِنَ الصَّخْرِ انبَجَّاسُ
 فَلِلْعَيْنِ احْتِبَّاسُ

وَالْمَحَاذِيرُ سَهَامُ
 وَلَكُمْ أَجْدَى قُعودُ
 وَكَذَا الدُّهُرُ إِذَا مَا
 وَكَذَا الدُّهُرُ إِذَا مَا
 وَبُئِى الْأَيَّامِ أَخْيَافُ
 نَلْبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ
 يَا أَبَا حَفْصِ وَمَا سَاوَاكَ
 مِنْ سَنَا رَأْيِكَ لِي فِي
 وَوِدَادِي لَكَ نَصُّ
 أَنَا حَيْرَانٌ وَلِلْأَمْرِ
 مَا تَرَى فِي مَعْشَرِ حَالُوا
 إِنْ قَسَا الدُّهُرُ فِلِلْمَاءِ
 وَلِئِنْ أَمْسَيْتُ مَخْبُوساً

● يقول أحمد شوقي مخاطباً شريف مكة حين حج الخديوي عباس:

وَدَامَ مِنْكُمْ لِأَفْقِ الْبَيْتِ نِبْرَاسُ
 تَمْشِي إِلَيْهِ وَيَمْشِي خَلْفَكَ النَّاسُ
 وَالْعُودُ وَالْعِيدُ أَفْرَاحُ وَأَعْرَاسُ
 فَلِيخِي سُلْطَانَنَا فَلِيخِي عَبَّاسُ

دَامَتْ مَعَالِيكَ فِينَا يَا ابْنَ فَاطِمَةَ
 قُلْ لِلْخِديوي إِذَا وَافَيْتَ سُدَّتْهُ
 حَجُّ الْأَمِيرِ لَهُ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
 فَلْتَحِي مَلْتِنَا فَلْتَحِي أَمْتِنَا

● يقول عامر بن جوين:

وَالسَّلَامَةُ مَا تَحْسُنُهُ
 جَلْدُهُ وَابْيَاضُ رَأْسُهُ
 سَمْعُهُ وَانْفَتَّ ضِرْسُهُ

الْمَرْءُ يَسْعَى لِلسَّلَامَةِ
 أَوْ سَالِمٍ مَنْ قَدْ تَثَنَّى
 أَوْ دَبَّ مِنْ كِبَرٍ وَأَوْدَى

● يقول صفي الدين الحلبي في حلو الكلام:

لَعْنَةُ تَنْفُرِ الْمَسَامِعُ مِنْهَا حِينَ تُزَوَى وَتَشْمِزُّ النُّفُوسُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ وَلَذِيذُ الْأَلْفَاظِ مَغْنَطِيسُ

● يقول محمد بن داود الجراح البغدادي:

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا نَاسَ وَصَارَ بَعْدَ الطَّمَعِ الْيَأْسُ
وَسَاسَ أَمْرَ الْقَهْومِ أَذْنَاهُمْ وَصَارَ تَحْتَ الذَّنْبِ الرَّاسُ

● يقول المهلهل في رثاء أخيه كليب:

تُبَيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرٍ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِئَةٍ عَلَيْنَهَا بُزْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْمُ حُرَّةً تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفُسُ

فصل السين المفتوحة

● يقول صالح بن عبدالقدوس في شكر النعمة:

لَأَشْكُرَنَّ هَمَامًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا

● يقول المتنبي:

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوِي الْخَرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

● يقول أسعد رستم في صديق متعجرف:

يَا مَنْ بُلِيَّتَ بِصَاحِبِ مُتَعَجْرِفٍ وَوَجَدْتَ صَغْبًا أَنْ تُدِيرَ مِرَاسَه

إِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ فَاحْذَرْ بَطْشَهُ أَوْ كُنْتَ أَقْوَى مِنْهُ فَانْكَسِرْ رَأْسَهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

يَسُوسُونَ الْعِبَادَ بِغَيْرِ عَقْلِ فَيَنْفُذُ أَمْرَهُمْ وَيُقَالُ سَاسَهُ

● يقول أبو العتاهية:

لَا تَأْمَنِ الدَّفْعَ وَالْبَسَ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسِهَا

● يقول عبيد بن الأبرص:

مَا الْحَاكِمُونَ بِمَا سَمِعَ وَلَا بَصَرَ وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

● يقول الشاعر:

مَطِيئَةُ الضَّيْفِ عِنْدِي تَلَوَّ صَاحِبِهَا لَنْ تُكْرِمَ الضَّيْفَ حَتَّى تُكْرِمَ الْفَرَسَا

فصل السين المكسورة

● لما توفي العباس أحجم الناس عن تعزية ولده عبدالله رضي الله عنهما إجلالاً له وتعظيماً حتى قدم رجل من البادية يقول:

اضْبِرْ نَكْنَ بِكَ صَابِرِينَ وَإِنَّمَا صَبْرُ الرَّعِيَّةِ عِنْدَ صَبْرِ الرَّأْسِ
خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباس

● يقول عمرو بن أبي ربيعة:

أَبَتِ الْمَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي وَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا مَا لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا حَسَرَتْ كَالْبَدْرِ أَوْ قَزْنٍ مِنَ الشَّمْسِ

ورمت فؤادك عند نظرتيها
بملاحة الإيثار والأُنسِ

● يقول ابن زيدون في محبوبته:

أيوحشني الزمان وأنت أنسي
وأغرس في محبتك الأمانِي
لقد جازيت غدراً عن وفائي
ولو أن الزمان أطاع حُكمي
ويظلم لي النهار، وأنت شمسي؟
فأجني الموت من ثمرات غزبي
وبغت مودتي ظلماً ببخس
فديتُك من مكارهه بنفسي

● يقول لسان الدين بن الخطيب:

جادك الغيث إذا الغيث همى
لَمْ يَكُنْ وَضْلُكَ إِلَّا حُلْمًا
يا زمان الوصل بالأتدلس
في الكرى أو خلسة المختلس

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تأمن الموت في ظرف ولا نفس
واعلم بأن سهام الموت نافذة
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ولو تمنعت بالحجاب والحرس
في كل مدرع منا ومترس
وتؤيك الدهر مغسول من الدنس
إن السفينة لا تجري على اليبس

● قال الشاعر:

لولا النسيم بذكراكم يؤنسني
ولا شربت زلال الماء من عطش
لكنت مُحترقاً من حر أنفاسي
إلا نظرتُ خيالاً منك في الكاس

● قال الحطيئة يهجو أمه وزوجها ورهط بني جحش:

ولقد رأيتك في النساءِ فسؤتني
إنّ الدليل لمن تزور ركبهُ
وأبا بنيك، فساءني في المجلس
رهط ابن جحش في مضيق المحبس

تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْسِ الْأَبَاسِ
دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
يُعْطِي الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْحُوسِ
يَوْمَ الْمُجَنِّمِ جَارَهُمْ مِنْ فَقْعَسِ
شُمْسِ الْعَدَاوَةِ فِي الْحُرُوبِ الشُّوسِ
لُؤْمٌ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرَسِ^(١)
بِالضُّنْمِ بَعْدَ تَكْلُحٍ وَتَعْبَسِ

لَا يَضْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ
رَهْطُ ابْنِ جَحْشٍ فِي الْخُطُوبِ أَدْلَةٌ
بِالْهَمْزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ
قَبَحُ الْإِلَهِ قَبِيلَةٌ لَمْ يَمْنَعُوا
تَرَكَوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعْشَرِ
أُبْلِغَ بَنِي جَحْشٍ بِأَنَّ نِجَادَهُمْ
يُعْطِي الْخَسِيسَةَ رَاغِمًا مِنْ رَامَهُ

● ويقول الحطيئة يهجو بخيلاً:

فَصَادَفْتُ جُلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَد مَاتَ أَوْ عَسَى
يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلَسَا

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِغُولِي
تَشَاعَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدِ

● يقول البحتري يصف إيوان كسرى:

وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسِ
الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي
طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْيِيفَ بَخْسِ
بَعْدَ بَيْعِي الشَّامِ بَيْعَةَ وَكْسِ
أَزْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسِ
يُزْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِ
يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنَسُ نَفْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَغَزَعَنِي الدَّهْرُ
بُلُغَ مِنْ ضَبَابِهِ الْعَيْشِ عِنْدِي
وَاشْتِرَائِي الْعِرَاقَ خِطَةَ غَبْنِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاكِيَةِ
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلَ وَأَنُوشِرَوَانِ
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْفَرِ

(١) الهجرس: ولد الثعلب وهنا اللثيم.

وِعِرَاكُ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 مِنْ مَشِيحٍ يُهَوَى بِعَامِلِ رُوحِ
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءِ
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي، حَتَّى
 لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسَ لَجْنِ
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَسْتُ الدَّارُ دَارِي
 فِي خُفُوتِ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جُرْسِ
 وَمُؤَلِّحِ، مِنَ السَّنَانِ بِثُرْسِ
 لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
 تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَمْسِ
 سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جَنِّ لِإِنْسِ
 بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسَ جِنْسِي

● تقول رابعة العدوية في مناجاة الله:

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفَوَادِ مُحَدَّثِي
 فَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مَوَانِسِ
 وَأَبْحَثُ جِسْمِي مِنْ أَرَادَ جُلُوسِي
 وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ أَيْسِي

● يقول أبو الشيبان يهنئ الأمين بالخلافة ويرثي الرشيد:

جَرَتْ جَوَارِ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ
 الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسُّنُّ ضَاكِكَةٌ
 يُضَحِّكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ
 بَدْرَانُ: بَدْرٌ هُنَا بِيغْدَادَ فِي الْخَلْدِ
 فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
 فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُزْسِ
 وَيُبْكِينَا وَفَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
 وَبَدْرُ بَطُوسٍ فِي الرَّمْسِ

● يقول العباس بن الأحنف مخاطباً محبوبته فوز:

يَا فَوْزَ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسِ
 أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
 قَلْبِي يُغَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي
 وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

● يقول الشاعر:

وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَابَتْ
 وَلَا شَرِبْتُ لَذِيذَ الْمَاءِ مِنْ ظَمَأِ
 إِلَّا وَذِكْرِكَ مَشْرُوكُ بَأَنْفَاسِي
 إِلَّا وَجَدْتُ خَيْالاً مِنْكَ فِي الْكَاسِ

ولا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدُهُمْ إِلَّا وَكُنْتُ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِي
 ● يقول أحيحة بن الجلاح في الاستغناء عن الناس:

اسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
 وَالْبَسَ عَدُوَّكَ فِي رَفَقٍ وَفِي دَعَاةٍ
 إِنَّ الْغَنِيَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ
 لِبَاسِ ذِي إِرْبَةِ لِلنَّاسِ لِبَاسِ
 ● يقول حاتم الأصم:

تَرَكَتُ الْأَتْسَ بِالْإِنْسِ
 وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْقِرَآنِ
 عَسَى يُوْنَسِنِي ذَاكَ
 فَمَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أَتْسٍ
 دَرَسًا أَيْمًا دَرَسٍ
 إِذَا اسْتَوْحَشْتُ فِي رَمْسِي
 ● يقول أبو نواس:

إِنِّي عَشِيقْتُ وَمَا بِالْعَشِقِ مِنْ بَأْسٍ
 مَالِي وَلِلنَّاسِ كَمَا يَلْحَوْنِي سَفْهًا
 مَا لِلْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَالِكْتِي
 اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَزْكِي زِيَارَتِكُمْ
 وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جِثَّتْكُمْ
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ
 مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَأْسِي
 دِينِي لِغَنِيَّيْ وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 كَأَنْ أَوْجُهُمْ تُطَلَّى بِأَنْقَاسٍ^(١)
 إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُرَّاسِي
 سَغِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّاسِ
 لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

● يقول بشر بن أبي خازم في الزهد:

اضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ
 وَاسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
 وَأَقْنَعْ بِيَأْسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَأْسِ
 إِنَّ الْغَنِيَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ

(١) الأنقاس: جمع نقس وهو المداد.

● وقال أصبغ بن الفرج: كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذه الأبيات:

قَطَعَ الْبَقَاءَ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَغَدُوَهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي
وطلوعها حمراء قانية وغروبها صفراء كالوزس^(١)
اليوم يُخْبِرُ مَا يَجِيءُ بِهِ ومضى بفضل قضائه أمس

● يقول شهاب الدين بن حجر العسقلاني في مدح الخليفة المستعين العباسي من خلفاء مصر:

الْمُلْكُ أَضْحَى ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْمُسْتَعِينِ الْعَادِلِ الْعَبَّاسِي
رَجَعَتْ مَكَانَهُ آلَ عَمِّ الْمُصْطَفَى لِمَحَلِّهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاسِي
فَرُغَ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي رَوْضَةٍ زَاكِي الْمَنَابِتِ طَيِّبِ الْأَغْرَاسِ
مَا زَالَ سِرُّ الشَّرِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ كَالنَّارِ أَوْ صَحْبَةِ الْأَزْمَاسِ

● قال أوس بن حجر في شجاعة الأوس:

أَجَاعِلَةٌ أُمَّ الْخُصَيْنِ خِزَابَةٌ عَلِيٌّ فِرَارِي أَنْ لَقِيَتْ بَنِي عَبْسِ
لَقُونَا فَضَمُّوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ^(٢) مِنَ الطَّعْنِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطْبِ الْيَبْسِ
وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فِيءِ رِمَاحِهِمْ خَبِطْتُ بِكَفِّي أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللُّمْسِ
فَأَبْتُ سَلِيمًا لَمْ تُمَزَّقْ عِمَامَتِي وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ خَرَقُوا تُرْسِي
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُنْبِ يَوْمِهِ وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

● يقول شوقي:

صَالَ الدَّلَالُ بِقَدِّهَا الْمِيَّاسَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا قُلُوبَ النَّاسِ

(١) الورس: الزعفران.

(٢) صادق: سيف.

أَيْقَظَنَ فِثْنَةَ طَرْفِهَا النَّعَّاسِ
وَتَبَيَّتْ خَوْفَ السِّيفِ فِي إِيْجَاسٍ^(١)
شُهْبُ الْمَدَامِيعِ فِي دُجَى الْأَنْفَاسِ

وَيْلُ الْبَرِيَّةِ مِنْ حَوَادِثَ فِي الْهَوَى
سَتَدُوقُ بَلَوَاهَا وَتُضَلِّي نَارَهَا
وَتَجِدُ كُلَّ عَظِيمَةِ نَهْوَى لَهَا

● يقول شوقي يصف رحلته إلى الأندلس:

أذْكَرَا لِي الصُّبَا وَأَيَّامَ أَنْسِي
صُورَتِ مَنْ تَصَوَّرَاتِ وَمَسْرُ
سِنَةَ حُلُوءَةٍ وَلَذَّةَ حَلَسِ
أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمَوْسِي
رَقٌّ وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي نُقْسِي
أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَوْتِ بَعْدَ جَرَسِ
كُلَّمَا تُرْنَ شَاعِهِنَّ بِنَقْسِ
مَا لَهُ مُوَلَعًا بِمَنْعِ وَحَبْسِ
حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ
فِي خَبِيثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ رِجْسِ
بِهِمَا فِي الدُّمُوعِ سِيرِي وَأَزْسِي
يَدَ الثُّغْرِ بَيْنَ رَمَلٍ وَمَكْسِ
نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخَلْدِ نَفْسِي

اِخْتِلَافَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي
وَصِفَا لِي مُلَاوَةً مِنْ شَبَابِ
عَصَفَتْ كَالصُّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
وَسَلَا مِضْرَ قَلِّ سَلَا الْقَلْبِ عَنْهَا
كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
مُسْتَطَارًا إِذَا الْبَوَاخِرُ رَنَّتْ
رَاهِبٌ فِي الضَّلُوعِ لِلسَّفْنِ قَطْنُ
يَابِنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكِ بِخَيْلِ
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِهِ الدُّوْحُ
كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
نَفْسِي مِرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
وَاجِعِي وَجْهَكَ الْفَنَارَ وَمَجْرَاكِ
وَطَنِي لَوْ شَغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسِي
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِي

يُؤرِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أَمْسِي
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ

(١) الإيجاس: الخوف يقع في القلب.

لِيَأْخُذَ حَقَّ مَنْظَرِهِ بِقَنَسِ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِإِنْسِ
وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ
يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَزْسِ
خَلِيّاً بِأَلِهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَخْسِ
عَشِيَةً رُزْئِهِ أَوْ غِبِّ أَمْسِ
أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

وَلِلْخَضَمِ الْإِلْدُ إِذَا تَعَدَى
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِجِنِّ
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدَاً
وَضَيْفِ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرِ
فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى
يُذْكَرُنِي طُلُوعِ الشَّمْسِ صَخْرَاً
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
وَلَكِنَ لَا أَزَالَ أَرَى عَجُولَاً
أَرَاهَا وَإِلَهَا تَبْكِي أَخَاهَا
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنَ
● يقول الفضل بن الخطاب:

مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسِ
أَوْ أَنْثُرُ الدَّرَّ لِلْعُمَيَّانِ فِي الْغَلَسِ
يَزُوي الْكَلَامَ فَأَعْطِيهِ مَدَى النَّفْسِ

قالوا: نَرَاكَ تَطِيلُ الصَّمْتِ، قلت لهم
أَنْشُرُ الْبَزَّ فَيَمْنُ لَيْسَ يَغْرِفُهُ
لو شِئْتُ قُلْتُ، ولكن لا أرى أحداً
● يقول البهاء زهير:

فَيَزْتَابُ مِنْ طَيْبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
وَفِي النَّاسِ عُشَّاقٌ بِغَيْرِ نُفُوسِ

فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً
عَلَى أَنَّ لِي نَفْساً عَلَيَّ عَزِيزَةً
● يقول شاعر:

إِنَّ الْمُتَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلِ مُغْتَبِطاً

● يقول الحطيئة هاجياً الزبرقان بن بدر:

وَفِي آلِ لَأَيِّ بْنِ شَمَاسٍ بِأَكْيَاسِ

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرُوا لَامُوا امْرِءاً جَنْباً

ما كان ذنبٌ بغيضٍ لا أبا لكم
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 من يفعل الخير لا يُعَدَمَ جَوازِيه
 في بائسٍ جاء يَخْدُو آخرَ النَّاسِ
 واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
 لا يذهبُ العرفُ بينَ الله والنَّاسِ

● يقول الإمام الشافعي في الصديق:

صديقٌ ليس ينفع يوم بؤس
 وما يبقى الصديقُ بكلِّ عصرٍ
 عَبَزْتُ الدَّهْرَ ملتَمِساً بجهدِي
 تنكَّرتِ البلادُ ومن عليها
 قريبٌ من عدُوِّ في القياسِ
 ولا الإخوانُ إلا للئاسي
 أخا ثقةً فألهاني التماسي
 كأنَّ أناسها لئسوا بناسِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

يا واعظَ الناسِ عمَّا أنتَ فاعله
 اخفظ لِشَيْبِكَ من عَيْبٍ يُدْنِسُهُ
 كحاملٍ لثيابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا
 تَبْغِي النَّجَاةَ ولم تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا
 ركوبُكُ النَّعْشِ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ على
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا مالٌ ولا ولدٌ
 يا مَنْ يُعَدُّ عليه العُمُرُ بالنَّفْسِ
 إِنَّ البِياضَ قَلِيلُ الحَمَلِ للذَّنْسِ
 وثوبُهُ غارقٌ في الرَّجْسِ والنَّجْسِ
 إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي على الْيَبْسِ
 ما كُنْتُ تَرْكَبُ من بَغْلٍِ ومن فَرَسِ
 وضمَّةُ القبرِ تُنْسِي ليلَةَ العُرْسِ

فصل السين الساكنة

● يقول عبدالله بن العباس الربيعي:

بأبي زورُ أتاني بالغلس
 فتعانقنا جميعاً ساعة
 قُمتُ إجلالاً له حتَّى جَلَسَ
 كادتِ الأزواجُ فيها تُختَلَسَ

فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَا خِفْتُ الْعَسْنَ
أَخَذَ بِالرُّوحِ مِنِّي وَالنَّفْسَ
حَوْلَهُ مِنْ نُورِ خَدْيِهِ قَبَسَ

قُلْتُ يَا سُوْلِي وَيَا بَدْرَ الدُّجَى
قَالَ قَدْ خِفْتُ وَلَكِنَّ الْهَوَى
زَارَنِي يَخْطُرُ فِي مَشِيَّتِهِ

● يقول أبو نواس:

وَإِقْفَاءَ مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسَ

● ويقول ابن وكيع في وصف الصبح:

وَتَعَزَّى الصُّبْحُ مِنْ ثُوبِ الْعَلَسِ

سَلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدُّجَى

● يقول البكري:

فِي دَمِي كَفَيْهِ ظُلْمًا قَدْ عَمَسَ
وَادَعَى الْوَدَّ بَغْشٌ وَعَلَسَ
غَبْتُ عَنْهُ قَالَ شَرًّا وَدَحَسَ
حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَجْرَى النَّفْسِ

وخليل لم أخنه ساعة
سَترَ البُغْضَ بِالْفَظِ الْهَوَى
إِنْ رَأَيْتَنِي قَالَ خَيْرًا وَإِذَا
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنْتَهُ فُرْصَةً

● تقول الخنساء:

حَسَنَ الطَّعَانِ عَلَى الْفَرَسِ
بَيْنَنَا نُؤْمَلُهُ اخْتُلِسَ
يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرَسَ
يَحْمِي فَرِيَسَتَهُ شَكَسَ
تَرَبَّ الْمَنَاجِرِ مُنْقَعِسَ
فَالنَّفْسَ يَخْفِرُهَا النَّفْسَ
يَذْنُو وَأَخْرَ مُنْتَهَسَ

يَا عَيْنِ ابْنِي فَارِسًا
ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةِ
بَيْنَنَا نَرَاهُ بَادِيًا
كَاللَّيْثِ خَفَّ لِغَيْلِهِ
يَذَرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا
خَضَبَ السُّنَانَ بِطُغْنَةِ
فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدِ

نِعْمَ الْفَتَىٰ عِنْدَ الْوَعَىٰ حِينَ التَّصَايُحِ فِي الْعَلَسِ
 فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَضَلَ الْخِطَابِ إِذَا التَّبَسَّ
 مَنْ ذَا يَتُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسَ
 أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ التَّنَازَعِ فِي الشُّكْسِ
 غَيْثُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا الْفَائِزِينَ وَمَنْ جَلَسَ



قافية الشين

فصل الشين المضمومة

● يقول ابن تميم في وصف حديقة:

طرفي بِرَوْنَقٍ حُسْنِهَا مَذْهُوشُ
فَكَأَنَّ مَا هُوَ مِغْصَمٌ مَنقُوشُ

وحديقة يَنسَابُ فِيهَا جَدُولٌ
يَبْدُو حَيَالُ غُصُونِهَا فِي مَائِهِ

● يقول أبو الحسن الجزار:

وبي لتشويش ذاك الصدغ تشويشُ
عَمَّا حَوْتَهُ مِنَ النَّبْلِ التَّرَاكِيشُ
وإن تَبَدَّى فَطَرْفُ الْبَدْرِ مَذْهُوشُ
أَعْمَى فَإِنِّي عَمَّا قَلْتُ أَطْرُوشُ
روضٍ لَهُ بِثِيَابِ الْعَيْمِ تَرْقِيشُ
وَالْبَرْقُ رَايْتُهُ وَالرَّعْدُ جَاوِيشُ
لأنَّهُ بِبَدْيِ الزُّهْرِ مَفْرُوشُ

في خذّه من بقايا اللثم تَخْمِيشُ
ظبي من التركِ أَعْنَتُهُ لَوَاحِظُهُ
إِذَا تَثَنَّى فَقَلْبُ الْغَصَنِ مَنكَسِرُ
يا عاذلي إن تَكُنْ عَن حُسْنِ صُورَتِهِ
كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ يُسْقِينِي الْمُدَامَ عَلَى
وَالغَيْثُ كَالجَيْشِ يَرْتَجُ الْوَجُودُ لَهُ
في مجلسٍ ضحكك أَرْجَاؤُهُ طَلِباً

فصل الشين المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا فَوَجِدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالاً حَلَالاً لَهُ يُعَذَّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خُمْرَةُ الرِّيقِ فِي مَعَاظِفِهِ فَاثْتَشَى
فِيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَامِ وَيَا طِيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خِفْيَةِ فَيَا حَبْذَا مَنْ مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ يُرَى الظَّبْيُ مُسْتَوْجِشَا

فصل الشين المكسورة

● يقول أبو الغنمّش في وصف زوجته القبيحة:

مُئِيْتُ بِزُمْرَدَةٍ كَالْعَصَا أَلْصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ^(١)
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطِيشِ^(٢)
لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ إِذَا أَزِينَتْ وَلَوْنٌ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
وَتُدَيُّ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمَغْطِشِ
لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ أَصْفَرَاراً مِنَ الْمِشْمِشِ
وَفَخْدَانِ بَيْنَهُمَا نَفْتَقُ يَجِيزُ الْمُحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا

(١) الزمردة: امرأة يشبه خلقها خلق الرجل، كندش: طائر خبيث.

(٢) تحب النساء: رماها بالسحق.

كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ

● يقول الشاعر:

أَنْ يَسْتَعِينَ بِجَاهِلِ طَبِيشِ

وَالْعَاقِلُ التَّخْرِيرُ مُخْتَاَجٌ إِلَى

● يقول أبو نواس:

فَصِرْنَا فُرْقَةً كَبَنَاتِ نَعْشِ

فَكُنَّا فِي اجْتِمَاعِ كَالثَّرِيَا

● يقول أبو الفضل الميكالي:

كَمَا يُذْبَحُ الطَّاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيْشِهِ

وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ حُسْنُ رِيْاشِهِ

● يقول ابن زيدون:

هَلْ مِنْكَ غُلَّةٌ إِنْ صِخْتُ: وَأَعْطِشِي

يَا مُعْطِشِي مِنْ وِصَالِ كَنْتُ وَارِدَهُ

ظُلْمًا وَصَيَّرْتَ مِنْ لِحْفِ الضَّنَى فُرْشِي

كَسَوْتَنِي مِنْ ثِيَابِ السَّقْمِ أَسْبَعَهَا

بِالسَّحْرِ مِنْكَ وَخَدَّ بِالْجَمَالِ وَشِي

إِنِّي بَصُرْتُ الْهَوَى عَنْ مُقْلَةٍ كُحِلْتُ

أَرَى التَّسَالِمَ بَيْنَ الرُّومِ وَالْحَبَشِ

لَمَا بَدَا الصَّدْعُ مُسَوِّدًا بِأَحْمَرِهِ

كَالْعُقْرُبَانِ اثْنَيْنِ مِنْ حَوْفِ مُحْتَرَشِ^(١)

أَوْفَى إِلَى الْخَدِّ ثُمَّ انْصَاعَ مُنْعَطِفًا

وَالْأَفْقُ يَخْتَالُ فِي ثُوبٍ مِنَ الْعَبَشِ^(٢)

لَوْ شِئْتَ زُرْتَ وَسَلِكِ النَّجْمِ مُنْتِظِمَ

جَفَا الْمَنَامِ، وَصَاحَ اللَّيْلُ: يَا قُرْشِي

صَبَأًا إِذَا التَّدَّتِ الْأَجْفَانُ طَعْمَ كَرَى

قَدْ كَانَ مَوْتِي مِنْ تَلِكِ الْجَفُونِ حُشِي

هَذَا وَإِنْ تَلَفْتَ نَفْسِي فَلَا عَجَبٌ

● ويقول أبو تمام:

عَلِيٍّ وَأَزْرَى بِي وَضَعَّفَ مِنْ بَطْشِي

أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةَ

وَمَكَّنَهُ فِي الصَّدْرِ مِنِّي بِلَا غَشِ

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْهَوَى لَكَ خَالِصًا

(١) العقربان: ذكر العقرب، المحترش: المصطاد.

(٢) العَبَش: ظلمة آخر الليل.

وَهَلْ لِضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرْشِي
لَلْبَتِّهِ أَوْ جَاءَتْ عَلَى رَغْمِهَا تَمْشِي
وَأُمُّ رَشَا فِي غَيْرِ أَكْرَاعِهِ الْحُمْشِ

● يقول ابن حمديس:

وغير الحادثات قفشي
فصرت أغيا ولست أمشي
يطعمه فرخه بعش

أَسْلَمَنِي الدَّهْرُ لِلرَّزَايَا
وَكُنْتُ أَمْشِي وَلَسْتُ أَغِيَا
كَأَنِّي إِذْ كَبُرْتُ نَسْرُ

● قال الفرزدق:

صار المُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الخِفَافِيشِ
وَإِنْ تَرَقَى بِصُغْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشِ
جِرْدَانُ سَوْءٍ وَفَرَخٌ غَيْرِ ذِي رِيشِ

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا
فِي مَنزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ
إِلَّا عَلَى رَأْسِ جِدْعٍ بَاتَ يَنْقَرُهُ

● ويقول الفرزدق أيضاً:

تَنَفَّ الجَعِيدَةُ لِخِيَةِ الخَشْخَاشِ^(١)
وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشِ

بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوَارٌ تَنْتَفِ لِحِيَّتِي
كَلَّتَاهُمَا أَسَدٌ إِذَا حَرَبْتَهَا^(٢)

فصل الشين الساكنة

● يقول أبو تمام:

خَالَسَ لَحْظًا عَلَى دَهَشٍ نَاطِرٌ مِنْ طَرْفِ مُنْجَمِشٍ

(١) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنف لحيته.

(٢) حربتها: أغضبتها.

قَدْ رَمَى قَلْبِي بِلِخْظَتِهِ
نَقَشْتُ كَفَّ الْمَلَا حَةَ فِي
عَطَشِي يُرْوَى بِقُبْلَةٍ
سَهْمُ عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَطِشْ
وَجَنَّتِيهِ أَطْرَفَ النَّقْشِ
فَمَتَى رَيْي مِنَ الْعَطَشِ

● يقول ابن المعتز في وصف بئر:

وِبِئْرِ شَرِينَا بِهَا عَزْبَةٌ
فَتَقْتُ بِهَا جَيْبَ كَأْفُورَةٍ
يُمَزَّقُ رِيًّا جُلُودِ الثُّمَارِ
كَفَيْلٍ لِأَسْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ
وَإِطْفُلُ الثُّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
مِنَ الْأَرْضِ جَذُولُهَا مُنْتَقِشٌ
إِذَا مَضَى مَاءُ الثُّمَارِ الْعَطَشِ
إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَزْتَعِشُ

● يقول الغشري العماني في الحق الواضح:

أَعْلَى أَفْتَدْتَنَا نَمَشْ
هَذَا الْمَحْجَةَ نَوْرَهَا
وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ وَاضِحٌ
وَلَمَنْ تَعَامَى لَمْ يَزَلْ
دُنْيَاكُمْ هِيَ جِيْفَةٌ
إِلَّا أَوْلَى الْأَلْبَابِ مِنْ
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ مَنْ
أَمْ فِي بَصَائِرِنَا غَمَشْ
يَبْدُو سَنَاهَا فِي الْعَطَشِ
لِلْمَهْتَدِي وَالْمُنْتَعِشِ
فِي لَيْلِ جَهْلِ مَنْكَمَشِ
وَالْكَوْكَبِ قَدْ نَهَشِ
عَرَبٍ فِصَّاحٍ أَوْ حَبَشِ
هَذَا الْبَسِيْطَةَ قَدْ فَرَشِ



قافية الصاد

فصل الصاد المضمومة

● يقول ابن حمديس:

حُذْ بِالْأَشَدِّ إِذَا مَا الشَّرْعُ وَافَقَهُ
وَلَا تَكُنْ كَبَنِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ
وَلَا تَمِلْ بِكَ فِي أَهْوَايِكَ الرَّخْصُ
إِنْ أَذْبَرْتَ زَهْدُوا أَوْ أَقْبَلْتَ حَرْصُوا

● يقول الإمام الشافعي في فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلُ مُبَيَّنٍ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ
لَحَى اللَّهَ مَنْ إِيَاهُمْ يَتَنَقَّصُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَغْتَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
وَفِعْلُ زَكِيٍّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصَّصُ
لَحَى اللَّهَ مَنْ إِيَاهُمْ يَتَنَقَّصُ
يَقُولُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

خَلِيلِي مَا بِالِ الْمَطَايَا كَأَتْمَا
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ^(١)

(١) تنكص: ترجع على أعقابها.

وقد قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فأنفسنا ممّا يُلاقينَ شُخْصُ
وقد أتعبَ الحادي سُرَاهُنَّ وانتحى لَهُنَّ فما يَألو عَجولَ مُقْلَصُ
يَزِدَنَّ بنا قِرباً فيزِدَادُ شوقنا إذا زادَ طولُ العهِدِ والبِعدُ يَنْقُصُ

● يقول محمد بن هاشم الخالدي:

وأخ رَحُضْتُ عليه حتى مَلَّنِي والشَّيْءُ مَمْلُولٌ إذا ما يَزُحْصُ

● يقول ابن حمديس يصف البق والبراغيث والباعوض:

نُومِي على ظَهْرِ الفِرَاشِ مُنْعَصُ والليلُ فيه زيادةٌ لا تَنْقُصُ
مِنْ عَادِيَاتِ كَالذَّنَابِ تَدَاءَبَتْ وَسَرَتْ على عَجَلٍ فَمَا تَتَرَبَّصُ
جَعَلَتْ دَمِي خَمِراً تُدَاوِمُ شُرْبَهَا مُسْتَرِخْصَاتٍ مِنْهُ ما لا يُرْخُصُ
فَتَرَى البِعوضَ مَغْتِياً بِرِبابِهِ والبِقُّ تَشْرَبُ والبِراغِثُ تَرْقُصُ

● يقول الشاعر في وصف الجار:

يَلُومُونَنِي أَنْ بَغَتَ بِالرُّخْصِ مَنزِلِي ولم يَعلَمُوا جاراَ هُنَاكَ يُنْعَصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: كُفُّوا المِلامَ فَإِنَّمَا بِجِيرانِها تَغْلُو الدِّيارُ وَتَرْخُصُ

● ويقول شاعر:

إذا كان رَبُّ البَيْتِ بالدَّفِّ ضارِباً فَشِيمَةُ أَهْلِ البَيْتِ كُلُّهُمُ الرِّقْصُ

● ويقول سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

وقد يَأْتِي المُقِيمَ الرِّزْقَ عَفْواً وَيَطْلُبُهُ فيُحْرِمُهُ الحَرِيصُ

فصل الصاد المفتوحة

● يقول أبو مام:

لَبَّاكَ عَبْدُكَ مُخْلِصًا وَبَكَى دَمًا عَدَدَ الْحَصَى
عَبْدًا أَطَاعَكَ قَلْبُهُ لَيْسَ الْمَطِيْعُ كَمَنْ عَصَى
أَغْرَثَ مَحَاسِنُكَ السَّقَامَ بِهِ فَعَمَّ وَخَصَّصَا
رَامَ التَّخْلُصَ مِنْ هَوَاكَ فَمَا أَطَاقَ تَخْلُصَا

● قالت أم ضرار الضبية ترثي ابنها:

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى قَبِيصَا
يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلُهُ بَطْنًا مِنَ الزَادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا
وَتَرَاهُ مُرْتَبِنًا بِأَعْلَى قَلْعَةٍ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ تَرَاهُ شَخِيصَا
يَسْرُ الشِّتَاءِ وَفَارَسُ ذُو قَحْمَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجِبَانُ مَحِيصَا

● يقول ابن حمديس:

أُسْعَادُ إِنْ كَمَالَ خَلْقِكَ رَاعِنِي فَرَأَيْتُ بَدَرَ التَّمِّ عَنْهُ نَاقِصَا
أُرْضَابُ فَيْكَ سَلَافَةٌ نَشَوَاتُهَا يَمْشِينَ مِنْ طَرَبٍ بِقَدِّكَ رَاقِصَا
بَحْرٌ بَعَيْنِي لَمْ يَزَلْ إِنْسَانُهَا فِيهِ عَلَى دُرِّ الْمَدَامِعِ غَائِصَا
كَمْ أَحْوَرٍ لَمَّا رَأَى رَايْتُهُ يَزْنُو إِلَى تَفْتِيرِ طَرْفِكَ شَاخِصَا
حَتَّى إِذَا لَاحَ ابْتَسَامُكَ يَجْتَلِي دُرًّا عَلَى عَيْنِيهِ وَلَى نَاكِصَا
لَا تَقْنِصِيهِ كَمَا قَنْصْتَ مُتَيَّمًا فَالرُّئْمُ لَا يَغْدُو لِرِئْمٍ قَانِصَا

● يقول أبو الرقعمق:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ وَأَتَى رَسُولُهُمْ إِلَيَّ خُصُوصَا

قالوا اقتريخ شيئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ
 قُلْتُ اطبخوا لي جُبَّةً وَقَمِيصًا
 • يقول الأعشى:

وَقَدْ أَغْلِقْتَ حَلَقَاتِ الشَّبَابِ
 فَتِلْكَ الَّتِي حَرَمْتِكَ الْمَتَاعَ
 وَإِنَّكَ لَوْ سِزْتَ عُمَرَ الْفَتَى
 رَجَعْتَ لَمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنًا
 فَأَتَى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصًا^(١)
 وَأَوْدَتْ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصًا^(٢)
 لَتَلْقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَغُوصًا
 تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَبِيصًا^(٣)

فصل الصاد المكسورة

• يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا
 وَإِنْ بَابِ أَمْرِ عَلَيْنِكَ التَّوَى
 فَأَزْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِه
 فَشَاوِزَ لَبِيبًا وَلَا تَغْصِه
 • يقول ابن المعتز:

وَنَقَّبْتُ عِزْسِي بِالطَّلَاقِ مُصَمَّمًا
 فَأَبْهَتُ عُذَالِي وَفَاتَ الَّذِي مَضَى
 وَكَانَتْ حَصَاةَ بَيْنِ رِجْلِي وَأَخْمِصِي
 وَهَنِيئُ عَيْشًا بَعْدَ عَيْشٍ مُنْغَصِ
 • يقول الإمام الشافعي:

شَكُوْتُ إِلَى وَكِيْعٍ سَوْءَ حَفْظِي
 وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ
 فَأَرَشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
 وَنَوْرُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

(١) أستفيس: أحميد أو أفلت.

(٢) الشقيص: القطعة من الشيء.

(٣) الكهر، من كهر النهار أي ارتفع. الوبيص: البرق.

● يقول بهاء الدين زهير:

وَيُحَ الشَّقِيَّ إِلَى مَتَى
يَعَصِي بِقُوتِ نَهَارِهِ
مِثْلَ النَّدَامَى لَا يَزَالُ
بِالْفِسْقِ مَغْمُورُ الْعِرَاصِ
وَيَرُوحُ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

● يقول ابن هانئ الأندلسي:

فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَّيِدْ
شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْمَتِي
وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَرْخِصْ
وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمَصِي

● يقول الفرزدق مخاطباً عبد الملك بن مروان وهاجياً عمر بن هبيرة:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرُّ
أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَذِيهِ
تَفَيْهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُئْتَى
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضِ
سَتَحْمِلُهُ الدَّنِيئَةُ عَن قَلِيلِ
أَمِين لَسْتَ بِالطَّبَعِ الْحَرِيصِ
فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ^(١)
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ^(٢)
لِيَأْمَنَّهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ
عَلَى سَيْسَاءٍ ذِغْلِبَةَ قَمُوصِ^(٣)

● يقول محمود الوراق:

مَا كِدْتُ أَفْحَصُ عَن أَخِي ثِقَةٍ
إِلَّا دَمَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَخْصِ

● يقول ابن المعتز:

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى،
يَا مُثْكَلِي طَيْبَ الْكَرِيِّ وَمُنْعَصِي

(١) أخذ: مقطوع، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي، لأنه قصير الكمين.

(٢) تفيهق بكلامه: توسع وتنطع. أبو المثنى: كنية المخنث.

(٣) السيساء: الظهر. الذغلبة: الناقة السريعة. وأراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

أما ضياء الشمس فيك فنأقصر
لم يظفر التشبيه منك بطائر
وأرى حرارتها بها لم تنقص
متسلخ بهقا كلون الأبرص^(١)

● يقول الشيخ عبدالغني النابلسي:

هذي حماة التي ما مثلها بلد
ترق قلباً لأحوال الغريب بها
لكل دان من الأهلين أو قاص
حتى نواعيرها تبكي على العاصي



(١) البهق: بياض رقيق يعتري ظاهر البشرة.

قافية الضاد

فصل الضاد المضمومة

● يقول الفرزدق:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطَيَّبَهَا حَدَقَ يَقْلُبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأَنَّ أَفئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الأَغْرَاضُ
خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَاةً فَأَصِيبَ صَدْعُ فُوَادِكِ المُنْهَاضُ

● يقول أبو العلاء المعري في ماء الشباب:

ظَمِئْتُ إِلَى مَاءِ الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ يَغُورُ عَلَى طَوْلِ المَدَى وَيَغِيضُ
تَرَاهُ مَعَ الإِخْوَانِ لَا تَسْتَطِيعُهُ حَبِيبٌ مَتَى يَبْعُدُ فَأَنْتَ بَغِيضُ

● يقول الشاعر:

كُلُّ لَهْ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُذِرِكِهِ وَالْحَرُّ يَجْعَلُ إِذْرَاكَ العُلَى غَرَضُهُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَخِدِي فَرَضُ لَمْ يُبْقِ تَهْتِكِي بِكُمْ لِي عَرَضُ

أَحْبَابِي مُذْ نَأَيْتُمْ عَنْ بَصْرِي ضَاقَتْ وَحَيَاتِكُمْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
 ● يقول ابن حمديس:

صِحَّائِنَا بِالزَّمَانِ أَمْرَاضُ وَدَهْرُنَا مُبْرَمٌ وَنَقَاضُ
 وَلَّيَالِي صَزَفَهَا عَبْرٌ فَهِيَ سِهَامٌ وَنَحْنُ أَغْرَاضُ
 ● يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضُ
 ● يقول الغشري العماني:

إِلَى مَتَى نَهَجُ هَذَا الدِّينِ مَرْفُوضُ إِلَى مَتَى نَهَجُ هَذَا الدِّينِ مَرْفُوضُ
 وَمِنْهَجُ الْحَقِّ وَالْمَعْرُوفِ مَنْدَرَسُ وَمِنْهَجُ الْجَهْلِ مَسْلُوكٌ وَمَعْرُوضُ
 وَالظَّلْمُ فِي كُلِّ أَفْقٍ لَاحٌ بَارِقَةٌ وَمِنْكَرٌ مَا لَهُ نَهْيٌ وَتَعْوِيضُ
 وَلَا حَقُوقٌ تُؤَدِّي مِثْلَ مَا وَجَبَتْ هَلْ ذَا يَجُوزُ؟ وَقَوْلُ الْحَقِّ مَرْفُوضُ
 وَعَيْنُ كُلِّ فَقِيرٍ فَهِيَ بَاكِيَةٌ مِنْ مُسْغَبٍ وَعَرِيٌّ مَعَهُمْ فَيُضُّ (١)
 وَكَمِ سَبِيلٌ عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ قُطِعَتْ هَلْ ذَاكَ ظَلَمٌ وَحَصْنُ الظُّلْمِ مَبْغُوضُ
 وَاسْتَعْمَلُوا اللَّهْوَ وَالْفَحْشَاءَ قَاطِبَةً فِي كُلِّ نَادٍ وَحَبْلُ اللَّهْوِ مَقْرُوضُ
 وَقَدَّمُوا سَفَهَاءَ يَفْتَدُونَ بِهِمْ مِنْ مُسْغَبٍ وَعَرِيٍّ مَقْلِيٍّ وَمَبْغُوضُ (٢)
 وَهُمْ قَدْ نَبَذُوا حَكْمَ الْكِتَابِ وَهُمْ يَتَلَوْنَ فِي كُلِّ حِينٍ وَهُوَ مَعْرُوضُ
 أَيْرْتَضِي ذَاكَ رَبِّي وَالرَّسُولُ وَذُو الْإِسْلَامِ كَلًّا وَكَفِّي الْيَوْمَ مَعْضُوضُ
 مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَ الدِّينِ قَدْ لَبَسُوا ثَوْبَ التَّقِيَّةِ وَالْإِسْلَامُ مَدْخُوضُ

(١) المسغب: الجائع من السغب. العري: العريان.

(٢) المقلبي: المكروه، المبعوض: الذي يبغضه الناس.

والهازلون لهم مدحٌ وتقريضٌ^(١)
والناسُ ذلكَ منهوبٌ ومرضوضٌ
أعلامه وأتى من وبله فيضٌ
والعزُّ تجلبه البراقَةُ البيضُ
إذ لا مساعدَ والإنكارَ مقروضُ

لأي شيء طلابُ العلم في نصبِ
كيف السلُو وكيف العيشُ في ترفِ
والظلمُ والبغي فيما بينكم ظهرت
ما للعزائم والهَمَّاتِ خامدةٌ
يا همة أكلت في الدهر صاحبها

● يقول ابن زيدون شاكرًا الخليفة المعتضد:

نَشَبٌ وإفْرٌ وجَاءَ عَرِيضُ^(٢)
عَهْدُ سُكْرِي عليه غَضُّ غَرِيضُ
جَالٌ في وَضْفِهَا فَضَلُ الْقَرِيضُ
وَتَسِيمٌ يشفي النفوسَ مَرِيضُ
عارضٌ تذهيبه لها تفضيضُ
مَعْبَدٌ، إذ شَدَا، أَجَابَ الْغَرِيضُ^(٣)
لِبَرْقِ الرَّخَامِ فيه وَمِيضُ
سَلْسَلٌ بَحْرُهُ الزَّلَالُ يَفِيضُ

عَمَّرْتَنِي لَكَ الأيادي البيضُ
كُلُّ يَوْمٍ يَجِدُ مِثْلَكَ اهْتِبَالُ
بِوَأْتَنِي نُعْمَاكَ جَنَّةَ عَدْنِ
مُجْتَنِي مُدْنِ، وَظِلُّ بَرُودُ
وَمِيَاهُ قَدْ أَخْجَلَ الْوَزْدُ أَنْ
كُلَّمَا غَنَّتِ الْحَمَائِمُ قُلْنَا
جَاوَزَتْ حَمَّةً، مُشَيِّدَةَ المبنى
مَزْمَرٌ، أوقد الفِرْنَدَ عَلَيْهِ

● يقول ابن الرومي في الغزل:

ولي هوى فيك محضُ
يشقى وعندك حفضُ
لما يُحبُّ وقبضُ

ذُلِّي لزهوك أرضُ
يا سيدي لك عبْدُ
وفي يمينك بسطُ

(١) تقريض: أي تقريظ وثناء.

(٢) الأيادي: النعم، النشب: المال والعقار.

(٣) معبد والغريض المشهورين في العصر الأموي.

وخذُه لـك أرضُ؟
 وضلاله منك نقضُ
 ومنك مَقْتٌ ورفضُ
 يبغيه منك فبعضُ
 لما يُريدُ فعرضُ
 ولي بشُكركَ نهضُ
 يُجزي فما ضاعَ قرضُ
 لكن قسا وهو غَضُ
 ولم يُساعِدك ركضُ
 في زُبدةِ الماءِ مخضُ
 رميتهُ فيه نبضُ

فَلِمَ تجور عليه
 يُجدُّ في كل يوم
 منه هوى واعتقادُ
 إن لم يكن كلُّ شيءٍ
 ولم يكن منك بذلُ
 بي عن صدودك ضعفُ
 فأقرض الصَّبَّ قرضاً
 فما رثى لـخُصوعي
 وقال: طارذتَ ظنبياً
 لا تُطمِعَنَّ حليماً
 ما خلتُ أن رمياً
 • يقول الشاعر:

وتَقَوَّضتْ خيمُ الشبابِ فقوضوا
 حَقراً وفي الصُّبحِ المنيرِ تقبضوا
 بيناً غرابُ البينِ فيه أبيضُ

عَرَضَ المشيبُ بعارضي فأعَرَضُوا
 فكأنَّ في الليلِ البهيمِ تبسَّطُوا
 ولقد رأيتُ فهل سَمِعْتَ بمثله
 • يقول الشماخ:

صُدُّورُهُمُ تَغْلِي عَلِيَّ مِرَاضُهَا
 • يقول المتنبي في مرض سيف الدولة:

أَجَامِلُ أقواماً حياءً وقد أرى
 إذا اعتلَّ سيفُ الدَّولةِ اعتلت الأرضُ
 شفاك الذي يشفي بجودك خَلَقَهُ

ومن فوقها والبأسُ والكرمُ المَخْضُ
 لأنَّك بَخَرَ كُلَّ بَخْرٍ له بعضُ

• يقول الشاعر:

أتاك النجاح بها يركض

إذا أذن الله في حاجة

فإن منع الله من كونها فلا بد من عارض يعرض

● يقول محمود سامي البارودي:

إذا أنت أبغضت امرأً فاخش ضره
فإن قلوب الناس تمتاز فطرة
وعاشر من الخلان من كان سالماً
فقد لا يفيد القول نضحاً وحكمة

فأنت لديه مثل ذاك بغيض
فمنها لبغض ألف وتقيض
فليس سوا ساءل مريض
إذا حال من دون القريض جريض^(١)

● ويقول أيضاً:

تحبب إلى الإخوان بالجلم تغنم^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير:

أحببنا حاشاكم من عيادة
وما عاقني عنكم سوى السب عائق
ولا تُنكروا مني أموراً تغيرت
وعاشرت أقواماً تعوضت عنهم
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم

فذلك أمر في القلوب مضيض
ففي السب قالوا لا يعاد مريض
فقد خضت فيما الناس فيه تخوض
أوطىء أخلاقي لهم وأروض
فذلك ثقل بينهم وبغيض

● يقول الحويزي:

لا تُنكرن لهوي على كبري
خالفته والرأي مختلف

فعلني من عضر الصبا قرض
شأني الوداد وشأته البغض

(١) القريض: ما يجتره البعير: أي الإبل ونحوه: أي يخرج من معدته ويعيد مضغه مرة أخرى. الجريض: الغصة وهي ما يعترض وينشب في حلق الإنسان وغيره من طعام وشراب.

(٢) تحبب: تودد. تغنم: تتهز. يرحض: يغسل.

مهلاً فَلَيْسَ على الفتى دنسٌ
 في الحُبِّ ما لم يدنس العِرضُ
 ● يقول الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ النَّاسَ بالثَّقَى
 طبيبٌ يُداوي والطَّبِيبُ مَرِيضُ
 ● يقول الحموي:

لكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ وتَنقِضِي
 ما غَلَبَ الإيَّامَ إلاَّ مَنْ رَضِي
 ● يقول الشريف الرضي:

مَواقِدُ نيرانِهِم قِرَّةٌ
 وَسِرْبَالُ طَاهِيهِمُ أَبْيَضُ
 إذا حُرِّكُوا للمساعي أَبوا
 وإن أُنزِلُوا دارَ ضَئِيمِ رَضُوا

فصل الضاد المفتوحة

● يقول الشاعر لأحد الولاة بعد أن منعه الحاجب من الدخول على
 الوالي:

إِنَّا رأينا حجاباً منك قد عرضاً
 اسمع مقالي ولا تغضب عليّ فما
 الشكرُ يَبْقَى وَيَفْنَى ما سواه وكم
 في هذه الدار في هذا الرواق على
 فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضاً
 أبغي بذلك لا مالاً ولا عرضاً
 سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضى
 هذا السرير رأيت العز وانقرضاً
 ● يقول أبو العتاهية:

الناس يَخْدَعُ بَغْضُهُم بعضاً
 فَلَقَلَّما تَلَقَى بها أحداً
 مَحْضُوا التَخادَعَ بينهم محضاً
 متنزهاً تحمي له عِرضاً

ليس جَمِيعَ النَّاسِ مُحْتَمَلًا
فَلَيْسَ عَضِبْتَ لِكُلِّ حَادِثَةٍ
للعالمين و كُنْ لَهُمْ أَرْضًا
تُرْمَى بِهَا فَلَقَلَّمَا تَرْضَى

● يقول الإمام الشافعي:

إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَالْأُمُورُ بِكُمْ تَمْضِي
فَمَاذَا يَرْجَى مِنْكُمْ إِنْ عَزَلْتُمْ
وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ مَا وَهَبْتُمْ
وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا

● يقول الشريف الرضي:

لغیر تقدیرِ ذَرَعِنَ الْأَرْضَا
حَتَّى عَلِمْنَ طُولَهَا وَالْعَرْضَا

● يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

أَيُّهَا الْمَطْرُودُ مِنْ بَابِ الرِّضَا
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي جَهْلِ الصَّبَا
قُمْ إِذَا اللَّيْلُ دَجَّتْ ظَلَمْتُهُ
فَضَعَ الْخَذَّ عَلَى الْأَرْضِ وَنُخ
كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ تَلَهُوَ مُعْرِضَا
قَدْ مَضَى عُمُرُ الصَّبَا وَأَنْقَرَضَا
وَاسْتَلَذَّ الْجَفْنَ أَنْ يَغْتَمِضَا
وَأَفْرَعَ السُّنَّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

● ويقول الشاب الظريف:

أَحْبَابَنَا أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ قَدْ نُقِضَا
وَأَيْنَ أَيَّمَانُكُمْ بِاللَّهِ أَتَكْمُوا
عُودُوا فَقَدْ أَوْحَشَ النَّادِي لَغَيْبَتِكُمْ
لَمَّا رَمَيْتُمْ سِهَامَ الْبَيْنِ عَنِ مَلَلِ
أَشْكُو إِلَيْكُمْ سُقَامِي مِنْ فِرَاقِكُمْ
حَسْبِي مُحَافِظَةٌ أَنِّي أُمُوتُ بِكُمْ
وَأَيْنَ عَضِرٌ بِأَيَّامِ الْوِصَالِ مَضَى
لَا تَمَزِجُونَ بِسُخْطِي فِي الْغَرَامِ رِضَا
عَنْهُ وَأَظْلَمَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ أَضَا
صَيَّرْتُمَا كُلَّ قَلْبٍ فِي الْهَوَى عَرَضَا
تَاللَّهِ لَا جَوْهَرَ أَبْقَى وَلَا عَرَضَا
وَجَدَا وَلَسْتُ أَرْجِي عَنْكُمْ عِوَضَا

● يقول أبو العلاء المعري في رياضة النفس:

قد رُضتْ نفسي حتى ذلَّ جامحها
يا ألسناً كسيوفِ الهند خليفتها
إنَّ العُموذَ إذا سُلَّتْ صوارمها
● ويقول أيضاً:

بعض الرجال كقبر الميِّتِ تمنحه
والسمحُ في العدم مثل الصخرِ في ديمِ
قوِّض خياماً على الدنيا فإن بها
وخذ لنفسك من عمرٍ تضيِّعه
● يقول ابن خفاجة:

ألا مضى عَصْرُ الصُّبا فانقَضَى
بِثُّ به تحتَ ظلالِ المُنَى
ثمَّ مضى أحسبُهُ كَوَكْباً
فما تصدى يَنْتَحِي مُقْبِلاً
ومرّاً لا يلوي، وما ضَرَّ مَنْ
وإنما ضاءَ بليلِ الصُّبا
لاحَ ففي عيني نُورُ الهدى
وابيضَّ من فودي^(١) به أسودُ

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

رأتني، وقد نال مِنِّي النُحولُ
وفاضتْ دُموعي على الخدِّ فيضاً

(١) فودي: الفودان ما بين الأذنين من قفا الرأس.

فَقَالَتْ: (بِعَيْنِي هَذَا السِقَامُ!) فَقُلْتُ: (صَدَقْتُ) وَبِالْخَضِرِ أَيْضًا

● يقول عبدالمحسن بن حمود في العتاب والهجاء:

ظَنَنْتُ بِهِ الْجَمِيلَ فَجِئْتُ أَزْضَى إِلَيْهِ بِهَمَّتِي طُولًا وَعَرَضًا
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَلْفَيْتُ شَخْصًا حَمَى عَرَضًا لَهُ (١) وَأَبَاحَ عَرَضًا (٢)

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

يَا هَاجِرًا مَتَعَرِّضًا لَا تُشْمِتَنَّ بِنَا الرِّضَا
تَأْتِي صِدْوَدَكَ عَامِدًا مَتَعَرِّضًا مَتَمَرِّضًا
بَرْدٌ يَلْثُمُكَ قَلْبَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ جَمْرَ الغَضَا
بِأَبِي أَدِيمُكَ مَا أَغْضَ وَمَا أَرَقُّ وَأَبْيَضَا
لَوْ أَنَّ خَدَّكَ كَانَ وَزْدًا لِلتَّحَايَا مَا انْقَضَى
وَلَوْ أَنَّ شَعْرَكَ كَانَ حِنَاءَ العِدَارَى مَا نَضَا
يَا حَبِّذَا تَفَاحَ خَدَّكَ مُذْهَبًا وَمَفْضَضَا
وَقَضِيْبُ قَدِّكَ مَائِسًا وَحَسَامُ طَرْفِكَ مَنْتَضَى

● يقول البحتري:

طَافَ الوشَاءُ بِهِ، فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلَا بِهِ هَجْرٌ أَمْضٌ وَأَزْمَضَا (٣)
وَالْحُبُّ شَكْوٌ، مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجْرَحَةً وَقَلْبًا مُخْرَضَا
وَبِذِي الغَضَا سَكَنَ لِقَلْبِ مُتِّيمٍ حُنَيْتٌ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ الغَضَا

(١) العَرَضُ: بفتح العين المتاع أو المال.

(٢) العَرِضُ: بكسر العين شرف الأسرة.

(٣) أَمْضٌ وَاَرْمَضٌ: آلم وَأَوْجَعٌ.

كَثْبًا مَحَلًّا عَنْ ذَرَاهَا مُجْهَضًا^(١)
 مِنْ صَبِغِ رَيْعَانِ الشَّبِيبَةِ مَا نَضَا
 زَمَنْ التَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى
 أَسْبَابُهَا وَأَوَّانُ لَهَا فَانْقَضَى

صَدْيَانُ يُنْمِسِي وَالْمَنَاهْلُ جَمَّةٌ
 أَتَى سَبِيلَ الْغَيِّ مِنْكَ وَقَدْ نَضَا
 بَلْ لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا
 كَأَنَّ لِيَالِي صَبْوَةً فَتَقَطَّعَتْ
 ● يقول بهاء الدين زهير:

فَمَا لَكَ غَضَبَانَا عَلَيَّ وَمُعْرِضَا
 مِنَ الْوَدِّ أَنْ يُنْسَى سَرِيعًا وَيُنْقَضَا
 إِلَيْكَ سَوَى الْوَدِّ الَّذِي قَدْ تَمَحَّضَا
 وَهَلْ عَائِدٌ ذَاكَ الْوِصَالِ الَّذِي مَضَى
 لَعَلَّكَ تَرْضَى مَرَّةً فَتُعَوِّضَا
 فَلَمَّا رَأَى الْإِعْرَاضَ مِنْكَ تَعْرِضَا
 وَإِنْ جَهْدَ الْوَأَشِيِّ فَقَالَ وَحَرَّضَا

عَلَيَّ وَعَنْدِي مَا تَرِيدُ مِنَ الرُّضَا
 وَيَا هَاجِرِي حَاشَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 حَبِيبِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي وَسِيلَةٌ
 فَهَلْ زَائِلٌ ذَاكَ الصَّدُودُ الَّذِي أَرَى
 فَلَيْتَكَ تَدْرِي كُلُّ مَا فِيكَ حَلَّ بِي
 وَمَا بَرِحَ الْوَأَشِيُّ لَنَا مَتَجَنِّبَا
 وَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ لَوَائِقُ
 ● يقول الشاعر:

وَمَا بَقِيَ كَمَا مَضَى
 مِثْلَ دِيُونِ تُفْتَضَى

فَمَا مَضَى قَدْ انْقَضَى
 وَإِنَّمَا أَعْمَارُنَا

● يقول أبو العلاء المعري:

مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى
 مِنَ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمَنِي بِالصَّدُودِ رِضَا
 لِي مِنْكَ مَا لَوْ بَعَيْنَ الشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ

● يقول ابن سهل واصفاً الشفق:

فَكَأَنَّهُ خَدَ الْحَبِيبِ مُعْرِضَا

شَفَقٌ وَشَتُّهُ خُضْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ

(١) المجهض: الممنوع.

والشمسُ تنظر نحوه مصفرةٌ
كالصبِّ حين رأى عذارَ حبيبه
● يقول عمر بن أبي ربيعة:

ألا يا حَبِّذا نجدُ
وحياً حبذا ما هم
ومن أجلِ الهوى أدني
علقْتُك ناشئاً حتى
فإن تتعاهدي وُدِّي
على بخلي، وتصريدِ
أهيمُ بذكركم لو أنْ
فيا عجباً لموقفنا
ومن أسكنها أرضاً
ولؤلي حَقِدوا البُغْضاً
لمن لم أرضه مَغْضاً^(١)
رأيتُ الرأْسَ مُبَيَّضاً
إذا تجديئه غَضّاً
وقبضِ نوالِكُمْ قَبْضاً^(٢)
خيراً منكم بَضّاً^(٣)
يُعاتبُ بغضنا بعضاً

● يقول البحترى يمدح المتوكل على الله:

أيها العاتب الذي ليس يرضى
إن لي من هواك جداً قد
فجفوني من عبرة ليس ترقا
يا قليل الإنصاف كم اقتضى
فأجزني بالوصل إن كان دِيناً
بأبي شادنْ تعلق قلبي
عزني حُبُه فأصبحت أبدي
نم هنيئاً فلستُ أطعمُ غَمْضاً
استهلك نومي ومضجعاً قد أقضاً
وفؤادي في لوعة ما تقضى
عندك وعداً إنجازه ليس يقضى
وأثبني بالحُبِّ إن كان قرضاً
بجفون فواتر اللحظ مَرَضِي
منه بعضاً وأكتم الناس بعضاً

(١) المعض: الغضب والمشقة.

(٢) التصريد: السقي القليل دون الري. النوال: العطاء.

(٣) بض: أعطى قليلاً.

ينثني ثنني الغصن غصاً

لست أنساه إذ بدا من قريب

● يقول الشاب الظريف:

فلا تَكُنْ يا فتى بِالْعَدْلِ مُعْتَرِضًا
عَهْدَ الْمُحِبِّ الَّذِي لِلْعَهْدِ مَا نَقَضَا
فَمَاتَ فِي حُبِّهِمْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَرَضَا
فَرَامَ صَبْرًا فَاغْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْعَرَامِ رِضَا
رُوحِي الْفِدَاءِ لِأَخْبَابِي وَإِنْ نَقَضُوا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الَّذِي قَتَلُوا
رَأَى فَحَبَّ فَسَامَ الْوَضْلَ فَاْمْتَنَعُوا

● ويقول أيضاً:

ظُلماً وَبِحَبِّهِ لِقَتْلِي فَرَضَا
وَاللَّهِ وَجَفَنُ مُقْلَتِي مَا عَمَضَا

يَا مَنْ بِبُعَادِهِ لِقَلْبِي قَرَضَا
مُذْ غَبْتُ مَدَامِعِي بِخَدِّي انْسَكَبَتْ

فصل الضاد المكسورة

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

فَتَأْسُفِي مَا يَنْقُضِي
مُتَعَرِّضٍ لِي مُعَرِّضٍ
وَلَا يَجُودُ إِذَا رَضِي
صَبْرًا فَإِنَّ كَذَا قُضِي
قَلْبِي لِغَيْرِ مَعْوِضٍ

خَفَقَانُ قَلْبِي مُمْرِضِي
مَنْ ظَالِمٍ مُتَّظَلِّمٍ
مُتَجَنِّبٍ لَا يُسْتَطَاعُ
وَيَقُولُ عِنْدَ شِكَايَتِي
أَنَا وَاهِبٌ بِإِرَادَتِي

● يقول نسيب عريضة:

لِلنَّصْحِ أَوْ تَغْضِي
مِثْلَ الَّذِي يَمْضِي

سَيَانَ أَنْ تَصْغِي
يَا نَفْسَ فَالْآتِي

● يقول جحظة البرمكي:

وما كذب الذي قد قال قبلي إذا مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

● يقول أبو الشيص:

أبدى الزمان به نُدوبَ عِضاض لا تنكري صدِّي ولا إعراضي
ورمى سوادَ قرونه ببياض لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

● يقول الفرزدق:

خَضِبْتُ بِجَيْدِ الْجِنَاءِ رَأْسِي هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا
لِيُغَقِبَ حُمْرَةَ بَعْدَ الْبِيَاضِ كَلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

● يقول جرير:

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضُ أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِيءِ الْبَغِيضِ
إِلَّا جَهَّازَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ فَوَّءَ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ

● يقول الحموي:

لكل شيء مُدَّةٌ وَتَنْقِضِي مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا مَنْ رَضِي

● يقول المتنبي في سيف الدولة:

مضى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي عَلَى آتَنِي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
رَوِّيَاكَ أَحْلَى فِي الْعْيُونِ مِنَ الْعُمُضِ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصِّصَ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

تَناهُضُ الْقَوْمَ لِلْمَعَالِي لَمَّا رَأَوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي

تَكَلَّفَ الشُّعْرَ بِالْعَرُوضِ

فَسَهَتْ عَيُونُ النَّرْجِسِ الْعَضُّ
وَجَرَتْ جِيَادُ السُّحْبِ فِي الرَّكْضِ
عُذْرٌ إِلَى اللَّذَاتِ مِنْ نَهْضِ
أَفْلا حَلَفَتِ الْعَيْشَ بِالْبَعْضِ
يَزْهُو بِثُوبٍ غَيْرِ مُرْقُضِ
مَا بَيْنَ مَرْزُورٍ وَمُنْفَضِ
إِخْلَافٍ وَعَدِ الْبَرْقِ فِي الْوَمُضِ
كَفُّ ابْنِ أُرْتُقٍ غُلَّةَ الْأَرْضِ

تَكَلَّفُوا الْمَكْرَمَاتِ كَدًّا

● يقول صفي الدين الحلبي:

ضَحِكْتُ ثُغُورُ حَدَائِقِ الْأَرْضِ
ضَرَبَ الرَّبِيعُ بِهَا مَضَارِبَهُ
ضَاعَ الْعَبِيرُ مِنَ الرَّبِيعِ فَمَا
ضَيَّعَتْ بَعْضَ الْعُمْرِ مُشْتَغِلًا
ضَاءَ الزَّمَانُ إِضَاءَةً بَسْمًا
ضَرَبَ مِنَ الْأَنْوَارِ مُبْتَهَجٌ
ضَفَّتِ الرِّيَاضُ، وَمَا أَضْرَبَهَا
ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ فَرَوَتْ

● يقول معن بن أوس:

وَأَعْرَضُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عِرْضِي
فَأَدْرُكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي
أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بِقَرَضٍ وَلَا فِرْضِ
وَشَدِّي حِيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرَضِ
لِذِي مَتَّةٍ يَعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَحْضِ
وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصِي بِهِ وَالَّذِي أَمْضِي
عَلَى أَنْيِ أَجْزِي الْمَقَارِضَ بِالْقَرَضِ
إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مُحْضِ

وَإِنِّي لِأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى
وَأُعَسِّرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَمَا نَالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَاسْفَرْتِ
وَلَكِنَّهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَحِرْفَتِي
لَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ أَرَى مَتَخَشَعًا
قَدْ أَمْضَيْتَ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ
أَكْفِ الْأَذَى عَنِ أُسْرَتِي وَأَذُودِهِ
وَأَبْذِلْ مَعْرُوفِي وَتَصَفِّوْ خَلِيقَتِي

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

لِرَبِيبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْعَضُوضِ

أَلَا يَا عَيْنَ وَيْحَكَ أَسْعِدِينِي

فقد كُلفتِ دَهْرَكَ أن تَفِيضِي
رَمْتَهُ الحَادِثَاتِ ولا تَغِيضِي
أَفْرَجُ هَمِّ صَدْرِي بالقَرِيضِ
بَرَاهَا الدَّهْرُ كالعَظْمِ المَهِيضِ
ولا دَنْفًا أَمْرَضُ كالمَرِيضِ
أغصُ بِسَلْسَلِ المَاءِ الغَضِيضِ
هُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِالمُويِضِ
وَشَمْرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ
كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الحَضِيضِ
كَذَاكَ التَّبَلُّ يُطَلَّبُ كَالقُرُوضِ
رَقِيقِ الحَدِّ مَصقُولِ رَحِيضِ

ولا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرِ
فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمِ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمِ
أَسَائِلُ كُلِّ وَالِهَةِ هُبُولِ
وَأُصْبِحُ لا أَعِدُّ صَحِيحَ جِسْمِ
وَلِكُنِّي أَيْتُ لِذِكْرِ صَخْرِ
وَأَذْكَرُهُ إِذَا مَا الأَرْضُ أَمَسَتْ
فَمَنْ لِلحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلُوحًا
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى
إِذَا مَا القَوْمُ أَحْرَبَهُمْ تُبُولُ
بِكُلِّ مُهَنَّدِ عَضْبِ حُسَامِ

● يقول رشيد أيوب:

وقطعتُ هذا العيشَ بِالرَّكْضِ
بَاقٍ وَلَوْ غُيِّبَتْ فِي الأَرْضِ
فإِلَى حَيَاةٍ غَيْرَهَا تَمْضِي
إِنْدَالُ ذَاوِي العُضْنِ بِالعُضِّ
عِنْدَ الضُّحَى مَالَتْ إِلَى العُضِّ

أَنفَقْتُ هَذَا العُمُرَ مُكْتَتِبًا
وَدَرَجْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ
مَا ضَرَّ نَفْسِي وَالحَيَاةُ مَضَتْ
فَالنَّفْسُ مِنْ أَخْلَاقِهَا أَبْدًا
وَالعَيْنُ إِنْ طَالَ السُّهَادُ بِهَا

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري:

وذَلَّ لَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ
وَفَضَّلَ بَعْضَ النِّاسِ فِيهَا عَلَى بَعْضِ
فَقُولُوا لَهُ يَزْدَادُ فِي الطَّوْلِ وَالعَرْضِ

تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الأُمُورَ عِبَادَهُ
وَمَنْ قَسَمَ الأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الحَرَصَ فِيهَا يَزِيدُهُ

● قال الشاعر:

تحلّت بلون السّام والذهب المحض
ولم أرَ بداراً قط يمشي على الأرض
فقد كان منه البعض يصبوا إلى البعض
بمصرّ على مصرّ وعضّ على عضّ
على أنه يجزي المحبة بالبغض

وروضةً وردٍ حُفّ بالسوسن الغضّ
رأيتُ بها بداراً على الأرض ماشياً
إلى مثله فلتصبُ إن كنت صابياً
وكُلّ وزدّ خديّه ورمان صدره
وقل للذي أفنى الفؤاد بحبه
● يقول حطان بن المعلى:

من شامخ عالٍ إلى خفضٍ
فليس لي مالٌ سوى عِرضي
أضحكني الدهرُ بما يُرضي
رُدّدن من بعض إلى بعضٍ
في الأرض ذات الطول والعرضِ
أكبادنا تمشي على الأرضِ
لامتنّعت عيني عن العُمضِ

أنزلني الدهرُ على حكمه
وغالني الدهرُ بوفر الغنى
أبكاني الدهرُ، ويا ربّما
ولولا بُنيّات كزغب القطا
لكان لي مضطرب واسعٌ
وإنّما أولادنا بيننا
لو هبّت الريحُ على بعضهم
● يقول العباس بن الأحنف:

خلوتُ بنفسي حيث كنتُ من الأرضِ
ويبكي من الهجرانِ بعضي على بعضي
وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
وحتى متى أيامُ سُخطِك لا تمضي

إذا جاءني منها الكتاب بعثيها
وأبكي لنفسي رَحمةً من عتابها
وإني لأخشاها مُسيئاً ومُحسناً
فحتّى متى رَوْحُ الرّضا لا يُصيبني

● ويقول الشافعي:

واهتف بقاعدٍ خيفها والنّاهضِ
فيضاً كملتطم الفراتِ الفائضِ

يا راكباً قف بالمُحصّبِ من منى
سحراً إذا فاض الحجاجُ إلى منى

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْشَهِدِ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي

فصل الضاد الساكنة

● يقول أحمد شوقي في الموت:

تَخَتَّ الثُّرَابِ خَلَائِقُ مَا كُلُّهُمْ قَتَلَى الْمَرَضِ
النُّضْفُ مَاتَ بِجَهْلِهِ وَالنُّضْفُ مَاتُوا بِالْغَرَضِ

● يقول ابن المعتز:

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَتَّجَاهِلْ تَفُزْ لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاءَ عَرِيضُ
وَالْعَقْلُ مَحْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى كَمَا يَرَى الْوَارِثَ عَيْنُ الْمَرِيضِ



قافية الطاء

فصل الطاء المضمومة

● يقول أبو الشيص:

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِصَتْ بِهَا السُّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ
فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُعْتَبِطٌ وَالنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ

● يقول ابن الساعاتي:

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كَلْوَلٌ وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ
رَطْبٌ يَصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ وَالرِّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ

● يقول البحري:

فَمَنْ لَوْلُو تَبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامَتِهَا وَمَنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

● يقول ابن هاني الأندلسي في مدح الخليفة المعز:

أَلْوَلُو دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيْحِ مَلْحَمَةٌ
مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ قَعَاقِعٌ وَظَبْيٌ فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

فما يدومُ رِضَى منه ولا سَخَطُ
 كما تَنفَسُ عن كافورِهِ السَّفَطُ^(١)
 جَعَدُ تَحَدَّرَ منها وابلٌ سَبِطُ^(٢)
 قاضٍ من المَزِنِ في أحكامه شَطَطُ^(٣)
 كما تُنَشَّرُ في حافاتِها البُسُطُ
 مثلَ العبيرِ بماءِ الوردِ يختلِطُ
 لا شُبُهَةٌ للثدى فيها ولا غَلَطُ
 ما مرَّ بؤسٌ على الدنيا ولا قَنَطُ
 عن دولةٍ ما بها وهنٌّ ولا سَقَطُ

كأنه ساخِطٌ يَرْضَى على عَجَلِ
 أهدي الرَبِيعُ إلينا روضةً أنفًا
 غمائمٌ في نواحي الجوِّ عاكفةٌ
 والبرقُ يَظْهَرُ في لآلئِ غُرَّتِهِ
 والأرضُ تبسُطُ في خدِّ الثرى ورَقًا
 والريخُ تَبَعَتْ أنفاساً مُعَطَّرَةً
 كأنما هي أنفاسُ المعزِّ سَرَتْ
 تالِّه لو كانتِ الأنواءُ تُشْبِهُهُ
 شقُّ الزمانُ لنا عن نورِ غُرَّتِهِ

● يقول أبو الفضل بن أبي الوفاء:

من قلبه بحبال الشعر مرتبطُ
 فقلت خير الأمور الأنسب الوسطُ
 فقلت هذا على ضعفي هو الشططُ
 والقلب منبعت الآمال منبسطُ
 رمانها فيه قلبي أمره فرطُ
 قبل الفوات فأوقات الهنا غلطُ

ترى متى من فتور اللحظ ينتشط
 قد رقَّ لي خصره المضني فناسبني
 وقد خفي الردف عني من ثناقله
 وصدرة الرحب قد عانقته سحرًا
 وفيه تلك النهود المشتهاة ترى
 إن الصواب تعجيل السرور فقم

● يقول الشاعر:

الكِبْرُ ذلٌّ والتواضع رِفْعَةٌ
 والمزحُ والضحك الكثير سُقُوطُ

(١) السفط: وعاء كالقفة، وما يعاب فيه الطيب.

(٢) الجعد: الكثيف المتراكم من السحاب. السبط: السهل المسترسل من الشعر.

(٣) الشطط: تجاوز الحد.

والحرصُ فُقرٌ والقناعةُ عِرَّةٌ واليأسُ من صنع الإله فُتوطُ

فصل الطاء المكسورة

● يقول ابن حمديس:

وثابتة الوقفين جِوَالَةِ القُرْطِ إذا مَشَطَّتْ فرعاً تفرَّعَ ليلُهُ
أصَبْتُ رَشَادِي فِي هِوَاهَا وَلَمْ أَخطِي تَقُومُ فيغشاهَا له بحرُ ظلمةِ

● يقول ابن المعتز في وصف الفاسق الذي يخشى هلال رمضان:

تَبَدَّى عِشَاءَ هلالِ الصِّيَامِ بِنَحْسٍ عَلَى الكَاسِ وَالْبَرْبِطِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ القِيَانِ نَشِوَانٌ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وكانَ نَشِيطاً فَلَمَّا رآه صاحِبَ هَمٍّ فلم يَنْشَطِ
وأَعْرَضَ عَنْه، كَمَا أَعْرَضْتَ فتاةٌ عن الحاجِبِ الأَشْمَطِ

فصل الطاء الساكنة

● يقول البحتري:

شرطي الإنصاف لو قيل اشترط
أدع الفضل فلا أطلبه
وسط الإخوان لا يدخل لي
والمعنى من تمتى خالياً
أيها الحر الذي شيمته
وخليل من إذا صافى قسط
حسبي العذل من الناس فقط
في حساب وأخو الدون الوسط
نقل أخلاقي من بعد الشمط
صحة الرأي إذا الرأي اختلط

ومن الجورِ تَكَالِيفُ الشَّطِّطِ
هَبْنِي النِّجْمَ عَلَاثِمَ هَبِّطِ
من عدادِ في مُرَجِيكَ سَقَطِ
خِلَّةٌ تَضُدُّ أَوْ دَارٌ تَشُطِّطِ

شَطِّطٌ أَخْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي
ليس لي عَثْبٌ على حَادِثَةٍ
لست بالمرءِ إذا أَسْقَطْتَهُ
عادةُ الأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ

● يقول الشاعر:

حُبُّ التَّنَاهِي شَطِّطٌ

خَيْرُ الأُمُورِ الوَسْطِ

● يقول بهاء الدين زهير:

مَازَجَ رُوحِي وَاخْتَلَطَ
حَبِي لَهْ وَمَا انْبَسَطَ
تَشْبَهُاً رُؤْمَتِ الشَّطِّطِ
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ التَّمَطِ
عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطِ
لِوَاوِ ذَاكَ الصَّدْغِ خَطِ
فِي خَدِهِ كَيْفَ نَقَطِ
فَهَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطِ
فُتُورَ عَيْنَيْهِ فَقَطِ
لَدِيهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطِ
وَبِإِذْلَامِ الرِّسْخِطِ
أُمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَطِ

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى
وَتَائِهِ أَقْبَضُ فِي
يَا بَدْرُ إِنْ رُؤْمَتَ بِهِ
وَدَعُهُ يَا غُضْنَ التَّقَا
قَامَ بَعُذْرِي حُسْنُهُ
لَلَّهِ أَيُّ قَلَمِ
وَيَالَهُ مِنْ عَجَبِ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتاً
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبِ سِوَى
يَا قَمَرَ السَّغْدِ الَّذِي
يَا مَانِعاً حُلُومِ الرِّضَا
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ



قافية الظاء

فصل الظاء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير:

له زفرة من شره وشواظ
قبائح سوء كلها وغلاظ
وكلب ولكن ليس فيه جفاظ

وأسود ما فيه من الخير خصلة
وحلائقه والفعل والوجه والقفا
غراب ولكن ليس يشتر سوءة

● يقول الشاب الطريف:

أسعد مننه حظه
يسبى العقول لحظه
مرشفه ولفظه
فلم يرق لي وعظه

خط العذار إن بدا
من بدر تم زاهر
لما جلا الحسن خلا
لام عليه عاذلي

● يقول أبو العلاء المعري:

يبادره اللقط إذ يلفظ
يقال فيلغى ولا يحفظ

من الناس من لفظه لؤلؤ
وبعضهم قوله كالحصى

● يقول الشريف الرضي:

قل للهوامِلِ في الدُّنا ما بالكُمُ
أين المَقاويلُ والجبايِرُ قبلكم
متنافسين على المُقام وإنما
اللُّبثُ لَمَحٌ والمُنْأخُ مُحَفَّرُ
انظُرْ إلى هذا الزَّمانِ بِعَيْنِهِ
كالنَّائمين وأنثُمُ أيقاظُ
فاضوا على عِللِ الزَّمانِ وفاظوا
خَلَفَ الرِّكائبِ سائِقُ مِلْظاظُ
والرَّعِي خَطْفُ والوَرُودُ لَمَاطُ
تَزَجِعُ إليك بمقته الأَلحاظُ

● يقول محمود سامي البارودي:

سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكَ الأَلْفَاظُ
يا دُميةَ لولا الثَّقِيَّةَ لاسْتَوَتْ
ما لي مَنخَتِكَ خُلَّتِي وَجَزَيْتِي
هَلْأَ مَنَنْتِ إِذْ امْتَلَكْتِ فَطالَما
فلقد هَجَزْتُ إِلَيْكَ جُلَّ عَشِيرَتِي
وَنَفَيْتِ عَن عَيْنِي المَنامَ فَمَا لَهَا
هَذَا وما اخْتَضَبْتَ لغيرِكَ أَنسَهُمُ
فَعَلامَ تَسْتَمعِينَ ما يَأْتِي بِهِ
فَصِلِي مُجِيباً ما أَصابَ خَطِيئَةَ
يَهْوَكَ حَتَّى لا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ
نابِي المَضاجِعِ لا تَزُورُ جُفُونَهُ
مُتَحَمِّلٌ ما لو تَحَمَّلَ بَعْضَهُ
فَإِذا اسْتَهَلَّ تَرَبَّعُوا فيما جَرَى
هَذَا هُوَ الحُبُّ الَّذِي ضاقتْ بِهِ

وتكلمت بِضَمِيرِكَ الأَلحَاظُ
في حُبِّها الفُتَّاكِ والوُعَاظُ
ناراً لها بين الضُّلُوعِ شِوَاظُ
مَنْ الكَرِيمُ وَقَلْبُهُ مُغْتَاطُ
فَقَلُّوهُمْ أبدأً عليَّ غِلاظُ
غَيْرَ المَدَامِعِ والشُّهادِ لَمَاطُ
بِدَمِي وَلا احْتَكَمْتُ عليَّ لِحَاظُ
عَنِّي إِلَيْكَ الحَاسِدُ الجِوَاظُ
في دِينِ حُبِّكَ، والغَرَامُ حِفاظُ
في حُبِّكَ الإيذاءُ والإِخْفاظُ
سِنَّهُ الكَرَى وأولو الهوى أيقاظُ
أهلُ المَحَبَّةِ والغَرَامِ لَفَاظُ
مِنْ دَمْعِهِ وَإِذا تَنَفَّسَ قَاظُ
تِلْكَ الصُّدُورُ وَقَلَّتِ الحُفاظُ

فصل الظاء المفتوحة

● يقول أبو تمام:

وَلَا تَكُنْ لِي مَالِكاً فَظًا
إِذْ أَعْمَلْتَ فِي حُسْنِكَ اللَّحْظًا
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْمَعَ لِي لَفْظًا

اجْعَلْ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى حَظًا
أَمَا لِعَيْنِي بِكَ مِنْ حُرْمَةٍ
أَلْزَمْتَنِي دَنْبًا فَعَاقَبَنِي
● يقول الشاعر:

حَذَارًا مِنَ الْوَاشِي وَلَمْ نَجِدِ اللَّفْظًا
وَأَسْرَارِنَا فِيهِ فَتَسْتَخْدِمُ اللَّحْظًا
فَلَمَّا عَدَا سُلْطَانُ حُمَائِهَا فَظًا
رَقِيبًا وَنَلْنَا مِنْ تَلَاظُنَا حَظًا

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَلَمْ نُظْهِرِ الْبُكَاءَ
وَلَمْ نُفْشِ لِلْأَلْحَاظِ مَكُونُ حُبِّنَا
رَدَدْنَا إِلَى الْأَجْسَامِ حَرَّ قَلُوبِنَا
شَكُونَا أَدَى الْحُمَى جِهَادًا وَلَمْ نَخَفْ

● يقول ابن الرومي في الغزل:

أَتَعَبْتُ مِمَّا أَهْدِي بِكَ الْحَفْظَةَ
وَخَالَفَ الْقَلْبُ فِيكَ مَنْ وَعَظَهُ
يَأْمُرُ بِالسَّيِّئَاتِ مَنْ لَحَظَهُ؟
الْحُلُوفُ فَمَا مَجَّهْ وَلَا لَفْظَهُ
وَنُزْهِتِي فِي الْمَنَامِ وَالْيَقْظَةَ
قَلْبِي، وَقَلْبُ كَمْ اشْتَكَى غِلْظَهُ

مُدَّ صِرْتِ هَمِّي فِي النَّوْمِ وَالْيَقْظَةَ
وَعَظْتُ نَفْسِي فَخَالَفَتْ عِظْتِي
وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ عَنكَ يَا حُسْنًا
يَا مَنْ حَلَا فِي الْفُؤَادِ مَنَظْرُهُ
عَذَّبَنِي مِنْكَ يَا مُعَذِّبَتِي
وَجْهَهُ إِلَى كَمْ تَصِيدُ رِقْتَهُ

فصل الظاء المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

فَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي

أَنْتَ مِنْي مَا بَيْنَ فِكْرٍ وَلَفْظِ

حَسْرَاتِي وَعَابَ أَنْسِي وَحَظِي
لَكَ بِالْوَضَلِ لَا يَزَالُ بِحِفْظِي

غَبَتَ عَنِّي مَدَى ثَلَاثِ فَرَادَتْ
فَأَجِبْ دَعْوَتِي وَلَا تَنْسَ وَغَدَاً

● يقول أبو العلاء المعري:

واحفظني الزمان فقلل حِفْظِي
تَتَّبِعْ سَارِقُوا الْأَلْفَاظَ لَفْظِي

رَضِيْتُ مُلَاوَةَ فَوَعَيْتُ عِلْمَاً
إِذَا مَا قَلْتُ نَثْرَاً أَوْ نَظِيْمَاً

● يقول البارودي:

يُخَفِّفُ عَنْهُ كُفْلَةَ الْمُتَحَفِّظِ
لِإِخْوَانِهِ أَوْ حَاسِدِ مُتَغَيِّظِ

متى يجد الإنسان خِلاً مُوَافِقَاً
فإني رأيتُ النَّاسَ بَيْنَ مُخَادِعِ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَحَفِظْتَ غَيْرِي كُلَّ حِفْظِ
تَظَلُّ فِي نُسُكٍ وَوَعْظِ
يَوْمَاً عَلَى غَيْرِي بِقَظْ
نَكِدِ الزَّمَانَ وَسُوءِ حَظِي

مَا لِي أَرَاكَ أَضَغْتَنِي
مُتَهَتِّكَاً فَإِذَا حَضْرَتْ
فَظَاً عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ
هَذَا وَحَقُّ اللَّهِ مِنْ

● يقول أبو تمام:

حسن الشمائل ساحر الألفاظِ
مما يجرُّها من الألفاظِ
فإذا رأني مرّاً كالمغتاظِ
من حُبِّه كحَرِّ شَوَاظِ

وَمُسَجَّحٍ بِالْمَسْكِ فِي وَجَنَاتِهِ
أَبْدَاً تَرَى الْآثَارَ فِي وَجَنَاتِهِ
وتراه سائر دهره متبسماً
في القلب مني والجوانح والحشا

● يقول صفي الدين الحلبي:

فَرَمَتْ صَمِيمَ قَلُوبِنَا بِشَوَاظِ

ظَفِرَتْ سَهَامُ فَوَاتِرِ الْأَلْحَاظِ

ظَلَّتْ تُقَاتِلُ لِلْمَقَاتِلِ أَشْهُمًا
 ظَلَمَتْ ظَبَاءَ الْخَيْفِ حِينَ مَنَحْتَهَا
 ظَبِيَاتُ أَنْسٍ صَيْدَهُنَّ مُحَرَّمٌ
 ظَعَنُوا، فَبِتُّ أَسْحَ دَمْعِي بَعْدَهُمْ
 ظَفْرِي لِسْتِي قَارِعٌ، وَمَدَامَعِي
 ظَنَّ الْخَلِيَّ بِأَنْ أَحَاوِلَ بَعْدَهُمْ
 ظَلَمٌ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ أَسِرْ
 ظَهْرِيَّةٌ إِنْ ضَامَهَا أَلْمُ السَّرَى
 ظُلَمَاتُ دَجِنٍ فِي الظَّلَامِ دَوَاهِشٌ

أَغْنَتْ عَنِ الْأَفْوَاقِ وَالْأَرْعَاطِ^(١)
 حَفِظَ الْعُهُودَ، وَجَهْدَهَا إِحْفَاطِي^(٢)
 يَزْتَعَنُ مَا بَيْنَ الصِّفَا فَعَكَاطِ
 وَأَجِيلُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ لِحَاطِي
 قَدْ خَدَدَتْ خَدِّي بِالْإِلْطَاطِ^(٣)
 سَكَنًا وَدَامَ بِعَدْلِهِ إِحْقَاطِي
 بِالْعَيْشِ بَيْنَ تَنَائِفِ وَشِنَاطِ^(٤)
 حَثَّتْ مَنَاسِمَهَا بِغَيْرِ مِظَاطِ
 مِنْ حَوْلِهَا هَوْلَ السَّرَى إِحْقَاطِي

فصل الظاء الساكنة

• يقول الشاب الطريف:

وَوَظْنِي قَدْ سَبَى عَقْلِي وَلُبِّي
 وَأَطَعْتُ الْعِشْقَ فِي وَجْدِي عَلَيْهِ
 بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وَبِاللَّوَاحِظِ
 وَقَلْبِي قَدْ عَصَى فِيهِ الْمَوَاعِظِ



(١) الأفواق، الواحد فوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر. الأرعاط، الواحد رعض: مدخل النصل في السهم.

(٢) إحفاطي: إغصابي.

(٣) الإلطاظ: من أظ المطر: دام.

(٤) التنايف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الشنات: أعلى الجبل.

قافية العين

فصل العين المضمومة

● يقول الإمام الشافعي:

تَغْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَهُ
لو كان حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

● يقول الشاعر:

لَا تَجْزَعَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مَطْلَبُهُ
إِنَّ السَّعَادَةَ يَأْسُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
وإن جَزَعْتَ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْجَزْعُ
فَدُونِكَ الْيَاسُ إِنْ الشِّقْوَةَ الطَّمَعُ

● يقول الحطيئة هاجياً زوجته:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ أَوِي
إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ^(١)

(١) اللكاع: الأمة اللثيمة.

● يقول أبو الحسن بن جبیر:

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجْلِ الْمَخْتُومِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَالْأَمَالَ تَخْدَعُهُ
وَقَدْ تَيْقَنُ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ
وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دِينِ يَضِيعُهُ
مَنْ أَنْفَقَ الْعَمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُظْمِعُهُ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءٍ يَخْبِطُهَا
يَغْتَرُ بِالدُّنْيَا مَسْرُورًا بِصَحْبَتِهَا
وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يَفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
وَأَسْوَأَ النَّاسِ تَدْبِيرًا لِعَاقِبَتِهِ

● يقول إبراهيم بن أدهم:

فَلَا دَيْنُنَا يَنْبَقَى وَلَا مَا نُرْقَعُ

نُرْقَعُ دُنْيَانَا بِتَمَزِينِ دِينِنَا

● يقول إبراهيم بن هرمة:

خَلِقَ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ
كَالسَيْفِ يَخْلِقُ جَفْنَهُ فَيَضِيعُ
وَحِرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

قَدْ يَدْرِكُ الشَّرْفَ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ
إِمَّا تَرِينِي شَاحِبًا مَتَبَدَّلًا
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَدَّةٌ قَدْ بَتَّهَا

● يقول مجنون ليلي:

لِي اللَّيْلِ هَرْتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ

● يقول علي بن محمد بن منصور الأندلسي المعروف بابن بسام:

لَمَا عَلَانِي لِلْمَشِيبِ قِنَاعُ
مَا مِنْكَ بَعْدَ مَشِيبِكَ اسْتِمْتَاعُ

أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
فَدَعَ الصَّبَا يَا قَلْبَ وَاسْأَلْ عَنِ الْهُوَى

وأنظرُ إلى الدنيا بعين مودَع
والحادثاتُ موَكَّلَاتُ بالفتى
فلقد دنا سفرٌ وحانَ وداعُ
والناسُ بعد الحادثاتِ سمَاعُ

● يقول محمود سامي البارودي:

والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر
لو كان للمرء فكر في عواقبه
وكيف يُدرك ما في الغيب من حدث
دَهْرٌ يغرُّ وأمال تسرُّ وأغمَارُ
يسعى الفتى لأمر قد تضرُّ به
يا أيها السَادِرُ المزوَّرُ من صلف
دع ما يُريب وخذ فيما خُلقت له
إنَّ الحياةَ لثوبٌ سوف تخلعه
إنما صفوه بين الروى لَمَعُ
ما شأن أخلاقه حرصٌ ولا طمَعُ
من لم يزل بغرور العيش ينخدعُ
تمرُّ وأيام لها خِدَعُ
وليس يعلم ما يأتي وما يدعُ
مهلاً فإنك بالأيام مُنخدعُ
لعلَّ قلبك بالإيمان ينتفعُ
وكل ثوبٍ إذا ما رث ينخلعُ

● يقول الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
على صفحات الماء وهو رفيعُ
إلى طبقات الجو وهو ضيعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
فإن رفيع القوم من يتواضعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع لرب العرش عليك تُرفعُ
فما خاب عبدٌ للمهيمن يخضعُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا زَيْنَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ إِذَا بَدَتْ
وَسَطَ النَّسَاءِ وَلَقَّهِنَّ الْمَجْمَعُ

وَمِنَ النِّسَاءِ تَخَلَّقُ وَتَصْنَعُ
عَيْنِي بِهَا وَلَقَلَّمَا تَتَمَنَّعُ
كُنْتُ الْجَنَازَةَ وَهِيَ فِيْمَنْ يَتَّبِعُ

● يقول أبو العتاهية:

وَرِيحُ الخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ يَسْطَعُ

وَصَفَتْ الثَّقَى حَتَّى كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

وَلَمْ يَكْ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ
وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

إِذَا أَنْتَ لَا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلْمَةٍ
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتِكَ وَاحِدٌ

● يقول الشاعر:

وَبَقِيَ الَّذِينَ حَيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

● يقول البحرى:

وَزَارَتْ خِيَالاً وَالْعَيُونَ هَوَاجِعُ
وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفَهَا وَيَمَانِعُ
لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
حُيْبٌ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

أَلَمْتُ وَهَلْ إِيْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ
بِنَفْسِي مِنْ تَنَآى وَيَدْنُو خِيَالَهَا
خَلِيلِيَّ أَبْلَانِي هَوَى مُتَمَنِّعُ
وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ

● يقول بكر بن النطاح:

وَأَسْمِعُ أُذُنِي عَنْكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا فِيكَ مَطْمَعُ
وَأَعْظَمُ مِنْهَا فِيكَ مَا أَتَوَّقَعُ

أَكْذَبُ طَرْفِي عَنْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَى
فَلَا كِبْدِي تَبْلَى وَلَا لِكَ رَحْمَةٌ
لَقِيتُ أُمُوراً فِيكَ لَمْ أَلَقْ مِثْلَهَا

فلا تَسْأَلِينِي فِي هَوَاكِ زِيَادَةً فَأَيْسِرُهُ يُجْزِي وَأَدْنَاهُ يُقْنِعُ

● يقول حسين بن غنام يرثي الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

إلى الله في كشف الشدائد نفع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى
إماماً أصيب الناس طراً بفقده
وأظلم أرجاء البلاد لموته
شهاب هوى من أفقه وسمائه
وكوكب سعد مستنير سناؤه
وليس إلى غير المهيمن مفرغ
وسالت دماء في الخدود وأدمع
وطاف بهم خطب من البين موجع
وحل بهم كرب من الحزن مفظع
ونجم ثوى في الترب واره بلقع
وبدر له في منزل اليمن مطلع

● يقول لبيد بن ربيعة العامري في الزهد:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى التُّجُومُ الطَّوَالِعِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالهَلَالِ وَضُوئِهِ
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي
أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَلَا تَبْعِدُنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى
وتبقى الجبالُ بعدنا والمصانعُ
يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
لزومُ العصا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أدبُ كَأَنِّي كَلَّمَا قَمْتُ رَاكِعُ
عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

● يقول العتابي في الزهد:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ مَا لَهُ مَسْتَهْتَرًا^(١)
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمَ مَرَّةٍ
فَرِحًا وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ
يُنْكِي^(٢) عَلَيْكَ مَقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

(١) المستهتر بالشيء: المولع به.

(٢) ينكى: ينقلب عليك.

● يقول ابن زريق:

قد قُلْتُ حقاً ولكن ليس يَسْمَعُهُ
مَنْ حَيْثُ قَدَّرْتُ أَنْ التَّصَحَّ يَنْفَعُهُ
مِنْ عَنَفِهِ فَهُوَ مَضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
فَضْلَعْتُ بِخَطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرْدَعُهُ

لا تعذليه فإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ
جَاوَزْتُ فِي حَدِّهِ حَدًّا أَضْرَّ بِهِ
فَاسْتَعْمَلِي الرَّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلًا
قَدْ كَانَ مَضْطَلِعًا بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ

● يقول علي بن جبلة:

لكنت أعلم ما آتي وما أدعُ
ما حملَ الله نفساً فوق ما تسعُ
كأدت له شعبةً من مهجتي تقعُ

لو أن لي صبرها أو عندها جزعي
لا أحمل اللوم فيها والغرام بها
إذا دعا باسمها داع فأسمعني

● يقول جحظة البرمكي:

مما وهبت ولا عندي له خلغُ
وللمساكين أيضاً بالتدَى ولغُ

جاء الشتاء وما عندي له ورق
كانت فبددها جودٌ ولعتُ به

● يقول ابن خيران الكاتب المصري:

أنَّ لساني منهما أقطعُ
بأثني فارسه المضقُّعُ

قد علم السيف وحدَّ القنا
والقلمُ الأشرفُ لي شاهدُ

● يقول القاسم بن صبيح:

وإني إذا ما ضاقَ رزقُ لقانِعُ
وما المالُ إلا عارضٌ وودائعُ
ألمأ يزعكُ الشيب والشيب وازعُ

سأطلب بالإجمال ما أنا طالبُ
وإني لأستغني فما أبطرُ الغنى
ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسه

ترحل من الدنيا بزاد من الثقي فإتكَ مَجْزِي بما أنتَ صانعُ
 • يقول حبيب بن أوس تمام الطائي في الفخر والحماسة:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم
 نجوم طواليعُ جبال فوارعُ
 مضوا وكان المكرمات لديهم
 فأى يد في المحل مدت فلم يكن
 هم استودعوا المعروف محفوظ ما لنا
 بهاليل لو عاينت فيض أكفهم
 إذا خفت بالبذل أرواح جودهم
 رياح كريح العنبر الغض في الندى
 هي السم ما تنفك في بلدة
 وقد ساد فيهم وهو كهل ويافعُ
 عُيوثٌ هواميعُ سيولٌ دوافعُ
 لكثرة ما أوصوا بهن شرائعُ
 لها راحةٌ من جودهم وأصابعُ
 فضاء وما ضاعت لدينا الودائعُ
 لأيقنت أن الرزق في الأرض واسعُ
 حداها الندى واستنشفتها المدامعُ
 ولكنها يوم اللقاء زعازعُ
 تسيل به أرماحهم وهو ناقعُ

• يقول محمد بن عبدالله الأزدي:

لا أذفُع ابن العمِّ يمشي على شفا
 ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه
 وحسبكَ من ذلّ وسوء صنيعه
 وإن بلغتني من أذاه الجنادع^(١)
 لثُرَجَعَه يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
 مُنَاوَاهُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

• يقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمن ربحانه الداعي السميع
 أشاب الرأس أيام طوال
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى
 يؤرّقني وأصحابي هجوعُ
 وهم ما تَضَمَّنَه الضَّلوعُ
 كأن نهارها رأس صليغُ

(١) الجنادع: الآفات والبلايا.

وجاوزه إلى ما تستطيع
سما لك أو سموت له ولوع

إذا لم تستطع شيئاً فدغه
وصله بالزُماع فكل أمر

● يقول حسان بن ثابت:

قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّأَ لِلنَّاسِ تُتْبِعُ
تَقْوَى الإِلهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا التَّفَعُّعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يَوْهُونَ مَا رَفَعُوا
فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ
لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يَزْرِي بِهِمْ طَمَعُ
وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا حَوْرَ وَلَا جَزَعُ

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فَهْرِ وَإِخْوَتَهُمْ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَرُوا عَدُوَّهُمْ
سَجِيَّةً تَلِكُ فِيهِمْ غَيْرُ مُخَدَّئَةٍ
لَا يَزْفَعُ النَّاسَ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
أَعْفَةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْتُهُمْ
وَلَا يَفْخَرُونَ إِذْ نَالُوا عَدُوَّهُمْ

● يقول الشاعر:

تموت ولا عن أي شقيق تُضرعُ

وإنك لا تدري بأية بلدة

● يقول الشاعر:

ما فيك بعد مشيبك استمتاعُ
فلقد دنا سَفَرٌ وِحان وداعُ
والناس بعد الحادثات سماعُ

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
وانظر إلى الدنيا بعين مودع
والحادثات موكلات بالفتى

● يقول جميل بن معمر في الوداع:

حبل النوى فهو في أيديهم قطعُ
قرب الفراق فما أبقى ولا أدعُ

لما دنا البين بين الحي وأقسموا
جادت بأدمعها سلمى وأعجزني

ولا الزمان الذي قد فات مرتجع
من الفراق حصاة القلب تنصدع

ثكلتك أمك أي ذاك يرؤغ
خلق وجيب قميصه مرقوع

ولم يلهني عنه الغزال المقتنع

ألا كل سر جاوز اثنين شائع

الغرض: يقول أبو ذؤيب الهذلي في الرثاء وهي أجمل ما كتب في هذا

والذهر ليس بمعتب من يجزع
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
إلا أقصر عليك ذاك المضجع
أودى بني من البلاد فودعوا
بعد الرقاد وعبرة ما تُقلع
فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإخال أتى لاحق مستتبع
وإذا المنية أقبلت لا تُدفع
ألفيت كل تميمة لا تنفع
سملت بشوك فهي غور تدمع

يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم
علقتني بهوى منهم فقد جعلت

● يقول ابن هرمة:

هزئت أمانة أن رأنتي مملقاً
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه

● قال الشاعر:

طعامي طعام الضيف والرحل رحله

● يقول جميل بثينة:

ولا يسمعن سري وسرك ثالث

الغرض: يقول أبو ذؤيب الهذلي في الرثاء وهي أجمل ما كتب في هذا

أمن المنون وريبها نتوجع؟
قالت أميمة: ما لجسمك شاحباً
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعاً
فأجبتُها: أما لجسمي إنه
أودى بني فأعقبوني حسرة
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم
فعبرت بعدهم بعيش ناصب
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم
وإذا المنية أنشبت أظفارها
فالعين بعدهم كأن جفونها

وتجلدي للشامتين أريهم
ولقد أرى أن البكاء سفاهة
ولياتين عليك يوم مرة
والنفس راغبة إذا رغبتهاص
وكم من جمعي الشمل ملتمي الهوى
فلئن بهم فجع الزمان ورببه
والدهر لا يُبقي على حدثانه

● يقول عبدة بن الطيب في المنام:

واعصوا الذي يُسدي النميمة بينكم
يزجي عقاربَه ليعث بينكم
حزان لا يشفي غليل فؤاده
لا تأمنوا قوماً يشبُ صبيهم
إن الذين ترونهم خلانكم
فضلت عداوتهم على أحلامهم
قوم إذا دمس الظلام عليهم

متنصّحاً وهو السمام المُقنّع
حزباً كما بعث العروق الأخدغ
غسل بماء في الإناء مُشغشع
بين القوابل بالعداوة يُنشع
يشفي صداع رؤسهم أن تُضركوا
وأبت ضباب صدورهم لا تنزع
حدجوا قنائفدً بالنميمة تمزع

● يقول عمرو بن معدي كرب:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

● يقول المتنبي في رثاء أبي شجاع:

الحزن يُفلقُ والتجملُ يزدع
والدمعُ بينهما عصي طيع

● يقول الشاعر:

إن السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع

● يقول عمار بن عقيل في مدح خالد بن يزيد بن مزبد:

أرى الناس طراً حامدين لخالد
ولم يترك الأقوام أن يمدحوا الفتى
فتى أمعنت ضراؤه في عدوه
وما كلهم أفضت إليه صنائعه
إذا كرمت أخلاقه وطبائعه
وخصت وعمت في الصديق منافعه

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لك الحمد يا ذا الجودِ والمجدِ والعلَى
إلهي وخلاقي وحززي ومؤثلي
إلهي لئن خيبتني وطرذتني
إلهي ترى حالي وذلي وفاقتي
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزغْ
إلهي لئن عدبتني ألف حجة
إلهي إذا لم تعف عن غير محسن
إلهي لئن فرطت في طلب التقى
إلهي أقلني عشرتي وأمخ حوبتي

تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَيْكَ لَدَى الإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَقْرَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أَشْفَعُ
وَأَنْتَ مَنْاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
فَوَادِي فَلِي فِي بَابِ جُودِكَ مَطْمَعُ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَهَا أَنَا إِثْرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتَّبِعُ
فإِنِّي مَقْرٌ خَائِفٌ مَتَضَرَّعُ

● يقول أبو العتاهية:

حتى متى يستفزني الطمع
ما أفضل الصبر والقناعة للناس
واخدع الليل والنهار لا قوام
لله درّ الدنى فقد لعبت
أثروا فلم يدخلوا قبورهم
وكان ما قَدَّمُوا لأنفسهم
أليس لي بالكفاف مُتَسَعُ
جميعاً لو أنهم قنِعوا
أراهم في الغي قد رتَعوا
قبلي بقوم فما ترى صنعوا
شيئاً من الثروة التي جمعوا
أعظم نفعاً من الذي ودَعوا

● يقول أشجع السلمي في أهل الهوى:

غداً يتفرق أهل الهوى
وتختلف الأرض بالطاعنين
وتفنى الطُلُوبُ ويبقى الهوى
وأنت تُبْكِي وهُم جيرةٌ
أتطمع في العيش بعد الفراق
ويكثرُ بَاكِ ومُسْتَرْجِعُ
وجوهاً تُشَدُّ ولا تُجْمَعُ
ويصنعُ ذو الشَّوْقِ ما يصنعُ
فكيف يكون إذا ودَّعوا
فبئس لعمرك ما تطمعُ

● يقول أبو جعفر بن خاتمة:

إن أعرَضْتُ دنياك عنك بوجهها
فاحذر بنيتها واحتفظ من شرهم
وغدت ومنها في رضاك تراغُ
إن البنين لامهم أتباعُ

فصل العين المفتوحة

● يقول الشافعي:

تعمدني بثضحك في انفرادي
فإنَّ التُّضْحَ بين النَّاسِ نَوْعُ
وإنَّ خَالَفتني وعصيت قولي
وجئبني النصيحة في الجماعه
من التَّوْبِيخِ لا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
فلا تَجْزَعُ إذا لَمْ تُغَطِّ طَاعَهُ

● يقول الشاعر:

إذا المرءُ عوفي في جسمه
وَأَلْقَى المَطَامِعَ عَن نَفْسِهِ
ومَلَكَهُ اللّهُ قَلْباً قُنُوعاً
فَذَاكَ العَنِيُّ وَلَوْ مَاتَ جُوعاً

● يقول ابن الرومي في هجاء الأحدب:

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَعَارَ قُدَالَهُ
وَكأنه مُتْرَبُّصٌ أَنْ يُضْفَعَا

وَكَأَنَّمَا صُفِعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً وَأَحْسَرُ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

● تقول غنية بنت عفيف أم حاتم الطائي:

لَعَمْرِي لَقِدْمَا عَضْنِي الْجَوْعُ عَضَّةً
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمَ أَغْفِنِي
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ
وَمَاذَا تَرُونَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً

فَالَيْتُ أَلَّا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعًا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا
سِوَى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذَلٍ مَن كَانَ مَانِعَا
فَكَيْفَ يَتَزَكِي يَا بَنَ أُمَّ الطَّبَائِعَا

● يقول الإمام الشافعي:

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي

لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

● يقول الشاعر (راثياً):

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ

وَبِتُّ بِمَا خَوْلْتَنِي مُتَمْتِعًا
خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

● يقول أوس بن حجر الأسدي:

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا
إِنَّ الَّذِي تَخْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

● يقول ابن المبارك:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَادِرِ الْوَرَعَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ عُشْبُ

وَهَاجِرِ النَّوْمِ وَاهْجُرِ الشَّبَعَا
يَخْضُدُهُ الْمَوْتُ كُلَّمَا طَلَعَا

● يقول عترة بن شداد:

حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا
فَخَاضَ غِمَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا

يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا
لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السُّبَاعَا
وَقَدْ عَايَنْتَنِي فِدَعِ السَّمَاعَا

وَسَيَفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبَا
وَلَوْ أُرْسَلْتُ رُمَحِي مَعَ جَبَانِ
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي حُيِّرْتُ عَنْهُ
● يقول أحمد شوقي:

أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمُ أَرْجَعَكَ
أَهْ لَوْ تَعْلَمُ عِنْدِي مَوْقِعَكَ!
بِعَدُولِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ
تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَزَعَى مَضْجَعَكَ

رَدَّتِ الرُّوحَ عَلَى الْمُضْتَى مَعَكَ
مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ
يَا نَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى
نَامَتِ الْأَعْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً
● يقول المتنبي:

فِي لَيْلَةٍ، فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
فَأَرَّتَنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتِ مَعَا

كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
● يقول جحظة البرمكي:

لَمْ أُسْتَخِرْ مَا عِشْتُ قَطْعَهُ
أَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

وَإِذَا جَفَّانِي جَاهِلٌ
وَجَعَلْتُهُ مِثْلَ الْقُبُورِ
● ويقول الأضبط بن قريع:

وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ
● يقول الشاعر:

بُنَاءُ السُّوءِ، أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلْتُهُ
● يقول يزيد بن الطثرية:

مَزَارِكُ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ

وما أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا
عليك ولكنْ حَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا
على كِبْدِي مِنْ حَشِيَّةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْجَمَى بِرَوَاجِعِ
وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْجَمَى ثُمَّ أَنْشِي

● قال الشاعر:

فلا يَضِيعُ جَمِيلٌ حَيْثُمَا زُرِعَا

أَزْرَعُ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

● يقول لقيط بن يعمر الأيادي:

ثُمَّ أَفْرَعُوا قَدْ يِنَالُ الْأَمْرِ مَنْ فَرِعَا

فُؤَمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ

● ويقول الأضبط بن قريع:

تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيْشَهُ نَفَعَهُ

لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
وَاقِنِعْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ

● يقول عترة بن شداد في الحماسة والفخر:

وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفَ الذَّهْرِ بَاعَا
وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا
وَلَا تَبِكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا
وَيَهْتِكُنِ الْبَرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا
إِذَا مَا جَسَّ كَفُّكَ وَالذَّرَاعَا
يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا
وَصَيَّرْنَا الثُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
وَخَضِمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعًا أَوْ ذِرَاعَا

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا
فَلَا تَخْشَ الْمَنِيَّةَ وَالْتَقِيَهَا
وَلَا تَخْتَزِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرِ؛
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْنَآ
يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَاكَ عِنْدِي
وَلَوْ عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءِ
أَقْمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي

● يقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَ ثَنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلِمْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

فصل العين المكسورة

● يقول الثعالبي في مدح أبي الفضل الميكالي:

لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ أَبْدَأُ لِعَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تَجْمَعِ
بِحِرَانٍ بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابِهٍ شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَضْمَعِي
كَالنُّورِ أَوْ كَالسُّخْرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْوَشِيِّ فِي بُزْدِ عَلَيْهِ مُوَشَّعِ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُرْصَعٍ وَمُصْرَعِ
أَزْجَلَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ وَرُضَّتْ أَفْرَاسَ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَمْجَدُ مُبْدِعِ
وَنَقَشْتَ فِي فَصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا تَزْرِي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمَمْرَعِ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

أَقْبَلُهُ عَلَى عَجَلٍ كَشْرِبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ
رَأَى مَاءً فَأَطْعَمَهُ فَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
فَصَادَفَ فُرْصَةً فَدَنَا وَلَمْ يَلْتَذَّ بِالْجُرْعِ

● يقول أبو العتاهية:

أُذِنَ حَيًّا تَسْمَعِي وَاسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
عَشْتُ تَسْعِينَ حَاجَةً ثُمَّ وَافَيْتِ مَضْجَعِي
أَنَا زَهْنٌ لِمُضْرَعِي فَاخْذِرِي مِثْلَ مُضْرَعِي

فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

لَيْسَ زَادًا سِوَى التَّقَى

● يقول ابن الرومي:

عَنْ وَطِيءِ الْمَضَاجِعِ
مَسْتَجِيرٍ وَطَامِعِ
لِللَّعِيونِ الْهَوَاجِعِ
طَالِعاً بَعْدَ طَالِعِ
خَطَرُوا بِالْأَصَابِعِ
عِنْدَ مَرِّ الْقَوَارِعِ
بِالْخُدُودِ الضَّوَارِعِ
فَائِضَاتِ الْمَدَامِعِ

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
كُلُّهُمْ بَيْنَ خَائِفِ
تَرَكَوْا لَذَّةَ الْكَرَى
وَرَعَوْا أَنْجَمَ الدُّجَى
لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا هُمْ
وَإِذَا هُمْ تَأَوَّهُوْا
وَإِذَا بَاشَرُوا الثُّرَى
وَاسْتَهَلَّتْ عِيُونُهُمْ

● يقول عبدالله بن عيينة في لوعته ووجه:

فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ
إِلَّا الْوَقُوفَ إِلَى أَوَانِ رَجُوعِكَ
أَسْفَاً وَيَعْجَبُ مِنْ جَمُودِ دَمُوعِكَ
فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ

ضَيَّعْتَ عَهْدَ فِتْيٍ لِعَهْدِكَ حَافِظٍ
وَذَهَبَتْ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حَيْلَةٍ
مَتَخَشِعاً يُذْرِي عَلَيْكَ دَمُوعَهُ
إِنْ تَفْتَنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفِرَاذِهِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يُكَثِّرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا

● قال قطري بن الفجاءة:

مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعاً

على الأجل الذي لك لم تُطاعي
فما نيلُ الخُلُودِ بمستطاع
فيطوي عن أخي الخنع اليراع
فداعيه لأهل الأرض داع
وتسلمه المنون إلى انقطاع
إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

فإنك لو سألتِ نَسَاءَ يوم
فصبراً في مجال الموت صبراً
ولا ثوبُ البقاء بثوب عز
سبيلُ الموت غايةُ كل حي
ومن لا يعتبط يهرم ويسأم
وما للمرء خيرُ في حياة

فصل العين الساكنة

• يقول الإمام الشافعي:

والحُرُّ عَبدٌ إن طَمِعَ

العَبْدُ حُرٌّ إن قَنِعَ

• يقول الشاعر:

كُلُّ سِرٍّ جاوز الاثنَينِ شاع

كُلُّ عِلْمٍ خارِجِ القِرْطاسِ ضاع

• يقول أبو فراس الحمداني:

يقضي به الله امتناع
ثم تَفَرُّسُنِي الضِبَّاعُ

ما للعبيد من الذي
زدت الأسود عن الفرائس

• يقول منصور بن إسماعيل التميمي:

ولُبْسِ ثوبٍ مُرَقَّعٍ
نَفْسِي لَهُم تَتَفَجَّعُ
قَلْبِي لَهُم يَتَقَطَّعُ
فَرَأْفَهُ أَتَوْقَعُ

إني قَتِنْتُ بِقَوْتِ
ولم يكن لي عيالٌ
ولا بنوه صغارٍ
ولا صديق مصافٍ

اللَّهُو والغنى والثَّمَنُغ

لَا يَطْعُ

لَا يَطْعُ

قد تَمَنَّى لِي مَوْتاً لِمَ يُطْعُ
عَسِراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ

لَا يَطْعُ

لَا يَطْعُ

وفي العيشِ فلا تَطْمَعُ
فلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وسوء الظَّنِّ لا يَنْفَعُ
غِنْيِي كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

لَا يَطْعُ

لَا يَطْعُ

فاقتصد فيه وخذ منه ودع
قد أباد الدهرُ والدهرُ جَدَعُ
فحشا الترب عليه ورجع
الزادُ فيا هذا ليوم المَطْلَعُ

فوصلنا الحبلَ منها ما اتسع
كشعاع الشمس في الغيمِ سطع
من أراك طيب حتى نصغ
طيب الريق إذا الريقُ خدغ

وقد عزفت عن

● يقول سويد بن أبي كاهل:

وَرُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظاً قَلْبَهُ
وَيَرَانِي كَالشُّجَى فِي حَلْقِهِ
وَيُحْيِينِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ

● قال بهلول بن عمرو:

دع الحِرْصَ على الدنيا
ولا تجمع من المال
فإنَّ الرزقَ مقسوم
فقير كلُّ ذي حرص

● ويقول أبو العتاهية:

إنما الدنيا متاع زائل
عجبتُ للدهرِ كم من أمم
يا أخوا المَيِّتِ الذي شيعه
ليت شعري ما تزودت من

● يقول سويد بن أبي كاهل:

بسطت رابعةً الجبلَ لنا
حرّةً تجلو شتيتاً واضحاً
صقلته بقضيب ناضرٍ
أبيض اللون لذيذاً طعمه

تمنّع المرأةً وجهاً واضحاً
صافي اللون وطزفاً ساجياً
وقروناً سابغاً أطرافها
هيّج الشوق خيالاً زائر
شاحط جاز إلى أرحلينا
فدعاني حبٌ سلمى بعدما
خبّلتني ثمّ لمّا تشفني
كمّ قطعنا دون سلمى مهمها
في حرورٍ يُنضج اللحمُ بها

● يقول الشافعي:

حسبي بعلمي إن نفع
من راقب الله رجوع
إلا كما طار وقنع
ما الذلُّ إلا في الطمع
ما طار طير وارتفع



قافية الغين

فصل الغين المضمومة

● يقول ابن المعتز:

قد اغتدى وفي الدُّجى مَبالغُ
ومنه للصبحِ خَطيبٌ نابغُ
بمَشرفيِّ في الدَّماءِ والِغِ
ومِنسِرِ ماضي الشُّبابةِ دامعِ
والفجرُ للسَّاقةِ منها صائغُ
والليلُ في المَغربِ عنه رائغُ
قُدَّ له قَميصُ وشيِّ سابغُ
يملاً كَفَيه جَناحُ فارغُ

● يقول الشاعر:

يا خاضبَ الشيبِ والأيامِ تُظهِرُهُ
هذا شبابٌ لعمرِ اللّه مَضْبُوعُ

● يقول الشاعر:

لِكُلِّ بَنِي الدنِيا مرادٌ وَمَقْصَدُ
لأَبْلَغِ في عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغاً
ففي مِثْلِ هَذَا فليَنافِسْ أُولو التَّهْيِ
وَإِنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وَفِرَاعُ
يَكُونُ به لي لِلجَنانِ بِلاغُ
وَحَسْبِي من دَارِ العُرُورِ بِلاغُ

به العَيْشُ رَغْدٌ وَالشَّرَابُ يُسَاعُ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد

● يقول الشريف الرضي:

وكان لروحان المطيِّ بلاغُ
وهيهات من شغلٍ بكنّ فراغُ
إلى القلب مني يا أُمِّمَ مَسَاعُ

لئن قرَّب الله النَّوَى بَعْدَ هذه
شغلت بكنّ النفس عن كل حاجةٍ
وليس لِبَرْدِ الماءِ لَمْ تشربي به

● يقول ظافر الحداد:

فكم أقتضيه الدهرَ وهو يروغُ
فما لي عيشٌ دونَ ذاك يسوغُ
كأنني على طولِ الزمانِ لديغُ
على أنني في غيرِ ذاك بليغُ
تفيضُ بأيدي المائحين فُروعُ
دماً لأسودِ الشوقِ فيه وُلوعُ
فيرتدُّ عن عهدِ الهوى ويَزوعُ
هو الفضلُ أو فالفضلُ منه مَصوغُ
قصيرٌ، وفي اللذاتِ منه سُبوعُ

ألا هل إلى ما أرتجيه بلوغُ
وما هو إلا قربيكم لو رزقته
أُقطعُ أوقاتي عليكم تأسفاً
وأعجزُ عن وصفِ اشتياقي إليكم
تفيضُ جفوني عند تذكاريكم كما
وقد ظلَّ سلطانُ النَّوَى من مدايعي
أخلاقِي حاشا ودُّكم من تغيُّرِ
لقد بانَ عني منكم كلُّ سيدِ
سقى الله أيامي بكم إذ زمانها

● يقول الشاعر:

ولكنما سبَّ الأميرَ المُبلِّغُ

لَعَمْرُكَ ما سبَّ الأميرَ عدوهُ

● يقول الشاعر:

إذا وافي وَقَد ماتَ اللَّديغُ

وماذا يَنفَعُ التَّزْيِاقُ يَوماً

فصل الغين المفتوحة

● يقول الأشبيلي:

إن في الموت والميعاد لشغلاً
فاغتتم خصلتين قبل المنايا
وأذكراً لذي التهي وبلاغاً
صحة الجسم يا أخي والفراغاً
● يقول ابن الرومي:

من عثرة القوم أن كنوا وليدهم
كالسيف سمي قطاعاً وما ضربت
أبا فلانٍ ولم ينسل ولا بلغا
به الأكف ولا في هامة ولغا
قد هان مئني على أفواهنا فعداً
ذو التusk غير مبالٍ أن يكون لغا
وأروح الرزق ما وافاك في دعة
جلاً وقسم في أيامه بلغا

فصل الغين المكسورة

● يقول أبو العتاهية:

أي عيشٍ يكونُ أبلغُ من عيشِ
صاحبِ البغي لئسَ يسلمُ منه
صكفاف قوتٍ بقدرِ البلاغِ
وعلى نفسه بغي كلِّ باغِ
حائلٌ بينه وبين المساغِ
زاد فيهنَّ لي على الإبلاغِ
وشبابي وصحتي وفراغي
غيبتني الأيامُ عقلي ومالي

● يقول الشاعر:

لقد هاج الفراغُ عليك شغلاً
وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

● يقول أحمد بن علوية في المماثلة:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلَى أَمْرًا بِبَلِيَّةٍ وَتَحْرِمَهُ سَيِّبَ الْعَطَايَا السَّوَابِغِ
فَعِدُّهُ وَمَاطِلُهُ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ فِي الْأَدَى وَالضَّرَّ أَقْصَى الْمَبَالِغِ

فصل الغين الساكنة

● يقول ابن الرُّومي في الدنيا الخبيثة:

أخو سفرٍ قصدهُ لَحْدُهُ تمادى به السير حتى بلغ
ودنياك مثلُ الإناءِ الخبيث وصاحبها مثلُ كلبٍ ولغ

● يقول بهاء الدين زهير:

أرسلته في حاجة كالماء هَيَّئَه الْمَسَاغِ
فَحُرِمَتْ حَسَنُ قَضَائِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْبِلَاغِ
كَالْخَمْرِ يُرْسَلُ لِلْفَوَادِ بِهَا فَتَصْدَعُ لِلدَّمَاعِ



قافية الفاء

فصل الفاء المضمومة

● يقول خلف بن خليفة:

لَا تَبْخَلَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا

● يقول العباس بن الأحنف:

إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ أَرَكَ وَإِنِّي
يَا غَايَةَ فِي الْحُسْنِ إِنِّي غَايَةَ

● يقول الفرزدق:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

● يقول الإمام علي:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النَّفُوسِ مِنَ الْأَدَى
أَبْرُ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَافُ
وَيُذِنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

● يقول أبو العتاهية في الزهد:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الصَّيْفُ وَانْتِقَالَ مِنَ الْحَرُورِ إِلَى الظِّلِّ
يا عليل البقاء في هذه الدنيا
عَجَبًا لِمَرِيءٍ يَذُلُّ لِمَخْلُوقٍ

وربيعُ يَمْضِي وَيَأْتِي الحَرِيفُ
وَسَهْمُ الرَّدَى عَلَيْنِكَ مُنِيفُ
إِلَى كَمْ يَغْرُكُ التَّشْوِيفُ
وَيَكْفِيهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفُ

● يقول شوقي في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَسٌ: لَوْ وَصَفْتَ لَنَا الهَوَى
فَقُلْتُ: لَقَدْ ذُقْتُ الهَوَى ثُمَّ ذُقْتُهُ

لَعَلَّ الَّذِي لَا يَغْرِفُ الحُبَّ يَغْرِفُ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي الهَوَى كَيْفَ يُوصَفُ

● يقول السري الرفاء في حسن محبوبته:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بِالمَحَاسِنِ كُلِّهَا
لِلَّهِ ذَاكَ الوَجْهَ! كَيْفَ تَأَلَّفَتْ

فإِلَيْهِ يُنْسَبُ كُلُّ حُسْنٍ يُوصَفُ
فِيهِ مَحَاسِنٌ لَمْ تَكُنْ تَتَأَلَّفُ

● يقول ابن الرومي في علو قدر الوضع:

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ
كَالبَحْرِ يَزْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ

وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُطُهُ شَرْفُهُ
سُفْلًا وَتَغْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ

● يقول ابن حمديس في قسوة قلب الحبيب:

أَضْبَحْتُ عِنْدَكَ أَرْتَجِي وَأَخَافُ
يَا كَيْفَ بَاتَ عَلَيَّ قَلْبُكَ جَامِدًا

وَجَمَانٌ تُغْرِكُ رَقَّ فِي لَمَعَانِهِ
لَمْ تَنْصِفْنِي فِي مُعَامَلَةِ الهَوَى

مَا هَكَذَا يُتَأَلَّفُ الأُلُفُ
يَقْسُو فَلَئِنْسَ يُلِينُهُ اسْتِغْطَافُ
وَعَقِيقُ خَدِّكَ رَائِقُ شَفَافُ
وَأَعَزَّ شَيْءٍ فِي الدَّمَى الإِنْصَافُ

● يقول الإمام الشافعي في بعد الأعبة:

كَيْفَ الوُصُولُ إِلَى سَعَادٍ وَدُونَهَا
قُلُّ الجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حَتُوفُ

وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرْكَبٌ وَالكَفُّ صِفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ
● ويقول أيضاً:

أَكَلَّ الْعُقَابُ بِقُوَّةِ حَيْفِ الْفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
● يقول الشاعر في المصائب التي تأتي من الأصحاب:

فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حَتَّى دَمَمْتَهُمْ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ
فَمَا سَامَنَا خَسْفًا وَلَا عَمْنَا أَدَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نُوذُ وَتَعْرِفُ
● يقول الشاعر في الجود:

فَلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِعًا فِي حَاجَتِي مَا يَزْتَجِيهِ الطَّالِبُ الْمَلْهُوفُ
فَسَرَرْتَنِي وَبَرَرْتَنِي بِتَجَاحِهَا وَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ
● يقول الشاعر في عدم الوثوق في أهل هذا الزمان:

وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِهِ وَبِهِمْ إِلَّا جَهُولٌ مُسَوِّفٌ
● يقول العباس بن الأحنف في قرب مكان الحبيب رغم بعده:

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أَسْلُكُهُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ
● يقول المتنبي في كثرة الأفعال الحسنة:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ أُلُوفُ
● يقول الشاعر في تصريف المال:

لَا أَجْعَلُ الْمَالَ لِي رَبًّا يُصَرِّفُنِي لَا بَلْ أَكُونُ لَهُ رَبًّا أَصَرَّفُهُ
مَا لِي مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَنِي فَذَلِكَ لِي وَلِغَيْرِي مَا أَخْلَفُهُ

● يقول الشاعر في الصبر على النكبات:

وَإِذَا تُصِبْنَا مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةً فَاضْبِرْ فِكْلَ غِيَابَةِ تَتَكَشَّفُ

● يقول أبو العلاء المعري في السعي إلى الرزق:

تَرُومُ رِزْقًا بِأَنَّ سَمَّوكَ مُتَّكِلًا وَأَدَيْنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَحْتَرِفُ

● يقول محمود بن حازم الباهلي في مفارقة من ليس على شاكلتك:

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلُفُّ

● يقول الفرزدق في تغير الناس:

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنْتَ تَعْرِفُ

● يقول الشاعر في العيون التي تكون دليلاً على ما في القلب:

تُبْدِي عُيُونُهُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

● يقول أبو الفتح البستي في نسيان مكانة الشاعر:

حَذِفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

● يقول الشاعر في الحب:

وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ دَمَامَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الْقَلْبُ يَكْلَفُ

● يقول ابن إسحاق الصابي:

لَكَ فِي الْمَحَاسِنِ مَنْطِقٌ يَشْفِي الْجَوَى وَيَسُوعُ فِي أُذُنِ الْأَدِيبِ سُلَاقُهُ
وَكَأَنَّ لَفْظَكَ لَوْلَوْ مُتَنَخِلٌ وَكَأَنَّمَا آدَانُنَا أَضْدَاقُهُ

● يقول الشاعر:

إِذَا خِفْتُ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشْتَتَا فَبِالْجُودِ جَمَعَ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا
وَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمَلِمَاتِ عَوْرَةٌ كَفَاكَ غِطَاءَ الْجُودِ مَا يُتَكَلَّفُ

● يقول الأعمش (ميمون بن قيس):

إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا الضَّيْفُ أَوْصِيكُمُ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
وَالْجَارُ أَوْصِيكُمُ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنْ الْقَتْلَ مَكْرَمَةٌ
لَمَّا التَّقِينَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَحْضُدُهُمْ
وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْجِنِّ صَبَحَهُمْ إِذَا أَمَّالُوا إِلَى الثُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
وَخَيْلُ بَكْرٍ فَمَا تَنْفَكُ تَطَحَّنُهُمْ لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا

أَوْصِيكُمُ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ حَقًّا عَلَيَّ فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْثِيهِ فَيَنْصَرِفُ إِذَا تَلَوَى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ^(١)
لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَاثْكَشَفُوا
مِنَّا كِتَابٌ تُرْجِي الْمَوْتَ فَاَنْصَرِفُوا مِلْنَا بَيْضِ فِظْلٍ الْهَامُ يُخْتَطَفُ
حَتَّى تَوَلَّوْا، وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ فِي يَوْمٍ ذِي قَارٍ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرْفُ

● قال ابن إسرائيل:

وَعَدْتُ بِوَصْلِ الزَّمَانِ مَسُوفٍ نَشْوَانَةٌ خَضْبَاءُ مَنْهَلُ ثَغْرِهَا
وَتَخَالَ بَيْنَ الْبَدْرِ مِنْهَا وَالثَّقَا لَا تَخْسَبَنَّ الْخُلْفَ شِيْمَةً مِثْلِهَا

خَوْرَاءُ نَاطِرُهَا حُسَامٌ مَرْهَفُ دُرٌّ وَرِيْقُهَا سَلَاةٌ قَرْقَفُ^(٢)
عُضْنَا يَمِيسُ بِهِ النَّسِيمُ مُهْفَهْفُ وَعَدْتُ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ يُسَوِّفُ

(١) المعصم العرف: الذي يتمسك بعرف دابته خوفاً من السقوط.

(٢) النشوانة: ذات ريح طيبة أو السكرانة، والسلاف: الخمر، والقرقف: الخمر التي يدعد عنها صاحبها.

يَا بَانَةٌ قَدْ أَطْلَعْتَ أَغْصَانَهَا
مَا تَأْمُرِينَ لِمُغْرَمٍ تَسْطُو بِهِ
قَسَمًا بِوَجْهِكَ وَهُوَ صَبَحَ مُشْرِقٌ
وَيَهْزُ غُضْنَ الْبَانِ مِنْكَ عَلَى النَّقَا
ورداً جَنِياً بِاللَّوَاحِظِ يُقْطَفُ
أَجْفَانُكَ الْمَرْضَى وَلَا تُسْتَعْطَفُ
وَسَوَادُ شَعْرِكَ وَهُوَ لَيْلٌ مُسْدِفٌ^(١)
مَا لِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ تَشْوُفُ

فصل الفاء المفتوحة

● يقول الشافعي في وصف الإمام أبي حنيفة:

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
بِأَحْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفَقْهِ
فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ
فَرَحْمَةٌ رَبُّنَا أَبْدَأَ عَلَيْهِ
إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
كَأَيَاتِ الزُّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَةِ
وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةَ
مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةَ

● يقول ابن حجر العسقلاني^{اللاتي} صاحب كتاب فتح الباري:

وَكُنْتُ أَكْتِمُ حُبِّي فِي الْهَوَى زَمَانًا
سَأَلْتُ قَلْبِي عَنْ صَبْرِي فَأَخْبَرَنِي
وَقَلْتُ لِلظَّرْفِ: أَيْنَ النَّوْمُ بَعْدَهُمْ؟
حَتَّى تَكَلَّمْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ فَأَنْكَشَفَا
بِأَنَّهُ حِينَ سِرْتُمْ عَنِّي أَنْصَرَفَا
فَقَالَ: تَوَمِّي! وَبَخْرُ الدَّمْعِ قَدْ نُزِفَا

● يقول الأمير أسامة بن منقذ في الاعتذار:

هَبْنِي أَتَيْتُ بِجَهْلٍ مَا قُدِفْتُ بِهِ
وَلَا وَمَنْ يَغْلَمُ الْأَسْرَارَ حِلْفَةً مِنْ
مَا حَدَّثْتَنِي نَفْسِي عِنْدَ حَلْوَتِهَا
فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْحِلْمُ الَّذِي عُرِفَا
يَبْرُ فِيمَا أَتَى إِنْ قَالَ أَوْ حَلَفَا
بِمَا تُعَنْفُنِي فِيهِ إِذَا أَنْكَسَفَا

(١) المسدِف: المظلم.

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا غَائِباً أَهْدَى مَحَاسِنَهُ
وَرَدَّ الْكِتَابُ مُضْمِناً
فَحَبَاباً بِكُلِّ مَسْرَةٍ
وَلَثْمَتْ إِكْرَاماً لَهُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا دَارَ فَوْزٍ لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي دَنَفَا
حَتَّى مَتَى أَنَا مَكْرُوبٌ بِذِكْرِكُمْ
لَا أَسْتَرِيحُ وَلَا أَنْسَاكُمُ أَبَداً
مَا ذُقْتُ بَعْدَكُمْ عَيْشاً سُرُزْتُ بِهِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمْ

● يقول الشافعي في صفو الوداد والخل الصدوق:

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَزْعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً
وَلَا خَيْرَ فِي خَلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا

● يقول ابن بسام:

وَلَوْ لَا الضَّرُورَةُ لَمْ آتِهِ

وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتَى الْكَنِيفَا^(١)

(١) الكنيف: بيت الخلاء أو (دورة المياه).

● يقول الشاعر في معاملة الناس:

لا تَشْكُرَنَّ فَتَى حَتَّى تُعَامِلَهُ
فَقَدْ تَرَى رَجُلًا بَادِي الصَّلَاحِ فَإِنْ
● يقول الحارثي:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ
● يقول ابن هانيء الأندلسي:

قَدْ سَارَ بِي هَذَا الزَّمَانُ فَأَوْجَعَا
إِلَّا أَكُنْ بَلَغْتَ بِي السَّنُّ الْمَدَى
فَأَمَّا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ بِلَمَّتِي
فَلَيْتَن لَهَوْتُ لِأَلْهَوُونَ تَصْنَعَا
ولئن ذَكَرْتُ الْغَانِيَاتِ فَخَطْرَةٌ
فَلَقَدْ هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَمَارِهَا
وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوْعَ يَدِي إِذَا
● يقول الشاعر:

صَافِ الْكِرَامَ فَخَيْرٌ مَن صَافَيْتُهُ
وَاحْذِرْ مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَضَغَضَعَ حَالُهُ
النَّاسُ مِثْلَ دَرَاهِمٍ قَلْبَتْهَا
مَنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَكَانَ طَرِيفًا
يُبْدِي الْقَبِيحَ وَيُنْكِرُ الْمَعْرُوفَا
فَالخَلْقُ مِنْهُ لَا يَزَالُ شَرِيفًا
فَأَصْبَتْ مِنْهَا فِضَّةٌ وَزَيْوَفَا

● يقول ابن أبي الصقر في الكبر:

كُلُّ امْرِئٍ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ

وَتَأَمَّلْتَهُ رَأَيْتُ ظَرِيفًا

كُنْتُ أَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ قَوِيًّا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيفًا
● تقول الخنساء:

مَا لِدَا الْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا كُلُّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفًا
مَوْلِعًا بِالسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْخُذُ إِلَّا الْمُهَذَّبَ الْغَطْرِيْفًا
فَلَوْ إِنَّ الْمَنُونُ تَغْدِلُ فِيْنَا فَتَنَالُ الشَّرِيفَ وَالْمَشْرُوفَا
كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا الْمَوْتُ وَأَنْ لَا نَسُومَه تَسْوِيْفَا

● يقول محمد بن حازم الباهلي:

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى وَمِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا
حَسُنَ الْغَدْرُ فِي الْأَتَامِ كَمَا اسْتُثْبِحَ الْوَفَا
صِلْ أَخَا الْوَصْلِ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْهَجْرِ مِنْ حَقِّي
عَيْنٌ مِنْ لَا يُرِيدُ وَضْلَكَ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا

● قال كعب بن زهير:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزْفَا وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفَا
عَادَ السَّوَادُ بِيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ لَا مَرْحَبًا هَا بِذَا الشَّيْبِ الَّذِي أَزْفَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيِّنَةً تَكَادُ تُسْقِطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسْفَا
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفًا لَا يُزَايِلُنَا بَلْ لَيْتَهُ ارْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا سَلْفَا

فصل الفاء المكسورة

● يقول الشاعر في تهذيب النفس:

تَعَلَّمْتُ فِعْلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَهَذَّبْتُ نَفْسِي فِعْلَهُمْ بِاخْتِلَافِهِ

أَرَى مَا يَسُوءُ النَّفْسَ مِنْ فِعْلِ جَاهِلٍ فَأَخَذُ فِي تَأْدِيبِهِ بِخِلَافِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاءُ غُرُورٌ وَالْجَهْلُ الْجَهْلُ مَنْ يَضْطَفِيهَا
مَا مَضَى فَاتٌ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

● يقول الشاعر:

فَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَاقِطٍ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ

● يقول الشاعر:

قَدْ يَضْبِرُ الْحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَيَأْتِفُ الصَّبْرَ عَلَى الْحَنِيفِ
وَيُؤَثِّرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالَةٍ يَغْجِزُ فِيهَا عَنْ قِرَى الضَّيْفِ

● يقول أبو هفان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فَطُلُوعِ الْبَدْرِ فِي السَّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدَّرَّ فِي الصَّدْفِ

● يقول ديك الجن:

إِذَا شَجِرُ الْمَوْدَةِ لَمْ يُجَدِّدْ بَغِيثِ الْبِرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

● يقول ابن طباطبا:

إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشَكِّ الرَّدَى وَقِيَّاسِ الْقَضْدِ عِنْدَ السَّرْفِ
كِسْرَاجِ دَهْنُهُ قُوتٌ لَهُ فَإِذَا عَرَّقْتَهُ فِيهِ طَفِي

● يقول أبو الفتح البستي في التصوف:

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِي وَاخْتَلَفُوا قَدَمَا وَظَنُوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ

صَافِي فَصُوفِي حَتَّى سُمِّيَ الصُّوفِي

وَلَسْتُ أَنْحَلُ هَذَا الْوَضْفَ غَيْرَ فَتَى

● يقول عمران بن حطان:

بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
مَخَافَةَ أَنْ يَذْفَنَ الْيُثْمَ بَعْدِي

● يقول طراد بن علي الدمشقي:

وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَافِي
يُرَى طَرْزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ
قُلْتُ آثَرْتُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِيْلَ

● يقول أبو نواس:

سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
نُحَاوِلُ أَنْ كُنَّا بِمَا عَفَ نَكْتَفِي
وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
خَلِيلِي مَا أَكْفِي الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيصَ عَلَى النَّدَى

● يقول ابن خفاجة:

مِنَ الشَّعْرِ سَطَّرَ دَقِيقَ الْحُرُوفِ
فَقَوْمُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

أَطَّلَ وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل الإحسان:

فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَالدَّهْرُ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافٍ

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
وَإِذَا اغْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ

● يقول مؤيد الدين الأصفهاني في فضل العلم:

وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوظٌ مِنَ التَّلْفِ

أَلْعِلْمُ مُبْلَغُ قَوْمِ دُزَوَّةِ الشَّرْفِ

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلًا لَا تُدْنِسُهُ
 الْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ
 بِالْمَوْبِقَاتِ فَمَا لِلْعِلْمِ مِنْ خَلْفِ
 وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ

● يقول ابن حمديس في الحنين إلى الشباب:

أَحِنُّ إِلَى الْعِشْرِينَ عَامًا وَبَيْنَنَا
 لَوْ صَحَّ مَشْيِي نَحْوَهُ لَابْتَدَزْتَهُ
 ثَلَاثُونَ يَمْشِي الْمَرْءُ فِيهَا إِلَى خَلْفِ
 فَجِئْتُ الصَّبَا أَحْبُو عَلَى الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي
 لَا أَزْتَضِي وَدَا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمِ
 عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنْصَافِ
 لَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَا
 فَإِذَا قَنَعَتْ فَبَغَضُ شَيْءٍ كَافٍ
 وَتَعَافُ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فَتَوْتِي
 وَمَكَارِمِي عَدَدُ الثُّجُومِ وَمَنْزِلِي
 وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
 مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلِ الْأَضْيَافِ

● يقول العباس بن الأحنف:

هَلَا عَصَيْتَ هَوَاكَ يَا بَنَ الْأَحْنَفِ
 بِأَمِي وَأَمِي طَيِّبَةً أَبْصَرْتُهَا
 نَظَرْتُ مِنَ السَّطْحِ الرَّفِيعِ وَحَوْلِهَا
 وَلَقَدْ رَفَعْتُ لَهَا الرِّدَاءَ مُودَّعَا
 إِذْ لَا نَصِيرَ لِدَمْعِكَ الْمَتَوَكَّفِ
 بِيضُ الْوَصَائِفِ كَالطُّبَاءِ الْعُكَّفِ
 وَوَدَّعْتُ مِنْ لَدُنِّي مَوَدَّعَا
 وَأَدُمُّ كُلَّ مُوَاصِلٍ مُسْتَظَرِّفِ

● يقول بهاء الدين زهير:

لِي إِلْفٌ أَيُّ إِلْفٍ هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَثْفِي

تُ أراه مثل طَرْفِي
راحتَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ

غَابَ عَن طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ
قَبْلِي يَا رِيحُ عَنِّي
● يقول العباس بن الأحنف:

وَأَيِّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفِ
وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسْفِ

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ
وَمَا أَسْفِي إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ

● قالت ميسون الكلبية وكان معاوية بن أبي سفيان تزوجها وحملها
إلى دمشق فحنت إلى البادية التي نشأت فيها فقالت:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَضِرٍ مُنِيفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدَّفُوفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَنِيفِ^(١)

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
وَلِبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكَلِّ فَجِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي
وَخَرَقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفُ

● قال ربيعة بن ثابت الأنصاري ناصحاً واعظاً:

وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكْفِهِ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ
كَرِيماً يَذُودُكَ عَنْ عُزْفِهِ
إِلَى أَضْلِهِ وَإِلَى صِنْفِهِ
فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مِنْ خَلْفِهِ

وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَفَلَةٍ
فَإِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ خَلَّتْهُ
وَيَرْجِعُ مَخْضُولٌ أَخْلَاقَهُ
وَكُلُّ مُقْبَلٌ وَذِي نُزُورَةٍ

● يقول عبيدالله بن عبدالله بن طاهر:

إِنْ لَمْ تَكُفِّي فَعُفِّي

مِصَائِبُ الدَّهْرِ كُفِّي

(١) العليج العنيف: الضخم السمين وهنا تشير إلى معاوية.

وَجَذْتُ رِزْقِي تُؤُفِي
وَعَالِمٍ مُتَّخَفٍ

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثَّرِيَّا

● يقول الشاعر:

خَلُّ وَفِي لِّلشَّدَائِدِ أَضْطَفِي
الْعَوْلُ وَالْعَنْقَاءُ وَالخِلُّ الْوَفِي

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ

● يقول الإمام الشافعي:

وَإِذَا خَلَوْ فَهُمْ ذُنَابُ خِرَافِ

وَدَعِ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا

فصل الفاء الساكنة

● يقول الإمام علي:

فَإِنَّ الْإِلَهَ رَوْوْفٌ رَوْوْفٌ
فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

أَيَا صَاحِبِ الذَّنْبِ لَا تَفْتَنَنَّ
وَلَا تَزَحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ

● يقول الشاعر في حق الرجل في بيته:

إِنْ كَانَ ذَا حَزْمٍ وَطَبَعٍ لَطِيفٍ
إِنْ شَاءَ أَنْ يُنْصَفَ أَوْ يَحِيفَ

لَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ أَنْ يَغْتَرِضَ
فَالأَمْرُ لِلإِنْسَانِ فِي بَيْتِهِ

● يقول ابن الرومي هاجياً المجتمع:

خَسَفَ الدَّهْرُ بِنَا ئُمَّ خَسَفَ
وَهَوَى أَهْلُ المَعَالِي والشَّرَفِ
لِي إِلا بَكَ مِنْهُ مُنْتَصَفِ

نَحْنُ أَحْيَاءٌ عَلَى الأَرْضِ وَقَدْ
أَضْبَحَ السَّافِلُ مِنَّا عَالِيَا
رَبِّ أَنْصِفْنِي مِنَ الدَّهْرِ فَمَا

قَارَفُوا الْأَقْرَافَ^(١) مِنْ كُلِّ طَرْفٍ
مَا عَلَوْا لَكِنْ طَفَّوْا مِثْلَ الْجَيْفِ

يَسْفُلُ النَّاسُ وَيَعْلُو مَعْشَرَ
وَلَعَمْرِي إِنْ تَأَمَّلْنَا هُمْ

● يقول أبو نصر الروزبازي:

بَيْنَ قَاضٍ وَشَرِيفٍ
وَفَقِيهِ وَظَرِيفٍ
لَمْ يَفُوا لِي بِرَغِيفٍ

لِي خَمْسُونَ صَدِيقًا
وَأَمِيرٍ وَوَزِيرٍ
فَإِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِمْ

● يقول ابن بسام:

وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ يُؤْتَى الْكَنِيفُ^(٢)

وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ مَا جِئْتُكُمْ

● يقول الشاعر:

الظُّلْمُ وَالْإِهْمَالُ فِيهِ وَالسَّرْفُ

ثَلَاثَةٌ فِيهِنَّ لِلْمُلْكِ التَّلْفُ

● يقول منصور الفقيه:

وَلَمْ يُعَاتِبْكَ فِي التَّخْلُفِ
فَإِنَّمَا وَدُّهُ تَكْلُفُ

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقِي
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ



(١) الأقراف: الأعمال الفاسدة، الذنوب.

(٢) هذا البيت أثبتناه بأسلوب آخر في فصل الفاء المفتوحة.

قافية القاف

فصل القاف المضمومة

● يقول جحظة البرمكي:

كُلَّمَا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَيَأْخَسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّقِيقُ

● يقول إبراهيم الغزي في هجر قول الشعر:

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ ضُرُورَةً بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِي مُغْلَقُ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُزْتَجَى مِنْهُ السُّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُغَشَّقُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى وَيُخَافُ فِيهِ مَعَ الْكَسَادِ وَيُسْرَقُ

● يقول ابن نباتة في مداراة العدو:

وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ وَأَمْرُخْ لَهُ إِنَّ الْمِرَاحَ وَفَاقُ
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا تُعْطِي النَّضُوجَ وَطَبْعُهَا الْإِحْرَاقُ

● يقول الشاعر في التمتع بالحياة:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تُعَفِّكَ الْعَوَائِقُ

وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائْتِ

فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِرَاجِعٍ

● يقول ابن سرايا:

فَيَزُورُ عَنْ لِقَاكَ الصَّدِيقُ
وَلَوْ فِي سُؤَالِ أَيْنِ الطَّرِيقِ

لَا تَكُنْ طَالِبًا لِمَا فِي يَدِ النَّاسِ
إِنَّمَا الدُّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّاسِ

● ويقول أيضاً:

فَبِإِفْرَاطِهِ الدَّمَاءُ تُرَاقُ
مَعَ فُرْطِ أَكْلِهِ التَّزْيَاقُ

أَقْلِيلِ الْقَوْلَ فِي الْمِزَاحِ اخْتِرَازًا
قِلَّةَ السُّمِّ لَا يَضُرُّ وَقَدْ يَفْتُلُ

● يقول محمود سامي البارودي:

إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ
تَأْبَى الدُّنْيَى وَصَارِمِي زَلَاقُ

أَنَا أَلَا أَقِرُّ عَلَى الْقَبِيحِ مَهَابَةَ
قَلْبِي عَلَى ثِقَّةٍ وَنَفْسِي حُرَّةً

● يقول الشاعر:

فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوَدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

● يقول إبراهيم بن هلال:

وَحَيْثُ يَكُونُ الْعِلْمُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقُ

فَحَيْثُ يَكُونُ الْجَهْلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعُ

● يقول عمرو بن الأهمتم في الكرم:

لصالح أخلاق الرجال سروق
على الحسب العالي الرفيع شفيق
وقد كان من ساري الشتاء طروق
فهذا مبيت صالح وصديق

ذريني فإن الشح يا أم هيثم
ذريني وحطي في هواي فإنني
ومستمح بغد الهدوء دعوته
فقلت له أهلاً وسهلاً ومزحياً

أَضْفَتْ فَلَمْ أَفْحَشْ وَلَمْ أَقْلُ لِأَخْرَمَهُ إِنْ الْفِنَاءَ مَضِيقُ
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

مَنْزَلْنَا رَحْبَ لِمَنْ زَارَهُ نَحْنُ سِوَاءَ فِيهِ وَالطَّارِقُ
وَكُلُّ مَا فِيهِ حَلَالٌ لَهُ إِلَّا الَّذِي حَرَّمَهُ الْخَالِقُ

● يقول الشاعر:

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالضَّمَائِرُ تَضِدُّ أَنَّ الْمَسَامِعَ كَالنَّوَظِرِ تَعَشِقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفْرِقُ وَيَظِلُّ يَرْقَعُ وَالخُطُوبُ تُمَزِقُ
وَلَأَنَّ يُعَادَى عَاقِلًا خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لَا تُصَادِقْ أَحْمَقًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ
وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَامُهُمْ مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيرَ فَيُطْرَقُ
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ لُبُّهُ حَزْمًا فَيَغْرِفُ مَا يَقُولُ فَيَنْطِقُ
لَا أَلْفَيْتُكَ ثَاوِيًا فِي عُزْبَةٍ إِنَّ الْعَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشِقُ
وَزَيْدِ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي عُيُوبَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ
مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلُ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخِرُ يَغْرَقُ
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى سَفِيهِ حِكْمَةً فَلَقَدْ حَمَلْتَ بِضَاعَةَ لَا تَنْفِقُ
وَإِنْ أَمْرًا لَسَعْتَهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكْتَهُ حِينَ يُجْرُّ حَبْلُ يُفْرِقُ

● يقول ابن نباتة:

حَاوِلْ جُسَيْنَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقْلُ إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى أَرْزَاقُ

وَأَزْعَبُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِراً عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطَّلَابُ سِبَاقُ

● يقول الشافعي:

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوْكُ إِذَا اخْتَبِرُوا زَهْرٌ إِذَا رُمِقُوا
فَإِنْ دَعَاكَ إِلَى إِيْلَافِهِمْ قَدَرٌ فَكُنْ جَحِيماً لَعَلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

● يقول ابن دست في حفظ العلم وتفضيله على جمعه في الكتب:

عليك بالحفظِ دُونَ الجمعِ في كتبِ فَإِنَّ لِلْكَتَبِ آفَاتٍ تَفَرِّقُهَا
الماءِ يُغْرِقُهَا والنارُ تَحْرِقُهَا والفَأْرُ يَخْرِقُهَا واللصُّ يَسْرِقُهَا

● يقول مَضْرَسُ بن قُرْطِ بن حارث المزني:

تَكْذُوبُنِي بِالوُدِّ سُعْدَى فليْتَهَا تَحَمَّلْ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذَوِّقْ
ولو تَعْلَمِينَ العِلْمَ أَيَقَنْتِ أَنِّي لكم والهدايا المشعرات صديقُ
أذودُ سَوَادَ العَيْنِ عَنكَ وَمَا لَهُ إلى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
أَهْمُ بِصَرْمِ الحَبْلِ يَا أُمَّ مَالِكِ بما رَحِبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
تَشوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثم أَرُدُّهَا حياءَ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ

● يقول ابن وابضة واسمه سالم:

يا أيها المْتَحَلِّي غَيْرَ شيمته وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
اعمدْ إلى القصدِ فيما أنت راكبه إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ
صَدَّتْ هُنَيْدَةٌ لَمَّا جِئْتُ زائرها عَتِي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ^(١)
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقَلْتُ لَهَا كذا يَضْفَرُ بعد الخُضْرَةِ الوَرَقُ

(١) أراد بالمطروفة العين التي أصابها طرفة وإنسان الذي يرى في سوادها وغرق أي بالدموع.

بل مَوْقِفٌ مِثْلُ حِدِّ السَّيْفِ قَمْتُ بِهِ
أَحْمِي الذَّمَّارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زَلَلْتُ وَلَا أَلْفَيْتُ ذَا خَطَلٍ
إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا ذَلِقُوا

● قال الشاعر في تلبية داعي الهوى:

دَعَانِي هَوَاكِ فَلَبَّيْتُهُ
وَلَمْ يَذِرْ أَتِي لَهُ عَاشِقُ
فَقُمْتُ وَلِلشَّوْقِ مِنْ مَفْرَقِي
إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في مهابة الموت:

وَإِذَا الْجَنَازَةُ وَالْعَرُوسُ تَلَاقِيَا
وَرَأَيْتَ دَمْعَ نَوَاحٍ يَتَرَفَّرِقُ
سَكَتَ الَّذِي تَبَعَ الْعَرُوسَ مَهَابَةً
وَرَأَيْتَ مَنْ تَبَعَ الْجَنَازَةَ يَنْطِقُ

● يقول أبو بطلال في ذم كثر المال:

الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لَوَارِثِهِ
مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ

● يقول أبو محجن الثقفي في حب الخمر:

إِذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إِلَى أَضَلِّ كَرْمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي الْبَالِيَاتِ عُرُوقُهَا
وَلَا تَدْفِنِّي فِي الْفَلَاحَةِ فَإِنَّنِي
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَدُوقُهَا

● وقال الشاعر:

سَتَذْكُرُنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي
وَتَعْلَمُ أَنَّي نِعَمَ الصَّدِيقِ

● يقول موسى بن عبدالله في الشاؤم:

تَوَلَّيْتُ بِهَجَّةِ الدُّنْيَا
وَحَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرَاتِ
فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلِقُ
فَمَا أَذْرِي بِمَنْ أَتَقُ
سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ

ولا دينٌ ولا خُلُقٌ
في شيءٍ وإن صدقوا

فلا حسَبٌ ولا نَسَبٌ
فلَسْتُ مُصَدِّقَ الأَقْوَامِ

● يقول الشاعر:

وجفثها من دُموعها شَرِقٌ
تَشْرُكُنَا هَاهُنَا وَتَنْطَلِقُ

لم أنسَ يومَ الرحيلِ وفقتَها
وقولَها والركابُ سائرةٌ

● يقول الزاهي:

والمزنُ باكيةٌ والزهرُ معتَبِقُ
عينٌ من الشمسِ تبدو ثم تنطبقُ

الريحُ تعصِفُ والأغصانُ تَعْتَنِقُ
كأنما الليلُ جفنٌ والبروقُ له

● يقول جعفر بن علبه الحارثي:

جَنِيْبٌ وجثمانِي بمكةَ مُوثِقُ
إليَّ وبابُ السجِنِ دوني مُغْلِقُ
فلَمَّا تولَّتْ كادتِ النفسُ تَزْهُقُ
لشيءٍ، ولا أني من الموتِ أفرقُ
ولا أنني بالمشي في القيدِ أخرقُ
كما كنتُ ألقى منك إذ أنا مُطلقُ

هواي مع الركبِ اليمانيِنِ مُضْعِدُ
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا، وَأني تَخَلَّصْتُ
أَلَمْتُ، فحيثُ ثم قامتِ فودَّعتُ
فلا تَحْسَبِي أَني تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ
ولا أنْ نفسي يَزْدَهِيها وعيْدُهُم
ولكنْ عَرَّتْني من هَوَاكِ صَبَابَةٌ

● يقول الشاب الظريف:

واشْرَحَ هَوَاكُ فَكُلْنَا عُشَّاقُ
في حَمَلِهِ، فالعاشِقونَ رِفَاقُ

لا تُخَفِ ما صَنَعْتَ بِكَ الأَشْواقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوتَ له الهَوَى

● يقول بشار بن برد:

وإنَّ يَسَاراً في عَدِ لَخْلِيْقُ

خَلِيلِي، إِنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيْقُ

صَحَوْتُ، وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أُمُوقُ
إِذَا لَمْ يَنْسَلِ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ
تِيَمَّمْتُ أُخْرَى، مَا عَلَيَّ تَضِيقُ
لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي المِحَامِدِ سَوْقُ
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَا
خَلِيلِي إِنَّ المَالَ لَيْسَ بِنَافِعِ
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةُ
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ عَامِلُ
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللهِ عَنِ مَتَعَفِّفِ

● يقول ابن الرفاعي:

أَنُوحُ كَمَا نَاحَ الحِمَامُ المُطَوَّقُ
وَتَحْتِي بِحَارًا بِالجَوَى تَتَدَقُّ
وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُغْتَقُ

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُنْمِطِرُ الهَمَّ وَالْأَسَى
فَلَا أَنَا مَقْتُولٌ وَفِي القَتْلِ رَاحَةٌ

● يقول الفرزدق في خوف الناس من الحجاج:

وَأَسَكَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
وَأَخْرَجَتْ مِنْهُمْ ظِلًّا بِالرَيْقِ يَشْرِقُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهْجَسٌ أَوْ مُلْقَلِقُ

إِذَا مَا بَدَأَ الحِجَاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا
فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ بَائِرَةٍ يَوْمًا لَهَا سَوْقُ

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ فِي الحَيِّ لِأَقِطَةٍ

● يقول الشاعر:

لَمَّا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

لَوْ أَنَّ مَنْ قَالَ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ

● يقول القاضي الجرجاني:

فَقُلْتُ: وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيْقُ
وَلَمْ يَكْ لِي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أَرْزُقُ؟

وَقَالُوا اضْطَرِبْ فِي الأَرْضِ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ حُرًّا يُعِينُنِي

● يقول أبو العتاهية:

وَالْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ حِينَ تُبْصِرُهُ يَبْدُو ضَعِيفاً ضَعِيلاً ثُمَّ يَتَّسِقُ
يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَغْقَبَهُ كَرَّ الْجَدِيدَيْنِ نَفْصاً ثُمَّ يَنْمَحِقُ

● يقول عمر بن الوردى في الشكوى من الزمان والناس:

لَا تَحْرِصَنَّ عَلَى فَضْلِ وَلَا أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَتَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
وَلَا تُعَدَّ مِنَ الْعُقَالِ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ كُلَّ قَلِيلِ الْعَقْلِ مَرْزُوقُ
وَالْحِطُّ أَحْسَنُ مِنْ خَطِّ تَرْوِقِهِ فَمَا يُفِيدُ قَلِيلِ الْحِطِّ تَرْوِيقُ
وَالْعِلْمُ يُحْسَبُ مِنْ رِزْقِ الْفَتَى وَلَهُ بِكُلِّ مُتَّسِعٍ فِي الْفَضْلِ تَضْيِيقُ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْآدَابِ قَدْ كَسَدُوا وَالْجَاهِلُونَ لَقَدْ قَامَتْ لَهُمْ سُوقُ
وَالنَّاسُ أَعْدَاءُ مَنْ سَارَتْ فَضَائِلُهُ وَإِنْ تَعَمَّقَ قَالُوا عَنْهُ زِنْدِيقُ

● يقول جرير هاجياً الأخطل:

قُلْ لِلْأَخِيطْلِ إِذْ جَدَّ الْجِرَاءُ بِنَا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا وَهِيَ فِي تَعَبٍ وَلَا تَعْيِبُ إِلَّا وَهِيَ مَسْبُوقُ
وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِشِسِ الْفَحْلِ فَحُلُهُمْ فَحَلَاءٌ وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ
تَحْتَ الْمَنَاطِقِ أَسْتَاهُ مُصْلَبَةٌ مِثْلَ الدَّوَا مَسَهَا الْأَنْفَاسُ وَاللِّيقُ

● يقول المظفر بن عمر الأمدى:

قُلْتُ لِلذِّينِ جَفُونِي إِذْ لَهَجْتُ بِهِمْ دُونَ الْأَنَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَحْبَبَكُمْ وَهَلَاقِي فِي مَحَبَّتِكُمْ كَعَابِدِ النَّارِ يَهْوَاهَا وَتَحْرِقُهُ

● يقول أحمد شوقي يصف النيل:

مِنَ أَيِّ عَهْدٍ فِي الْقُرَى تَتَدَفَّقُ وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي الْمَدَائِنِ تُغْدِقُ

عُلْيَا الْجَنَانِ جَدَاوِلًا تَتَرَفَّرُقُ
 أَمْ أَيْ طُوفَانٍ تَفِيضُ وَتَفْهَقُ
 لِلضَّمَّتَيْنِ جَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ
 فَإِذَا حَضَرَتْ اخْضُوضِرَ الإِسْتَبْرَقُ
 عَجَبًا وَأَنْتَ الصَّابِغُ الْمُتَأَنِّقُ
 وَحِيَاضُكَ الشَّرْقُ الشَّهِيَّةُ دُقُوقُ
 بِالْوَارِدِينَ وَلَا خِوَانِكَ يَنْفُقُ
 وَالْأَرْضُ تُغْرِقُهَا فَيَحْيَا الْمُغْرَقُ

وَمِنَ السَّمَاءِ نَزَلَتْ أَمْ فُجُزَتْ مِنْ
 وَبِأَيِّ عَيْنٍ أَمْ بِأَيَّةِ مُزْنَةٍ
 وَبِأَيِّ نَوَلٍ أَنْتَ نَاسِجُ بُزْدَةٍ
 تَسْوَدُ دِيبَاجًا إِذَا فَارَقْتَهَا
 فِي كُلِّ أَوْنَةٍ تُبَدِّلُ صِبْغَةَ
 أَتَتْ الدُّهُورُ عَلَيْكَ مَهْدُكَ مُتْرَعٌ
 تَسْقِي وَتُطْعِمُ لَا إِنْأُوكَ ضَائِقُ
 وَالْمَاءُ تَسْكُبُهُ فَيُسْبِكُ عَسْجَدًا

● يقول بهاء الدين زهير:

وَتَلَافَ قَلْبِي مِنْ جَفْوَنِ تَنْطِقُ
 وَأَهْيِمُ بِالْقَدِّ الرَّشِيقِ وَأَغْشَقُ
 فَعَسَاكَ تَخْتُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
 لِرَأَيْتِ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
 وَعَجِبْتَ مَمَّنْ لَا يُحِبُّ وَيَغْشَقُ
 وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
 لَا أَنْثَنِي لَا أَنْتَهِي لَا أَفْرُقُ
 كَالْعِقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَفْلُقُ
 كَالْمَسْكَ تَسْحَقُهُ الْأَكْفُ فَيَعْبَقُ
 يَا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
 يَا رَبِّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
 خَوْفًا عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلَّقُ

وَعَدَ الزِّيَارَةَ طَرْفُهُ الْمُتَمَلَّقُ
 إِنِّي لِأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ
 يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ
 لَوْ كُنْتُ مَنَا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى
 وَرَأَيْتِ الطَّفَّ عَاشِقَيْنِ تَشَاكِيَا
 أَيَسُومَنِي الْعُدَالُ عَنْهُ تَصْبِرَا
 إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوْفُوا
 أَبَدًا أَزِيدُ مَعَ الْوَصَالِ تَلَهْفَا
 وَيَزِيدَنِي تَلْفًا فَأَذْكَرُ فِعْلُهُ
 يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ لَمَشْفَقُ
 وَأَذَاعَ أَتَى قَدْ سَلَوْتُكَ مَعَشْرُ
 مَا أَطْمَعُ الْعُدَالُ إِلَّا أَتَنِي

فصل القاف المفتوحة

● يقول الشافعي (وليست في ديوانه):

سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ الْأَشْيَاءَ مَنزِلَهَا
فَعَاوِلُ فِطْنٍ أَغْيَتْ مَذَاهِبُهُ
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً
وَصَيَّرَ النَّاسَ مَرْزُوقًا وَمَأْلُوقًا
وَجَاهِلٌ أَحْمَقُ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا
وَصَيَّرَ الْعَالِمَ التُّخْرِيرَ زَنْدِيقًا

● يقول المتنبي:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ
فَلَمْ أَرِ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَاعًا
وَأَنْكَرَ أَهْلُهُ فِيهِ الْحَقُّوقًا
فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ بِهِمْ رَفِيقًا
لَدَهْرٍ يُلْحِقُ الْأَدْبَاءَ ضَيْقًا

● يقول الشاعر:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ سُوءٍ
وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْأَدْبَاءِ فِيهِمْ
فَسُخْقًا تُمْ سُخْقًا تُمْ سُخْقًا
فَلَمْ أَرِ لِي مِنْهُمْ صَدِيقًا مُوَافِقًا
مَعَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا

● يقول الشاعر:

صَحِبْتُ بَنِي الدُّنْيَا ثَمَانِينَ حِجَّةً
وَمَا الْمَرْءُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِتَافِعٍ
إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسِيَانُ قَوْلِهِ

● يقول العتابي:

لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَتَلْقَاهُ ذَا صِدْقٍ إِذَا كَانَ حَازِقًا
سَلِّ بِالصَّبُوحِ غُبُوقًا
وَلَا تَكُنْ مُسْتَفِيقًا

● يقول ابن المعتز:

يَنْفُخُ بِعَذْلِكَ بُوقًا
 مَا تَحِبُّ طَرِيقًا
 رَأْيًا مُضِيئًا وَثِيقًا
 مِنْ الشَّرَابِ رَحِيقًا
 أَوْ مِنْ حَبِيبِكَ رِيْقًا
 يَا نَائِمِينَ أَفِيْقًا

وَإِغْصِ الْعَذُولَ وَدَغِهِ
 وَلَا تَسْلُكَنَّ إِلَى غَيْرِ
 فَإِنَّ فِي ذَاكَ عِنْدِي
 وَخِذْ وَهَاتِ سُلاَفًا
 لَا تَشْرَبَنَّ سِوَاهَا
 أَمَا تَرَى الصَّبْحَ يَدْعُو

● يقول أبو الفتح البستي:

وَبَأْسًا وَجُودًا لَا يَضِيقُ فُوقًا
 وَرَائِحَةَ مَحْبُوبَةٍ وَمَذَاقًا

فَتَى جَمَعَ الْعَلِيَاءَ عِلْمًا وَعِفَّةً
 كَمَا جَمَعَ الثُّفَاحَ حُسْنًا وَنَظْرَةً

● يقول الشاعر:

فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غُرَّةٍ زَلَقًا

قَدَزَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنْزِلَهَا

● يقول الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ دَزْعِي مِنْهُ قَدْ ضَاقَا
 كَالْبَدْرِ يَزْدَادُ فِي الظُّلْمَاءِ إِشْرَاقًا

اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
 فَبِالنَّوَائِبِ يَزْدَادُ الْفَتَى شَرَفًا

● يقول حسان بن ثابت:

عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقًا
 بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقًا

إِنَّمَا الشُّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

● يقول الفرزدق في القبر والعذاب:

أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابًا وَأَضْيَقًا
 عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفِرْزَدَقًا

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
 إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ

إلى النارِ مغلولِ القلادةِ مُوثِقًا
يذُوبُونَ من حَرِّ الحَمِيمِ تَمَزُّقًا

لَقَدْ خَابَ من أولادِ آدَمَ من مَشَى
إذا شَرِبُوا فيها الحَمِيمِ رأيتَهُم

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ مَنْ قَالَ إِنِّي عَاشِقٌ صَدَقًا
من طُولِ ما حَالَفُوا الأَحْزَانَ والأَرْقَا

لا يَغْرِفُ الحُزْنَ إلا كُلُّ مَنْ عَشِقَا
للعَاشِقِينَ نُحُولٌ يُغْرِفُونَ به

● يقول ابن سهل الأندلسي:

لم يَبْقَ حُبُّكَ لي صَبْرًا ولا رَمَقًا
لَيْتَ الفِراقَ وَلَيْتَ الحُبَّ ما خُلِقَا
وإنما جَرَّتِ الأَقْدَارُ فاتفَقَا
مثل الفِراشِ أَحَبَّ النَّارِ فاختَرَقَا
وانظُرْ إليَّ فَإِنَّ الرُّوحَ قد زُهِقَا

يا سالبَ القَلْبِ مني عِنْدما رَمَقَا
لا تَسْأَلِ اليَوْمَ عَمَّا كابدتْ كبدِي
ما باختيارِي ذقتُ الحُبَّ ثانياً
وكنْتُ في كَلْفِي الدَّاعي إلى تَلْفِي
أرفقْ عليَّ فَإِنَّ النَفْسَ قد تَلَفَتْ

● يقول ابن زيدون في محبوبته ولادة بنت المستكفي:

والأفُقُ طَلَقٌ، وَمَزَايَ الأَرْضِ قَدْ رَاقَا
كَأَنَّهُ رَقٌّ لي فاغْتَلَّ إِشْفَاقَا
كما شَقَقْتَ عن اللَّبَّاتِ أطْوَاقَا
بِثَنَّا لها حينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَّاقَا
جَالَ النَّدَى فيه حتَّى مالَ أعناقَا
بَكَتْ لما بي فجالَ الدَّمْعُ رَفَاقَا
فازدادَ منه الضُّحَى في العينِ إِشراقَا
وَإفاكُمُ بفتى أضناه ما لاقَى
لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الأَيامِ أخلاقَا

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بالزَهْرَاءِ مُشْتاقَا
وللنَّسِيمِ اغْتِلالٌ في أَصائِلِهِ
والرَّوْضُ عن مائه الفِضْفي مُبْتَسِمٌ
يَوْمٌ كَأَيامِ لَدَاتِ لَنَا انصَرَمَتْ
نَلْهُو بما يَسْتَمِيلُ العَيْنَ مِنْ زَهْرٍ
كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنْتِ أَرْقَى
وَرَدَّ تَأَلَّقَ في ضَاحِي مَنابِتِهِ
لو شاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الصَّبْحِ حينَ سَرَى
لو كانَ وَفِي المُنَى في جَمْعِنَا بَكُمُ

● يقول الأعشى :

أزعى النجوم عميداً مُثَبَّتاً أرقاً
 بانث بقلبي وأمسى عندها غلقاً
 وكان حببٌ ووجد دام فاتفقا
 هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا
 ترعى أعن غصيضاً طرفه خرقاً
 كأتما عل بالكافور واغتبقا
 غواص دارين يخشى دونها الغرقا
 وما تمني فأضحى ناعماً أنقا
 وما تعلقت إلا الحين والحرقا

نام الخلي، وبث الليل مُزْتَفِقاً
 أسهُو لهمي ودائي تُسَهْرُنِي
 يا ليتها وجدت بي ما وجدت بها
 لا شيء ينفعني من دون رؤيتها
 صادت فؤادي بعيني مُغزِلِ خذلت
 وبارد رتل، عذب مذاقته
 كأنها دُرّة زهراء أخرجها
 من نالها نال خُلداً لا انقطاع له
 تلك التي كلفتك النفس تأملها

● يقول ابن المعتز :

وأراك ترعى النسر والعيقوا
 فوق المدامع لؤلؤاً وعقيقا
 في بحر دمعته لَمَات غريقا

ما بال قلبك لا يقر خفوقا
 وجفون عينك قد نثرن من البكا
 لو لم يكن إنسان عينك سابحا

● يقول الأرجاني :

فلا تطلب سوى صديق صدقا
 وقد صقلت وجوههم نفاقا

إذا خطب الصداقة منك كفاء
 فقد صدت قلوب الناس غشاً

فصل القاف المكسورة

● يقول الشاعر :

فته كبراً على ذاك الصديق

إذا تاه الصديق عليك كبراً

● ويقول الشاعر:

كُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غَيْظِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ
وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَنْقِ بَرِيقِي
مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلَا صَدِيقِ

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِي اللَّهِ تَبْقَى
وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِي مَا سِوَاهُ
عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ
فَكَالْحَلْفَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرِيقِ

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هُمُهُ
لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقِ
لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

● يقول أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

● يقول عبدالله بن طاهر:

أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الضَّرُورَةَ إِنَّهَا
تُكَلِّفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَدْنَى الْخَلَائِقِ

● يقول الشاعر:

تُصَادِقُ أَعْدَائِي وَتَرْجُو مَوَدَّتِي
صَدِيقُ عَدُوِّي لَيْسَ لِي بِصَدِيقِ

● يقول تابط شرا:

لَتَفْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمِ
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

● يقول الممزق العبدي:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلِ
وِإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزِقِ

● يقول أبو العتاهية:

مَنْ الْمُنْزِلِ الْفَائِي إِلَى الْمُنْزِلِ الْبَاقِي

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا

● يقول الشافعي:

بِجُجُومِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي
ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقِي
عُوداً فَأَتَمَّرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِي
ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشِ ضَيْقِي
بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِي
حَمْداً وَلَا أَجْراً لَغَيْرِ مُوَفَّقِي

لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
لَكِنْ مِنْ رُزْقِ الْحِجَا حُرْمِ الْغِنَى
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُوداً حَوَى
وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْهَمِّ امْرُؤُ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
إِنْ امْرَأُ رُزْقِ الْيَسَارِ فَلَمْ يُصِبْ

● يقول أبو العلاء المعري:

إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ

قَدْ يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ

● يقول السري الرفاء:

فَبَلَغْتَ مِنْهُ نَهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
فَرَمَاهُ آخِرُ شَهْرِهِ بِمَحَاقِ

سَفَرًا رَجَوْتَ بِهِ النُّهَايَةَ فِي الْغِنَى
مِثْلَ الْهَيْلَالِ أَعْدَّ شَهْرًا كَامِلًا

● يقول الإمام الشافعي:

وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقِ
وَفِي التَّعْرُبِ مَحْمُولِ عَلَى الْعُنُقِ
فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَزْمِيٌّ عَلَى الطَّرْقِ
فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

ارْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضِ تَضَامِ بِهَا
فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رُوْتُ فِي مِوَاتِنِهِ
وَالْكُخْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ
لَمَّا تَعْرَبَ حَازَ الْفُضْلَ أَجْمَعَهُ

● يقول الشاعر:

وَأَرَانِي خُلِقْتُ لِلْإِمْلَاقِ

خُلِقَ الْمَالُ وَالْيَسَارُ لِقَمُومِ

أَنَا فِيمَا أَرَى بَقِيَّةَ قَوْمٍ خَلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ الْأَزْزَاقِ

● ويقول الشاعر:

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبِّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَدَاقِ
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَّا خَوْفَ الْفِرَاقِ

● يقول محمود الوراق في عصيان الإنسان لله:

أَعَارَكَ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ وَتَقْضِي فَضْلَ حَقِّهِ
فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرزِقِهِ
تَجَاهَرَهُ بِهَا عَوْدًا وَبِذَاءٍ وَتَسْتَخْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

● يقول ابن أبي العفر:

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيْقِ
وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ فِعْلِ إبْلِيسَ شَيْئًا غَيْرَ تَرْكِ السُّجُودِ لِلْمَخْلُوقِ

● قال القاضي عبدالوهاب بن علي البغدادي وهو يشكو سوء حاله في

بغداد:

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيْقِ
ظَلِلْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَرْقَتِهَا كَأَنِّي مُضْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقِ

● يقول الشريف المرتضى في النسب:

يَا خَلِيلِي مِنْ ذَوَابَةِ قَيْسٍ فِي الثَّصَابِي رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ
عَلَّانِي بِذِكْرِهِمْ تُطْرِبَانِي وَاسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ

قد خلعتُ الكرى على العشاقِ

وخذًا التَّوَمَ من جُفُونِي فإِنِّي

● وقال الوزير المهلبى :

وَرَزَى لِطُولِ تَحَرُّقِي
وَأَجَارُ مِمَّا أَتَّقِي
مِنَ الذُّنُوبِ السُّبْقِي
فَعَلَ الْمَشِيبُ بِمِفْرَقِي

رَقَّ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي
وَأَنَالَ نِي مَا أَزْتَجِي
فَلَأَغْفِرَنَّ لَهُ الْكَثِيرَ
إِلَّا جِنَايَتَهُ الَّتِي

● يقول البحترى معذراً عن وداع أبي جعفر بن سهل :

تلقاء شامك أو عراقك
يَوْمَ سِرْتَ وَلَمْ أَلِمْكَ
للبين تَسْفَحُ عَزَبَ مَاقِكَ
حَسَبَ اشْتِيَاقِي واشْتِيَاقِكَ
عِنْدَ ضَمِّكَ وَاغْتِنَاقِكَ
وَحَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ
لَا تَعْدُلْتَنِي فِي مَسِيرِي
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّعُ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا

● يقول الشاعر في طلاق زوجته :

ونجوتُ من غُلِّ الوَثَاقِ
قَلْبِي ولم تدمغ مَاقِي
النفسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ
نِ اثْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقِ
لَأَرْحُتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ

ظَعَنْتُ أَمَامَهُ بِالطَّلَاقِ
بَانَتْ فَلَمْ يَأَلَمْ لَهَا
ودواءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ
والعيشُ لَيْسَ يَطِيبُ بِي
لو لَمْ أُرْحَ بِفِرَاقِهَا

● يقول الشاعر :

وإن جرعتني غصصاً برِيقِي

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرِ

وَمَا مَدَحِي لَهَا حُبًّا وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

● يقول أبو الفرج الأصفهاني:

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهَنْتَنِي وَقَدَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ
لَسْتَ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

● يقول ابن دمرتاش الدمشقي في المسواك:

أَقُولُ لِمَسْوَكَ الْحَبِيبِ: لَكَ الْهَنَا فَقَالَ، وَفِي أَحْشَائِهِ حُرْقَةُ الْجَوِي
تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَى أُعَلِّلُهُ بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ

● يقول الإمام علي^(١):

لَوْ كَانَ بِالْحِجْلِ الْغِنَى لَوْجَدْتَنِي لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحِجَى
بِئُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي ضِدَانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرِّقِي

● ويقول الإمام علي:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرَ مُوَفَّقِ
كَمْطَعِمَةَ الزُّهَادِ مِنْ كَدِ فَرْجِهَا لِكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَّصِدَّقِي

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَرَى الدُّنْيَا سَتُوذُنٌ بَانِطِلَاقِ مُشْمَرَةٌ عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ
فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيِّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِ

(١) ورد هذان البيتان من قبل للإمام الشافعي وهما موجودان في ديوانه ص ٦٤ كما وردا

هنا للإمام علي بن أبي طالب وهما مثبtan في ديوانه أيضاً ص ٨٣.

● يقول جرير متغزلاً:

حَتَّى تَفُكَ حِبَالِ عَانِ مُوْتِقِ
يَوْمِ السُّلَيِّ فَمَا لَهَا لِمَ تَنْطِقِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشْوِقِ
إِذَ لِلشَّبَابِ بِشَاشَةٍ لَمْ تُخْلَقِ

طَرَقَتْ لَمِيسُ وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ
حَيِّنْتُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً
وَاسْتَنَكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرِقِ
قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصُّبَا

● يقول ابن تميم:

يَغْشَى الظَّلَامَ بِمَائِهِ الْمُتَدَفِّقِ
سَلِمَ الْهَلَالُ لِأَنَّهُ كَالزُّورِقِ

انظُرْ إِلَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَقَدْ بَدَا
غَرَقَتْ بِهِ زَهْرُ الثُّجُومِ وَإِنَّمَا

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
إِلَى جَدَثٍ فِي هَوَاةِ الْأَرْضِ مُعَمِّقِ
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ
وَدَامِعُ شَيْطَانِ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ^(١)
وَنَاطِقُهَا الْبِدَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقِ
لِجَارِ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتِقِ
وَأُمُّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ^(٢)
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحْنَقِ
وَكَانَ حَمُولاً فِي وُقَاةٍ وَمَضْدَقِ
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَاهَا
عَشِيَّةَ رَاخُوا لِلْفِرَاقِ بِنَغْشِهِ
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّخْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
تَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمِ
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَلِسَانُهَا
فَمَنْ لِدَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبِ
وَمَنْ لِيَتِيمِ بَعْدَ مَوْتِ بَنِي غَالِبِ
وَمَنْ يُطَلِّقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدَّمَ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ
وَكَمْ حِضْنِ جَبَّارِ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ

(١) الغشوم: الظالم. السملق: الطويل.

(٢) الدردق: الأطفال.

تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ لِوَجْهِهِ
 لَتَبِكَ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ نَوَى
 فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً
 فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخَلَّفْ وَرَاءَهُ
 بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمَلَّقِ
 فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ عَزْبٍ وَمَشْرِقِ
 وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَزْتَقِي
 بِحَيَّةٍ وَإِذْ صَوْلَةٌ غَيْرَ مُضْعَعِ

● يقول البحرى مادحاً إبراهيم بن المدبر:

يَا ابْنَ الْمُدْبِرِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ
 عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْعُلَى
 أَمَا مَسَامِعُنَا الظَّمَاءُ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا التَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا
 وَإِذَا غُيُومُكَ أْبْرَقَتْ لَمْ نَكْتَرِثْ
 أَنَّنِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي
 هِيَ نِعْمَةٌ، لَوْ قَيْسَتِ الدُّنْيَا بِهَا
 كُنْتُ الْغَرِيبَ، فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَ لِي
 غَيْثُ الضَّرِيكِ وَصَارِدَ الْإِمْلَاقِ
 وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
 تُزَوِّى بِمَاءِ كَلَامِكَ الرَّقْرَاقِ
 لَبَسْتَ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ الْإِشْرَاقِ
 لِلخَطْبِ ذِي الْإِزْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
 وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ الزَّمَانِ وَثَاقِي
 فَضَلْتَ جَوَانِبُهَا عَلَى الْآفَاقِ
 أَنْسِي، وَأَضْبَحْتَ الْعِرَاقُ عِرَاقِي

● يقول الشافعي:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي
 وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي
 سَيَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً
 وَأَيْنَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
 وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ
 وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

● يقول صفي الدين الحلبي في وصف حديقة:

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ
 وَالظُّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الرُّوحِ خَطْوَتَهُ
 مَا بَيْنَ مُخْتَلَفٍ مِنْهُ وَمُتَّفَقِ
 وَلِلْمِيَاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرْقِ

وَقَدْ بَدَا الْوَرْدُ مُفْتَرًّا مَبَاسِمُهُ
وَالسَّحْبُ تَبْكِي وَتَغْرُ الْبَرْقِ مُبْتَسِمُ
وَالطَّيْرُ فِي طَرْبِ وَالسُّحْبُ فِي حَرْبِ
وَالنَّزْجِسُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ
وَالطَّيْرُ تُسْجِعُ مِنْ تَيْبِهِ وَمِنْ أَنْقِ
وَالْمَاءُ فِي هَرْبِ وَالْغُضْنُ فِي قَلْقِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الرضاء بقسمة الله:

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي
لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى
وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

يَا عَيْنِ جُودِي بدمعِ مِنْكَ مُهْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعْتَ
وَكُلُّ غَبْرَى تَبِيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُخْتَرَمٌ
أَنْتَ الْفَتَى الْمَاجِدُ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ
وَالْعَوْدُ تُعْطِي مَعَا وَالنَّابُ مُكْتَنِفًا
إِنِّي سَابِكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً

● يقول الشاعر:

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أبيض
أَلَمْ تَغْلَمِي أَنْ الْبُكَاءَ طَالَ عَمْرُهُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا دَمَوْعَ وَلَا دَمًا

● يقول أبو محجن الثقفي:

وَسَائِلِي النَّاسَ عَنِ مَالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَائِلِي الْقَوْمَ عَنِ بَذْلِي وَعَنْ حُلُقِي

وإن ظلمت شديد الحقد والحنق
وأكثم السر فيه ضربة العنق
وقد يثوب سوام العاجز الحمق
ويكتسي العود، بعد الجذب بالورق
وأترك القول يُذنييني من الرهق

عَفَ الْمَطَالِبِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ
وَأَكْشَفُ الْمَأْرَقَ الْمَكْرُوبَ غَمَّتَهُ
قَدْ يُفْتِرُّ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ ذُو حَسَبِ
وَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلَّتِهِ
وَأَهْجُرُ الْفِعْلَ ذَا حَوْبٍ وَمَنْقَصَةٍ

● يقول حافظ إبراهيم:

طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِي
بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَاقِ
فَقَدْ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
عِلْمٌ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
بِالْعِلْمِ كَانَ نِهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
مَا لَمْ يُتَوَجَّ رُبُّهُ بِخِلَاقِ
فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ
أَعْدَدَتْ شُعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيِّمَاقِ
شَغَلَتْ مَائِرُهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

إِنِّي لَتَطْرُبُنِي الْخِلَالَ كَرِيمَةً
وَتَهْزُنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى
فَإِذَا رَزَقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدْخِرْهُ مُحْصَنًا
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَخَدَهُ
مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا
الْإِمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلَى

● يقول ابن عبد ربه:

ثُمَّ نَادَتْ: مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي
بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَضْرَعُ الْعُشَاقِ

وَدَعَّثَنِي بِزَفْرَةٍ وَاعْتِنَاقِ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمِ

● يقول المتنبي:

أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي؟

هُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
كَشْفَرَةَ فِي مَفْرِقِ

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّٰهُ
مُحْتَقَرٌ فِي هَمَّتِي

● يقول الشاعر:

وَبَيْتٌ بِوَابِ لِبَابِ الْأَحْمَقِ

وَالرُّزْقُ يُخْطِئُ بَابَ عَاقِلٍ قَوْمِهِ

● يقول الإمام الشافعي:

بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ

● ويقول الإمام الشافعي:

قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ، لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

عِلْمِي مَعِي، حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَتَّبِعُنِي
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِي مَعِي

● يقول العباس بن الأحنف:

هَلَّا جَرَى بِتَزَاوِيرٍ وَتَلَاقِي
أَخَذَ الْإِلَهَ عَلَى الْهَوَى مِيثَاقِي
أَنْ قِيلَ: صَاحِبُ رَايَةِ الْعُشَاقِ
لَوْ كَانَ عَنِّي مُغْنِيًا إِشْفَاقِي

تَعَسَّ الْغَرَابُ لَقَدْ جَرَى بِفِرَاقِ
كَيْفَ التَّخَلُّصِ مِنْ هَوَاكِ وَإِنَّمَا
وَرَضِيْتُ بَعْدَ تَنَكُّبِي طُرُقَ الْهَوَى
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْهَوَى

● يقول بهاء الدين زهير:

فَنُضْبِحُ فِي التَّئَامِ وَأَتَّفَاقِ
وَأَصْعَبَ مَا لَقِيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ
فَإِنَّ الْكُتْبَ لَا تَسْعُ اشْتِيَاقِي
لَأُتْحَفَكُنَّ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

لَعَلَّ اللّٰهُ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا
أَحَدْتُكُمْ بِأَعْجَبَ مَا جَرَى لِي
وَأَشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ
خَبَاتٌ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي
وَأَعْتَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ

● يقول ابن سهل الأندلسي يصف غروب الشمس على النهر:

انظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ
وَالشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كَأَنَّهَا
لَاقَتْ بِحُمْرَتِهَا الْخَلِيجَ فَأَلْفَا
سَقَطَتْ أَوْأَنَّ غُرُوبَهَا مُحْمَرَّةٌ
لَا شَكَّ لَوْنُ مُودِعِ لِفِرَاقِ
قَدْ خَمَشَتْ خَدًّا مِنَ الْإِشْفَاقِ
خَجَلَ الصُّبَا وَمَدَامِعِ الْعُشَاقِ
كَالْكَأْسِ خَرَّتْ مِنْ أُنَامِلِ سَاقِ

● يقول الإمام الشافعي:

لَوْ كُنْتُ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ بِهِ
رُزِقْتَ مَا لَمْ عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ
لَمَّا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَسْرُوقِ
فَلَسْتَ أَوْلَ مَجْتُونٍ بِمَرْزُوقِ

فصل القاف الساكنة

● يقول بشار بن برد في الإنفاق:

أَنْفِقِ الْمَالَ وَلَا تَشَقَّ بِهِ
خَيْرِ دِينَارِيكَ دِينَارُ نَفَقِ

● يقول الشاعر في أفعال الدهر بالناس:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عَيْسَهُمْ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ
فِي ذُرَى مَجْدِهِمْ حِينَ بَسَقِ
ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقِ

● يقول إبراهيم ناجي في الغزل:

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ نَادَيْتَنِي
وَبِدِ تَمَنَّدُ نَحْوِي كَيْدِ
بِفَمِ عَذْبِ الْمُنَادَاةِ رَقِيقِ
مِنْ خِلَالِ الْمَوْجِ مُدَّتْ لِغَرِيقِ
أَيَّنَ فِي عَيْنَيْكَ ذِيَاكَ الْبَرِيقِ
وَبَرِيقُ يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ

● يقول الشاعر:

أهل في الأنام صديق صدوق؟
صديق صدوق وبئض الأتوق

تَعَرَّبْتُ أَسْأَلُ يَا مَنْ أَرَى
فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لَنْ يُوجَدَا

● ويقول الشاعر:

إنما الأحمق كالشوب الخلق
حرَّكته الرِّيحُ وهنأ فأنخرق
أفسدَ المَجْلِسِ مِنْهُ بِالْحَمَقِ
رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ لَا تَضَحَبَهُ
كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبِ
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسِ
كِحْمَارِ السُّوءِ إِنْ أَطْعَمْتَهُ

● يقول أبو العتاهية في الدنيا:

تَلَاعَبَ الْمَوْتُ بِالْعَرِيثِ

أَفْ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي

● يقول الشاعر في المنافق:

وَلِبَاسُ الصُّوفِ وَالشُّوبِ الْخَلِيقِ
وَهُوَ فِي الْخَلْوَةِ نَتْنٌ حَنِيقِ

لَا يَغُرُّكَ تَغْوِيحُ الْعُنُقِ
وَحُشْوَعُ الْمَرْءِ فِي ظَاهِرِهِ

● يقول ابن المعتز:

أبدأ رحيلًا وانطلق
فكذا يكون الاشتياق
الحبُّ شيءٌ لا يُطَاقُ

مَا لِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقُ
يَا نَفْسُ مُوتِي بَعْدَهُمْ
كَذِبَ الْهَوَى مُتَّصِعُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب السمراء:

أولى بعيشتي وأحس
منصفاً قلت صدق

السُّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ
وَإِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَالِي

السُّمْرُ فِي لَوْنِ اللَّمَى (١)
والبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ (٢)

● يقول نصير الدين الحمامي:

أَبْيَاتُ شِغْرِكَ كَالْقُصُورِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا
وَمَا قُصُورُ بِهَا يَعْوِقُ
حُرّاً وَمَغْنَاهَا رَقِيقُ

● يقول الشاعر:

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرُ
فَلَا تَغْضَبْ عَلَيَّ إِذَا مَا
وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ
طَوَى عَنكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا لَائِمِي فِي الْعِشْقِ مِمَّنْ
أَتَلُومُنِي فِيمَنْ أَنَا
وَكأَنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ
يَا مَنْ رَأَى مِثْلِي فَتَى
مِنْ حُبِّ خَوْدِ طِفْلَةٍ
فَإِذَا يُنَادِي بِاسْمِهَا
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِهَا
وَإِذَا تَذَكَّرَهَا بِكَلِمَتِهَا
فَتَرَاهُ مِنْ وَجْدِ بِهَا
هَذَا الْبَلَاءُ بَعَيْنِهِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْشَقُ
مِنْ حُبِّهِ مِثْلَ الْمُعَلَّقِ
فِي وَثَاقِ لَيْسَ يُطَلَّقُ
يَسْعَى طَلِيقاً وَهُوَ مُوثِقُ
كَالشَّمْسِ حُسْنًا حِينَ تُشْرِقُ
ظَلَّتْ مَدَامَعُهُ تَرْقُرُقُ
لَثَمَ الْجِدَارَ وَظَلَّ يُضَعَقُ
حَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ تَزْهَقُ
مُتَّوَجِعاً يَبْكِي وَيَشْهَقُ
يَا إِخْوَتِي يَغْدُو وَيَطْرُقُ

(١) اللمي: سمرة في الشفاء مستحبة.

(٢) البهق: مرض جلدي أبيض اللون.

● يقول الشاعر:

تَوَلَّعَ بِالْعِشْقِ حَتَّى عَشِقُ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ لَمْ يُطِقْ
رَأَى لُجَّةَ ظَنِّهَا مَوْجَةً فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهَا عَرِقُ



قافية الكاف

فصل الكاف المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري:

وَحُقَّ لِسَكَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحِكُ مَنَا سَفَاهَةً
زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكُ تُحَطِّمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنا

● يقول الشاعر:

تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ
وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقُهُ

● يقول أبو العتاهية:

لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ

● يقول ابن خفاجة في وصف السيف:

أَبْدَأُ فَيَفْتُكُ مَا أَرَادَ وَيَنْسُكُ وَمُرْقَرِّقِ الْإِفْرِنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَا
جَذْلَانُ، يَبْكِي لِلْسَّرُورِ وَيَضْحَكُ فَكَأَنَّهُ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ

● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

وَلِحِظِّكَ أَمْ حَدُّ مِنْ السِّيفِ بَاتِكُ^(١) أَرِيَاكَ أَمْ رَدَعٌ مِنَ الْمَسْكَ صَائِكُ

(١) الصائك: اللاصق. الباتك: القاطع.

تَأوَّدَ غَضْنَ فِيهِ وَارْتَجَّ عَانِكُ^(١)
 بِخَدَيْكَ مَفْتُوكٌ بِهِنَ فَوَاتِكُ
 فَقَدْ ضَرَجَتْهُنَّ الدَّمَاءُ السَّوَاكُ
 رَقِيْبًا وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ هَاتِكُ
 تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجُومِ الدَّرَانِكُ
 كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
 أَدْرَنَ عُيُونًا حَشْوُهُنَّ الْمَهَالِكُ
 بِمَا أَصْفَرَ مِنَ الْوَانِنَا لَفَوَاتِكُ
 وَلَكِنَّهَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَعَارِكُ
 إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثُّدِيُّ الْفَوَالِكُ
 وَلَا طُرَّرَ مِنْ فَوْقِهِنَّ حَوَالِكُ

قِرَاكُ وَأَزْمَتُهُ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ
 وَقَلَّ مَرْحَبًا أَهْلًا وَيَوْمَ مَبَارِكُ
 عَجُولًا وَلَا تَبْخُلْ بِمَا هُوَ هَالِكُ
 تَدَاوَلَهُ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ وَمَالِكُ
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِي بِهِ وَهُوَ ضَاحِكُ

هَلَا أَتَى لَكَ تَوْقِيْعٌ فَتَمْلِكُهُ
 هَذَا وَإِحْدَاهُمَا فِي الْمَرِّ تَهْلِكُهُ
 سَارُوا وَذَلِكَ دَرَبٌ لَسْتَ تَسْلِكُهُ

وَأَعْطَافٌ نَشَوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْفَهَفٌ
 وَمَا شَقَّ جَنِبَ الْحُسْنِ إِلَّا شَقَائِقُ
 أَرَى بَيْنَهَا لِلْعَاشِقِينَ مَصَارِعًا
 أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الْحُبِّ أَنْ مِنَ الضَّنَى
 وَلَيْلٍ عَلَيْهِ رَفْمٌ وَشِيٌّ كَأَنَّمَا
 سَرَيْنَا فَطُفْنَا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِيهَا
 وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْعَيْنِ رُفْنَنَا
 فَتَكُنَّا بِمُخَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنِّهَا
 تَكُونُ لَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ مَوَاقِفُ
 تُنَازِلُ مِنْ دُونَ النَّحُورِ أَسِنَّةُ
 نَشَاوَى قُدُودٍ لَا الْخُدُودُ أَسِنَّةُ
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي الْكُرْمِ:

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى مَنزَلًا مِنْكَ قَاصِدًا
 فَكُنْ بِأَسْمَاءِ فِي وَجْهِهِ مُتَهَلِّلًا
 وَقَدِّمْ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْقِرَى
 فَكَقْدُ قِيلَ بَيْتَ سَالِفٍ مُتَقَدِّمُ
 بِشَاشَةٌ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ:

يَا أَمْنًا مِنْ قَبِيحِ الْفَعْلِ يَضْنَعُهُ
 جَمَعَتْ شَيْئِينَ أَمْنًا وَاتَّبَاعَ هَوَى
 وَالْمَحْسَنُونَ عَلَى دَرَبِ الْمَخَافِ قَدِ

(١) تأود: تشى. العانك: القطعة من الرمل، استعارة للردف.

فكيف عند حصاد الناس تُدرِكُهُ
دار البقاء بعيشٍ سوف تُشركُهُ

فَرَطَتْ فِي الذَّرْعِ وَقَتَ البِذَارِ مِنْ سَفَهِهِ
هَذَا وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ زَهْدُكَ فِي

● يقول مسلم بن الوليد:

فبكى أحبابهم ثم بُكُوا
وَدَّهْمَ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكُوا
وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الفَلَكُ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا
تَرَكُوا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً
قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْنِهِمْ وَرِكَأً

● يقول أحمد بن الحسين المعروف بابن العُليْف:

فَرِضًا البَرِيَّةَ غَايَةً لَا تَدْرِكُ
فَالعِزُّ أَحْسَنُ مَا بِهِ يَتَمَسَّكُ
فَافْتِكُ فَإِنَّ أَخَا العُلَا مَنْ يَفْتِكُ
وَدَعَ المَطِيَّةَ تَسْتَقِيلُ وَتَبْرِكُ
خَطْرًا وَلَوْ عَزَّ المَدَى وَالمَسْلَكُ
وَلَهَا إِلَى طُرُقِ المعَالِي مَسْلَكُ
يُغْضِي الجَفُونَ عَنِ القَدَى وَيَفْتِكُ^(١)
سَلْمًا وَتَسْلُبُهُ غَدَاً مَا يَمْلِكُ
حِينًا وَتُطْعِمُهُ الرَّجَاءَ فَيُضْحِكُ
مخاطباً ابني سيف الدولة الحمداني أبي

خُذْ جَانِبَ العَلِيَا وَدَعْ مَا يَنْزِلُ
وَاجْعَلْ سَبِيلَ الدَّلِّ عَنكَ بِمَعْزِلِ
وَإِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْ عَدُوِّ فُرْصَةٌ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَانْبُدْ بِهِ
وَازْحَلْ عَنِ الأَوْطَانِ لَا مُسْتَعْظَمًا
بَهْرًا لِنَفْسٍ لَا تَكُونُ عَزِيزَةً
وَلِوَاجِدِ سُبُلَ الكِرَامِ وَلَمْ يَزَلْ
تَبَّتْ يَدُ الأَيَامِ تُلْقِي لِلفَتَى
تَبْكِي اللَّبِيبَ عَلَى تَقَاعُسِ حَظِّهِ

● يقول أبو فراس الحمداني

المعالي وأبي المكارم معاتباً:

لَا تَذْكُرَانِ أَخَاكُمَا!
يَبْنِي سَمَاءَ غُلَاكُمَا؟

يَا سَيِّدِي أَرَاكُمَا
أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ

(١) يفنك: يستمر.

يَفْرِي^(١) نُحُورَ عِدَاكُمَا
 لِي بِمِثْلِهِ أَوْلَاكُمَا!
 تَ مِنْ السُّورَى إِلاَّ كُمَا؟
 وَسَلَا الأَمِيرَ أَبَاكُمَا!
 رِيْبَ الزَّمَانِ فِدَاكُمَا!

أَوْجَذْتَمَا بَدَلًا بِهِ
 مَا كَانَ بِالفِعْلِ الجَمِي
 مِنْ ذَا يُعَابُ بِمَالِ قِي
 لَا تَقْعُدَا بِي بَعْدَهَا
 وَخَذَا فِدَائِي جُعِلْتُ مِنْ

● يقول الشاعر:

وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

ضَحِكْتُ بِمَا بَيْنَهُمَا مُعْجَبًا

● يقول الشاعر:

وَأَنْهَضُ بِعَزْمٍ صَحِيحٍ أَيُّهَا المَلِكُ
 عَنِ التُّجُومِ وَقَدْ عَايَنْتَ مَا مَلَكَوا

دَعِ التُّجُومَ لِطَرْقِي يَعْيشُ بِهَا
 إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوَا

● يقول محمد بن حسن البرمكي:

مَا دَامَ ذَاكَ الشَّيْءُ فِيهِ تَحْرُكُ
 وَدَوَّو العُلُومِ بِشَيْبِهِم يُتَبَرَّكُ

وَالشَّيْبُ تَغْتَفِرُ العَوَانِي ذَنْبُهُ
 إِنَّ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشَيْبُ مُوقَّرُ

فصل الكاف المفتوحة

● يقول المتنبي:

وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ

(١) يفري: يبتري.

وَأَخَرَ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
أَذَاةٌ أَوْ نَجَاةٌ أَنْ هَلَاكَ

● يقول أبو العتاهية:

وَفِي الْأَخْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدِ
إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ
وَأَتَى شِئْتِ يَا طُرْقِي فَكُونِي

كفأك من اللهو المضر كفاكا
مقام الشباب الغض ثم نعاكا
كأني بداع قد أتى فدعاكا
وهت وإذا الكزب الشديد علاكا
تنقل بين الوارثين مئاكا
خسرت نجاة واكتسبت هلاكا
رمىت الذي منه الأذى وزماكا
وما البر إلا أن تكف أذاكا
إذا المرء لم ينصفك ليس أخاكا

بليث وما تبنى ثياب صباكا
ألم تر أن الشيب قد قام ناعياً
تسمع ودغ من أغلق العي سمعه
ألا ليت شعري كيف أنت إذا القوى
تمئنت حتى نلت ثم تركتها
إذا لم تكن في متجر البر والثقى
إذا أنت لم تغزم على الصبر للأذى
إذا كنت تبغي البر فاكفف عن الأذى
أخوك الذي من نفسه لك منصف

● يقول الشاعر:

بِنِيَاطِ قَلْبِكَ قَطُّ مَا رَحْمُوكَا
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ أَخَا أَبِيكَ أَبُووكَا
بَرًّا فَإِنَّ بَنِي بَنِيكَ بَنُوكَا

وَأَقَارِبِ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلَّقَا
خَالِلِ خَلِيلِ أَبِيكَ وَازِعِ وِدَادُهُ
وَبَنُوكَ ثُمَّ بَنُو بَنِيكَ فَكُنْ بِهِمْ

● يقول ابن سريا:

مَمْلَكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلَكَةٌ
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ]

قَنَاعَةُ الْمَرءِ بِمَا عِنْدَهُ
فَارْضُوا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْوًا [وَلَا

● يقول الشاعر:

بِالنَّبْلِ قَدْ نَصَبَتْ عَلَيَّ شِرَاكَا

إِنِّي بُلَيْثُ بِأَزْبَعِ يَزْمِينِي

إِنلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى
 مِنْ أَيْنَ أَرْجُو بَيْنَهُنَّ فِكَارًا
 • يقول ابن الرومي:

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
 • يقول الشاعر:

وَإِذَا اتَّكَأْتَ وَكَانَ مِثْلَكَ جَالِسًا
 فَمِنَ الْمَرْوَةِ أَنْ تُزِيلَ الْمُتَّكَأَ
 • ويقول الشاعر:

وَكُلُّ يَدْعِي وَضَلًّا لِللَّيْلِ
 وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ
 • يقول ابن المعتز:

لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَشْرَتِهِ
 لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي
 جِسْمِي يَقِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمٍ
 • يقول ابن المعتز أيضاً:

وَيُحَكِّ بَلْ وَيَبَكِّ بَلْ وَوَيْكَ
 شَرًّا تَعَضُّ دُونَهُ كَمُفِيكَ
 إِنْ يَدَيْكَ قَدْ جَنَّتْ عَلَيْكَ
 فَلَا تَدْعُنِي كُرْبَةً إِلَيْكَ
 وَمَنْ كَلَا أَدُنَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

• تقول رابعة العدوية:

أَحِبُّكَ حُبِّينَ حُبِّ الهَوَى
 فَأَمَّا الِي هُوَ حُبُّ الهَوَى
 وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَ
 فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

وأما الذي أنتَ أهلٌ له فَكَشَّفُكَ لِي الْحُجْبَ حَتَّى أَرَكََا

● يقول ابن حمديس:

أَلَيْسَ بَنُو الزَّمَانِ بَنُو أَبِيكََا فَجَرَّذَ عَنِ حَقَائِقِكَ الشُّكُوكَا
وَلَا تَسْأَلُ مِنَ المَمْلُوكِ شَيْئَا فَتَرْجَعُ خَائِبَا وَسَلِ المَلِيكََا
فَكُنْ خَيْرَ ظَفِرَتٍ بِهِ نَضِيجَا وَكُنْتَ حُرِمْتَ رُؤْيَتَهُ فَرِيكََا

● يقول ابن المعتز:

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَكََا وَأَنْ أَقْبَلَ فَكََا
قَلْبِي يَكْفِيكَ فَاظْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكََا

● يقول الشاعر:

لَا تُرْجِعَنَّ إِلَى السَّفِيهِ خِطَابَةَ إِلَّا جَوَابَ تَحِيَّةٍ حَيَّاكَهَا
فَمَتَى تُحْرِكُهُ تَحْرِكُ جِيْفَةَ تَزْدَادُ ثَنًا مَا أَرَدْتَ حِرَاكَهَا

● يقول ابن الفارض:

تَهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكََا وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أُعْطَاكََا
وَلَكِ الأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَلَيَّ الجَمَالُ قَدْ وَلاكََا

● يقول دعبل الخزاعي في الشيب:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَي

● يقول الخليل بن أحمد في العذر:

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذْرَتِكََا
لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذْرَتِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذْرَتِكََا

● يقول أبو العتاهية في الطمع:

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ

● يقول الشاعر في تأدية الحقوق:

أَحْسَنْ مَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ تَأْدِيَةُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكَ

● يقول الشاعر في إقلال زيارة المحبوب:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
فَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

● يقول الشافعي في النهي عن ذكر مساويء الناس:

لَا تَكْشِفَنَّ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَيَكْشِفُ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَأَذْكَرَ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ

● يقول الشاعر في الحمق:

يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ^(١) إِلَّا كَذَلِكَ

● يقول عبدالله بن رواحة في مدح الرسول:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ لِي
وَوَحَقَّ جَاهُكَ إِنِّي بِكَ مُغْرَمٌ وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى
أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَرْجُو رِضَاكَ وَأَخْتَمِي بِحِمَاكَ
قَلْبًا مَشُوقًا لَا يَرُومُ سِوَاكَ وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنْسِي أَهْوَاكَ
وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ بَهَاكَ بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنْتَ لِسْرَاكَ

(١) النوك: الحمق.

ولقد دَعَاكَ لِقْرِبِهِ وَحَبَاكَ
وفضائلُ جَلَّتْ فَلَيْسَ تُحَاكِي
في الْعَالَمِينَ وَحَقٌّ مِنْ نَبَاكَ
عَجَزُوا وَكَلَّوْا عَنْ صِفَاتِ غُلَاكَ
وَأَتَى الْكِتَابُ لَنَا بِمَدْحِ حِلَاكَ
وَخَشَاشُهُ مُحْشَوَةٌ بِهَوَاكَ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مَثْوَاكَ
وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَالَاكَ

أَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ رَبُّكَ مَرْحَباً
لَكَ مَعْجَزَاتٌ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرَى
وَاللَّهُ يَا يَاسِينَ مِثْلُكَ لَمْ يَكُنْ
عَنْ وَضْفِكَ الشُّعْرَاءُ يَا مُدَثِّرُ
إِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ أَتَى بِكَ مُخْبِراً
لِي فِيكَ قَلْبٌ مُغْرَمٌ يَا سَيِّدِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَكَأ
وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
فَكُلَّ النَّاسِ تَغْدِرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَا دَهَاكَ
أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُوماً هُنَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي ثَرَاكَ
يَرْفُ عَلَى النَّسِيمِ إِلَى دُزَاكَ

أَرَاكَ هَجَزْتَنِي هَجْراً طَوِيلاً
عَهْدْتُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِي
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتَ غُدْرَاً
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعاً وَلَكِنْ
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
فَوَأَسْفِي لَجِسْمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
فِيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي
وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي

● يقول الشاعر:

أَطْعَ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَ
سُبُلَ الرِّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَ

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدَّ فَقُلْ لَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ وَلَنْ تَرَى

فصل الكاف المكسورة

● يقول الشاعر ذاماً أهل العلم الحريصين على المال وملازمة
السلطين الجائرين:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ تَنَافَسُوا يَجْرُونَ نَوْبَ الْحِرْصِ عِنْدَ الْمَهَالِكِ
يَدُورُونَ حَوْلَ الظَّالِمِينَ كَأَنَّهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَقَتَ الْمَنَاسِكِ
● يقول الطغرائي:

لَا تَيْأَسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ عَلَى حُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
بَيْنَا تَرَى الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزَ مُطْرَحاً فِي الْأَرْضِ إِذْ صَارَ إِكْلِيلاً عَلَى الْمَلِكِ
● يقول ابن الخازن:

وَأَفَيْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِباً إِلَّا تَلَقَّانِي بِسِنَّ ضَاحِكِ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغُلَامِ إِمَارَةٌ لِمُقَدَّمَاتِ صَفَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ
● يقول ابن المعتز:

قالت: تبدلت أخرى قلت أفديك من كل سوء ومكروه وأحميك
قالت: وسميتها في الشعر، قلت لها سَمَيْتُ غَيْرِكَ لَكِنْ كُنْتُ أَغْنِيكَ
دعي العتاب لطبي الكُتُبِ واغتنمي يَوْمَ التَّلَاقِي وَرَوِي فَايَ مِنْ فَيْكَ
● يقول الفرزدق حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وفتيان هينجا خاطروا بنفوسهم إلى الموت في سيزبال أسود حالِكِ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى النَّوْمُ كُلَّ مُسَهِّدٍ بِكَأْسِ الْكَرَى فِي الْجَانِبِ الْمُتَهَالِكِ
فَكُلُّهُمْ يَمْضِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ وَقَلْبٍ إِذَا سِيَمَ الدَّنِيَّةَ فَاتِكِ

● يقول ابن خفاجة مخاطباً الأمير أبا بكر:

أَوْجُهُكَ بَسَامٌ وَطَرْفِي بَاكِي وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَاكِي

تَهْزِكَ هَزَّ الرِّيحِ فَرَعَ أَرَكَ
فِيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الحُسَامِ دَرَكَ

خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الأَمْنِ دُنْيَاكَ
فَرُبَّ حَارِسِ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكَ

رَاكَ وَقَدْ نَأَيْتِ وَمَا أَرَكَ
يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
إِذَا مَا فُضَّ مَسَّتُهُ يَدَاكَ
إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَا شَرُّ فَاكَ

والوصلُ بَيْنَهُمَا عَلَى هُلْكَ
أَضَلَّى جَحِيمَ قَطِيعَةٍ مِنْكَ
عَنِي بِكُلِّ سَرِيرَةٍ عَنكَ
هَذَا وَلِحَظِّكَ حَاضِرُ الفَتْكَ
لَكَ فِي القُلُوبِ صِنَاعَةُ الذِّكِّ
مَسْكَاً فَقَلْتُ: غَزَالَةُ المَسْكَ
فَلَأَنْتِ قَاتِلْتِي بِلَا شَكِّ

دارت نجوم السماء في الفلكِ

وَتَأْبَى اهْتِضَامِي فِي جَنَابِكَ هِمَّةٌ
وَقَدْ نَامَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَاعِرٌ

● يقول ابن المعتز:

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الخَيْرَ عُقْبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرٍ

● يقول ابن المعتز:

أَعَارُ عَلَيْنِكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا
وَطَيْفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا
وَعَيْشًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا
وَمِنْ عَيْنِ الرُّسُولِ وَمِنْ كِتَابِ
وَمِنْ طَرْفِ القَضِيبِ مِنَ الأَرَكَ

● يقول ابن حمديس:

الهِجْرُ يَضْحَكُ وَالهُوَى يَبْكِي
يَا جَنَّتِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
لِلَّهِ عَيْنٌ مِنْكَ مَخْبِرَةٌ
عَجَبِي لِلْفِظِّ مِنْكَ ذِي نُسُكِ
وَسَلَبْتِ قَلْبِي مِنْ حَشَائِي فَهَلْ
أَغْزَالَةُ الفِلْكَ الَّتِي عَبَقْتُ
إِنْ دَامَ هَجْرُكَ لِي بِلَا سَبَبِ

● يقول أبو العتاهية:

ما اختلف الليل والنهار ولا

إلا لنقل السلطان عن ملك قد انقضى مُلْكُهُ إلى مَلِكِ

● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

فَتَكَاتُ طَرْفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَبِيكَ وكؤوسِ خَمْرِ أَمْ مَرِاشِفُ فَيْكِ
أَجْلَادُ مُزْهَفَةٍ وَفَتِكَ مَحَاجِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكِ
قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالِكَ طَارِقاً حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكِ
عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَمْ وَادِيكِ

● يقول ابن المعتز:

بُخْلًا بِهَذَا الدَّهْرِ لَسْتُ أَرَاكَ إِذَا سَلَا أَحَدٌ فَلَسْتُ كَذَاكَ
سَحَرْتُ عَيُونََ الْغَانِيَاتِ وَقَتَلْتُ لَا مِثْلَ مَا فَعَلْتَ بِهِ عَيْنَاكَ
أَيَّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طَيْبَهُ مُمَسَاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكَ
فَكَأْتَمَا سَقَطْتُ مَجَامِرُ عَنَبِرِ أَوْ قُتُّ فَأُرُّ الْمَسْكَ فَوْقَ ثَرَاكَ
وَكَأْتَمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمَعُ نَدَاكَ
وَكَأْتَمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ضُحَيَّةً نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكَ
وَكَأَنَّ دَرْعاً مَفْرَعاً مِنْ فِضَّةٍ مَاءَ الْغَدِيرِ جَرَّتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البديري في الغزل:

يَا رَبَّةَ الْحَسَنِ مَنْ بِالصَدِّ أَوْصَاكِي حَتَّى قَتَلْتِ بِفَرْطِ الْهَجْرِ مَضْنَاكَ
وَيَا فَتَاةَ بَفْتَانِ الْقَوَامِ سَبَبْتُ مَنْ فِي الْوَرَى يَا تُرَى بِالْقَتْلِ أَفْتَاكَ
لَقَدْ جُنِنْتُ غَرَاماً مَذْرَأَى نَظْرِي فِي النَّوْمِ طَيْفَ خِيَالٍ مِنْ مُحَيَّاكِي
وَمُذْرَأَهُ جَفَا طَيْبُ الْمَنَامِ وَقَدْ أَضْحَى عَلَيَّ حَزِيناً لَمْ يَزَلْ بَاكِي
عَذَّبْتَنِي بِالتَّجْنِي وَهُوَ يَغْدُبُ لِي فَهَلْ تَرَى تَسْمَحِي يَوْماً بِرُؤْيَاكَ

فالله يعلم أنا ما نسيناكي
أضحى فؤادي أسيراً لحظ عيناكي
ولا عذاب نفوس قبل أهواكي
أمسي أسيراً سوى في حسن معناكي
ولا تطيلي بحق الله جفواكي
ولو فנית غراماً لست أنساكي

إن كنت لم تذكرينا بعد فرقتنا
ما أن أن تعطفي جوداً عليّ فقد
ما كنت أحسب أن العشق فيه ضنى
حتى تولع قلبي بالغرام فما
رقي لعبدك جوداً واعطفي وذري
والله لو مت ما أسلاك يا أملي

● يقول ابن زيدون:

فَيَمِيلُ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِظْفَاكِ
بِبُرُودِ ظَلْمِكَ أَوْ بِعَذْبِ لِمَاكِ^(١)
فِي أَنْ أْفُوزَ بِحُظُوءِ الْمَسْوَاكِ^(٢)
بَزْحًا وَنَالَ الْبُرْءَ عُوْدُ أَرَاكِ
صُبِغْتَ غَضَارَتُهُ بِبُرْدِ صَبَاكِ
هَاتِي، وَقَدْ عَقَلَ الرَّقِيبُ وَهَاكِ
شَكْوَايَ رَقَّتْ فَافْتَضَّتْ شَكْوَاكِ
فَلَطَّالَمَا نَافَزْتَ فِي كَرَاكِ

مَا لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ
هَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكَ سُلَافَهَا
بَلْ مَا عَلَيْنِكَ وَقَدْ مَحَضْتُ لِكَ الْهَوَى
نَاهِيكَ ظُلْمًا أَنْ أَضْرَّ بِي الصَّدَى
وَاهَا لِعِظْفِكَ وَالزَّمَانَ كَأَنَّمَا
وَاللَّيْلُ مَهْمَا طَالَ قَصَرَ طَوْلُهُ
وَلَطَّالَمَا اغْتَلَّ النَّسِيمُ فَخَلَّتْهُ
إِنْ تَأَلَّفِي سِنَّةَ النَّوْمِ خَلِيَّةً

● يقول الشاعر:

أَنِّي أَصَابُ وَكُفُّ الدَّهْرِ تَزْمِيكَ
لَكُنْتُ، مَهْمَا عَرَا خَطْبُ أَفْدِيكَ^(٣)

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ تَشْكِيكَ
وَلَوْ تَسَامَحَ خَطْبُ فِي فِدَائِكَ بِي

(١) الظلم: ماء الأسنان أو بريقها. اللمي: سمرة في الشفة.

(٢) محضت الهوى: أخلصته.

(٣) عرا: أصاب.

أَوْ أَسْتَسِيغُ شَرَاباً لَيْسَ بُرُوبِكَ
 مَا بَالُ طَرْفِي، وَمَا يُدْرِيكَ، يَبْكِيكَ
 عِلْقاً أَعَالِي بِهِ، أَرْخَصْتَهُ فِيكَ
 أَوْ اخْتَوَاكَ حِجَابٍ فِيهِ يُفْصِيكَ
 رَسُولُ شَوْقِي، أَتَى عَنِّي يُحْيِيكَ^(١)
 أَخْرَى الظَّلَامَ، فَبَاتَ الطَّيْفُ يُذْنِيكَ

وَكَيْفَ أَغْفَى بَلِيلَ تَسْهَرِينَ بِهِ
 هُنَيْدًا أَوْجَعَتْ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتَ بِهِ
 فَرُبَّ لَوْلُو دَمَعٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ
 وَإِنْ نَأَبُوكَ رِبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرِبٍ،
 فَإِنَّ كُلَّ نَسِيمٍ، خَاضَهُ أَرْجُ
 وَرُبَّمَا شَفَعْتُ لِي عَفْوَةً نَسَحَتْ

● يقول الأخطل الصغير:

أَيُّ تَاجٍ أَعَزُّ مِنْ تَاجِنِكَ
 مَنْ تُرَاهَا لَهُ؟ فَدَلَّ عَلَيْنِكَ
 وَأَلْقَى دِمَاهُ فِي وَجْنَتَيْنِكَ
 حَدَّثَتْهَا الْأَنْسَامُ عَنْ شَفْتَيْنِكَ

الصُّبَا وَالْجَمَالَ مِلْكُ يَدَيْنِكَ
 نَصَبَ الْحُبِّ عَرْشَهُ فَسَأَلْنَا
 قَتَلَ الْوَرْدُ نَفْسَهُ حَذراً مِنْكَ
 وَالْفَرَّاشَاتُ مَلَّتِ الزَّهْرَ لَمَّا

● يقول بشار بن برد:

أَكْنِي بِأَخْرَى أَسْمِيهَا وَأَغْنِيكَ
 إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكَ
 ثَتَّى وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةً الدِّيكَ
 كَفَى بِرَائِحَةِ الْفَرْدُوسِ مِنْ فِيكَ

يَا مُثِيَّةَ الْقَلْبِ إِنِّي لَا أَسْمِيكَ
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رَيْقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
 قَدْ زَرْتَنَا مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَاحِدَةً
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا

● يقول أبو الفرج الساوي:

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
 فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءٍ فِيهَا
 فَلَا يَغْرُرْكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ

(١) خاضه: تغلغل فيه. الأرج: الرائحة الطيبة.

● يقول ابن حزام:

وما النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وابنُ هَالِكٍ
فإنَّ الهَوَى مِفْتَاحُ بابِ المَهَالِكِ
له خُلِقُوا، ما كان حَيُّ بضاحِكِ

أَقُولُ لِنَفْسِي: ما مُبِينٌ كحَالِكِ
صُنِ النَّفْسَ عَمَّا عَابَهَا وازفَضِ الهَوَى
فَلَوْ أَعْمَلَ النَّاسُ التَّفَكَّرَ في الذي

● يقول ابن الدميثة:

لَقَدْ سَرَّنِي أَتَى خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ

● يقول الأمير عبدالله الفيصل:

قَضَيْتُ عُمْرِي مُذْنَقاً أَهْوَائِكِ
أَقْضِي اللَّيَالِي السُّودَ في نَجْوَائِكِ
يَزْنُو الحَزِينُ لِسَاطِعِ الأَفْلاكِ
يا لَيْتَنِي بَعْدَ النَّوَى أَلْقَاكِ
حَتَّى دَهَشَنِي في الهَوَى عَيْنَاكِ

قد سَاءَلْتُ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أنا الَّذِي
وأَطَعْتُ عَيْنِي في الغَرَامِ وَخَافِقِي
أَزْنُو إِلَيْكَ على بَعَادِكِ مَثَلَمَا
وأَبْتُ لِلنَّجْمِ المُسَهَّدِ لَوَعَتِي
ما كُنْتُ أَوْمِنُ بالْعُيُونِ وَفِعْلِهَا

● يقول إبراهيم بن هلال الصّابي:

كذا الذَّهَبُ الإِبْرِيرُ يَضْفُو على السَّبْكِ

صَلَيْتُ بِنَارِ الهَمِّ فَازدَدْتُ صَفْوَةً

● يقول شوقي:

وَلَمَّمْتُ مِنْ طُرْقِ المِلاحِ شِبَاكِي
أَمْشِي مَكَانَهُمَا على الأَشْوَائِكِ
لَمَّا تَلَمَّتْ جَهشَةَ المُتَبَاكِي
فإذا أَهْيَبَ به فليسَ بِشَاكِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفِكَائِكِ

شَيَّعْتُ أَحلامي بِقلبِ باكي
وَرَجَعْتُ أَذْراجَ الشَّبَابِ ووزدُهُ
وِبِجانِبي واهِ كَأَنَّ خُفْوَهُ
شاكي السِّلَاحِ إذا خَلا بِضُلُوعِهِ
قَدْ راعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبائِلِي

ما يُشْبِهُ الْأَخْلَامَ مِنْ ذَكَرِكَ
وَالذُّكْرِيَّاتُ صَدَى السَّنِينِ الْحَاكِي
غَنَاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكَ

يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي
مَثَلْتُ فِي الذُّكْرَى هَوَاكَ وَفِي الْكُرَى
وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بَرَبُوبَةَ

فصل الكاف الساكنة

● يقول عبدالله بن طاهر:

حَسِبَ الْإِكْرَامَ حَقًّا لَزِمَكَ
إِنْ تَسُمُّهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكَ

إِنَّ ذَا اللَّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ
فَأَهْنَهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ

● يقول الشاعر:

أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَنَالِكَ
يُشْتَتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالِكَ
وَبِالْبَاكِينَ يَفْتَسِمُونَ مَالِكَ

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَالَكَ
فَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِهُجُومِ مَوْتِ
كَأَنِّي بِالتَّرَابِ عَلَيْكَ يُخْشِي

● يقول الشاعر:

فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ

● يقول علي بن الجهم:

إِلَّا إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَنْزِلَكَ
إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ

لَا تَفْعُدَنَّ بِمَجْلِسٍ فِي صَدْرِهِ
وَإِذَا جَلَسْتَ فَخَلَّ دُونَكَ فَسْحَةٌ

● يقول الشاعر في طلب الرزق:

مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ
أَنْتَ لَا تُذَرِكُهُ مُتَّبِعًا

● يقول الشاعر في ابتغاء الخير للناس :

إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ
وَأَزْحِمِ النَّاسَ جَمِيعاً إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ
● تقول أم السليك بن السليكة في لقاء الأجل :

كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
وَالْمَمَائِيَا رَضْدٌ لِنَفْتَى حَيْثُ سَلَكَ

● ويقول ابن حمديس في الزهد :

بَيْتُكَ فِيهِ مَضْرَعُكَ فِي الضَّرِيحِ مَضْجَعُكَ
غَرَّتْكَ دَنِيَاكَ الَّتِي لَهَا شَرَابٌ يَخْدَعُكَ
هَمَمْتَ بِحُبِّ فَارِكٍ وَقَلَّمَا تَمَتَّعَكَ
يَضُرُّكَ الْحَرَصُ بِهَا وَالزَّهْدُ فِيهَا يَنْفَعُكَ
لَا تَأْمَنَنَّ مَنِيَّةً إِنَّ عَصَاهَا تَقْرَعُكَ
مَغْرِبُكَ الْقَبْرِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ مَطْلَعُكَ
إِنْ فَرَّقَتْكَ تُزْبَةٌ فَاللَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُكَ
وَلِلْجِسَابِ مَوْقِفٌ أَهْوَالُهُ تُرْوَعُكَ
كَمْ جَرَّ مَا أَشْفَقْتَ مِنْ لَمْسِكَ مِنْهُ إِضْبَعُكَ
فَكَيْفَ بِالنَّارِ الَّتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَلْدَعُكَ
يَرَاكَ ذُو الْعَرْشِ إِذَا نَادَيْتَهُ وَيَسْمَعُكَ
فِثْقٌ بِهِ وَلَا يَكُنُّ لِعَيْرِهِ تَضْرَعُكَ

● يقول الشافعي :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَّذْتَ لِحَاجَةٍ فاقْضُ لِمَعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

● يقول القرشي يصف الأخوة الكاملة:

إِنَّ أَحَاكَ الْحَقُّ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَّعَكَ شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَنْفَعَكَ

● يقول ابن مرتاش الدمشقي في المسواك:

يَا قَمْرِي إِنَّ جَنَّتْ وادي الأراك وَقَبَّلْتَ أَغْصَانَهُ الْخُضْرُ فَاكُ
فَأَرْسِلْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَعْضِهَا فَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا لِي سِوَاكَ

● يقول الشاعر:

وَقَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ قَدْ جَرَى خُذِ اللَّصَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَكَ

● يقول البكالي:

أَخُوكَ مَنْ إِنْ كُنْتَ فِي نُغْمَى وَيُؤْسٍ عَادَ لَكَ
وَإِنْ بَدَاكَ مُنْعِمًا بِأَلْبِرٍ مِنْهُ عَادَ لَكَ

● يقول عبادة بن ماء السماء:

لَا تَشْكُونُ إِذَا عَثَرْتَ إِلَى صَدِيقٍ سَوْءَ مَا بِكَ
فَيْرِيكَ أَنْوَاعًا مِنَ الْإِذْلَاءِ لِي لَمْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ
إِيَّاكَ أَنْ تَذْرِي يَمِينُكَ مَا يَدُورُ عَلَى شِمَالِكَ

● يقول أحمد شوقي:

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكَ لَكِنْ يَخِفُّ إِذَا يَرَاكَ
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا مَا مَلَّتْ يَا غُضْنَ الْأَرَاكَ
إِنَّ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ وَرَقِ الْمَحَاسِنِ مَا كَسَاكَ
وَنَبَتْ بَيْنَ جِوَانِحِي وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ
حُلُوَ الْوُغُودِ مَتَى وَفَاكَ أَتْرَاكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكَ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ أَدْنَتْ لِأَجْلِهِ قَبَّلْتُ فَاكَ

العذابِ وعن لَمَّاكَ
لَمْ تَجْنِ إِلَّا مُقْلَتَاكَ
أَهْدَابِهَا مَدَّ الشَّبَاكَ
أَمْ تَسْلُبُهَا الْحَرَكَ
وَأَقِلَّ صَدَّكَ فِي جَفَاكَ
بِالرَّحْمَاءِ مِنْ بَاكَ وَشَاكَ
أَوْلَى بِرَحْمَتِهَا سِوَاكَ

أَنْ لَا أَكُونَ حَلِيفَ دَارِكَ
مَا حَايِنْتُ لَغَيْرِ تَارِكَ
ذَاكَ الْمُوَايِسِيِّ وَالْمُشَارِكَ

مَنْ الْهُوَى؟ يَا قَلْبُ مَا بَكَ؟
عَنِ الصُّبَا؟ أَوْ مَا بَدَا لَكَ؟
قَصِيرَةٌ عَنْ أَنْ تَنَالَكَ
عَنْ أَنْ تَرِيْعَ وَلَنْ إِخَالَكَ
أَنْشَاكَ مِنْ عَدَمٍ وَعَاَلَكَ
فَإِنَّهُ يَنْبِرِي مِحَالَكَ
الْأَهْوَاءِ يَا قَلْبِي حَبَا لَكَ

● يقول القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر:

وَأَرَاهَا فِي الْحُزْنِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ
وَعَثَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

يَزْوِي الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَائِيكَ
ظُلْمًا أَقُولُ جَنَى الْهُوَى
مَنْ عَلَّمَ الْأَجْفَانَ فِي
وَتَصَيُّدِ الْأَسَادِ بِالْأَجْ
يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ اتُّذْ
مَاذَا انْتِفَاعِي فِيكَ
نَفْسٌ قَضَتْ فِي الْحُبِّ مَنْ
● يقول أبو فراس الحمداني:

بِالْكُزْهِ مِثِّي وَاخْتِيَارِكَ
يَا تَارِكِي، إِنِّي لِذِكْرِكَ
كُنْ كَيْفَ شِئْتِ فَإِنَّنِي

● يقول محمود سامي البارودي:

يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تُفِيْقُ
أَوْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعُودَ
أَمْ خِلْتِ أَنْ يَدَّ الزَّمَانُ
هَيْهَاتَ صَدَّ بِكَ الْهُوَى
سَلَّمْ أُمُورَكَ لِلَّذِي
وَدَعَ التَّعَلُّقَ بِالْمُحَالِ
فَعَسَاكَ تَنْزِعُ مِنْ يَدِ

نَسَبَ النَّاسِ لِلْحَمَامَةِ حُزْنًا
خَضِبَتْ كَفِّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ

قافية اللام

فصل اللام المضمومة

• يقول أمية بن أبي الصلت في عقوق ابنه له:

غدوثك مَوْلوداً وعلثك يافعاً
 إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
 كائي أنا المطروق دونك بالذي
 تخاف الردى نفسي عليك وإنها
 فلما بلغت السن والغاية التي
 جعلت جزائي منك جنبها وغلظة
 فليتك إذ لم تزغ حق أبوتي
 وسميتني باسم المُفئِدِ رأيه
 تراه مُعيداً للخلاف كأنه

• يقول الإمام الشافعي:

إنَّ المُلوكَ بلاءَ حيثُما حلّوا
 ماذا تُؤمّل من قوم إذا غضبوا
 فاستغن بالله عن أبوابهم كرمأ
 فلا يَكُنْ لك في أبوابهم ظلُّ
 جازوا عليك وإن أرضيتهم ملّوا
 إنَّ الوُوقوفَ على أبوابهم ذلُّ

● ويقول الشافعي أيضاً:

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدِي
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ

● يقول الشاعر مادحاً:

جَوَادٌ سَبِيْطُ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَتَّهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَهْفِهِ غَيْرُ رُوْحِهِ

● يقول عمرو بن عبيد:

يَا أَيُّهَا الَّذِي قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
حُتُوفُهَا رِصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ
تَظَلُّ تَقْرَعُ بِالرُّوعَاتِ سَاكِنَتَهَا
كَأَنَّ لِلْمَنِيَا وَالرَّدَى غَرَضَ
وَالنَّفْسِ هَارِبَةً وَالْمَوْتِ يَرْصِدُهَا
وَالْمَرْءِ يَسْعَى لِمَا يَبْقَى لَوَارِثِهِ

● يقول بشار بن برد:

بَدَا لِي أَنَّ الدَّهْرَ يَقْدَحُ فِي الصِّفَا
فَعَيْشٌ خَائِفًا لِلْمَوْتِ أَوْ غَيْرَ خَائِفٍ
خَلِيلُكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى

● يقول دعبل الخزاعي هاجياً أهل قم:

تَلَاشَى أَهْلُ قَمٍ وَاضْمَحَلُّوا
تَجَلُّ الْمُخْزِيَاتُ بِحَيْثُ حَلُّوا

وَكَانُوا شَيِّدُوا فِي الْفَقْرِ مَجْدًا
 فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَمْوَالِ مَلُوا

● يقول ابن عنين:

وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ
 كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا

● يقول سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيَّنَّ شَكُّهُ
 وَبَدَّتْ بَصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ

عِنْدَ الْحَفِيظَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ
 أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْفَقُ الْحَالَاتِ بِي

● يقول ضِرَارُ بْنُ عُتَيْبَةَ الْعَبْشَمِيِّ:

أَحِبُّ الشَّيْءَ ثُمَّ أَضْدُّ عَنْهُ
 مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَقَالُ

أَحَازِرُ أَنْ يُقَالَ لَنَا فَتَّخْرِي
 وَتَعْلَمُ مَا تُسَبُّ بِهِ الرِّجَالُ

● يقول زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى مَادِحًا:

أَبَى لَابِنِ سَلْمَى خَلَّتَانِ اضْطَفَّاهُمَا
 قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلَّلًا
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ

● يقول أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ مَفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَعَا أَنَا فَاعِلُ
 عَقَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحِزْمٌ وَنَائِلُ

أَعْنِدِي، وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
 يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ

تُعَدُّ دُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٌ
 وَلَا دُنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ
 بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْئِهَا مُتَكَامِلُ

وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
 لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا
 تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَّ أَنِّي جَاهِلُ

فَوَاعَجَبَا! كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبَخْلِ مَادِرٌ
 وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ (أَنْتِ خَفِيَّةٌ)
 قِيَا مَوْتُ، زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ
 وَوَأَسْفَا! كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلٌ
 وَعَيْرَ قَسَاً بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلٌ
 وَقَالَ الدُّجَى (يَا صُبْحُ، لَوْنُكَ حَائِلٌ)
 وَيَا نَفْسُ، جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

ورأيتُه في المَاءِ يَسْبَحُ مَرَّةً
 فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَدْرَ قَابِلَ وَجْهِهِ
 وَالثَّغْرُ قَدْ رَفَّتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهُ
 وَجَهَ الْغَدِيرِ قَلَاخَ فِيهِ خَيَالُهُ

● قال لبيب بن ربيعة العامري:
 لبيد السبيح

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
 حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ
 أَرَى النَّاسَ لَا يَذْرُونَ مَا قَدَرُوا أَمْرَهُمْ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
 وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ
 أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ
 وَيَفْتَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ
 بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ
 وَكُلَّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
 دُوبِهِيَّةٌ تَضْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
 إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

● يقول نزار قباني:

كَلِمَاتُنَا فِي الْحُبِّ تَقْتُلُ حُبَّنَا
 الْحُبُّ لَيْسَ رِوَايَةً شَرْقِيَّةً
 لَكِنَّهُ الْإِبْحَارُ دُونَ سَفِينَةٍ
 هُوَ أَنْ تَظَلَّ عَلَى الْأَصَابِعِ رَغْشَةٌ
 هُوَ هَذِهِ الْأَزْمَاتُ تَسْحَقُنَا مَعَاً
 إِنَّ الْحُرُوفَ تَمُوتُ حِينَ تُقَالُ
 بِخِتَامِهَا يَتَزَوَّجُ الْأَبْطَالُ
 وَشُعُورُنَا أَنَّ الْوُضُوءَ مُحَالٌ
 وَعَلَى الشِّفَاهِ الْمُطْبِقَاتِ سُؤَالُ
 فَتَمُوتُ نَحْنُ وَتُزْهِرُ الْأَمَالُ

● يقول الشاعر:

الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ

● يقول مروان بن أبي حفصة مادحاً بني مطر:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

● يقول القطامي:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبَلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَغْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

● يقول ابن سكرة:

لَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ فَكَانَ غَضًّا لَهُ نَمْرٌ وَأَوْزَاقٌ تُظَلُّكَ
وَكَانَ الْبَغْضُ مِنْكَ فَمَاتَ فَاغْلَمَ مَتَى مَا مَاتَ بَغْضُكَ مَاتَ كُتْلُكَ

● يقول أوس بن حجر:

وَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَلَا يَحْمِلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْحَوَامِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

● يقول السمؤل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عِزُّهُ فَكُلُّ رِءَاءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابُ تَسَامَى فِي الْعُلَا وَكُھُولُ

وَلَا طُلُّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمُّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا غُرُزٌ مَغْلُومَةٌ وَحُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولُ

وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيْتٌ فِي فِرَاشِهِ
تَسِيلُ عَلَيَّ حَدُّ الطُّبَاتِ^(١) نَفُوسُنَا
إِذَا سَيْدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيْدُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

● يقول الشاعر:

وَكُلَّ غَنِيٍّ فِي الْعَيْونِ جَلِيلُ
عَشِيَّةً يَقْرِي أَوْ عَدَاةً يُنِيلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسِ حَيْثُ يَمِيلُ

أَجَلُّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَتَى
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرءِ رَغِبَتْ

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

رُبَّمَا غَرَّ سَفِيهًا أَمَلُهُ
حَالَ مِنْ دُونَ مُنَاهُ أَجَلُهُ
رَبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
يَهْلِكُ الْمَرءُ وَيَبْقَى مِثْلُهُ
فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئًا عَمَلُهُ

أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ
رُبُّ مِنْ مَاتَ يُمَتِّي نَفْسَهُ
وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ فِي مَا نَابَهُ
قُلْ لِمَنْ قَدْ مَاتَ فِي أَشْعَارِهِ
نَافِسُ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ

● يقول جرير:

إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
وَأَرَى الشُّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَدَّعْ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَّمَنُهَا

(١) الطبات: جمع طبة وهي حد السيف.

حَسَنٌ دَلَالِكِ يَا أَمِيمَ جَمِيلٍ^(١)
بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكِ جَهْوَلُ
مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ

إِنْ كَانَ طَبَّبَكُمُ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ
قَالَ الْعَوَاذِلُ قَدْ جَهَلْتَ بِحُبِّهَا
أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ

● يقول مالك بن كعب:

مِنْهَا الْمُرَارُ وَيَبْغُضُ الْمُرَّ مَأْكُولُ
فِيَهِنَ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْيِيلُ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارِ نَبْتِنَ لَنَا
إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُورُنَ مِنْ ذَهَبٍ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَن خُلْتِي

● يقول الأعشى:

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِلُ

كَتَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا

● يقول هشام بن عبد الملك:

إِلَى بَغْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

إِذَا أَتَتْ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى

● يقول الشاعر:

إِذَا نَابَ أَمْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنزِلُ

صَدِيقِكَ عَوْنٌ فِي الْخُطُوبِ وَعُدَّةٌ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

لَيْسَ فِي مَنَعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلُ
هُوَ لِلْجُودِ مِنْكَ وَالْبَدَلِ أَهْلُ

لَا تَجُذُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقِّ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ

● يقول الشاعر:

وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ

(١) طببكم: علاجكم.

● يقول أبو الأسود الدؤلي :

وَبِالصُّدْقِ فَاسْتَقْبِلْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ
أَصْحُ وَأَذْنَى لِّلسَّدَادِ وَأَمَثَلُ

● يقول كعب بن زهير :

بانث سعادُ فقلبي اليومَ مَثْبُولُ
وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رحلوا
إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُسْتَضَاءُ به
في عصبيةٍ من قريشٍ قال قائلهم
زالوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشْفُ
شمِّ العرانيينِ أبطالَ لبوسهم
لا يفرحون إذا نالت رماحهم
متيمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولُ
إلا أَعْنُ غضيضِ الطرفِ مَكْحُولُ
مهتدٌ من سيوفِ الله مسلولُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لما أسلموا زولوا
عند اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ
من نسجِ داوودَ في الهيجا سراويلُ
قوماً وليسوا مَجَازيعاً إذا نيلوا

● يقول عبيدالله بن الحر الجعفي :

تُخَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا
لَعَلَّ الْقَنَا تُذْنِي بِأَطْرَافِهَا الْفَتَى
إِذَا كُنْتَ ذَا رِمْحٍ وَسَيْفٍ مُصَمِّمٍ
وَأَنَّكَ إِنْ لَا تَرْكَبَ الْهَوْلَ لَا تَنْلُ
إِذَا الْقِرْزَنُ لَأَقَانِي وَمَلَّ حَيَاتِهِ
أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
فَنَحِيَا كِرَاماً أَوْ نَمُوتَ فَنُقْتَلُ
عَلَى سَابِحِ أَدْنَاكَ مِمَّا تُؤْمَلُ
مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِي الصِّدِيقَ وَيَفْضَلُ
فَلَسْتُ أَبَالِي أَيُّنَا مَاتَ أَوَّلُ

● يقول محمد بن سعدون في حيس اللسان :

سَجْنُ اللِّسَانِ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْفَتَى
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا حَلَلَتْ عِقَالَهُ
من كل نازلةٍ لها استئصالُ
أَلْقَاكَ فِي شِنَعَاءِ لَيْسَ تُقَالَ

● يقول الأعشى :

وَدَغٌ هُرَيْرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مَزْتَحَلُ
وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرَّجُلُ

تمشي الهويينا كما يمشي الوجي الوجِلُ
 مرُّ السحاب لا ريثُ ولا عَجَلُ
 كما استعانَ بريحِ عِشْرُقِ رَجَلُ
 ولا تراها لسِرِّ الجارِ تَخْتَلُ
 إذا تَقُومُ إلى جَارَتِهَا الكَسَلُ
 والزنبقُ الوزدُ من أزدانِهَا شِمْلُ
 خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلُ هَطْلُ
 مُؤَزَّرُ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
 ولا بأحْسَنَ منها إذ دنا الأَصْلُ
 وَيَلِي عَليكَ وَيَلِي مِنكَ يَا رَجُلُ

● يقول الشاعر:

حِمْلٌ ثَقِيلٌ فَانْتَخِبْ مَا تَحْمِلُ
 فَاشْغَلْ فُوَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ وَثْقَتٍ وَوَلَهُ رِجَالُ

● يقول القطامي:

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ
 عِنْدَ التَّائِي وَكَانَ التُّجْحُ لَوْ عَجَلُوا
 مَا يَسْتَهِي وَلَا مُمْخِطِيءِ الْهَبَلُ

● يقول الشاعر:

وَلَا خَيْرَ فِي الْأَعْلَى إِذَا فَسَدَ الْأَصْلُ

غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَصْفُوقُ عَوَارِضِهَا
 كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَشَوَاسِأَ إِذَا انصرفتُ
 ليستُ كمن يكرهُ الجيرانُ طَلَعَتَهَا
 يكاد يَصْرَعُهَا لولا تَشَدُّدُهَا
 إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصُورَةَ
 ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشَبَةٌ
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كوكبُ شَرِقِ
 يوماً بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
 قالت هريرةُ لما جِئْتُ زَائِرَهَا

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ
 وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ

كُلُّ مَقَامٍ وَلَهُ مَقَالُ

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 وَقَدْ تَفُوتُ عَلَى نَاسٍ حَوَائِجُهُمْ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ

نُسُودُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصُولُهَا

● يقول الراعي النميري متغزلاً:

يَا بَيْتَ عَاتِكَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ
إِنِّي لَأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
● يقول الشاعر:

خَلِيلِي كَمْ ثُوبٍ وَكَمْ مِنْ عَمَامَةٍ
وَكَمْ لِحْيَةٍ طَالَتْ عَلَى خَدِّ جَاهِلٍ
وَكَمْ رَاكِبٍ بَغْلًا لَهُ عَقْلٌ بَغْلُهُ
عَلَى جَسَدٍ مَا فِيهِ عِلْمٌ وَلَا عَقْلٌ
فَأَزْرَى بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا طَالَتْ الْجَهْلُ
تَأْمَلُ تَرَّ بَغْلًا عَلَى ظَهْرِهِ بَغْلُ

● يقول بهاء الدين زهير:

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ
عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي
الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدُ
يَا مَنْ يُهْدَدُ بِالصُّدُودِ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الْهَوَى
قُلْ لِلْعَذُولِ لَقَدْ أَطَلَّتْ
عَاتِبَتْ مَنْ لَا يَزْعَوِي
غَضَبُ الْعَذُولِ أَحْفُ مِنْ

● يقول العباس بن الأحنف في حسن وجه محبوبه:

تَمَّتْ وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهِهَا
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ وَلِي
فَكُلُّ حُسْنٍ مَا خَلَاهَا مُحَالٌ
فِي وَجْهِهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَلَالٌ

● يقول الإمام الحسين بن علي:

إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ قَسَمًا مُقَدَّرًا
فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

ولو كانت الأموال للترك جمعها
 • يقول المتنبي:

فإذا أتتكَ مذمتي من ناقص
 • يقول الشاعر:

رأيت الناس قد مالوا
 • يقول اللجلاج الحارثي:

وما زرتكم عمداً ولكن ذاك الهوى إلى
 • يقول محمود الوراق:

يبقى الثناء وتذهب الأموال
 • يقول ابن أبي فتن:

وإن أحق الناس باللوم شاعر
 • يقول أبو العلاء المعري:

إذا كنت تبغي العيش فابغِ توسطاً
 • يقول المتنبي:

إذا قيل رفقا قال للجلم موضع
 • يقول الشاعر:

كل امرئ في نفسه عاقل
 يا ليت شعري فمن الجاهل

● يقول ابن المعتز:

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَغْضَهَا
فَإِنْ صَبِرَكَ قَاتَلَهُ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

● يقول الشاعر:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَحْمِي فَرِيَسَتَهُ
لَكِنَّ مَنْ غَضَّ طَرْفًا أَوْ ثَنَى قَدَمًا
عِنْدَ النِّزَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
عَنِ الْحَرَابِ فَذَاكَ الدَّارِعُ الْبَطْلُ

● يقول الشاعر في وصف الدنيا:

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا رَنْقٌ
وَكُدَّهَا نَكْدٌ وَمَلِكُهَا دَوْلٌ

● يقول ابن المعتز:

نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَتَّى كَأَنَّهُ
فَأَيَّامُنَا تُطَوَى وَهِنَّ مَرَاجِلُ
وَإِذَا مَا تَخَطَّطَتْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطُ فِي زَمَنِ الصَّبَا
فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَاعِلُ
تَرَحَّلُ مِنَ الدُّنْيَا بَزَادٍ مِنَ التَّقَى
فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

لَوْ كَانَ نَوْرُ الْعِلْمِ يُدْرِكُ بِالْمُنَى
أَجْهَدُ وَلَا تَكْسَلُ وَلَا تَكُ غَافِلًا
مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

● تقول شاعرة في طعم الهوى:

رَأَيْتُ الْهَوَى حُلُومًا إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْلُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ لِلْهَجْرِ طَعْمًا فَإِنَّهُ
وَمَرًّا عَلَى الْهَجْرَانِ لَا بَلُّ هُوَ الْقَتْلُ
وَإِذَا ذَاقَ طَعْمَ الْحُبِّ لَمْ يَدْرِ مَا الْوَضْلُ
وَقَدْ ذُقْتُ طَعْمِيهِ عَلَى الْحُبِّ وَالثَّوَى
فَأَبْعَدُهُ قَتْلٌ وَأَقْرُبُهُ حَبْلُ

● يقول ابن هتيمل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي خَفَّفْتُ عَمَّنْ
وَكَيْفَ أُقِيمُ فِي بَلَدٍ سِوَاءِ
يَدَيْنِ الصَّفْرِ فِيهِ لِلْحَبَارَى
فَوَا أَسْفِي أَيْخَشَى الْكَلْبَ لَيْتَ
عُكُوسٌ تَمْلَأُ الْمُهَجَاتُ مِنْهَا

صَحِبْتُ فَلَا أَمْلُ وَلَا أَمْلُ
بِهِ الْعَزْجَاءُ وَالسَّمْعُ الْأَزْلُ
وَيَضْطَهْدُ الْأَعَزَّ بِهِ الْأَذْلُ
وَيَخْدِمُ ضِفْدَعُ الْعَمْرَاتِ صِلُ^(١)
وَلَيْسَ مَرِيضٌ حَسَوْتَهَا يُبَلُّ

● يقول أبو تمام :

اثنانِ بُغْضُهُمْ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ
مُتَكَبِّرٌ فِي نَفْسِهِ وَبَخِيلٌ

● يقول أبو العتاهية في المال المتروك للوارث :

أَبَقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ
فَلُوا الْبُكَاءَ فَمَا يُبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ
فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
وَأَسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالُ

● يقول القرشي :

وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
وَإِذَا وَلَيْتَ لِأَمْرِ قَوْمٍ لَيْلَةً

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولُ

● يقول ابن سريا في العلم :

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَخْضَلُ بِالْمُنَى
إِجْهَدُ وَلَا تَكْسَلُ وَلَا تَكُ غَافِلًا

مَا كَانَ يَنْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

(١) صِلُ: الصِّلُ: نوع من الحيات خبيث وتجمع على أضلال.

فصل اللام المفتوحة

● يقول الشاعر:

إِنَّ تِلْكَمُ رَوْضَةً فِي مَزْبَلَةٍ
وَيُرَبَّى فِي النَّعِيمِ الْجَهْلَةَ
خِدْمَةَ الْمُسْتَعْدِمِينَ السَّفَلَةَ
لَيْسَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ

نِعْمَةُ الْجَاهِلِ لَا تَغْرُزُكُمْ
يُحْرَمُ الْعَاقِلُ مَا دُونَ الْغِنَى
وَلَقَدْ يَلْجَأُ ذُو الْفَضْلِ إِلَى
حِكْمَةٍ مِنْ رَبَّنَا خَافِيَةً

● يقول الشاعر:

وَقُلْ لَهُ فِي قَضِيهِ أَهْلًا
يَوْمًا فَكُنْ أَتَتْ لَهُ أَهْلًا

أَحْسِنَ إِذَا مَا جَاءَ مُسْتَرْفِدًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِبَدْلِ النَّدَى

● يقول الشاعر:

فَأَكْثَرُهُمْ عَقْلًا أَقْلُهُمْ شَكْلًا
فَأَكْثَرُهُمْ شَكْلًا أَقْلُهُمْ عَقْلًا
لَهُ بَيْنَ أَلْفٍ حِينَ يَفْقِدُهُ مِثْلًا
وَجَدَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ عِذْلًا

لِكُلِّ أَمْرٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ وَخَدَهُ
وَكُلُّ أَنْاسٍ يُعْرِفُونَ بِشَكْلِهِمْ
وَإِنْ كَثِيرَ الْعَقْلِ لَيْسَ بِوَاجِدٍ
وَكُلُّ سَفِيهِ طَائِشٍ إِنْ فَقَدْتَهُ

● يقول الشاعر:

يُطْمَعُ فِيكَ الطُّفْلُ وَالرَّجُلُ النَّذْلًا
وَيُورِثُ بَعْدَ الْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرْزَاحَ فَإِنَّهُ
وَيُذْهِبُ مَاءَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ

● تقول الحرقة بنت النعمان:

لِئِمَّا نَشَأَ فِي الْفَقْرِ ثُمَّ تَمَوْلَا

سَلِ الْفَضْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدَمًا وَلَا تَسَلِ

فَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَسْرِهَا تُذَكِّرُهُ الأَيَّامُ مَا كَانَ أَوْلَا

● يقول مسلم بن الوليد (صريع الغواني) في الخمر:

سُلِّتْ فَسُلِّتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا سُلِّتْ فَسُلِّتْ ثُمَّ سُلِّ سَلِيلُهَا
لَطْفَ المِزَاجِ لَهَا فزَيْنَ كَاسِهَا قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا المَديرُ وَلَمْ تَقْظُ
بِقِلَادَةِ جُعَلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلًا

● يقول العباس بن الأحنف:

لَوْ كُنْتِ صَادِقَةً بِمَا أَخْبَرْتَنِي لَسْنَا نُصَدِّقُكُمْ وَلَوْ أَخْبَرْتُمْ
لرَأَيْتُ مِنْكَ عَلَى الصَّفَاءِ دَلِيلًا حَتَّى نَرَى فِعْلاً يُصَدِّقُ قِيلًا

● يقول محمد الأموي:

إِذَا مَا كُنْتَ فِي طَرْفِي كِسَاءٍ فَلَآ تَتَبَسَّطَنَّ فِيهِ وَلَكِنْ
وَلَمْ يَكُنِ الكِسَاءُ يَعْصِي كُلكَ عَلَى قَدْرِ الكِسَاءِ فَمَدَّ رِجْلَكَ

● يقول الحطيئة مخاطباً عمر بن الخطاب من محبسه:

أَعُوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي امْرُؤٌ فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ
سَقَتْنِي الأَعَادِي إِلَيْكَ السُّجَالَا تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ المَلِيكَ
أَشَدُّ نِكَالًا وَأَرْجَى نَوَالَا وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الوِشَاةِ
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالَا
فَسَيَقَتُ إِلَيْكَ نِسَائِي رِجَالَا^(١) حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِيَنَّ الوَجَا
وَيُخَفِّضَنَّ آلا وَيُرْفَعَنَّ آلا

(١) رجلاً، جمع رجلة: أي راجلة.

● يقول أبو العتاهية:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أُذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يُضْلِحْ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَّتِ الْأَرْضُ زَلْزَالُهَا

● يقول البهاء السنجاري:

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ خِلِّ وِدَادَا فَزْرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالَا
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالَا

● يقول شوقي في اليتيم:

لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنْ انْتَهَى أَبْوَاهُ مِنْ هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلَا
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ أُمَّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبَا مَشْغُولَا
● يقول جرير:

قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا هَائَتْ عَلَيَّ مَرَّاسِنَا وَسِبَالَا^(١)
قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا شَجَّ الْحَجِيحُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا
وَالتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحَّحَ لِلْقَرَى حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَالَا
تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ وَكَأَنَّهَا مَنَحَاةٌ سَانِيَةٌ تُدِيرُ مَحَالَا^(٢)
وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِينَالَا
وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابُهَا يَوْمَ التَّفَاخِرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا

● يقول بهاء الدين زهير متغزلاً:

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلَا صَيَّرَتْ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى

(١) المراسن: جمع المرسن وهو الأنف. السبال: جمع السبلة وهي الشارب.

(٢) المنحاة: طريق السانية. المحال: بكرة السانية.

مَنْ كَانَ يَغْرِفُهُ وَمَنْ لَا
 مِنْ مُهَجَّتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا
 مِنْهُ الْهُوَى إِلَّا الْأَقْلَاءُ
 وَأَكْتَمُهُ لِيَأْتِيَ
 حَرَكَاتِهِ قَدَاً وَشُكْلًا
 بِيَدِي عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
 تَسْعِينِ أَوْ تَسْعِينِ إِلَّا
 مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَخْلَى

أَمَرْتُ جُفُونُكَ بِالْهُوَى
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَّاشَةٍ
 وَرُسُومِ جِسْمٍ لَمْ يَدْعُ
 وَبِمُهَجَّتِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ
 عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُضْنَ فِي
 وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ
 فَلْتَمُّهُ عَنْ خَدِّهِ
 وَاهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ

● يقول النعمان بن المنذر:

تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَ
 فَمَا اغْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ

شَرِّدْ بِرِخْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا
 قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا

● يقول الشاعر:

وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا

● يقول الشاعر:

إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى خَيْرٍ كَمَنْ فَعَلَا

دَلَّى عَلَى حِيلَةٍ فِيهَا لَنَا فَرْجٌ

● يقول المقنع الكندي:

فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَى فَضْلَهَا
 وَازْفُقْ بِنَاشِئِهَا وَطَاوِغِ كَهْلَهَا
 حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ جِلْمِكَ جَهْلَهَا
 حَتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ النِّوَافِلِ ثَرْوَةً
 وَاسْتَبَقِهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلْمَأَةٍ
 وَاحْلَمْ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غَوَاتِهَا
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمْ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ألا يا صخرُ إن بكَّيتَ عيني
بكيثُك في نساءِ مغولاتِ
دَفَعْتَ بِكَ الخُطوبَ وأنتَ حيٌّ
إذا قَبِحَ البُكاءُ على قتيلِ

لَقَدْ أَضَحَّكَتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا
وكنْتَ أَحَقُّ من أبنَى العَويلِ
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الحَطَبَ الجَليلِ
رَأَيْتُ بكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلِ

● يقول الشاعر:

إن كنتَ تَبغي الذي أصبحتَ تُظهِرُهُ
ما بالُ عبدٍ سَهاً الموتَ ترشُّفُهُ

فاحفظ لسانَكَ واخشَ القالَ والقيلاً
يكونُ عن ربِّه بالناسِ مَشغولاً

● يقول الشاعر:

وحلاوةُ الدُّنيا لِجَاهِلِها
ومرارةُ الدُّنيا لِمنَ عَقَلِها

● يقول أبو الفتح البُستي:

لا يستخفنَ الفتى بعدوه
إن القَدَى يُؤذي العيونَ قليلُهُ

أبدأ وإن كان العدو ضئيلاً
ولربُّما جَرَحَ البعوضُ الفيلاً

● يقول أبو العتاهية:

الحرصُ داءٌ قد أضرَّ
كم من عزيزٍ قد رأيتُ

بمن ترى إلا قليلاً
الحرصَ صيرَهُ ذليلاً

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

العلمُ أشرفُ شيءٍ قالَهُ رجلٌ
تعلَّمِ العلمَ واغْمَلِ يا أخي به

مَنْ لَمْ يَكُنْ فيه عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا
فالعلمُ زينٌ لِمَنْ بالعلمِ قَدْ عَمِلًا

● يقول الشاعر في الصديق الخائن:

تخذتكمَا دِزْعاً وَتِزْساً لَتَدْفَعَا نَبَالَ الْعِدَى عَنِّي فَصِرْتُمْ نِصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

● يقول ابن الهانم الشاعر في الغزل والنسب:

يَا مَلِيحاً مَاسَ غُضْنَا وَرَزَا سَيْفَا صَقِيلاً
لَا تُقَابِلْنِي بِحَدٍ وَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلاً

● يقول ابن المعتز:

صَدَّ عَنِّي تَبَزْماً وَتَمَلاً قَمَرٌ لَاحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي لَمْ تَدْعُنِي فِي الْحُبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ كَلَّمَا رُمْتُ وَضَلَّهُ زَادُ بُخْلَا

● يقول الشاعر:

إِذَا الْبِلَادُ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فِدَعِ الْمُقَامَ وَبَادِرِ التَّخْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ فَرَضاً وَاجِباً فِي بِلْدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

● يقول أحمد شوقي في المعلم:

قُمْ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

● يقول إبراهيم طوقان في الرد على أحمد شوقي:

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي قُمْ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا
أَفْعُدْ قَدَيْتِكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلَا مَنْ كَانَ لِلنَّشْرِ الصَّغِيرِ خَلِيلَا
وَيَكَادُ يُفْلِقُنِي الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

لَقَضَى الْحَيَاةَ كَابَةً وَخُمُولاً
 مَرَأَى الدَّفَاتِرَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
 وَجَدَ الْعَمَى نَحْوَ الْعُيُونِ سَبِيلاً
 وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بِالْعُيُونِ بِخِيلاً
 مَثَلًا وَأَتَخَذُ الْكِتَابَ دَلِيلًا
 أَوْ بِالْحَدِيثِ مُفْضَلًا تَفْصِيلاً
 مَا لَيْسَ مُنْتَحَلًا وَلَا مَبْدُولًا
 وَذَوِيهِ مِنْ ذَوِي الْقُرُونِ الْأُولَى
 رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولَ
 وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الدُّرُوجِ قَتِيلًا
 إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا

وَلِذَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 وَرُقَادِي إِذَا أَرَدْتُ مَقِيلًا

يَسُوءُكَ إِنْ وُلِّيَ وَيُزْضِيكَ مُقِيلًا

إِلَى مَنْ بَاتَ أَسْوَأَ مِنْكَ حَالًا
 وَأَنْكَدَ عَيْشَةً وَأَقْلَ مَالًا

فَكَانَ كَثِيرُهُمْ عِنْدِي قَلِيلًا

لَوْ جَرَّبَ التَّغْلِيمُ شَوْقِي سَاعَةً
 يَكْفِي الْمَعْلَمُ غَمَّةً وَكَابَةً
 مِئَةً عَلَى مِئَةٍ إِذَا هِيَ صَلَحَتْ
 لَوْ كَانَ فِي التَّضْلِيحِ نَفْعًا يُرْتَجَى
 لَكِنْ أَصْلَحُ غَلْطَةً نَحْوِيَّةً
 مُسْتَشْهِدًا بِالْعُرِّ مِنْ آيَاتِهِ
 وَأَعْوَضُ فِي الشُّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي
 وَأَكَادُ أُبْعَثُ سَيَبُوبِهِ مِنْ قَبْرِهِ
 وَأَرَى ابْنَ كَلْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ كُلُّهُ
 لَا تَعْجَبُوا إِنْ صِخْتُ يَوْمًا صَيْحَةً
 يَا مَنْ يُرِيدُ الْإِنْتِحَارَ وَجَدْتُهُ
 ● تقول رابعة العدوية:

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلِكَ الرُّوحِ مِنِّي
 أَنْتَ هَمِّي وَهَمَّتِي وَحَدِيثِي

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا شِئْتَ طِيبَ الْعَيْشِ فَانْظُرْ
 وَأَخْفِضْ رُتْبَةً وَأَقْلُ قَدْرًا

● يقول الشاعر:

تَأَمَّلْتُ الْوَرَى جِيلاً فَجِيلاً

وَأَجْسَامٌ تَرُوعُ وَلَا عُقُولًا
وَمَا أَنْ تُدَارِيَهُمْ ذَلِيلًا

لَهُمْ صُورٌ تَرُوقُ وَلَا حُلُومًا
فَمَا أَنْ تُغَالِبَهُمْ عَزِيزًا

● يقول عبدالله بن مصعب:

وَأَسْلَمُ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَقُولًا
فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ فُضُولًا

تَرَى الْمَرْءَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ
فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فَضُولَ الْكَلَامِ

● يقول سلم الخاسر:

حَتَّى يَعِيَهَا قَلْبُهُ أَوْلًا
خَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي الْمَلَا
وَخَالَفَ الرَّحْمَنَ لَمَّا خَلَا

مَوَاعِظُ الْوَاعِظِ لَنْ تُفْبَلًا
يَا قَوْمُ مَنْ أَظْلَمَ مِنْ وَاعِظٍ
أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ إِحْسَانَهُ

● يقول الشاعر:

شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالَا
لَوَجَدْتُهُ فِي النَّاسِ أَسْوَأَ حَالَا
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مَحَالَا
قَالُوا كَذَبْتَ وَأَبْطَلُوا مَا قَالَا
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالَا
وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمِينَ تَعَلَّمَتْ
وَتَقَدَّمَ الْإِخْوَانَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
لَوْلَا دَرَاهِمُهُ الَّتِي يَزْهُو بِهَا
إِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحَطَا
أَمَّا الْفَقِيرُ إِذَا تَكَلَّمَ صَادِقًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً

● ويقول الأخطل:

حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلًا
جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ ذَلِيلًا

لَا يُعْجِبُنِيكَ مِنْ حَطِيبٍ خُطْبَةٌ
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

● يقول أبو العتاهية:

وَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاخْذَرْ
قَدِ أَوْزَيْتُ حُزْنَ طَوِيلًا
أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَلْيَغْطِيَنَّكَ مَا أَرَادَ بِقَدْرَةٍ
فَهُوَ اللَّطِيفُ لِمَا أَرَادَ فِعَالًا
لِهَجَا تَضْغَعُ لِلْعِبَادِ سُؤَالَ
بِيدِ الْإِلَهِ يُقَلِّبُ الْأَحْوَالَ
وَدَعِ الْعِبَادَ وَلَا تَكُنْ بِطَلَابِهِمْ
إِنَّ الْعِبَادَ وَشَأْنَهُمْ وَأَمْرَهُمْ

● يقول الشافعي:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

● يقول إيليا أبو ماضي:

إِذَا مَا أَظْلَلَّ رَأْسَكَ هَمٌّ
إِنَّ شَرَّ الْجَنَانَةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
عَلَّلُوهَا فَأَخْسَنُوا التَّغْلِيلًا
قَصُرِ الْبَحْثِ فِيهِ كَيْلًا يَطُولًا
تَتَوَخَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلًا
أَحْكَمُ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسٌ

● يقول الشاعر:

اسْتَعْمَلِ الصَّبْرَ تَجْنِي بَعْدَهُ الْعَسَلًا
فَمَا يَفُوزُ بِوَضَلٍ يَا أَخِي سَوَى
وَلَا زِمِ الْبَابَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمَلًا
صَبْ لثَقْلِ الْهَوَى وَالْوَجْدِ قَدْ حَمَلًا

● يقول الفرزدق راثياً سليمان بن عبد الملك:

مَا لِلْمَنِيَةِ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً
تَعْدُو عَلَيَّ وَمَا أَطِيقُ قِتَالَهَا

وَلْتَلْبِسَنَّكَ إِن بَقِيَتْ جِلالِها
وَرِثَ النُّبُوَّةَ بِدِرها وَهَلاَّها
مَلاً البِلادَ دَوافِعاً فَاسأَلِها

تَسْقِي الملوِك بِكَأْسِ حَتْفِ مَرَّةٍ
أرذتَ أَعزَّ مِنَ المُلُوكِ مَتوجاً
أَغنى العُفَّةَ بِنائِلِ مُتَدَفِّقِ

● يقول أبو العتاهية:

فَلَن تَرى إِلَّا بِخِيالاً

فانظُر بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئتَ

فصل اللام المكسورة

● يقول حسان بن ثابت مادحاً عمرو بن الحارث وقومه الغساسنة:

يوماً بجلتَ في الزمانِ الأولِ
قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المِفْضَلِ
كَأَساً تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لا يَسأَلونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبَلِ
شُمُّ الأَنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ
ثم ادركتُ كأتني لَم أَفْعَلِ

لِلَّهِ دَرٌّ عِصابةً نادِمُتْهُم
أولادُ جفنةَ حَولَ قَبْرِ أبيهم
يَسقُونَ مَن وَرَدَ البَرِيصَ عليهم
يُغَشَّونَ حَتى ما تَهزُّ كلابُهم
بيضُ الوجوهِ نَقيَّةٌ حُجراتُهم
فلبثتُ أزماناً طَوالاً فيهم

● يقول الشريف الرضي في أثمان المعالي:

فَمَا العِزُّ بِمَعالِ
شِئتَ أو الشُّمْرِ الطُّوالِ
مِن شَرى عِزّاً بِمَعالِ
لِحاجاتِ الرِّجالِ
الأموالِ أثمانَ المَعالي

اشتَرِ العِزَّ بِمَبيعِ
بالقِصارِ الصُّفْرِ
لَيْسَ بِالمَغْبُونِ عَقْلاً
إِنَّمَا يُدخِرُ المَعالِ
والفَتى مَن جَعَلَ

● يقول أبو العتاهية:

ما أنتِ يا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
عَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقِنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الْقِنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى
مَا اغْتَاضَ بَازِلٌ وَجْهَهُ وَلِسَانَهُ
مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءَ ظِلَالِ
شَجَرَ الْقِنَاعَةِ وَالْقِنَاعَةُ مَالِي
مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَأَلْفَالِ
وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

● يقول امرؤ القيس في السمو إلى معالي الأمور:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوْتَلِّ
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُوْتَلِّ أَمْثَالِي

● قال العميد أبو إسماعيل الطغرائي:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ
أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمْوَالِ أَزْقُبُهَا
وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ

● قال مسفر بن مهلهل الينبعي:

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْنَتِهَا
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
وَلَا تَبِيْتَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ
يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

● يقول السيد أحمد الهاشمي:

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ
وَجَانِبِ الشُّرِّ وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهُ
وَلَا زِمَ الْخَيْرَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَجِلِ
لَا بُدَّ يُجْزَاهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

تَزَكَّنْ إِلَى فَشَلٍ فِي سَاعَةِ الْوَهْلِ
 وَلَا تَكُنْ جَاذِعًا فِي الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
 فَفِيهِ قَزَعٌ لِبَابِ النُّجُحِ وَالْأَمَلِ
 فَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُقِ الذَّلِيلِ
 إِذْ لَا تَنَالُ الْمَعَالِي قَطُّ بِالْكَسَلِ
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
 تَقُولُ فَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الْجَدَلِ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ
 بَلْ حَاذِرِ النَّاسِ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
 وَظَنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ
 فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
 بِالطَّبَعِ، لَا بِإِفْتِنَاءِ الشَّاءِ وَالْإِبْلِ

وَأَثْبَتْ ثَبَاتَ الرَّوَاسِي الشَّامِحَاتِ وَلَا
 وَكُنْ كَرَضُوى لِمَا يَغْدُوكَ مِنْ نُوبِ
 وَاضْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْأَيَّامِ مُحْتَمِلًا
 لَا تَطْلُبِ الْعِزَّ فِي دَارِ وُلْدَتِ بِهَا
 شَمَّرْ وَجَدًّا لِأَمْرٍ أَنْتَ طَالِبُهُ
 لَا تَسْأَلِ النَّذَلَ وَأَقْضُ مَا جَدًّا حَدِيبًا
 وَلَا تُجَادِلْ جَهُولًا لَيْسَ يَفْهَمُ مَا
 وَلَا تَكُنْ لِتُزُولِ الْخَطْبِ مُضْطَرِبًا
 لَا تَتَخَدِّعْ لِصَدِيقٍ يَدَّعِي مَلَقًا
 لَا تَأْمَنْ أَحَدًا وَاحْذَرْ مَكَايِدَهُمْ
 وَلَا تَغُرِّكَ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا
 إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ فِي كَرَمِ

● يقول الشافعي:

وَضْرُورَةٌ قَدْ غُطِيَتْ بِتَجْمُلِ
 قَدْ خَامَرَتْهُ لَوْعَةٌ مَا تَنْجَلِي
 بِيضِ الثِّيَابِ عَلَى امْرِئٍ فِي مَخْفَلِ

كَمْ فَاقَةٌ مَسْتُورَةٌ بِمُرُوءَةٍ
 وَمِنْ ابْتِسَامِ تَحْتَهُ قَلْبٌ شَجِي
 لَوْ سَوَدَ الْهَمُّ الْمَلَابِيسَ لَمْ تَجِدْ

● يقول أبو الفتح البستي:

دَمَامَةٌ أَوْ رَثَائِنَةُ الْحُلَلِ
 يَشْتَارُ مِنْهُ الْفَتَى جَنَى الْعَسَلِ

لَا تَخْفُرِ الْمَرْءَ إِنْ رَأَيْتَ بِهِ
 فَالْتَّحُلْ لَا شَيْءَ مِنْ ضَوْوَلَتِهِ

● يقول أحمد شوقي في الجامع الأزهر:

لَا يُزْعَجَنَّكَ إِغْصَارُ الْأَبَاطِيلِ

يَا كَعْبَةَ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قَدَمِ

جَاءُوا لِهَدْمِكَ فِي جَيْشِ الزَّعَالِيلِ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَرُدُّوا كَالْمَهَابِيلِ
قَنَابِلِ الصَّخْرِ تَرْمِي صَاحِبَ الْفِيلِ
حُمْرُ الثِّيَابِ وَلَا سُودُ الْأَسَاطِيلِ

إِنْ كَانَ قَوْمُكَ قَدْ جَارُوا عَلَيْكَ وَقَدْ
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْعَادِينَ إِذْ حَضَرُوا
اللَّهُ أَرْسَلَ طَيْرًا بَيْنَ أَرْجُلِهَا
لِلدِّينِ وَالْبَيْتِ رَبُّ لَا يُقَاوِمُهُ

● يقول ابن المعتز:

مَنْ يَشْتَرِي أَدْبِي بِحَطِّ جَهُولِ
وَعَسَى الزَّمَانُ يُسِرُّ بَعْدَ قَلِيلِ

مَنْ يَشْتَرِي حَسْبِي بِأَمْنِ حُمُولِ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ صُرُوفُهُ

● يقول الشاعر:

وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

مِلءَ الزَّمَانِ وَمِلءَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَالْبُرِّ فِي شُغْلِ الْبَحْرِ فِي خَجَلِ
فَمَا كُلتِيبُ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأُولِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا تُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِ
فَتَحَنُّ فِي جَذَلِ وَالرُّومُ فِي وَجَلِ
لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ

● يقول خلق الأحمر هاجياً بعض الحجاج البخلاء:

عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلِ
وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلِ
وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بِنَعْلِ
وَعَشْرٍ مِنْ رَدِيِّ الْمُقْلِ خَشْلِ
تَغِيْمُ سَمَاءُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلِ

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءَ الثُّرَيَّا
هُمُ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكِهَةٌ وَجَدِيًّا
وَمِسْوَأَكِينَ قَدْرُهُمَا ذِرَاعِ
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رُؤَاةِ

إذا انتسبوا فَفَرَّعْ مِنْ فُرَيْشِ

ولكنَّ الفِعالَ فِعالَ عُكْلٍ^(١)

● يقول أبو العتاهية:

أتدري أيُّ ذلِّ في السَّوَالِ
إِذَا كَانَ السَّوَالِ بِبَذَلِ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقِي دَنِيءِ
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْنِكَ فَضْلاً
أَتُنَكِّرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمِ
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى فِي غَيْرِ كَدِّ

وفي بذلِ الوجوهِ إلى الرُّجَالِ
فَلَا قُرْبَتِ مِنْ ذَلِكَ السَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْنِكَ عَالِي
وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فِئِ الظَّلَالِ
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَمَا أُبَالِي
أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ

● يقول أبو تمام:

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى

مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحَرُّجًا
قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا
إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
وَاللَّهِ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً

جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
مُكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ
فَإِلَيْكَ حَاجَةٌ كُلُّ وَفْدٍ رَاحِلِ
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
لَابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

(١) عكل: قبيلة تعرف بالغباء.

● يقول مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني في مدح يزيد بن يزيد:

مُوفٍ على مُهج في يومِ ذي رَهجٍ
ينالُ بالرَّفقِ ما يَغيا الرُّجالُ به
لا يَزحَلُ الناسُ إلا نَحوَ حَجْرتهِ
يَقْرِي المنيَّةَ أرواحَ الكُماةِ كَمَا
يَكْسُو السُّيوفَ رُؤوسَ التَّاكِيثينَ به
قَدْ عودَ الطيرِ عاداتِ وثِقنَ بها
تَراهُ في الأَمْنِ في درعِ مُضاعِفَةٍ
لِلَّهِ من هاشمٍ في أرضِهِ جَبَلٌ
صدَّقَت ظَنِّي وصدَّقَت به

● يقول أبو العتاهية في فناء الحياة ومرارة الحرص:

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيالي
فَمَا لِي لَسْتُ مَشغولاً بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَتِي غَيْرَ باقٍ
أما لِي عِبرة في ذَكَرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قامَ يَمشي
وَخَلْفِي نُسوةٌ يَبْكِين شَجواً
سَأقْنَعُ ما بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ
تَعالى اللهُ يا سَلْمُ بنَ عَمرو
هَبِ الدُّنيا تُساقُ إِلَيْكَ عَفواً
فَمَا تَرَجُّو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبقى
خَبَزَتْ النَّاسَ قِرناً بَعْدَ قَرْنٍ
وَذُقْتُ مَرارةَ الأَشياءِ طَرا

تَصْرُفُهِنَّ حَالاً بَعْدَ حَالي
وَمَا لِي لا أَخافُ المَوتَ مَالي
ولِكنِّي أَرانِي لا أَبالي
تَفانُوا رُبَّما خَطَرُوا بِبالي
بِنَغْشِي بَيْنَ أَرَبَعَةٍ عِجالِ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَيَّ مَقالِ
وَلَا أَبغِي مُكائِرَةَ بِمالِ
أذلَّ الحَرصُ أَعناقَ الرُّجالِ
أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكِ إِلى الزَّوالِ
وَشيكاً ما تُغَيِّرُهُ اللَّيالي
فَلَمَّ أَرَّ غَيْرَ خَتالِ وَقالِ
فَمَا طَعَمَ أَمْرَ مِنَ السُّؤالِ

● يقول الشافعي:

لَا يُذْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمِرُهُ وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا قَتَى
 خَالٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي
 سَارَ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ بُلِي بِفَقْرِ وَعِيَالٍ لَمَا
 فَرَّقَ بَيْنَ التُّبْنِ وَالْبَقْلِ

● يقول شرف الدين محمد بن موسى القُدسي قصيدة جَمَعَ فيها عدداً كبيراً من التوريات بأسماء العلماء وأسماء الكتب:

يَوْمًا وَلَا خَطَرَ السُّلُوبَالِي مَا مِلْتُ عَنْكَ لِجَفْوَةِ وَمَلَالِ . .
 جَفَنِي الْمَنَامَ وَتَارِكِي كَالآلِ^(١) يَا مَانِحًا جَسْمِي السَّقَامَ وَمَانِعًا
 الْمَعْسُولَ، يَا ذَا الْمَعْطَفِ الْعَسَالِ عَمَّنْ أَخَذَتْ جَوَازَ مَنَعِي رَيْقَكَ
 النَّظَامِ^(٢) أَوْ عَنِ طَرْفِكَ الْغَزَالِي^(٣) مِنْ شَعْرِكَ الْفَحَامِ^(٤) أَمْ عَنْ تُغْرِكَ
 وَالْحُسْنُ أَضْحَى شَافِعِي^(٥) وَجَمَالِي فَأَجَابَنِي: أَنَا مَالِكُ^(٥) أَهْلِ الْهَوَى
 فِي وَجْنَتِي حَمَاهُ رَشَقُ نِبَالِي وَشَقَائِقُ^(٦) النِّعْمَانِ أَضْحَى نَابِتًا
 فِي الْحَبِّ مِنْ مَحْنِ الْهَوَى بِسُؤَالِ وَالصَّبْرِ أَحْمَدُ^(٧) لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتَلَى
 يَحْمِي الصِّحَاحَ أَجَزُّهُ بِوَصَالِ وَالجَوْهَرِيُّ^(٨) غَدَا بِشَعْرِي سَاكِنًا

(١) الآل: السراب.

(٢) الفحام: أحد علماء القراءات.

(٣) النظام: عالم بالقرآن.

(٤) الغزالي: الإمام أبو حامد الغزالي المشهور.

(٥) مالك: الإمام مالك.

(٦) شافعي: الإمام الشافعي.

(٧) النعمان: الإمام أبو حنيفة النعمان.

(٨) أحمد: الإمام أحمد.

(٩) الجوهري: من علماء اللغة.

جسمي الحريري والبديع مثالي
لَمَعاً لإيضاح الفصيح مقالي
ومقاتل الفُرسان يوم نزالي

وعلى مقامات الغرام سواهد
ولحُسْنِي الكشاف في جُمَل الضيا
ومصارع العُشاق بين خيامنا

● يقول الشاعر:

لَقَدْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِالْمَحَالِ

أَمِنْ بَيْتِ الْكِلَابِ طَلَبْتَ عَظْمًا

● يقول المتنبي:

لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرُّجَالِ
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْعَزَالِ

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
وَمَا التَّأْنِيثُ لاسم الشَّمْسِ عَيْبٌ
فَإِنَّ تَفْقِ الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

● يقول المتنبي:

وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحْبِيهِنَّ كَالْقَبْلِ

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ

● يقول الجزيري في ذم المتصوفة:

لَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ
كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَازْقُصُوا لِي

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرًّا جِيلِ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشِقْتُمُوهُ

● يقول الشاعر في الحسود:

عَلَى مَا بَدَا مِنْهُ وَكُنْ مُتْبَالِهَا
إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ زَوَالِهَا

يَقُولُونَ لِي أَرْضِ الْحَسُودِ وَدَارِهِ
وَكَيفَ أَدَارِي حَاسِداً لِي نِعْمَةً

● يقول الشاعر:

عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْ مِثْنِ الرُّجَالِ

وَمَا شَيْءٌ بِأَثْقَلَ وَهُوَ خَفٌّ

بِوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِي

● يقول الشاعر:

سُكُوتِكَ عَنْهُ مِنْ شَرَفِ الْخِصَالِ
فَمَا فَضْلُ الْمَصُونِ عَلَى الْمُدَالِ

فَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ

إِذَا سَفَهَ السَّفِيهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْ
فَإِنْ جَارَيْتَ ذَا جُزْمٍ بِجُزْمِ

● يقول حسان بن ثابت:

مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ
عَلَى السَّمَاةِ صُغْلُوكاً وَذَا مَالِ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ (٢) الْبَالِي
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أُوْدَى بِمُحْتَالِ
وَيُقْتَدَى بِلِئَامِ الْأَضْلِ أَنْذَالِ
فَارْقُتُهُ عَيْرَ مَقْلِي وَلَا قَالِي
عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عُرْفِ وَإِجْمَالِ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرِ مُبْتَسِيسٍ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَساً لَا طَبَاخَ (١) لَهُمْ
أَصُونٌ عِرْضِ بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أُوْدَى فَاجْمَعُهُ
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ دَوِي حَسَبِ
كَمْ مِنْ أَخِي ثَقَةٍ مَخْضٍ مَضَارِبُهُ
ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعِ (٣)

● يقول ابن حمديس:

وَقُلْ مِنَ الشَّعْرِ سِخْرًا أَوْ فَلَا تَقُلْ
حَتَّى يُصَيِّرَ حَشَوَ الْأَعْيُنِ التُّجْلِ

حَرَزْ لِمَعْنَاكَ لَفْظاً كِي تُزَانَ بِهِ
فَالْكَحْلُ لَا يَفْتَنُ الْأَبْصَارَ مِنْظَرُهُ

● ويقول أيضاً:

تَلَاعَبْتَ بِكَ حُورَ الْأَعْيُنِ التُّجْلِ

مُلَاعِبَ الْبَيْضِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ

(١) طباخ لهم: لا عقول لهم.

(٢) الدندن: ما بلي من أصول الشجر.

(٣) مختشع: ذليل.

فالطعنُ بالسُّمْرِ غيرُ الطَّعْنِ بالمُقْلِ
ضراغَمَ الغَيْلِ قَتْلَى من مها الكليلِ
بالهجر حتى حكى ما رَقَّ من غزْلِ
منها بقَدِّ مقيمِ الحسنِ في المَيْلِ
عينِ تكحلُّ فيها السحرُ بالكحلِ

● يقول صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

فانصبْ تُصِبْ عَن قَرِيبِ غَايَةَ الأملِ
صَبَرَ الحُسَامِ بكفِ الدَّارِعِ البَطْلِ
ترجُو من العزِّ والتأييدِ في عَجَلِ
ولا تَظَلْ بما أُوتِيتِ ذَا جَذَلِ
تُسْرِغُ بِبَادِرَةِ يَوْمًا إِلَى رَجَلِ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ
ولا حَلِيمًا لَكِي تَقْضِي عَنِ الزَّلَلِ
إِلَيْكَ خِدْعًا فَإِنَّ السِّمَّ فِي العَسَلِ
فاكتمْ أموركَ عَن حَافٍ ومُنْتَعِلِ

ومنطقُ المرءِ قد يَهْدِيهِ للزللِ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كما قد قِيلَ فِي المَثَلِ
كحِدَّةِ السِّيفِ لا تُغْنِي عَنِ البَطْلِ
فالنحلُّ وهو ذبابُ طائرِ العسلِ

فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الأوَّلِ

فخذُ من الرَّمْحِ فِي حَرْبِ المِها عَوْضًا
كم للعلاقةِ من هيجَا رأيتَ بها
وكم غزَالَةِ إنسِ أَنَحَلْتِ جَسَدِي
ممشوقةً مَلْتُ عَن جِلْمِي إِلَى سَفْهِي
تصدُّ بالنفسِ عَن سلوانها بهوى

الجدُّ فِي الجِدِّ والحِرْمَانُ فِي الكسَلِ
واصبِرْ عَلَى كلِّ مَا يَأْتِي الزمَانُ بِهِ
وجانبِ الحِرْصِ والأطماعِ تَحْظُ بِمَا
ولا تُكُونَنَّ عَلَى ما فاتَ ذَا حَزَنِ
واستشعرِ الجِلْمَ فِي كلِّ الأُمُورِ ولا
وإنْ بُلِيَتْ بِشَخْصٍ لا خِلاقَ لَهُ
ولا تُمارِ سَفِيهاً فِي مُحَاوَرَةِ
ولا يَغْرُكَ مَنْ يُبْدي بِشاشْتُهُ
وإنْ أَرَدْتَ نَجاحاً كُلَّ آوِنَةِ

● يقول ابن بكر المقرئ:

زيادةُ القولِ تحكي النقصَ فِي العملِ
إنَّ اللِّسانَ صَغِيرَ جِرمِهِ وله
عقلُ الفَتَى ليس يُغْنِي عَن مُشاوَرَةِ
ولا تَحْقِرَنَّ الرَّأيَ يَأْتِيكَ الفَقِيرُ بِهِ

● يقول جرير هاجياً الفرزدق:

أَعَدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا

لَمَّا وَضَعْتَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي
 أَخْرَجِي الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً
 وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى
 إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوْلِي
 إِنِّي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
 وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي
 وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعِ
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
 إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 أَبْلَغَ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ

وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
 وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
 فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلِ
 وَنَفَخْتَ كَيْرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلٍ
 وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكِ
 لَوْمٌ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي
 وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
 بَيْتاً عَلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقْلِ
 خَفَّتْ فَمَا يَزِنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

● يقول الكاتب يحيى بن خلدون:

والليل ودعنا توديع مرتحل
 مضين لا عن قلبي منا ولا ملل
 عتاً ونحن من الآمال في شغل
 جهلاً وذلك يُذنيننا من الأجل
 عليه إذ مرّ في الآثام والزلل
 ولم نقدّم له شيئاً من العمل
 فليس لي بجزاء الذنب من قبيل

هذا الصُّبَاخُ وقد لاحت بشائره
 لله عشر من الساعات باهرة
 كذا تمرُّ ليالي العمر راحلة
 تُمسي ونصبحُ في لهوٍ نُسرُّ به
 والعمرُ يَمْضِي ولا نذري فوا أسفا
 يا ليت شعري غداً كيف الخلاصُ به
 يا رب عَفُوكَ عما قد جَنَنته يدي

● يقول الشاعر معاتباً صديقه:

أَجْرِيهِ مِنْكَ عَلَى الصَّفَا وَالْجَنْدَلِ
 مِنْ سَوْءِ خَلْقِكَ يَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحَارِ وَإِنِّي
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقَاسِي دَائِباً

● يقول ابن المعتز:

شَغِلْتُ بِلَذَّةِ الْقُبَلِ وَمَغْشُوقِ يُوَاصِلُنِي
وَوَعْدِ الْكُثْبِ وَالرُّسُلِ أَتَى عَجْلاً يَطِيرُ بِهِ
بِلا وَعْدٍ وَلَا عِلَلِ جِنَاحُ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ

● يقول الحطيئة هاجياً زوج أمه:

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا فَنِعْمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي
أَبَاً وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالَ جَمَعْتَ اللَّوْمَ لَا حَيَاكَ رَبِّي
وَبئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

● يقول الشاعر:

تَنَقَّلْ فَلَذَاتِ الْهَوَى فِي التَّنَقُّلِ فِي الْأَرْضِ أَحْبَابٌ وَفِيهَا مَنَاهِلٌ
وَرِذْ كُلِّ صَافٍ وَلَا تَقْفَ عِنْدَ مَنَهْلِ فَلَا تَبْكُ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

● يقول كلثوم بن عمر المشهور بالعنابي في التخلي عن الطمع:

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبِهَا
وَطَوَّلِ شُغْلٍ بِإِذْبَارِ وَإِقْبَالِ وَنَازِحِ الدَّارِ مَا أَنْفَكَ مُغْتَرِبًا
لَا يَخْطُرُ المَوْتُ مِنْ حَرَصِ عَلِي بَالِي وَلَوْ قَنَعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ
عَنِ الْأَحْبَةِ مَا يَدْرُونَ مَا حَالِي إِنْ القُثُوعَ الغِنَى لَا كَثْرَةَ المَالِ

● يقول محمود الوراق:

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغْرزُكَ مِنْهَا أَقْلٌ قَلِيلُهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا
مَخَايِلَ تَسْتَفزُّ ذَوِي العُقُولِ وَلَكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

● يقول معن بن أوس:

فَلَمْ أَرِ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِي
فَمَا شَيْءٌ أَمَرَ مِنَ السُّؤَالِ
وَأَضْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرَّجَالِ

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا
وَلَمْ أَرِ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ وَقَعًا

● يقول أمية بن أبي الصلت:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرَّجَالِ
فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

لَنَنْقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارُ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
يَعْوِضُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدِّ
تَرُومُ الْمَجْدِ ثُمَّ تَنَامُ عَنْهُ

● يقول أبو العتاهية:

كَثِيرَ اللَّحْمِ مَهْزُولِ الْفِعَالِ
وَبَاطِنُهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ خَالِي

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ سَمِينٍ
كَصَوْتِ الطَّبْلِ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدِ

● يقول الشاعر:

مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
فَقَدْ صَارُوا أَقْلَ مِنَ الْقَلِيلِ

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ فَتَمَلُّ إِلَّا
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا

● يقول الشاعر:

إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَأْكُولِ

فَلَنْ تُصَادِفَ مَرْعَى مُمْرِعًا أَبَدًا

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا
وَعَلَى الْعَايِيَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

● يقول الشاعر:

سَامِخْ صَدِيقَكَ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِنْسَانٌ هِنَ الزَّلَلِ

● يقول الحكم بن قنبر:

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا
وَمَنْ دَعَى النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا رَسُولًا
فَإِنَّ النُّجْحَ فِي الْحَاجَاتِ يَأْتِي
فَلَا تُرْسِلْ سِوَى حُرِّ نَبِيلِ
لِطَالِبِهَا عَلَى قَدْرِ الرَّسُولِ

● يقول الأخطل:

النَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ
دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

● يقول أبو سعيد المخزومي:

إِذَا ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَا لَدَيْهِ
فَمَا فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْبَخِيلِ

● يقول الحسين بن مطير:

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
فِيَا عَجَبًا مِنْ حَبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وَمِنْ بِنَاتِ الْحَبِّ إِنْ كَانَ أَهْلِهَا
كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوْدَةَ مِنْ قَتْلِي
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا
أَحْبُ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا ضَاعَ مِنْ عَقْلِي

● يقول الشاعر مادحاً آل المهلب:

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا
وَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ

● يقول ثابت قُطَنَةَ:

تَعَفَّفْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ إِنِّي
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجِلْمُ كَانَ مُرْوَةً

● يقول عنترة العبيسي:

حَكَمَ سَيْلُ الْفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدَلِ
وَإِذَا الْجَبَانَ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةِ
فَاعَصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَحْفَلِ بِهَا
وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنَزِلًا تَغْلُو بِهِ
إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي
أَوْ أَنْكَرْتُ فُرْسَانَ عَبَسِ نِسْبَتِي
وَبِدَائِلِي وَمُهَنْدِي نِلْتُ الْعُلَى
وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً
لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ

● يقول الشاعر:

اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّهُ مَا سَرَّنِي
مَا زَلْتُ بِالترحيبِ حَتَّى خِلْتَنِي

شيءٌ كَطَارِقِهِ الضُّيُوفِ النَّزْلِ
ضَيْفًا لَهُمْ وَالضَيْفُ رَبُّ الْمَثَرِ

● يقول الشاعر:

يا ضَيْفَنَا لو زُرْتَنَا لوجدتَنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

● يقول أحيحة بن الحلاج في المال:

إني مقيمٌ على الزوراءِ أعمُرُهَا إن الحَبِيبَ إلى الإخوانِ ذُو المَالِ
استَغْنِ أو مُتْ ولا يغركِ ذُو نَسَبِ من ابنِ عمٍ ومن عمٍ ومن خَالِ
كُلُّ النَّدَاءِ إذا نادَيْتَ يَخْذُلُنِي إلا النَّدَاءُ إذا نادَيْتَ يَا مَالِي

● يقول الأختل:

والناسُ همُّهُمُ الحِياةُ ولا أرى طولَ الحِياةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وإذا افتقرتِ إلى الذَّخَائِرِ لم تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

فصل اللام الساكنة

● يقول امرؤ القيس:

كأن المدامَ وصبوبَ الغمامِ وريحَ الحُزَامِي وذوبَ العَسَلِ
يُعل به برُد أنيابِها إذا النَّجْمُ وَسَطَ السَّماءِ اسْتَقْبَلَ

● يقول منصور الفقيه:

كُلُّ ما في هذه الدِّ نِيا من النَّاسِ ذَلِيلِ
وأذلُّ النَّاسِ من لَم يُرْضِه مِنها القليلِ
ومنافسة الفتى فيما يَزُولُ على نُقْصانِ هِمَّتِه دليلِ

● يقول ابن المعتز:

واطرُدْ همومَكَ بالشُّمُولِ واصلْ نَهَارَكَ يا خَليلِي

سَيِّمَلُ مِنْ قَالٍ وَقِيلُ

وَأَفْتَى الْعَمَرَ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى انْتِقَالٍ

وَرَدَّ إِلَى اللَّهِ وَجَهَ الْأَمْلُ
وَاطْلُبُهُ مِمَّنْ بِهِ قَدْ كَفِلُ

يَخْلَطُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالُ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْجِبَالِ
فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالاً بَعْدَ حَالٍ

إِنَّمَا أَضَلُّ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلُ
إِنَّمَا مَنْ يَثْقِي اللَّهَ الْبَطْلُ
لَا تُخَاصِمُ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلُ
وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلُ

حَدُّهُ يُذْنِي الْأَجَلُ
سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ

وَقِلِ الْفَضْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلُ

وَدَعِ الْعَدُولَ فَإِنَّهُ

● يقول الشاعر:

يَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا

● يقول ابن المعتز:

دَعِ النَّاسَ قَدْ طَالَمَا أَتَعْبُوكِ
وَلَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبِيهِ

● يقول عدي بن زيد:

رُبَّ رُكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا
ثُمَّ أَضْحَوْا أَخْنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى

● يقول ابن الوردي:

لَا تَقُلْ أَضْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا
جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ
إِنْ نِصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءَ لِمَنْ

● يقول السراج الوراق:

قُلْتُ إِذْ جَرَّدَ لِحْظًا
يَا عَدُولِي كُفَّ عَنِّي

● ويقول ابن الوردي:

اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْعَوَانِي وَالْعَزَلُ

لا تقل ذهباً أيامه كل من سار على الدرب وصل

● يقول بهاء الدين زهير:

أتريد في السبعين ما قد كُنتَ في الصُّبا
مئيتَ نفسِكَ باطلاً وإلى متى ترضى بباطل

● يقول العباس بن الأحنف:

تموت النفوس بأجالها أعذب نفسي بهجرانها
ونفسي تموت بغير الأجل أخاف إذا رزتها أن تمل

● يقول محمود الوراق:

بكيت لقرّب الأجل ووافد شيب طراً
شباب كأن لم يكن طواك بشير البقا
وبعد فوات الأمل بعقب شباب رحل
وشيب كأن لم يزل وحل نذير الأجل

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الزهد:

اللّه أحمد شاكراً أصبحت مستوراً معافى
خلوا من الإخوان خف سيان عندي ذو الغنى
ونفيت بالياس المنى والناس كلهم لمن
فبلاؤه حسن جميل بين أنعجه أجول
الظهر يقنعني القليل المتلاف والمثري البخيل
عني فطاب لي القليل خفت مؤونته خليل

قافية الميم

فصل الميم المضمومة

• يقول أبو الغول:

إذا الرِّيحُ من نحو الحبيب تَسَمَّمَتْ
وهبَّت بأخزانٍ لنا وتَذَكَّرَتْ
وظلَّ يَدُقُّ القَلْبُ إن نَسَمَتْ لَهُ
وحثَّتْ بِنَاتُ القَلْبِ مِنِّي وَأَقْبَلَتْ
بُعَيْدَ صِلاةِ العَضْرِ طابَ نَسِيمُهَا
لِهَا النَّفْسُ أَشْجَانًا تَوَالِي هُمُومُهَا
وَفَاضَ لَهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ سُجُومُهَا
عَلَيَّ حَدِيثَاتُ الهوى وَقَدِيمُهَا

• يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تُودِعُ السَّرَّ إِلا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالبَيْتُ مَخْتُومٌ

• يقول أبو تمام:

ولقد أراك فهل أراك بغبطة
أعوامٌ وصلٍ كاد يُنسى طولها
ثم انبرت أيام هجرٍ أردفت
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غلامٌ
ذكرُ النوى فكأنها أيامٌ
نحوي أسى فكأنها أعوامٌ
فكأنها وكأنهم أحلامٌ

● يقول الشاعر واصفاً المعاني الجميلة وهاجياً الخط:

يَزْهُو بِخَطِّهِمْ قَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ
وَالْحِظُّ كَالسُّلْكِ لَا تَحْفَلُ بِجَوْدَتِهِ
غَيْرَ الْكِتَابِ الَّذِي خَطُّهُ مَغْلُومٌ
إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنظُومٌ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُ ذَا جَاهٍ وَمَالٍ وَدَوْلَةٍ
وَلَمْ يُسَدِّ مَغْرُوفاً فَذَاكَ لَلئِيمُ

● يقول الشاعر:

ما يدخل السُّجْنَ إنسانٌ فتسأله
ما بالُ سجنِكَ إلا قال مظلومٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم^(١):

نَظَرُ الْعُيُونِ إِلَى ظَلُومٍ نَعِيمٌ
وَأَرَى النِّسَاءَ يَلْمُنُنِي فِي أَمْرهَا
إِن السُّرُورَ يُقِيمُ حَيْثُ تُقِيمُ
مَا قَوْمَتِكَ مُلُوكُ أَرْضِ قِيَمَةٍ
ابْغِضْ إِلَيَّ بِمَنْ أَرَاهُ يَلُومُ
وَجَهْ يَكِيلُ الطَّرْفُ عَنْهُ إِذَا بَدَا
إِلَّا ارْتَفَعَتْ وَقَصَّرَ التَّقْوِيمُ
يَخْسُدَنَّ وَجْهَكَ يَا ظَلُومُ جَمَالَهُ
هُوَ بِالْعَفَافِ وَبِالثَّقَى مَرْسُومٌ
هِيَ هَاتِ مَا لَكَ فِي الْجَمَالِ قَسِيمٌ
مَنْ لَا يِرَاكُ فَإِنَّهُ مَخْرُومٌ
عَبَطْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ، مَرَّةً

● يقول الشاعر:

سَأَلْتُم نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الْجَرَائِمُ
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ
شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلُ مَقَاوِمُ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صِنْتُ عَنْ
وَأَتَّبَعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ قَائِمُ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا
إِجَابَتُهُ نَفْسِي وَإِنْ لَامَ لَائِمُ
تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْحَرِّ لَازِمُ

(١) ظلوم: اسم امرأة.

● يقول الشاعر في مراحل العمر:

ابن عشر سنين من السنين غلام
وابن عشرين للصبأ والتصابي
وثلاثون قوةً وشباباً
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ
وابن خمسين مرّ عنه صباه
وابن ستين صيرته اللّيالي
وابن سبعين لا تسلني عنه
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ
وابن تسعين عاش ما قد كفاه
فإذا زاد بعد ذلك عشرأ

رفعت عن نظيره الأقلام
ليس يثنيه عن هواه ملام
وهيامٌ ولوعةٌ وعَرامٌ
فكمالٌ وشدةٌ وتَمَامٌ
فيراهُ كأنه أحلامٌ
هدفاً للمنون وهي سِهَامٌ
فابن سبعين ما عليه كلامٌ
بلغ الغاية التي لا تُرامٌ
واعترته وساوسٌ وسَقَامٌ
فهو حي كميّةٍ والسلام

● يقول أبو نواس مادحاً الخليفة الأمين:

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِ
مَلِكٍ إِذَا عَلَّقَتْ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ
فَالْبَهُوُ مُشْتَمِلٌ بِبَدْرِ خِلَافَةِ
إِن الَّذِي يَرْضَى إِلَهَ بِهِذِيهِ
مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ
فَسَلِمَتْ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ

فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ
فَمَرَّ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِيكَ الْبُؤْسُ وَالْإِعْدَامُ
لَبِسَ الشَّبَابَ بِنُورِهِ الْإِسْلَامُ
مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلْكَ وَهُوَ غُلَامٌ
رَأَى يَفْلُ السَّيْفَ وَهُوَ حُسَامٌ
وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

● يقول الإمام الشافعي:

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ
وَلَوْ وَلَدْتُهُ أَبَاءَ لِنَّامٌ

يُعْظَمُ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ
كَرَاعِي الضَّانِ تَتَّبَعُهُ السَّوَامُ
وَلَا عُرْفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ

وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالُ
● يقول حسان بن ثابت:

وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ
● يقول علقمة الفحل:

عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٍ
عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٍ

وَكُلُّ حِضْنٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِزْبَانِ يَزْجُرْهَا
● يقول المتنبي:

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وَقَدْ عَجِزَتْ عَنْهُ الْجِيوشُ الْخِضَارِمُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسِمُ
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ
كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
أَبْضُرِبُ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبُ
نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلهِ
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى

● يقول المتنبي:

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مَمَّنْ قَلْبُهُ شَيْبُ

وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمِّ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الحُبِّ نَفْتَسُمُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
 وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيمُ
 فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخِضْمُ وَالحَكْمُ
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيْمَنْ شَحْمُهُ وَرَمٌ
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
 بِأَنْنِي خَيْرٌ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمٌ
 وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
 وَيَسْهَرُ الحَلْقَ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
 فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيْثَ يَنْتَسِمُ
 وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالقَرْطَاسُ وَالقَلَمُ
 وَجِدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 وَيَكْرَهُ اللّهُ مَا تَأْتُونَ وَالكِرْمُ
 قَدْ ضَمَّنَ الدُّرَّ إِلاَّ أَنَّهُ كَلِمٌ

مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لِعُرَّتِهِ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفِ الهِنْدِ مُغَمَّدَةٌ
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلاَّ فِي مُعَامَلَتِي
 أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ
 سَيَعْلَمُ الجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
 أَنَامُ مِلاءَ جُفُونِي عَنْ سُوَارِدِهَا
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَيْثِ بَارِزَةً
 الحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَغْرِفُنِي
 يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
 هَذَا عِتَابُكَ إِلاَّ أَنَّهُ مِقَّةٌ

● يقول منصور النمري في العذر:

وَكَمَ لِأَيْمٍ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمٌ

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

● يقول الشاعر:

السُّنُّ تَضْحَكُ وَالأَخْشَاءُ تَضْطَرِمُ

وَرُبَّمَا ضَحِكَ المَكْرُوبُ مِنْ عَجَبٍ

● يقول الشاعر:

زَيْنُ الرُّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ

حَسَنُ يُبَابِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا

فَاللَّهُ يَغْلَمُ مَا تُسِرُّ وَتَكْتُمُ
تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ
صَبَرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمُ

وَدَعَ التَّوَاضُعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفًا
فَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
وَإِذَا بُلِيَتْ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا

● يقول الشاعر:

تَشْكُو الرَّجِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

لَا تَشْكُونَ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا

● يقول أبو تمام:

وَيُكْذِبِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ
هَلَكُنْ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَأْتِي عَلَى الْحَجِي

● يقول ابن الرومي:

إِلَى ضَيْقِ مَثْوَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يُسَلِّمُ
إِلَى ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

أَمِنْ بَعْدِ مَثْوَى الْمَرْءِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَلَمْ يَبْقُ بَيْنَ الضَّيْقِ وَالضَّيْقِ فُرْجَةٌ

● يقول المتنبي:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ

وَلَا تَنْفَعُ الْحَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا

● يقول الشاعر:

وَلَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَاتِ إِلَّا الدَّرَاهِمُ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِي الْمَالِ قَلَّةٌ

● يقول الفرزدق في زين العابدين بن علي بن أبي طالب:

وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ، النَّقِيُّ الظَّاهِرُ الْعَلَمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

هَذَا الَّذِي تَغْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ!
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ،

العُزْبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجْمُ
يُسْتَوَكْفَانِ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ
حُلُوُّ الشَّمَائِلِ، تَخْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
لَوْلَا التَّشْهَدُ، كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ
عَنْهَا الْعِيَاهِبُ، وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
مَنْ كَفَّ أَرْوَعُ، فِي عَزِينِيهِ شَمَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ، إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
فَالدُّيْنُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمُّ
طَابَتْ مَغَارِسُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلْمُ
كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصَمُ

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: (مَنْ هَذَا؟) بِضَائِرِهِ
كَلْنَا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدِحُوا،
مَا قَالَ: لَا، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ
عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَاثْقَشَعَتْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ، قَالِ قَائِلُهَا:
يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
بِكَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَبِقُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدِيمًا وَعَظَمَهُ
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا
مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبَعْتُهُ
يَنْشَقُّ ثُوبَ الدُّجَى عَنْ نَوْرِ غَرَّتِهِ
مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبِغْضُهُمْ
● يَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِضْمَامُ
عِبْرًا تَمَرَ كَأَنْهَنْ سَهَامُ
فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَخْلَامُ
فَاخْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
وَكَلاهُمَا نَعَمَ عَلَيْكَ جِسَامُ
وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ وَقَّاكَ عَثَارَهُ الْأَحْكَامُ

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنِكَ لَا تَرَى
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبَهُ لَهَا
قَدْ وَدَعْتِكَ مِنَ الصُّبَاءِ نِزَاوَةٌ
عَرَضَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا
وَلَقَدْ عَشِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ بِغَيْبَةِ

في النائبات وإنهم لكرام
 وهُم لأَطْبَاقِ الثَّرَابِ طَعَامُ
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحِطَامُ
 تَلَهُوُ وَتَلَعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
 وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُؤْلَمُ

لله أزمانة عهدت رجالها
 ولقد رأيت الطاعمين لما اشتها
 ما زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرُجُ أَهْلِهَا
 وَالْمَوْتُ يَغْمَلُ وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ

● يقول المتنبي:

وأومي إليها بالبنان فتفهم
 خرسنت، وطزفي عن هواي يتزجم
 وفعال من تلد الأعاجم أعجم

تشير لنا، عما تقول، بطرفها
 ولما التقينا والدُمُوعُ سَوَاجِمُ
 أفعال من تلد الكرام كريمة

● ويقول ابن الفارض:

سكرتنا بها من قبل أن يخلق الكرم
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 ونور ولا نار وروح ولا جسم

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
 على نفسه فليبك من ضاع عمره
 صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا

● قال شاعر:

وكل لبيب بالإشارة يفهم
 ونحن سكوته والهوى يتكلم

إشارتنا في الحب غمز عيوننا
 حواجبنا تقضي الحوائج بيننا

● يقول المتنبي:

يا أمة ضحكك من جهلها الأمم

أغاية الدين أن تخفوا شواربكم

● يقول ابن أبي حصينة يمدح الخليفة المستنصر:

وابن الرسول خليفة وإمام

ظهر الهدى وتجمل الإسلام

طَلَبٌ وَلَا يَعْتَاصُ عَنْهُ مَرَامٌ
وَعِيُونَ سَكَانِ الْبِلَادِ نِيَامٌ
وَيَمِينُهُ زُكْنٌ لَهَا وَمَقَامٌ
فَيْنَا، وَلَا تَبِعَ الْهَدَى الْأَقْوَامُ
لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامٌ
فَرَضُ، وَإِنْ عَذَلِ الْوَشَاةُ وَلَا مَوَا

مَسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ
قَضَرَ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ الثَّقِيُّ
لَسْتُمْ وَغَيْرَكُمْ سَوَاءً، أَنْتُمْ
يَا آلَ طِهْ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
فَرَقَ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

هَذَا كِتَابٌ مُجِيبٌ
أَضْنَاهُ فَرِطُ اشْتِيَاقٍ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى

● يقول المتنبي:

وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَأَزْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَائِبِهِ الدَّمُ
ذَا عِقَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ عَيْهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَدَى
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَزْعَوِي
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ تَفْعُهُ

● يقول أبو نواس:

فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَفْوِكَ أَعْظَمُ
فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحَسِّنُ

فإذا رددتْ يَدِي فَمَنْ دَا يَزْحَمُ
وجمیلُ عَفْوِكَ تُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ

أذُعوك ربي كما أمرتْ تَصْرَعَا
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا

● يقول الشاعر:

وَمِثْلِي لَا تُضِيْعُهُ الْكِرَامُ

وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ مِثْلِي

● يقول الشاعر:

وَيُقَالُ لِي: هَذَا اللَّيْبُ اللَّهْدَمُ
فِي الْكَفِّ زَافَ كَمَا يَزِيْفُ الدُّرَاهِمُ

أَلْمَرُّ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ
فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَوَرَيْتُهُ

● يقول الشاعر:

وَذَكَرَ فِيهَا مَرَّةً لِلَّيْمِ

وَإِنَّ امْرَأً أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً

● يقول أبو العتاهية يخاطب الرشيد بعد أن ضيقَ عليه وحسه^(١):

وَلَكِنَّ الْمَسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ النُّجُومُ
غَدَاً عِنْدَ الإلهِ مِنَ المَلُومُ
تَنْبِيهِ لِمَنْبِيَةِ يَا نُوْمُ
مِنَ الغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرَكَ مَا تَرُومُ

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوُومُ
إِلَى دِيَانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي
لَأَمْرٍ مَا تَصْرَمْتُ اللَّيَالِي
سَتَعْلَمُ فِي الحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنكَ المَنَايَا
تَمُوتُ غَدَاً وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنِ
لَهُوتَ عَنِ الفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَرُومُ الخَلْدَ فِي دَارِ المَنَايَا

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي العتاهية كما نسبت بعض هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١١٣ والواضح أن أبا العتاهية تأثر بشعر الإمام علي تأثراً كبيراً.

فتخبرك المعالم والرسوم
عليه نواهض الدنيا تحوم
إلى لوم وما مثلي ملوم

سَلِ الأَيَّامَ عَن أُمِّ تَقَضَّتْ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرِ مِنْهَا
● يقول أبو العتاهية أيضاً:

وأنت، على ما لا يحبُّ مُقيم
فيا مَنْ يُداوي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

أَرَاكَ أَمْرًا تَزْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْضِرٌ
● يقول أبو الأسود الدؤلي:

هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ
كَيْمَا يَصْحُ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
أَبْدَأَ وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّغْلِيمُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى
وَتَرَاكَ تُضْلِحُ بِالرَّشَادِ عَقُولَنَا
أَبْدَأَ بِنَفْسِكَ فَانْتَهَى عَنْ غِيهَا
لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُهْتَدَى

● يقول علي بن الجهم:

وأشفق من وجد به وأهيم
وشوقي إلى وجه الحبيب عظيم
فيا ليت من أهوى بذاك عليم

أَجِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِيهِ
وَإِنِّي لَمُشْغُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهُوَى
وَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُحْبِهَا

● يقول الشاعر:

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا

● يقول صفي الدين الحلي في فضل الاستماع:

عَجَلًا لِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَسْتَفْهِمُ

إِسْمَعِ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ

لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنِكَ نُطْقًا وَاجِدًا إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ
● يقول الشاعر في الأخوة المنافقين:

لَا تَغْتَرِزْ بِبَنِي الزَّمَانِ وَلَا تَقُلْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي أَخٌ وَحَمِيمٌ
جَرَّبْتُهُمْ فَإِذَا الْمُعَاقِرُ عَاقِرٌ وَالْأَلُّ آلٌ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ
● يقول أبو العتاهية:

لَأْمُرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي لَأْمُرٍ مَا تَحَرَّكَتِ التُّجُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنِ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
● يقول أبو الفتح البستي:

وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تُعَلِّمَ جَاهِلًا فَيَزْعُمُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
● يقول الشاعر:

عَظِيمٌ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ أَعْظَمُ
● يقول أبو فراس الحمداني:

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةَ أَكْرَمُ
● يقول يحيى بن معين في الكسب الحلال:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحِرَامُهُ طُرًّا وَتَبَقَى فِي عَدِ آثَامِهِ
لَيْسَ التَّقِيَّ بِمَتَّقٍ لِإِلَهِهِ حَتَّى يَطِيبُ شِرَابَهُ وَطَعَامَهُ
وَيَطِيبُ مَا يَخْوِي وَتَكْسِبُ كَفُّهُ وَيَكُونُ فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
● يقول أبو الشيبان:

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرِمُ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
حُبًّا لِيَذْكُرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللُّومُ

وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَتْ نَفْسِي جَاهِدًا
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ
أَجْدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً

● يقول العباس بن الأحنف:

وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
تُفَارِقُ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى

● يقول الشاعر:

وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
وَالْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُخْتَشِمٌ
أَذْنَبْتُ ذَنْبًا؟ فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

النَّاسُ أَعْوَانٌ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمٌ
لَمَّا رَأَيْتُ أَخْلَائِي وَخَالِصَتِي
أَبْدُوا صُدُودًا وَإِعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهُمْ

● يقول الشاعر:

فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِئَامِهَا

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

● يقول أبو نواس:

وَأَسْمَتْ سَرَحَ اللُّهُوِّ حَيْثُ أَسَامُوا
فَإِذَا عُصَاةُ كُلِّ ذَاكَ أَثَامٌ

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغُوَاةِ بَدَلُوهُمْ
وَبَلَّغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ

● يقول أبو العلاء المعري:

بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمٌ

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَلَكَتْ خَزَائِنَهَا اللَّئَامُ

عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ

● يقول الشاعر بعد أن عزله السلطان من منصبه :

فَإِنْ أَكْ قَدْ عُرِلْتُ فَلَا عَجِيبٌ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَمْحُوهُ الظَّلَامُ
● يقول عبدالله بن كثير :

الناس أتباع مَنْ دَامَتْ لَهُ النِّعَمُ والوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ
المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمٌ
● يقول مجنون ليلي :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمٍ ولم يَبْدُ لِلأُتْرَابِ مِنْ ثَذِيهَا حَجْمُ
صَغِيرِينَ نَزَعَى البَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إلى اليَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبُرِ البَهْمُ
● يقول أحمد بن فارس اللغوي :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمٌ
فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الحَكِيمُ هُوَ الذُّرْمُ
● يقول أسعد بن الحضير المصري :

لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَّةٍ والسَّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
فالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالبَابُ مَخْتُومٌ
● يقول الإمام علي بن أبي طالب :

فَمَا نُوبُ الحَوَادِثِ بَاقِيَاتٍ وَلَا بؤْسُ يَدُومٍ وَلَا نَعِيمٌ
كَمَا يَمْضِي سُرُورٌ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
فَلَا تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تُفَرِّدْكَ بِالأَسْفِ الهُمُومُ

● يقول الإمام الشافعي :

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيًا عَلَى الجُوعِ كَشْحًا وَالحِشَا يَتَأَلَّمُ

لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لَمُعْدِمٌ
حَقِيقًا فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

وَأَظْهَرُ أَسْبَابِ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي
وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَشْكَو فَاقْتِي

● يقول أبو تمام:

فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً

● يقول الشاعر:

وَمَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ الدَّرَاهِمُ
فَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا مَرَاهِمُ

وَقَائِلَةٌ مَا الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْحِجَا
تُدَاوِي جِرَاحَ الْفَقْرِ حَتَّى تُزِيلَهَا

● يقول الأرجاني:

جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ
حُبْسَ الْهَزَاذُ^(٢) لِأَنَّهُ يَتَرْتُمُ

لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّنِي
كَالصَّغُورِ^(١) يَزْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا

● يقول معن بن أوس:

بِجِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ جِلْمٌ
قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
عَلَى سَهْمِهِ مَا زَالَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ مِنْ دَنْبِهِ عِلْمٌ
وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ

وَذِي رَجِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَّ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
وَدَاوَيْتُهُ بِالْجِلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى الْقَدَى
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

● يقول شمس الدين الكوفي:

يَا دَاوُدُ! مَا صَنَعْتَ بِكَ الْآيَامُ

قَفْ فِي دِيَارِ الطَّاعِنِينَ وَنَادِيهَا

(١) الصَّغُورُ: العصفور الصغير.

(٢) الهزاز: طائر مغرد.

تُزَوَى وَلَا تُذْنِيكُمُ الْأَخْلَامُ
حَكَمْتُ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ

لَا كُتِبُكُمْ تَأْتِي وَلَا أَخْبَارُكُمْ
وَاللَّهِ مَا اخْتَزْتُ الْفِرَاقَ وَإِنَّمَا

● ويقول نصر بن سيار:

وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ
يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّتْ وَهَامُ
وَإِنَّ الْحَزْبَ أَوْلَهَا كَلَامُ
أَأْنِقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارِ
فَإِنْ لَمْ يَطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمِ
وَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودِذِينَ تُزَكِّي
فَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ: لَيْتَ شِعْرِي

فصل الميم المفتوحة

● يقول الشاعر:

حَلَلْنَا الْحُبَّاءَ وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكِرَامَا

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مَائِلَا
فَلَا تُنْكَرَنَّ قِيَامِي لَهُ

● ويقول الشاعر:

عُقُوقَ الَّذِي يَجْنِي لِوَالِدِهِ شَتْمَا

وَمَا عَقَّ مَوْلُودٌ مِنَ النَّاسِ وَالِدَا

● يقول الشاعر:

صَدِيقًا مُجِلًّا فِي الْمَجَالِسِ مُعْظَمَا
يُرَى عِنْبًا مِنْ بَغْدٍ مَا كَانَ حِضْرِمَا

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ صَارَ بَعْدَ عَدَاوَةٍ
وَلَا عَزْوٌ فَالْعُنُقُودُ فِي عُودِ كَرْمِهِ

● يقول الشاعر:

عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا

وَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهْنِ

● يقول الشاعر:

فَمَا أَبَدًا تُصَادِفُنِي حَلِيمًا

وَلَا يَغْرُزُكَ طُولُ الْجِلْمِ مِنِّي

● يقول حافظ إبراهيم:

وَعُدْتُ وَمَا أَعْقَبْتُ إِلَّا التَّنَدُّمًا

سَعَيْتُ إِلَى أَنْ كِدْتُ أَنْتَعَلَ الدُّمًا

رَأَى فِي ظِلَامِ الْقَبْرِ أَنْسَاءً وَمَغْنَمًا

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ

فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ تَتَأَلَّمَ

فِي قَلْبٍ لَا تَجْزَعُ إِذَا عَضَّكَ الْأَسَى

● يقول حسام الدين الواعظي:

وظَلَّ مُكْتَتِبًا وَالْقَلْبُ قَدْ سَقَمَا

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ فِي أَفْعَالِهِ نَدَمًا

وَالدِّينُ زَيْنٌ يَزِينُ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَا

مَا الْمَرْءُ إِلَّا الَّذِي طَابَتْ فِضَائِلُهُ

فَلَا تَكُنْ جَاهِلًا تَسْتَوْرِثِ النَّدَمَا

وَالْعِلْمُ أَنْفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ زَاخِرُهُ

مَا خَابَ قَطُّ لَبِيبٌ جَالَسَ الْعِلْمَا

تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَاجْلَسَ فِي مَجَالِسِهِ

وَلَا تَكُنْ نَكِدًا تَسْتَوْجِبُ النُّقْمَا

وَالْوَالِدِينَ فَأَكْرِمَ تَنْجٍ مِنْ ضَرَرٍ

وَأَكْرِمِ الْجَارَ لَا تَهْتِكْ لَهُ حُرْمَا

وَلَا زِمِ الصَّمْتَ لَا تَنْطِقْ بِفَاحِشَةٍ

وَإِنْ حَضَرْتَ طَعَامًا لَا تَكُنْ نِهْمَا

وَصَيِّرِ النَّفْسَ وَأَرْشُدْهَا إِذَا جَهَلْتَ

● يقول أحمد شوقي:

وَهَذِي الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَا

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَامَا

عَلَى حَالٍ، وَلَا السُّودَانُ دَامَا؟

وَأَيْنَ الْفَوْزُ؟ لَا مِضْرُ اسْتَقَرَّتْ

● يقول المعتمد بن عباد:

وَرُوؤِيكَ مَنْ آوَى الْمَسِيحِ بِنَ مَرِيْمَا

يُنَجِّيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الْحُبِّ يُوْسُفَا

● يقول الشاعر:

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتِيْمَا

عَهْدُكَ مَا تَضْبُو وَفِيكَ شَبِيْبَةٌ

● يقول ابن طباطبا متحسراً على أيام الشباب:

يا عَيْشَنَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنَا عَاماً وَرُذّاً مِنْ الصُّبَا أَيَّامَا

● يقول يزيد بن مفرغ:

العَبْدُ يُفْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ

● يقول البحتري في وصف الربيع:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُوقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَقَدْ نَبَهَ النِّيروزُ فِي غَسْفِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرِدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومَا
يُفْتِقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهَا يَبُثُّ حَدِيثاً كَانَ قَبْلُ مُكْتَمَا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْئاً مُنْمَمَا
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعَيُونِ بَشَاشَةً وَكَانَ قَدَى بِالْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُخْرَمَا

● يقول ابن دوست في الغزل:

وَشَادِنٍ قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الْمُتَادِمَةِ
فَقَالَ: كَمْ مِنْ عَاشِقٍ سَفَكْتُ فِي الْمُئْتَى دَمَهُ

● يقول الشاعر:

أَرَى الْإِحْسَانَ عِنْدَ الْحُرِّ حَمْدَا وَعِنْدَ الْغَيْرِ مَنْقَصَةً وَدَمَا
كَقَطْرِ صَارَ فِي الْأَضْدَافِ دُرّاً وَفِي نَابِ الْأَقَاعِي صَارَ سُمّاً

● يقول الملا عمران في زيارة قبر الوالدين:

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نُقِلْتُ إِلَيْهِمَا
مَا كَانَ دَنْبُهُمَا إِلَيْكَ فَطَالَمَا مَنَحَاكَ مَخْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكِعِ عِلَّةً جَزَعَا لِمَا تَشْكُوهُ شَوْ عَلَىهِمَا

دَمَعَيْنِهِمَا أَسْفَا عَلَى خَدَيْهِمَا
بِجَمِيعِ مَا يَخْوِيهِ مُلْكُ يَدَيْهِمَا
دَارَ الْبِلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَا
حَتْمًا كَمَا لِحِقًا هُمَا أَبُوَيْهِمَا

كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِيْنِكَ أَسْبَلَا
وَتَمْتِنِيَا لَوْ صَادَفَا لَكَع رَاِحَةً
أَنْسَيْتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةَ أَسْكِنَا
فَلَتَلْحَقْتَهُمَا غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ

● يقول الشاعر:

فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَى الْكَرَامَةِ

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْمِ

● يقول العباس بن الأحنف:

أَهْلَ بَغْدَادَ السَّلَامَا
وَمَ عَلَى عَيْنِي وَنَامَا
بِ اشْتِيَاقَا وَهُيَامَا
وَفَا بِقُرْبِي مُسْتَهَامَا
أَنْ شَحَطْنَا وَأَقَامَا
إِ كِ وَلَوْ لَأَقَى الْجِمَامَا
يَخْسَبُ النَّاسَ نِيَامَا

بَلْغِي يَا رِيْحُ عَنَّا
بِأَبِي مَنْ حَرَّمَ النَّدَا
بِأَبِي مَنْ أَضْرَمَ الْقَلْدَا
بِأَبِي مَنْ كَانَ مَشْعُرَا
فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْنَا
أَذْكَرِي مَنْ لَيْسَ يَنْسَا
إِنَّ مَنْ نَامَ لَعَمْرِي

● يقول بهاء الدين زهير في إكرام الضيف:

لَمْ تَلْقَ إِلَّا كَرَمَكَ
لَمْ تَلْقَ إِلَّا خَدَمَكَ

لِي مَنزِلٌ إِنْ زُرْتَهُ
وَإِنْ تَسَلَّ عَمَّنْ بِهِ

● يقول أبو فراس الحمداني في موت الكرام:

وَسَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْهُمَامَا
إِذَا حَدَّثَنَ جَمَجَمَنَ الْكَلَامَا

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ سَادَاتِ قَوْمِي
بَأْنِي لَمْ أَدْعُ فْتِيَانَ قَوْمِي

شَرِبْتُ ثَنَاءَهُنَّ بِبَذْلِ نَفْسِي وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَاراً أَشَدَّ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَوْ حِمَامَا
حَمَلْتُ عَلَى وُرُودِ الْمَوْتِ نَفْسِي وَقُلْتُ لِصُحْبَتِي مُوتُوا كِرَامَا

● يقول الشاعر في نسيان الكلام عند لقاء محبوبته:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ حَبَّأْتَاهُ لِلْقَا فَلَمَّا التَّقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا

● يقول عبدالصمد بن المعذل:

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْنَهَا أَنْ أَهَانَ وَتُكْرَمَا
تَقُولُ: سَلِ الْمَعْرُوفَ يَخِي بِنِ أَكْثَمِ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَخِي بِنِ أَكْثَمَا

● يقول الشاعر:

قُلْ لِمَنْ لَا يَرَى الْمُعَاصِرَ شَيْئاً وَيَرَى لِلْأَوَائِلِ التَّقْدِيمَا
إِنَّ ذَاكَ الْقَدِيمَ كَانَ حَدِيثاً وَسَيُمْسِي هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيمَا

● يقول الحصين بن الحمام المري في الشجاعة:

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبِ مُظْلِمَا
صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِثْلَ سَجِيَّةِ بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَاً وَمِغْصَمَا
تَفْلِقَ هَاماً مِنْ رَجَالِ أَعْرَةَ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَتْ وَأَظْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمِدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَخْرَمَا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةِ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمَا
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةَ مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمَى كُلُّومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

● يقول المرقش:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَائِمَا

من الدهر لم يبرخ لها الدهر واجمًا
عليك أمورٌ ظلّ يلحاك دائماً

● يقول الشاعر:

وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُورًا وَأَنْعَمًا
فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهْدَمًا

● يقول عبدة بن الطبيب:

وَرَحِمْتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٌ تَهْدَمَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ

● يقول الشاعر:

إِذَا النُّقُولُ فِي زَلَّاتِهِ فَارَقَ النِّفَمَا

تَأْمَلُ فَلَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ

● يقول أبو العلاء المعري:

إِلَيَّ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَا

إِذَا عِلْمِي الْأَشْيَاءَ جَرَّ مَضْرَّةً

فصل الميم المكسورة

● يقول الشاعر:

تَفِي بِالْعُشْرِ مِنْ طِيبِ الْعُلُومِ
فَمَا بِالْكَتُبِ عِنْدِي مِنْ نَدِيمِ
كَمِثْلِ مَوَدَّةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

بَلَوْتُ الطَّيِّبَاتِ فَلَمْ أَجِدْهَا
وَنَادَمْتُ الصُّحَابَ وَنَادَمُونِي
وَلَمْ أَرْ فِي كُنُوزِ النَّاسِ دُخْرًا

● يقول الشاعر:

وَأَوْجَعُ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

أَمْرٌ وَأَمْضَى مِنْ سُمُومِ الْأَرَاقِمِ

وُقُوفٍ فَتَى حُرٍ لَبِيبٍ مُهْدَبٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ لَارْتِيَادِ الْمَطَاعِمِ
أَلَا إِنَّ قَصْدَ الْحُرِّ لِلنُّذْلِ هُجْنَةٌ عَلَيْهِ وَلَوْ أَعْطَاهُ مُلْكُ الْأَعَاجِمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَذْرَعُهُ كُلَّهُ وَقِسْهُ قِيَّاسَ الثُّوبِ قَبْلَ التَّقَدُّمِ
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِمًا مِنْ نَدَامَةٍ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُّمِ

● يقول المنازي وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السلكي المنازي وقد مرّ بوادي [بزعة] وهو بين منبج وحلب فأعجبه حسنه فأنشد:

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَإِدٍ وَقَاهُ مَضَاعِفِ النَّبْتِ الْعَمِيمِ
نَزَلْنَا رَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوءَ الْمُرْضَعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
وَأَشْفَقْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّوْدِيمِ
يَصُدُّ الشَّمْسَ أَتَى عَارِضَتْنَا فَيَحْجِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يَرُوعُ حِصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ

● يقول البوصيري في بردته:

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعَةِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَاحْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخَمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمِحَارِمِ وَالذَّمِّ حِمِيَةَ النَّدَمِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مَقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَزْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمِ

● يقول المتنبي:

وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمِ
سُرُورٍ مُحِبِّ أَوْ إِسَاءَةٍ مُجْرِمِ

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْذِ بِهَا

● يقول الشاعر:

وَحِكْمَةٌ لُقْمَانَ وَزُهْدٌ ابْنِ أَذْهَمِ
وَتُؤَدِي عَلَيْنِهِ لَا يُبَاعُ بِدِرْهَمِ

فَصَاحَةٌ حَسَّانٍ وَحَظٌّ ابْنِ مُقْلَةَ
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ مُفْلِسٌ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

وَيُسْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامِ
لَكِنْ جُدُودَ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
يَرْمِي فَيُزْرِقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

يَشْقَى رِجَالَ وَيَشْقَى آخِرُونَ بِهِمْ
وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ

● يقول أبو تمام:

وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ^(١)

خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى

● يقول البحتري:

إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

مَتَى أَخْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطَى

● يقول ابن حمديس:

بِهَا أَقْدَمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي

وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الذَّمِّ أَحْمَدُهَا

(١) ورد هذا البيت في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ١١٢ وقد أثبتناه مع بيت آخر للإمام علي في الصفحات القادمة.

على الثمانين عاماً لا على غنمي
أرمني عليها رمي الشيب والهرم

● يقول عمارة اليمني:

عقودَ مَدَحٍ فيما أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِ
ظِلًّا على مفرقِ الإسلامِ والأُمَمِ
فَمَا عَسَى يَتَّعَاطَى مئةَ الدِيمِ

كأتها وهي في كفي أهش بها
كأتني قوسُ رامٍ وهي لي وترٌ

ليت الكواكبَ تدنوا لي فأنظمها
خليفةٌ ووزيرٌ مدَّ عدلُهما
زيادةُ النيلِ نقصٌ عندَ فيضِهما

● يقول بشار بن برد:

وَلَنْ تَبْلُغَ الْعَلِيَّاءِ بغيرِ الدَّرَاهِمِ

أَتَطْمَعُ فِي الْعَلِيَاءِ عَرْتَانِ مُمْلِقًا

● يقول الشاعر:

مِنَ الْمَعْرُوفِ حَتَّى بِالسَّلَامِ

لِنَامٍ يَبْخُلُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ

● يقول أبو نواس:

فَلَمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
وَلَا خَمْسُونَ أَلْفًا كُلَّ عَامِ
فَهُمْ لَا يَضْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكَو إِلَيْهِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا صَدِيقُ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى

● ويقول شاعر في بخيل:

أَوْ كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
إِنْ كُنْتَ تَرُغِبُ فِي كَلَامِهِ

سَيَانَ كَسْرُ رَغِيفِهِ
فَارْفُقْ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ

● يقول المتنبي:

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبَا

وَصِرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَضْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَغْضُ الْأَنَامِ

● وقال الشاعر هاجياً رجلاً يُسمى أبو نوح:

أبو نوح دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمْآنَ آلاً^(١) وَقَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَكُنْتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

● قال بشار بن برد في المشورة:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

● يقول الفرزدق محادثاً إبليس:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي^(٢)
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ إِنَّنِي مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمَثُونِ حِمَامِي
أَلَا طَالَمَا قَدِّبْتُ يَوْضِعُ نَاقَتِي أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمْنِنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أُمُوتَ وَأَنَّهُ سَيُخَلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
فَقُلْتُ لَهُ هَلْ أَحْيَيْكَ أَخْرَجْتَهُ وَآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنُ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَضَاعُوكَ أَضْبَحُوا مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَضَاعُوكَ أَضْبَحُوا
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرءِ ابْتِغَاهِي أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوَاءَاتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ
إِلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذَاتَ كِلَامِ

(١) الآل: السراب.

(٢) تم تامي: تمت حياتي وبلغت نهايتي.

● يقول ابن الرومي:

لَا تَضْنَعَنَّ صَنِيعَةً مَبْتُورَةً
لَا تُطْعِمَنَّهُمْ فَتَقْطَعَنَّ عَنْهُمْ
فَإِذَا اضْطَنَّغْتَ إِلَى الرَّجَالِ فَتَمِّمْ
أَشْبِعْ إِذَا أَطْعَمْتَ أَوْ لَا تُطْعِمِ

● يقول مالك بن دينار:

تَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرِمْتَ
وَمِنَ الْعَبَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

● يقول ديسم بن طارق:

وَلَوْلَا الْمُزْعِجَاتُ مِنَ اللَّيَالِي
إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا
لَمَّا تَرَكَ الْقَطَاطِيبَ الْمَنَامِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

● يقول الشاعر:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا أَمْسَى وَسَادِي مِنْ تَرَابٍ
فَهَيْئَتُونِي أَصِيحَابِي وَقُولُوا
وَبِئْسَ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّجِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمِ

● يقول الشاعر:

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا تَرَكْتُهُ
وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلْمِ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَبَعْضُ جِسْمِكَ يَزِمِي بَعْضُهُ بِأَدَى
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ دَوِي الرَّجَمِ

● يقول المتنبي:

يَرَى الْجُبْنَ أَنْ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّنْبَعِ اللَّئِيمِ^(١)

● يقول ابن حمديس يحرض قومه على الجهاد:

بني الثغرٍ لستم في الوغى بني أمي إذا لم أضل بالعُزْبِ منكم على العُجمِ
دعوا النومَ إني خائفٌ أن تدوسكُم دواهُ، وأنتم في الأمانِ مع الحُلْمِ
فردّوا وجوه الخيلِ نحو كريمةِ مضرّجة في الرّومِ بالثكلِ واليُثمِ
تُهيلُ من النقعِ المحلّقِ بالضحي على الشمسِ ما هالتهُ ليلاً على النجمِ
وضولوا ببيضٍ في العجاجِ كأنها بُرُوقٌ بضربِ الهامِ مخمّرةُ السّجَمِ
وقرغ الحسامِ الرّأسَ من كل كافرٍ أحبّ إلى سمعي من الثّغرِ في البمِ
ولله منكم كل ماضٍ كعضبهِ يسيلُ إلى الهيجاءِ مُتقدِّ العزمِ
يُحدّثُ بالإقدامِ نفساً كأنما يطيّرُ إلى الحربِ اشتياقاً عن السلمِ

● يقول الشاعر:

قالوا الكفاءةُ ستة فأجبتُهُم قد كانَ ذلكَ في الزمانِ الأقدمِ
أما بئوا هذا الزمانِ فإنَّهُم لا يَعرِفونَ سِوى يسارِ الدِزهِمِ

● يقول الأسيدي في العتاب:

إني ليمتنعني من ظلمِ ذي رجمِ لبّ أصيلٌ وحِلْمٌ غيرُ ذي وصمِ
إن لأنّ لنتُ وإن دبّت عقاربُهُ ملأتُ كفيه من صفحٍ ومن كرمِ

● يقول أحمد شوقي على نهج البردة للبصري:

ريمٌ على القاعِ بينَ البانِ والعلمِ أحلّ سفكَ دمي في الأشهرِ الحُرُمِ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

يا ساكنَ القاعِ أذركَ ساكنَ الأجمِ
يا وريحَ جنبكَ بالسهمِ المصيبِ رُمي
جرحُ الأحبَّةِ عندي غيرُ ذي ألمِ
إذا رُزقتَ التماسَ العذرِ في الشيمِ
لو شفقَ الوجدُ لم تعذلِ ولم تلمِ
ورُبُّ مُنتصتِ والقلبُ في صممِ
أسهزتَ مفضلناك في حفظِ الهوى فَنَمِ

رمى القضاء بعينَي جُؤذِرِ أسداً
لما رنا حدثنيني النفسُ قائلةً
جحدتها وكتمتُ السهمَ في كبدي
رُزقتُ أسمحَ ما في الناسِ من خُلقي
يا لايمي في هواه والهوى قدرُ
لقد أنلتك أذناً غيرَ واعيةٍ
يا ناعسَ الطُرفِ لا ذُقتَ الهوى أبداً

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

إشارةً مخزونٍ ولم تتكلمِ
وأهلاً وسهلاً بالحبيبِ المتيمِ

أشارت بطُرفِ العينِ خيفةً أهلها
فأيقنتُ أن الطُرفَ قد قال مَرحباً

● يقول أحد المغاربة مشوقاً إلى وطنه:

حينئذ مشوقٍ للعناقِ وللضمِ
ولا بُدَّ من شوقِ الرضيعِ إلى الأمِ

أحنُّ إلى الخضراءِ في كلِّ موطنِ
وما ذاكُ إلا أن جِسمي رضيعُها

● يقول المتنبي:

لخضبَ شغراً مفريقه حُسامي

ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصاً

● يقول المتنبي:

إذا لم أبجلِ عنده وأكرمِ
وصدق ما يغتاده من توهمِ
وأصبح في شكٍ من الجهلِ مظلمِ
ولا كلُّ فعالٍ له بمُتممِ

وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزِلِ
إذا ساءَ فِعْلُ المرءِ ساءت ظنونهُ
وعادى محبِّيه بفِعْلِ عدايته
وما كلُّ هارٍ للجميلِ بفاعِلِ

وَأَيْمَنُ كَفٌ فِي الْوَرَى كَفٌ مُنْعِمٍ
سُرُورٌ مُجِبٌّ أَوْ إِسَاءَةٌ مُجْرِمٍ

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُخْسِنٍ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

● يقول الشاعر:

فَمَا نِلْتُهُ إِلَّا بِكَفٍ كَرِيمٍ
حَيَاتِي وَمَا عِنْدِي يَدٌ لِلَّيْمِ

أَصَبْتُ صُنُوفَ الْمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَتَنْقِضِي

● يقول عترة العبي:

مَتِي وَبِيضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثُغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
قِيلَ الْفَوَارِسُ وَنِكَ عَنْتَرَةَ أَقْدَمِ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ
فَوِدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
وَلَقَدْ حَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
السَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا

● يقول الشافعي في مهلكة الناس:

وَدَاعِيَةَ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ
وَإِذْخَالَ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

ثَلَاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنَامِ
دَوَامٌ مُدَامَةً وَدَوَامٌ وَطَاءً

● ويقول الشافعي أيضاً في العفة:

وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيْقُ بِمُسْلِمِ
كَانَ الْوَقْفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمِ
سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكْرَمِ
مَا كُنْتَ هَتَاكاً لِحُزْمَةِ مُسْلِمِ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَسِيْباً فَافْهَمِ

عُقُوفَا تَعْفُ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
إِنَّ الزَّنَا دَيْنٌ فَإِنْ أَفْرَضْتَهُ
يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرَّجَالِ وَقَاطِعَا
لَوْ كُنْتَ حَرّاً مِنْ سُلَالَةِ مَا جِدِ
مَنْ يَزْنُ يُزْنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَتَصْبِرُ لِلْبَلَوَى عِزَاءً وَحِسْبَهُ
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى
فَتُوجِرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ الْبَهَائِمِ
وَتِلْكَ الْعَوَانِي لِلْبُكََا وَالْمَاتِمِ

● يقول الشاعر:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْحِ
مَعَالِيَقَ الْجِمَامِ
وَأَمْضِ عَنَّهُ بِسَلَامٍ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

● يقول أبو تمام:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ
وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ

● يقول المتنبي:

وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ
بَيْنَ الرُّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى هَرَمٍ

● يقول الشاعر:

لَا تَسْتَدِلُّ عَلَى تَعْيِيرِ صَاحِبِ
يَوْمًا بِأَوْضَحِ مِنْ تَجَهُمِ وَجْهِهِ
وَرِزْوَالِ صُحْبَتِهِ وَخَفْرِ ذِمَامِهِ
وَخَفَاءِ مَنْطِقِهِ وَسُخْطِ كَلَامِهِ

● يقول أبو تمام:

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَ ظَنُّكَ كُلَّهُ
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا
فَأَجِلُهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
مُتَبَسِّمًا عَنِ بَاطِنِ مُتَجَهِّمِ

● يقول ابن عمران:

إِنَّ الْمُؤَوَّنَةَ وَالْحِسَابَ كِلَيْهِمَا
قُرْنَا بِهَذَا الدُّزْهِمِ الْمَذْمُومِ

كَلِيفَ الْأَنَامِ بِذَمِّهِ وَبِضْمِهِ فَتَعَجَّبُوا لِمُدَّتْكُمْ مَضْمُومِ

● يقول الشاعر:

أَغْضَلُ دَاءٍ عَزَّ فِيهِ الدَّوَا تَعَصَّبُ الْعَالِمِ فِي عِلْمِهِ
ذَلِكَ شَرٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَا مِنْ قَسْوَةِ الظَّالِمِ فِي حُكْمِهِ

● يقول الشاعر:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ تَنَحَّ عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمِ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَدَارَةً قَرِيبَةُ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

● يقول الشاعر:

وَلضَّرْبَةٌ مِنْ كَاتِبٍ بِبَنَانِهِ أَمْضَى وَأَنْقَدَ مِنْ رَقِيقِ حُسَامِ

● يقول أبو الطيب المتنبّي:

إذا غامرت في شرف مَرومِ فلا تَفَنِّغْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرِ كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحِ دَمْعِهَا مَاءِ الجُسُومِ
قَرِبْنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النِّعَمِ
يَرَى الجِبْنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلُ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شِجَاعَةٍ فِي المَرءِ تَغْنِي وَلَا مِثْلَ الشِّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَقْثُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الأَذَانَ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ القَرَائِحِ وَالعِلْمِ

فصل الميم الساكنة

● يقول المثقب العبدى:

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غَبْتُ شَتَمَ

● يقول ابن الأشيم الفقعسى:

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَتْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَازِمٍ بِهِ مَا أَرْزَمَ
وَلَا تُلَفْ فِي شِرَّةٍ هَائِبًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ

● يقول الشاعر أبو جرير السلمى:

كَلَّفَنِي حِرْصِي عَلَى الدَّرَاهِمِ خِدْمَةَ مَنْ لَسْتُ لَهُ بِخَادِمٍ

● يقول ابن المنير الإسكندراني:

قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَنَاصِبَ بِالْجِ هَلِ تَنَحَّ عَنْهَا لِمَنْ هُوَ أَعْلَمُ

● يقول عبدالقاهر الجرجاني:

كَبُرَ عَلَى الْعَقْلِ يَا خَلِيلِي وَمِلْ إِلَى الْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمِ
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشُ بِخَيْرٍ فَالْسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ

● يقول علي بن أبي طالب:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَفْصُهُ تَرَقَّبَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمُّ^(١)

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنَّهُ عِنْدِي وَحَقُّكُمْ كَرِيمِ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمٌ
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ
حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمٌ
هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَوُدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

وَفَضَضْتُهُ وَكَأْتُهُ
وَبَدَّتْ مَعَانِيهِ وَقَدِ
أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلِي
وَحَيَاتِكُمْ وَوَدِي
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ

● ويقول أيضاً:

وَقُلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَا فَعَلْتُمْ
فَشْتَاتًا فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَلَيْسَ سِوَاءَ سَاهِرُونَ وَنَوْمٌ
فَأَغْرَاكُمْ الْوَأَشِي وَقَالَ وَقُلْتُمْ
صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَدَقْتُمْ

لَنَا مِنْكُمْ وَعَدَّ فَهَلْ وَفَيْتُمْ
حَفِظْنَا لَكُمْ وَدَا أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ
سَهْرْنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ وَنُمْتُمْ
وَكَتْنَا عَقْدْنَا أَنَّا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ

● يقول الشافعي:

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

فَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ

● يقول القيراطي:

مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلُّ عَدِيمِ
(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)

كُلُّ أَدِيبٍ فَطِنِ عَالِمِ
وَكَمَّ جَهُولٍ مُكْثَرُ مَالِهِ

● يقول الصافي النجفي:

فَعَفْتُ الْغِنَى وَالذَّلَّ لِلْعِزِّ وَالْعَدَمَ

فَكَمَّ عَنِ طَرِيقِ الذَّلِّ أَمْكَنِّي الْغِنَى

● يقول البحثري:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودِدٍ فَاغْدُذْ غِنَاهُ مِنَ الْعَدَمِ

● يقول ابن الرومي:

إِذَا طَابَ لِي عَيْشِي تَتَعَصَّتْ طَيْبُهُ بِصِدْقٍ يَقِينِي أَنْ سَيَذْهَبُ كَالْحُلْمِ
وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ فِي نَعَمٍ

● يقول أبو فراس الحمداني:

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَنَابَ خَطْبٌ وَاذْلَهُمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
لِلِقَا الْعِدَا بِيضُ السُّيُورِ فِي وَلِلنَّادَى حُمُرُ النَّعَمِ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُودِي دَمٌ وَيُورِقُ دَمٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم التي نقضت عهدها:

قَد كُنْتُ أَعْلَمُ يَا ظَلُومُ بَأَنَّ وَضْلَكَ لَا يَدُومُ
قَد كُنْتُ أَغْبِطُ فِيكُمْ حِينَا وَأَمْرُكَ مُسْتَقِيمُ
حَتَّى نَقَضْتَ عُهْدَنَا وَالْعَهْدُ يَنْقُضُهُ الظُّلُومُ
هَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثَنَا وَاللَّيْلُ مُسْوَدٌ بِهَيْمِ
إِذْ نَحْنُ نَعْصِي فِي الْهَوَى قَوْلُ الْوُشَاةِ وَمَنْ يَلُومُ

● يقول العوضي الوكيل يهجو مندوبي الجامعة العربية في اجتماعهم:

اجْتَمَعُوا لَا اجْتَمَعُوا بَعْدَهَا يُقْلِبُونَ الرَّأْيَ فِي حَالِهِمْ
مَا أَضْيَعُ الْعَرَبِ وَأَشْقَاهُمْ وَأَمْرُهُمْ فِي يَدِ جُهَالِهِمْ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَازَعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تَزِيلُ النَّعَمَ

فإنَّ الإلهَ سَريعُ النُّقْمِ
 فَعِندَ مُنَاهَا يَحِيلُ النَّدَمُ
 تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الحَكَمُ
 فَمَا تَقَطَّعُ العِيشَ إِلا بِهَمُ
 فَلَ تَكسِبِ الحَمْدَ إِلا بِذَمُ
 تَوَقَّ زوالاً إِذا قِيلَ تَمُ
 فَلَم يَشعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمُ

وَحَافِظُ عَلَينِهَا بِتَقْوَى الإلهِ
 فَإِنَّ تُغَطِّ نَفْسَكَ آمالِها
 فَأَينَ القَرُونَ وَمَن حَوْلَهُمُ
 وَكُنْ مُوسِراً شَتَّتَ أَوْ مُعَسِراً
 حَلاوَةُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ
 إِذا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ
 وَكَم قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ

● يقول أبو نواس:

وَأَمْضِ عَنِّي بِسَلامِ
 لَكَ مِن داءِ الكَلَامِ
 حِ مَغالِيقِ الحِمامِ
 أَلِ نِيامِ وَقِيامِ
 مَ فَأَهُ بِإِلِجامِ
 ي الصُّحَّةِ مِنْهُمُ وَالسَّقَامِ
 القَضْدَ أَبْقَى لِلحُمَامِ^(١)
 تَشْرُكُ أَخلاقَ العُلامِ
 شَارِبَاتُ لَأَنامِ

خَلَّ جَنْبَينِكَ لِرامِ
 مُتَّ بِداءِ الصِّمْتِ خَيرِ
 رِبما اسْتَفْتَحْتَ بِالْمِزِ
 رُبَّ لَفْظِ ساقِ آجِ
 إِنما السَّالِمُ مَن أَلِجِ
 فَالْبِيسِ النَّاسِ عَدِ
 وَعَلِيبِ القِصْدِ إِذِ
 شَبَّتَ يا هَذا وَما
 وَالْمَنائِيا آكِلاتِ



(١) الحمام: السيد الشريف.

قافية النون

فصل النون المضمومة

● يقول يعقوب الحمدوني في جرح اللسان:

وقد يُزجَى لِجُرحِ السَّيْفِ بُزءٌ ولا بُزءٌ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول بهاء الدين زهير في الإخلاص لله:

أَخْلِصْ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وليتَّفِقْ مِنْكَ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِعَغيرِ اللَّهِ وَسُوسَةٌ وكلُّ ذِكْرٍ لِعَغيرِ اللَّهِ نِسْيَانُ

● يقول إبراهيم الغزي:

كُنَّا وَكَانُوا بِأَهْنَأِ العَيْشِ ثُمَّ نَأَوَا كَأَنَّنا قَطُّ مَا كُنَّا وَمَا كَانُوا

● يقول إبراهيم بن سعيد في سلوان الأجابة على البعد:

وأحَبَّةِ ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي أبلى ببيْنهم فَبِئْتُ وَبَانُوا
نَأَتْ المَسَافَةُ فَالتذَكُّرُ حَظُهُمْ مِنِّي وَحَظِّي مِنْهُمُ النِّسْيَانُ

● يقول أبو الفتح البستي^(١):

إذا نبا بكريم موطنٍ فله
وإن نبت بك أوطانٌ نشأت بها

● يقول الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان
كم في المقابر من قتيلٍ لسانه

● يقول أبو الفتح البستي^(٢):

لا تحسبن سُروراً دائماً أبداً
من سره زمنٌ ساءتُه أزمانٌ

● يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

لا تجعلن رمضان شهر فكاهاة
واعلم بأنك لا تنال قبوله

● يقول أبو مياس الشاعر:

أرى حلالاً تصان على أناس
يقولون الزمان به فسادٌ

● يقول أبو الفتح البستي:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
من جاد بالمال مال الناس قاطبةً
فطالما استعبد الإنسان إحصانٌ
يرجو نذاك، فإن الحرَّ معوانٌ
إليه والمال للإنسان فتانٌ

(١)(٢) هذه الأبيات أنتناها مفردة هنا ومنظومة مع أخواتها فيما بعد لتعم الفائدة.

ندامةً، ولحصدِ الزرع إبانَ
 قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلْ وَتُعْبَانُ
 فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِمْكَانُ
 وَإِنْ أَظْلَمَتْهُ أَوْراقُ وَأَغْصَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ، إِذَا عَادَتْهُ، أَعْوَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتَ تَذْرِيبُهَا وَأَزْكَانُ
 وَرَاءَهُ، فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يُقْظَانُ
 مِنْ سَرِّهِ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
 فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ
 فَازْحَلْ، فَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ أَوْطَانُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ
 مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
 أَحْسَنِ إِذَا كَانَ إِمْكَانًا وَمَقْدَرَةً
 لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نُهْيٍ وَتَقَى
 فَالنَّاسُ أَعْوَانُ مِنْ وَالْتَهُ دَوْلَتُهُ
 لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
 يَا نَائِمًا، فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعِدَهُ
 لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا
 إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ
 وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانُ نَشَأَتْ بِهَا

● يقول الشافعي:

وَذَنْبُكَ مَغْفُورٌ وَعِزُّكَ صَيَّنُ
 فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
 فَصُنْهَا وَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
 وَفَارِقُ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَخِيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى
 لِسَانَكَ لَا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ
 وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَسَاوِيًا
 وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِخٌ مِنْ اعْتَدَى

● يقول رجل من هذيل:

فِيَّانَ الْعَثَّ يَخْمِلُهُ السَّمِيمُ
 فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
 وَفِيْمَا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
 تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِهِ الْعُيُونُ

فَبِعِضِّ الْأَمْرِ أَضْلِحُهُ بِبَغْضِ
 وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرِ
 تَرَى بَيْنَ الرُّجَالِ الْعَيْنُ فَضْلًا
 كَلُونِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ

● يقول الأحنس بن كعب:

وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

تَسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ

● ويقول الشاعر:

وَيَخْطَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ

يَسْعَى الذَّكِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حِظًّا

● يقول الشاعر:

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أَحْسِنُ وَأَنْتَ مُعَانُ
إِنَّ الْأَيْدِيَ قُرُوضُ

● يقول عرقلة الدمشقي:

فَالْيَوْمَ لَا حَسَنُ وَلَا إِحْسَانُ
وَالنَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

كَثُرَ الْخَوُونُ وَقَلَّتِ الْإِخْوَانُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ كُنْتُ مِنَ الدُّنَا

● يقول إبراهيم المغربي:

تَعَدَّرَ مَا تُبَلُّ بِهِ الْجُفُونُ
وَلَا يَنْدَى لِمَهْجُو جَبِينُ

وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَيْنَا
فَمَا يَنْدَى لِمَمْدُوحِ بَنَانُ

● يقول المتنبّي:

لَا مَنْ عَدَتْ بِحُلِيِّهَا تَتَزَيَّنُ

إِنَّ الْمَلِيحَةَ مَنْ تَزِينُ حُلِيِّهَا

● يقول ابن الرومي:

كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

فَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنِ دُرَى شَرَفٍ

● يقول ابن سناء الملك:

نَمْ فَالْمَخَافُفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحِظَتْكَ عُيُونُهَا

● يقول أبو العلاء المعري:

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحٌ فَاعْتَنِنِمَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَّاقُكَ فَاخْتَلِبِنَهَا فَمَا تَذْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

● يقول محمد بن أبي زرعة الدمشقي:

لَا يُؤْنِسُنْكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا كَمْ ضِحْكَةٍ فِيهَا عُبُوسٌ كَامِنُ

● يقول الشاعر:

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا مَا فِي الرُّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

● يقول الفند الزماني بعد أن اضطر إلى الدخول في معركة حرب

البسوس:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْإِيَّامُ أَنْ يُزْجِعَنَّ أَقْوَامًا كَمَا كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهُوَ عُزْبَانُ
مَشِينًا مِشِيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينُ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنٍ كَقَمِّ الزَّقِّ غَدَاً وَالزَّقُّ مَلَانُ
وَبَغْضِ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِخْسَانُ

● يقول الشاعر:

صُنِ النَّفْسَ وَابْذُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَتَهُ فَإِنَّ ابْتِدَالَ الْمَالِ لِلْعِرْضِ أَضْوَنُ
وَلَا تُطْلِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ فِي النَّاسِ سَوْءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنِكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا لِقَوْمٍ فَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَنَفْسُكَ إِنِ هَانَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَى أَدْلُ وَأَهْوَنُ

● يقول الشاعر:

جِرْحَاتُ السُّنَّانِ لَهَا التِّثَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول أبو جعفر بن عمرو الأندلسي المعروف بالأليبري:

يا عامر الدنيا لتسكنها وما هي بالتّي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى الأَرْضُ بَعْدَكَ مَا يَبْقَى المَنَاخُ وَتَزْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَسْرُ فِي الدنْيا بِكُلِّ زيارَة وزيارتي فيها هي التُّقْصَانُ

● يقول أبو العتاهية في حبيته (عتبة):

يا عُتْبُ سَيِّدَتِي أَمَا لَكَ دِينُ حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأنا الذلّول لكل ما حَمَلْتَنِي وَأنا الشقيُّ البائسُ المسكينُ
وَأنا الغداةُ لكلِّ باكِ مُسْعِدُ ولكلِّ حِبِّ صاحِبِ، وخذينُ
لا باسَ إِنْ لَدَاكَ عِنْدِي راحة للصب أن يلقى الحزين حزينُ
يا عتْبُ أين أفرّ منك أميرتي وعلّي حصنٌ من هَوَاكِ حَصِينُ

● يقول معاوية بن أبي سفيان:

شجاع إذا ما أمكنتني فُرْصَةً وإن لم تكن لي فُرْصَةً فجبانُ

● يقول أبو الفتح البستي:

سَحْبَانُ فِي غَيْرِ مَالٍ باقِلُ حَصِرُ وِباقِلُ فِي ثَرَاءِ المَالِ سَحْبَانُ^(١)

(١) سحبان: رجل معروف بالبلاغة. وباقل: رجل معروف بالعي والحصر والفهاة وقلة البلاغة.

● ويقول أبو الفتح البستي أيضاً:

وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ عَنِ مَعِيشَتِهِ وَصَاحِبُ الْحِرْصِ يَثْرِي وَهُوَ غَضْبَانُ

● يقول ابن عمار الكوفي:

لئن بَسَطَ الزَّمَانُ يَدَيَّ لِئِيمٍ فصبراً للذي فَعَلَ الزَّمَانُ
فَقَدْ تَغَلَّوْا عَلَى الرَّأْسِ الدُّنَابِي كما يَغْلُو عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ

● يقول أبو الفتح البستي:

ما كل ماءٍ يُرَوِّي صَدْرَ وَاوِدِهِ شرباً ولا كُلُّ نَبْتِ الْأَرْضِ سَعْدَانُ

● يقول أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فلا يُغَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلُ مِنْ سَرِّهِ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
وهذه الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ
فَأَسْأَلُ بَلَنْسِيَّةَ مَا شَأْنُ مُزْسِيَّةِ وَأَيْنَ شَاطِبَةُ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ
وَأَيْنَ قُرْطَبَةُ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَزْكَانُ
تَبْكِي الْحَنِيْفَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفِ كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِنْفِ هَيْمَانُ
عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ قَدْ أَفْقَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَتَائِسَ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ حَتَّى الْمَنَابِرُ تَرْتِي وَهِيَ عِيدَانُ
يَا مَنْ لَذَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ أَحْيَالٌ حَالَهُمْ كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الدُّلِّ أَلْوَانُ

وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمُ عِنْدَ بَيْنِعِهِمْ
يَا رَبُّ أُمَّ وَطِفْلِ حَيْلٍ بَيْنَهُمَا
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ

● يقول معقل بن عيسى:

لَعَمْرِي لئن قَرَّثَ بِقُرْبِكَ أَعْيُنُ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَوَدَّتِي
فَمَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا إِذَا كُنْتَ نَازِحاً

● يقول أبو الطيب المتنبّي:

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرَّرْتَ بِهِ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ

فصل النون المفتوحة

● يقول أبو العتاهية:

لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

● يقول الحطيئة هاجياً أمه:

تَنَحَّى وَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيداً
أَلَمْ أَظْهِرْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي

أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتُوْدِعْتَ سِرّاً وَكَأْتُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتِكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

● يقول إبراهيم الصولي يعاتب محمد بن عبدالمك الزيات :

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَزْباً عَوَانَا
وَكُنْتُ أَدُمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَأُضْبِخْتُ فِيكَ أَدُمُ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

● يقول حافظ إبراهيم :

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْدِينَا إِلَّا بَقِيَّةٌ دَمَعٌ فِي مَاقِينَا
كُنَّا قِلَادَةَ جِيدِ الدَّهْرِ فَانْفَرَطَتْ وَفِي يَمِينِ الْعُلَا كُنَّا رِيَّاحِينَا
كَانَتْ مَنَازِلُنَا فِي الْعِزِّ شَامِخَةً لَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ إِلَّا فِي مَعَانِينَا
وَالشُّهُبُ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مُسَخَّرَةً لِرَجْمٍ مِنْ كَانَ يَبْدُو مِنْ أَعَادِينَا
فَلَمْ نَزَلْ وَضُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْمُقُنَا شَزْراً وَتَخْدَعُنَا الدُّنْيَا وَتُلْهِمُنَا
حَتَّى غَدَوْنَا وَلَا جَاهُ وَلَا نَشَبٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا خَلٌّ يُوَاسِينَا^(١)

● يقول أبو بكر محمد الطرطوشي الأندلسي :

إِنَّ لِّلْهِ عِبَاداً فُطِنَا طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطِنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنَا

● يقول صفية الدين الحلبي في الحماسة :

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنِ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ : هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا
وَسَائِلِ الْعُرْبِ وَالْأَثْرَاكَ مَا صَنَعَتْ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا

(١) النشب: المال.

دَنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
 إِلَّا لِنَتَغْزَوْ بِهَا مَنْ كَانَ يَغْزُونَا
 لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
 يَوْمًا، وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا!
 نَارُ الْوَعْيِ خِلَّتْهُمْ فِيهَا مَجَانِيَا
 وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ: آمِينَا
 إِنْ تَبْتَدِي بِالْأَدَى مَنْ كَانَ يُؤْذِينَا
 خُضِرُ مَرَابِعُنَا، حُمْرُ مَوَاضِينَا

يَا يَوْمَ وَقَعَةَ زوراءِ العراقِ وقد
 بِضُمِّرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوِّمَةً
 وَفْتِيَةً إِنْ نَقُلْ اضْغَعُوا مَسَامِعَهُمْ
 قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
 تَدَّرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا، فَإِنْ حَمِيَتْ
 إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدَّقَةً
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا
 بِيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا
 • يقول ذو الإصبع العدواني:

كَلَاكِلُهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا
 سَيْلَقَى الشَّامِثُونَ كَمَا لَقِينَا
 تُكْرُ ضُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْسِ
 فَقُلْ لِلشَّامِثِينَ بِنَا: أَفِيقُوا
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ، دَوْلَتُهُ سِجَالٌ

• يقول ابن قيس الرقيات:

نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَتِ الْوَاعِدِينَا
 نَعِيشُ بِمَا نُؤْمَلُ مِنْكَ حِينَا

عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ إِنَا
 فِيمَا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَإِمَا

• يقول أبو طالب عم الرسول ﷺ:

مَنْ خَيْرَ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

• يقول صفي الدين الحلبي:

أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَدَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا^(١)

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا

(١) هذا البيت أثبتناه هنا مفرداً لما نراه من حكمة مفيدة ولقد أثبتناه مع إخوانه من قبل
 لتعم الفائدة.

● يقول جرير بن عطية:

وقطّعوا من جبال الوصل أقراناً
بالدار داراً ولا الجيران جيراناً
أو تسمعين إلى ذي العرش شكوانا
يدعو إلى الله إسراراً وإعلاناً
رُدِّي عليّ فؤادي كالذي كانا
يا أملح الناس كلّ الناس إنساناً
أسبابٌ دُنْيَاكِ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
فَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُخَيِّنُ قَتْلَانَا
وهنّ أضعف خلق الله أركاناً

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَوْ طُوْعْتُ مَا بَانَ
حِي الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَعِي بَدَلًا
لَوْ تَغْلَمِيْنَ الَّذِي نَلَقَى أُوَيْتَ لَنَا
كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِيْنَتُهُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو جِزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً
أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ؟
لَا بَارِكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ

● يقول عمرو بن كلثوم في معلقته:

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِيْنَا^(١)
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِيْنَا^(٢)
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِيْنَا^(٣)
نُخَبِّزُكَ الْيَقِيْنَ وَنُخْبِرِيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّزُكَ الْيَقِيْنَا
وَنُضْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِيْنَا
يَكُوْنُوْنَ فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَا
وَنُضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِيْنَا

أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبِحِيْنَا
مُشْغَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَغْلَبِكَ
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
بِأَنَّ نُورِدُ الرِّيَايَاتِ بِيضًا
مَتَى تَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا

(١) الأندرين: قرى بالشام.

(٢) الحص: نبت يشبه الزعفران.

(٣) قاصرينا: بلدان.

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بِنِ هِنْدِ
 تُهَدِّدُنَا وَتُوَعِدُنَا رَوِيداً
 فَإِنْ قَنَاتْنَا يَا عَمْرُو أَغْيَيْتَ
 وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْواً
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامُ لَنَا صَبِيَّ

• يقول ابن زيدون:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً عَنِ تَدَانِينَا
 أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا
 مَنْ مُبْلَغُ الْمُلْبَسِينَا بَانْتِزَاجِهِمْ
 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا
 غِيظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فِدَعُوا
 فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقْنَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ
 مَا حَقَّقْنَا أَنْ تَقْرُوا عَيْنَ ذِي حَسَدِ
 بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا

• يقول الشافعي:

لَا تَخْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ
 وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا

مِنَ الْأَثَامِ عَلَيْكَ مِئَةٌ
 وَأَضْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُتَّةٌ

أَشَدُّ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ

مَنْ الرُّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ

● يقول بشار بن برد:

وَالأَذُنُ تَغشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانًا
الأَذُنُ كَالعَيْنِ تُوتِي القَلْبَ أَحْيَانًا

يَا قَوْمِ أذُنِي لِبِغْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ
قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي، فَقُلْتُ لَهُمْ

● يقول المتنبي:

إِنَّ التَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا

وَهكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي

● يقول أحمد شوقي:

وَدَاثُ دَوْلَةِ المَتَجَبِرِينَ
عَلَى حُكْمِ الرَّعِيَّةِ نَازِلِينَا
وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الجَنِينَا

زَمَانُ الفَرْدِ يَا فرعونُ وَلِي
وَأضْبَحَتِ الدُّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ
فِيَا لِكَ هِرَّةٌ أَكَلَتْ بَنِيهَا

● يقول محمد بن القاسم الواسطي في النسب:

وَأُبْكِي إِذَا مَا البرقُ مِنْ نَحْوِكُمْ عَنَّا
وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا سَعَادُ وَلَا لُبْنَى
فَمَا أَطِيبَ اللَيْلِ الطَوِيلِ إِذَا جَنَّا
زَمَانَ خَلُونَا بِالجَمَى وَتَعَاهَدْنَا
فِيَا قُرْبَ مَا خَيَّبْتُمْ فِيكُمْ الظَّنَا!
فَحُلْتُمْ عَنِ العَهْدِ القَدِيمِ وَمَا حُلْنَا
وَعُدْنَا إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا كُنَّا
وَقُلْتُ لِكَ الإِنْعَامِ عِنْدِي وَالحُسْنَى

أَنوُحُ إِذَا الحَدَايِ بِذِكْرِكُمْ غَتِي
بِكُمْ وَلَهِي، لَا بِالعُذِيبِ وَبِالنِقَا
يَلْدُ لِي اللَيْلُ الطَوِيلُ بِذِكْرِكُمْ
أَحَبَّتْنَا، أَيْنَ المَوَائِقُ بَيْنَنَا
ظَنْنَاكُمْ لِلعُمَرِ دُخْرًا وَعُدَّةً
وَأَقْسَمْتُوا أَلَّا تَحُولُوا عَنِ الوَفَا
لِئِنَّ عَادَ ذَاكَ العَيْشُ، يَا سَادَتِي، بِكُمْ
عَفَرْتُ لِأَيَامِي جَمِيعَ ذُنُوبِهَا

● يقول صفي الدين الحلبي:

تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا

إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا

● يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ
اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَا لَا نُحِبُّكُمْ
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ
لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
وَأَنْ نَكْفَ الْأَدَى عَنْكُمْ وَتُوذُونَا
وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّونَا
بِنِعْمَةِ اللَّهِ نُفْلِيكُمْ وَتُقْلُونَا

● يقول أبو الفتح البستي عندما غضب منه السلطان:

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ
إِنِّي جَنِيثٌ وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الثُّهْيِ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْعَيُونِ قُتُونَهَا
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ
وَأَنَالَه مِنْ فَضْلِهِ مَكْنُونَهُ
يَهْبُونَ لِلْخُدَامِ مَا يَجْتُونَهُ
فَاجْمَعْ مِنَ الْعَفْوِ الْكَرِيمِ فَنُونَهُ
عَنْ ذَنْبِهِ فليعف عَمَّنْ ذُونَهُ

● يقول بشار بن برد:

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبَّتْ عَنْهُمْ
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وَدَاً صَحِيحًا
بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنًا
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَائِيَا عَلَيْنَا
صَارَ كُلُّ الْوِدَادِ زُورًا وَمَيْنَا

● يقول بشامة بن جزء في الحماسة:

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْتَى أَوَائِلُهُمْ
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مَتَا وَاحِدٌ فَدَعُوا
إِذَا الْكِمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ
وَلَا تَرَانَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُنَا
وَنَرَكِبُ الْكِرْهَ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ
قَوْلُ الْكِمَاءِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْتُونَا
حُدَّ الظُّبَاتِ وَصَلَّنَاهَا بِأَيْدِينَا
مَعَ الْبِكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
عَنَا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ تُوَاتِينَا

● يقول الشاعر:

قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُضْغِيَّةٌ
يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَلِكَ لَوْ كَانَا

● يقول الشاعر في الموت:

وَأَظُنُّ هَذَا كُلَّهُ نِسْيَانًا
إِنْ لَمْ يَزُرْنَا بُكْرَةً مَسَانًا
وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سَوَانًا
الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي قَدْ أَرَاهُ عَيَانًا
وَيُفَارِقُ الْإِخْوَانَ وَالْخِلَانًا
فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ إِنْ عَقَلْتَ مَكَانًا

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَتَوَانِي
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنَا حَثِيثًا مُسْرِعًا
إِنَّا لَنُوعِظُ بِكْرَةً وَعَشِيَةً
غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَى التَّشْكُكِ فِي
يَا مَنْ يَصِيرُ عَدَاً إِلَى دَارِ الْبَلَى
إِنَّ الْأَمَاكِنَ فِي الْمَعَادِ عَزِيزَةٌ

● يقول الإمام الشافعي:

وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانًا
وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيَانًا

وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُزْمٍ
وَلَيْسَ الذُّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذئِبٍ

● يقول منصور الفقيه:

نِ الْقَيْنَا وَالْأَسِنَّةِ
عَلَيَّ فَضْلٌ وَمِئْتُهُ

الْمَوْتُ أَسهَلُ عِنْدِي بِي
مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَذْلِ

● يقول عدي بن زيد:

كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا

● يقول الشاعر:

مَلَكْتُهُ بَعْدَ أَنْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ
فَمَا الَّذِي تَشْتَكِي؟ قُلْتُ الثَّمَانِينَ

مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنَ عِشْرِينَ
قَالُوا: أَيْنُكَ طَوَّلَ اللَّيْلَ يُقْلِقُنَا

● يقول أحمد شوقي (بين الثعلب والديك):

فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَ

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا

وَيَسُبُّ الْمَآكِرِينَ
إِلَى الْعَالَمِينَ
فَهُوَ كَهْفُ الثَّائِبِينَ
الْعَيْشَ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ
لِصَّلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا
مَنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا
يَا أَضَلُّ الْمُهْتَدِينَ
عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَ
دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
الْقَوْلَ قَوْلَ الْعَارِفِينَ
أَنْ لَلُّعَلْبِ دِينَا

فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي
وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
يَا عِبَادَ اللَّهِ تُؤْبُوا
وَأَزْهَدُوا فِي الطَّنِيرِ إِنْ
وَاطْلُبُوا الدَّيْكَ يَوْذُنْ
فَأَتَى الدَّيْكَ رَسُولٌ
عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ
فَأَجَابَ الدَّيْكَ: عُذْرًا
بَلَّغِ الثُّغْلَبَ عَنِّي
عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مِمَّنْ
أَنْهَمُ قَالُوا وَخَيْرُ
مُخْطِئٍ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا

فصل النون المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

فَشِبْتُ وَلَمْ أَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ سِنِّي
أَلَا شَدَّ مَا أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَبْنِ
فُوَادٍ أَضَلَّتْهُ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
فَأَوْقَعَهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرِكِ الْحُسْنِ
فَلَيْسَ كِلَانَا عَنْ أَحِيهِ بِمُسْتَعْنِ
مَدَامِعُنَا: فَوْقَ الثَّرَائِبِ كَالْمُرْنِ

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبَقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
عَنَاءٌ وَيَأْسٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ
فَإِنْ أَكْ فَارَقْتُ الدِّيَارَ فَلِي بِهَا
بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوْمِ إِتْرَ لِحُظَةِ
فَهَلْ مِنْ فَتَى فِي الدَّهْرِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَسْبَلْتُ

وَنَادَيْتُ حِلْمِي أَنْ يَثُوبَ فَلَمْ يُغْنِ
بِنَا عَنْ شَطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةَ السُّفْنِ
وَكَمْ مَقْلَةً مِنْ عَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ

أَهْبْتُ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ فَحَانِنِي
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْوَةٌ ثُمَّ أَقْلَعْتُ
فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَطَى

● يقول ذو الإصبع العدواني:

وَأِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقاً إِلَى حِينِ

كُلِّ امْرِئٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرَّرًا وَمُقَصَّرًا

● يقول المتنبي في قيمة (الرأي):

هُوَ أَوَّلٌ، وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
بَلَّغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعَنِ الْأَقْرَانِ
أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي الْكُفَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ الثُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ

● يقول ابن الرومي:

إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانٍ
فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحِينَ يَمْتَزِجَانِ

أَعَانَتْهَا وَالثَّنْفُسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
وَأَلْثَمٌ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي
وَمَا كَانَ مِقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ

● يقول عبدالله بن خميس:

مَعِيَ أَقْضِي إِلَى وَطَنِي دِيُونِي

حَيَاتِي طَابَ فَأَلِكِ حَبْرِيْنِي

أَبَادِلُهُ الْوَفَا وَتَقَرَّ عَيْنِي
وَمَنْ بِلُطْفِهِ مِلءُ الْيَدَيْنِ
وَأَمْنُهُ عَلَى حَبِّ حَنِينِي
أَقْبَلُهُ وَأَدْعُوهُ عَرِينِي
وَمَسْرُحُ صَبَوَتِي وَكَمَالُ زِينِي
وَبِالإِسْلَامِ رَأْسُ الْحُسْنَيْنِ
فَأَعْجَزَ مِنْ فَحُولِ الرَّافِدِينَ
وَمَا سَبَّكَاهُ مِنْ صَافِي الْجَيْنِ
وَبِالإِسْلَامِ نُورُ الْخَافِقِينَ

وَأَوْفِيهِ الْحُقُوقُ مُكَمَّلَاتِ
فَأِنِّي وَالَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى
لَأَقْدِيهِ بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَمَنْ أَوْلَى بِحُبِّي غَيْرَ تَرْبِي
مَنَاطُ أُبُوتِي وَحَبِيبُ نَفْسِي
شَطِطٌ فِيهِ الْعَرُوبَةُ وَاسْتَقَرَّتْ
وَجَاءَ مِنَ الْبَيَانِ بِكُلِّ مَعْنَى
بِمَا نَقَدَاهُ مِنْ شَعْرِ وَنَثْرِ
فَاحْبَبْ بِالْعَرُوبَةِ ذَاتِ مَجْدِ

● يقول الشاعر:

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلَّا رَاحَةَ الْبَدَنِ
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقَطَنِ وَالْكَفَنِ

هِيَ الْقِنَاعَةُ فَالزَّمَهَا تَعِشْ مَلِكاً
وَانظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

● ويقول الشاعر أيضاً:

وَصَنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ
فَضُلُّ فُلَانٍ عَلَى فُلَانِ
فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَّانِي
رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأْنِي
رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

قَنَعْتُ بِالْقَوَاتِ مِنْ زَمَانِي
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا
وَمَنْ رَأْنِي بِعَيْنِ نَقْصِ
وَمَنْ رَأْنِي بِعَيْنِ تَمِّ

● يقول أحمد شوقي في رثاء مصطفى كامل:

قَاصِيَهُمَا فِي مَاتَمِ وَالِدَانِي
فِي اللَّهِ مِنْ خُلْدٍ وَمِنْ رِضْوَانِ

الْمَشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَنْتَجِبَانِ
يَا خَادِمَ الإِسْلَامِ أَجَرَ مُجَاهِدِ

في هذه الدنيا فأنت الباني
إن الحياة دقائق وثواني
فالذكر للإنسان عمر ثاني
ما شاء من ربح ومن خسران
نعم الحياة وبؤسها بيان

إن كان للأخلاق ركن قائم
دقات قلب المرء قائمة له
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
للمرء في الدنيا وجم شؤونها
صبر على نعم الحياة وبؤسها

● يقول ابن نباتة المصري:

ودار وقتك من حين إلى حين
فإنما أنت من ماء ومن طين

يا مُشْتَكِي الهمم دعه وانتظر فرجاً
ولا تعانِدْ إذا أصبحت في كدر

● يقول حافظ إبراهيم في وصف النيل:

وقاض بالخير في سهل ووديان
لم يجف أرضاً ولم يعمد لطغيان
مملك سار في جنيد وأعوان
حتى أقمت له خزان أسوان

نظرت للنيل فاهتزت جوانبه
يجري على قدر في كل منحدر
كأنه ورجال الرّي تحرسه
قد كان يشكو ضياعاً من جرى طلقاً

● يقول إعرابي تزوج امرأتين واصفاً ما حدث له منهما:

بما يشقى به زوج اثنتين
أنعم بين أكرم نعتين
تداول بين أخبث ذئبتين
فما أعرى من إحدى السخطين
كذاك الضر بين الضرتين
عتاب دائم في الليلتين
من الخيرات مملوء اليدين

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
فقلت: أصير بينهما خروفاً
فصرت كنعجة تضحى وتُمسي
رضا هذي يهيجُ سُخْطَ هذي
وألقي في المعيشة كلُّ ضر
لهذي ليلة ولتلك أخرى
فإن أخبثت أن تبقى كريماً

فَضْرِباً فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي
بِسَخْطِي لَمْ يَكُنْ ذَا فِيكَ ظَنِّي
فَأَسْأَلُو عَنكَ حِينَ سَلَوْتَ عَنِّي
فَكَانَ مَنِيَّةَ ذَاكَ التَّمَنِّي
وَلَكِنْ عَادَةً مِنْكَ التَّجَنِّي

يَا مَلِيحَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَعَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
بَيْنَ هُجْرَانٍ وَبَيْنِ
يَا لَهَا مِنْ فَتْنَتَيْنِ
دُ مَلِيحِ الطَّلَعَتَيْنِ
نُورُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
نُ بِهِ فِي صَفْحَتَيْنِ
بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
كَلَّمَنِي مَذْ لَيْلَتَيْنِ

مُخَالَفَ لِي أَقْلِيهِ وَيُقْلِينِي
فَخَالَئِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

فِعِشْ عَزْباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ

● يقول ابن زيدون:

ثِقِي بِي يَا مَعْدَبْتِي فَإِنِّي
وَإِنْ أَضْبَحْتَ قَدْ أَرْضَيْتِ قَوْمًا
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
تَمَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي
وَلَمْ أَجْنِ الذَّنُوبَ فَتَحْقِدِيهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا قَضِيباً مِنْ لُجَيْنِ
كُلُّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي
يَا مَلِيحاً أَنَا مِنْهُ
إِنْ تَبَبَدَى أَوْ تَوَلَّى
فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ
هُوَ بَدْرٌ قَدْ تَجَلَّى
وَكِتَابٌ سَطَرَ الْحُسْدَ
أَيَنْ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا
رَاحَ غَضْبَانًا فَمَا

● يقول ذو الإصبع العدواني:

لِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقِي
أَذْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نِعَامَتُنَا
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي

إني لعمري ما بئتي بذي غلقِ
ولا لساني على الأدنى بمُنْبَسِطِ
عني إليك فما أمي براعية
لا يُخْرِجُ الكزّه مني غير مأيبة
على الصديق ولا خيري بمَمْنُونِ
بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
تزعى المخاض ولا رأيي بمغبونِ
ولا ألين لمن لا يبتغي ليبي

● يقول الشاعر لغزاً في مصراعي الباب:

خليلانِ ممْنوعانِ من كل لذة
هما يحفظا الأهل من كل طارقِ
يبيتانِ طولَ الليلِ يَغْتَنِقَانِ
وعندَ طلوعِ الشمسِ يفتَرِقَانِ

● يقول أبو العتاهية:

ما أنا إلا لمن بَغَايِ
لست أرى ما ملكت طرفي
من ذا الذي يزتجي الأقصي
فلي إلى أن أموت رزق
لا تزتج الخير عند من لا
فاستغن بالله عن فلان
ولا تدغ مكسباً حلالاً
فالمال من حله قوام
والفقْر ذلٌ عليه باب
ورزق ربي له وجوه
سبحان من لم يزل علياً
قضى على خلقه المنايا
يا رب لم نبك من زمان

أرى خليلي كما يراني
مكان من لا يرى مكاني
إن لم ينل خيرة الأداني
لو جهد الخلق ما عداني
يضلح إلا على الهوان
وعن فلان وعن فلان
تكون منه على بيان
للعرض والوجه واللسان
مفتاحه العجز والثواني
هئن من الله في ضمان
ليس له في العلو ثاني
فكل شيء سواه فاني
إلا بكينا على الزمان

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَمَا كُلُّ مَضْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِي
إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ

فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى
وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتِيَانَ حُسْنٌ وَجُوهِهِمْ

● يقول حافظ إبراهيم:

فِيَا لَيْتَهُنَّ وَيَا لَيْتَنِي
فَرَوَيْتَهُنَّ وَأَظْمَأَنِي
وَصَبَرَ الْحَلِيمَ وَتِيَةَ الْعَنِي
فَمَا يَنْثَنِينَ وَمَا أَتَنِي
أَهْبَنَ بِعَزْمِي فَتَبَّهَنِي
وَيَمْرَحَنَ مَنِّي بِرَوْضِ جَنِي
وَأَوْشَكَ عُدِّي أَنْ يَنْحَنِي
بِمَعْقُودِ أَمْرِكَ فَاسْتَيْقَنِي
وَأَنْتِ الْجَدِيرَةُ أَنْ تُسْجَنِي
لِيَالِي الْإِسَارِ؟ وَلَا تَخْرَنِي

نَعْمَنَ بِنَفْسِي وَاسْقَيْنَنِي
خِلَالَ نَزْلِنَ بِخَطْبِ الثُّفُوسِ
تَعَوَّذَنَ مِنِّي إِبَاءَ الْكَرِيمِ
وَعَوَّذْتَهُنَ نِزَالَ الْخُطُوبِ
إِذَا مَا لَهَوْتُ بَلْبَ الشَّبَابِ
فَمَا زَلْتُ أَمْرُحُ فِي قِدْهَنَ
إِلَى أَنْ تَوَلَّى زَمَانُ الشَّبَابِ
فِيَا نَفْسُ إِنْ كُنْتَ لَا تُوقِنِينَ
فَهَذِي الْفَضِيلَةَ سَجْنُ النُّفُوسِ
فَلَا تَسْأَلِينِي مَتَى تَنْقُضِي

● يقول أبو فراس الحمداني:

لَيْسَتْ مَوْأَخِذَةُ الْخِلَائِي مِنْ شَانِي
حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
عَمْدًا فَاتَّبِعْ عُفْرَانًا بِعُفْرَانِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ حَانِ عَلَى جَانِ

مَا كُنْتُ مَذْ كُنْتُ إِلَّا طَوَّعَ خِلَائِي
يَجْنِي الصَّدِيقُ فَاسْتَخْلِي جِنَائِي
وَيُتْبِعُ الذَّنْبَ ذَنْبًا حِينَ يَغْرِفُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ فَأَحْنُو صَافِحًا أَبَدًا

● يقول البحرني في محمد بن علي:

لَقَدْ غَلَبَ الْبِعَادُ عَلَى التَّدَانِي

سَلَامٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَمَانِي

وما في الصبرِ فضلٌ عن ثَمَانٍ
يَمُرُّ ولا أراك ولا تَرَانِي

ثَمَانٍ قد مَضَيْنَ بِلا تَلَاقٍ
وما أَعْتَدُ مِن عُمْرِي بِيَوْمٍ

● تقول الخنساء:

وهاجسٍ في ضَمِيرِ القَلْبِ خَزَانٍ
ذَكَرُ الحَبِيبِ على سُقْمٍ وأحزانٍ
رَبُّ الزمانِ وكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَانِي
مِغْتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غيرَ ثُنْيَانٍ
قَطَّاعُ أودِيَةِ سَرْحَانَ قِيعَانٍ
طَلَقُ اليدينِ وهوبٌ غيرَ مَثَانٍ
وللأمانَةِ دَاعٍ غيرَ خَوَانٍ
كُفَاءٌ إذا التَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانٍ
عَالِي البِنَاءِ إذا ما قَصَّرَ البَانِي
شهادُ أنجِيَةِ مِطْعَامُ ضَيْفَانٍ

يا عينِ بَكِّي على صَخِرِ لأشجانِ
إني ذَكَرْتُ ندى صَخِرٍ فهِيجني
فابكي أخاكِ لأيتامٍ أَضَرَّ بِهِم
حَامِي الحَقِيقَةِ بِسَّالِ الوَدِيقَةِ
شَهَادُ أنديَةِ حَمَالِ أَلْوِيَةِ
سَمَحٌ إذا يَسَّرَ الأَقْوَامُ أَقْدَحَهُم
سَمَحٌ سَجِيئَتُهُ جَزَلٌ عَطِيئَتُهُ
نِعَمَ الفَتَى أنتِ يَوْمَ الرُّوعِ قد عَلِمُوا
سَمَحُ الخلائقِ محمودٌ شَمَائِلُهُ
مَأْوَى الأَرَامِلِ والأَيْتَامِ إن سَغَبُوا

● يقول البهاء زهير وهو يحن إلى موطنه مكة:

ويا طُولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحِينِي
بدا الثُّورُ في قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي
وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي
وما دُونَهُ من أَبْطَحٍ وَحُجُونِ
وَإِخْوَانِنَا من وَاوَدٍ وَقَطِينِ
وَظِلُّ يَقُومُ العَوْدُ فِيهِ بِحِينِ
تُحَدِّثُ عَن أَيْكَ بِهِ وَعُصُونِ
كَمَا شِئْتُ من جِدِّ بِهِ وَمُجُونِ

سَقَى اللّهُ أَرْضاً لَسْتُ أَنسَى عَهْدَهَا
بِلاَدٍ إذا شَارَفْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا
مَنازِلُ كَأَنَّ لِي بِهِنَّ مَنازِلُ
تَذَكَّرْتُ عَهْداً بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي
وَأَيَّامَنَا بَيْنَ المَقَامِ وَرَمَزِ
ويا طَيْبِ نادٍ في ذُرَى البَيْتِ بالضُّحَى
وقَدْ بَكَرَتْ مِنْ نَحْوِ نَعْمَانَ نَسْمَةُ
زَمانٍ عَهْدَتْ الوَقْتَ لِي فِيهِ واسِعاً

إِذِ الْعَيْشُ نَضْرٌ فِيهِ لِلْعَيْنِ مَنظَرٌ وَإِذْ وَجْهُهُ غَضٌّ بِغَيْرِ غُصُونِ

● ويقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزُقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ
مَا أَحْسَنَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى
لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حِكْمٍ

● قال صدر الدين بن المرّحل (ابن الوكيل) في الغزل:

تلك المعاطف أم غصونُ البان
وتضرّجت تلك الخدودُ، فوزدُها
ما يفعلُ الموتُ المُبرّحُ في الوَرَى

● يقول الشاعر:

أبكي على أمةٍ مشلولةٍ عَجَزَتْ
كانت على السحبِ فاندكت فَوَاعِدُهَا
النَّاسُ تَلْهُو بِصَارُوخٍ وَطَائِرَةٍ

● يقول كعب بن جعيل مادحاً:

جَعَلُوهُ رَبَّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
سَدُّوا شِعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرْصَانِ

قومٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ
وَإِذَا دَعَوْتُهُمْ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ

لا يَنْكُثُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سْؤَالِهِمْ
بَلْ يَنْبُسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا
لِتَطْلُبِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ
عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

● يقول الشاعر في الإقرار بالذنب:

أَقْرِزْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوَزَنَا
عَنْهُ فَإِنَّ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ
● يقول سحيل بن وثيل:

أنا ابنُ جَلا وطلاغِ الشَّنَايا
وإن مَكَانَنَا من جَمِيرِي
وماذا يَنْبَغِي الشُّعْراءِ مِنِّي
كريمُ الخالِ من سَلْفِي رِياحِ
مَتى أَضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُونِي
مَكَانَ اللَّيْثِ في وَسْطِ العَرِينِ
وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَزْبَعِينِ
كَنْصَلِ السِّيفِ وِضاحِ الجَبِينِ

● يقول أبو العتاهية:

إلهي لا تُعَذِّبْني فَإِنِّي
فَمَا لِي حيلةٌ إِلا رَجائي
وَكَمْ من زَلَّةٍ لِي في الخَطايا
إِذا فَكَّرْتُ في نَدَمي عَلَيْها
أَجْنُ بزهرةِ الدنيا جَنوناً
ولو إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنها
يَظُنُّ النَّاسُ بي خَيْراً وإِنِّي
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كانَ مِنِّي
لِعَفْوِكَ إِنا عَفَوْتُ وَحَسُنَ ظَنِّي
وَأنتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
عَضَضْتُ أَنامِلي وَقَرَعْتُ سِنِّي
وأقْطَعُ طَولَ عُمري بِالثَّمْني
قَلْبْتُ لأهْلِها ظَهَرَ المِجَنُّ
لِشَرِّ الخَلْقِ إِنا لَمْ تَعْفُ عَنِّي

● يقول الشاعر:

إِذا كَنتَ لا عَلمَ لَدَيْكَ يُفِيدُنَا
ولا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَتَرْجُوكَ لِلدِينِ

ولا أنتِ ممن يُزْتَجى لِمُلْمَةٍ عَمِلْنَا مثلاً مثل شَخِصِكَ من طِينِ

● يقول ابن الهانم الشاعر في فضل علم الدين :

لا تَجَنَّحَنَّ لِغَلْمٍ لا ثَوَابَ لَهُ وَأَجْنَحْ لِمَا فِيهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ
إِنَّ الْعُلُومَ ثِمَارًا فَاجْنِ أَحْسَنَهَا وَأَحْسِنُ الْعِلْمِ مَا يَهْدِي إِلَى الدِّينِ

● يقول أبو نواس :

لا تَخْشَعَنَّ لِطَارِقِ الحَدَثَانِ لا تَخْشَعَنَّ لِطَارِقِ الحَدَثَانِ
أوما تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقَشَتْ أوما تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقَشَتْ
من سَوْسَنِ غِضِّ القِطَافِ وَخُزْمِ من سَوْسَنِ غِضِّ القِطَافِ وَخُزْمِ
وجنِّي وَزِدْ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ وجنِّي وَزِدْ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ
حُمْرًا وَبِيضًا يُجْتَنِّينَ وَأَصْفَرًا حُمْرًا وَبِيضًا يُجْتَنِّينَ وَأَصْفَرًا
كعَقُودِ ياقوتِ نُظْمَنَ وَلُؤْلُؤِ كعَقُودِ ياقوتِ نُظْمَنَ وَلُؤْلُؤِ
فإذا الهُمومُ تَعَاوَرَتْكَ فَسَلِّهَا فإذا الهُمومُ تَعَاوَرَتْكَ فَسَلِّهَا

● يقول المثقب العبدى معاتباً الملك عمرو بن هند :

إلى عمرو، ومن عمرو أَتْتَنِي إلى عمرو، ومن عمرو أَتْتَنِي
فإِذَا أَن تَكُونُ أَخِي بِصَدَقِ فَإِذَا أَن تَكُونُ أَخِي بِصَدَقِ
وإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي
وما أَذْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا وما أَذْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا
أَلْخَيْرِ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَلْخَيْرِ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ

● يقول إسماعيل صبري في وصف الأهرامات:

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني
ولست إن لم تؤيدني فراعنة
ولست جبارا ذا الوادي إذا سلمت
لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً
وابنوا كما بنت الأجيال قبلكم
إذا ونى يوم تحصيل العلى وإن
منكم بفرعون عالي العرش والشان
جباله تلك من غارات أعواني
فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
لا تتركوا بعدكم فخراً لإنسان

● يقول المتنبي في وصف منطقة بوان الجميلة:

معاني الشغب طيباً في المعاني
طببت فزساننا والخيل حتى
عدونا تنفض الأغصان فيها
فسرت وقد حجب الشمس عني
وألقي الشرق منها في ثيابي
وأموه تصل بها حصاهها
إذا غنى الحمام الوزق فيها
يقول بشغب بوان حصاني

● يقول الشافعي:

لا خير في حشو الكلام إذا
والصمت أجمل بالفتى
وعلى الفتى لطباعه
اهتديت إلى عيونه
من منطقي في غير حينه
سمة تلوح على جبينه

فصل النون الساكنة

● يقول رؤبة الراجز:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً مُغدماً قالت وإن

● يقول أبو نواس:

أربعة يخيا بها الماء والخضراء
روح وقلب وبن وخنمرة والشكل الحسن

● يقول الشافعي:

زِنَ مَنْ وَزَنَكَ بِمَا وَزَنَكَ
من جاء إليك فرح إليه
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ
وازجج إلى رب العباد
وما وزنك به فزنه
ومن جفاك فصد عنه
فاترك هواه إذن وهنه
فكل ما يأتيك منه

● يقول الشاعر:

وما هذه الدنيا بدار إقامة
فإن ترضى بالمقسوم عشت مُنعماً
وما هي إلا كالطريق إلى الوطن
وإن لم تكن ترضى به عشت في حزن

● يقول الشاعر في الوطن:

بلاداً ألّفناها على كل حالة
وتستغذب الأرض التي لا هواً بها
وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
ولا ماؤها عذب ولكئها وطن

● يقول الشاعر:

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِغْرِي! هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

● يقول حمزة الملك طنبلي شاعر سوداني معاصر يناجي ربه في قصيدة [جوف الليل]:

مولاي قد نامت عيون
نامت عيون الخائنين
تزنو إلينا وهي ساهية
أتراه أذهلها جلال
أم أن من فوق الثرى
يا ويح نفسي وهي
أمنت أن الفرد فـ
مولاي لو خيّرتني
وتيقّظت أيضاً عيون
وعين نجمك لا تخون
عن الدنيا الخئون
الله أم مرّ القرون
لا يسمعون ولا يعون
تزسف في سجون
وق الأرض أحقر ما يكون
لاخترت أتني لا أكون

● يقول البهاء زهير في ثقل:

وثقل ما برحنا
غاب عنا ففرحنا

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خلق النسوان للفحل كما
كل شكل يشتهي شكله
لا تكن عن أحد تنفي الظن
خلق الفحل بلا شك لهن

● يقول عبدالصمد بن المعذل:

إذا عَزَّ يوماً أخوك
في بغض أمر فهن

● يقول ابن الشبل البغدادي:

خلفت الجمال لنا فثنة
وأنت جميل تحب الجمال
وقلت لنا: يا عبادي اتقون
فكيف عبادك لا يعشقون

قافية الهاء

فصل الهاء المضمومة

● يقول محمد بن يسير في الموت:

وَنِلَّ لِمَنْ لَمْ يَزَحْمِ اللّهُ
وَأَغْفَلَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ
مُحَمَّدٍ صَارَ إِلَى رَبِّهِ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
وَعَاشَ فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
يَزَحْمُنَا اللّهُ وَإِيَّاهُ

● يقول ابن الرومي:

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرٌ
فَقَرَّرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

● ويقول الشاعر:

صَرَفَ أَسَاكَ فَلَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ
بِكَ مَا تُحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ
فَصَدَّتْ مَنْ لَا يَرَى لِلْقُصْدِ حُرْمَتِيهِ

● يقول أبو العتاهية:

الدهرُ ذو دولٍ والموتُ ذو عليلٍ
ولم تزلْ عبرَ فيهنَّ معتبرُ
والمُبتلى فهو المهجورُ جانِبُهُ
ويبكي ويضحكُ ذو نفسٍ مصرفه
يا بائعِ الدينِ بالدُنْيَا وباطلِها
حتى متى أنتَ في لهوٍ وفي لعبٍ
ما كلُّ ما يتمُّى المرءُ يُذركُهُ
لا تخقرنَّ منَ المَعْرُوفِ أضغرةُ
وكلَّ أمرٍ له لا بدَّ عاقبةُ
نلهو وللموتِ مُسانا ومُضبحنا
ما أقربَ الموتِ في الدنيا وأبعدهُ
كم نأفَسَ المرءُ في شيءٍ وكابِرَ فيه
بيننا الشقيقُ على إلفٍ يُسرَّ به
يبكي عليه قليلاً ثم يُخرِجهُ
وكلَّ ذي أجلٍ يوماً سيُبلِغُهُ

● يقول أحمد شوقي في صاحب اغتابه:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ صَاحِبُهُ
لَمْ يَنْسَ فَضْلِي وَلَكِنْ قَدْ تَنَاسَاهُ

فلا أُسْبِكُ لَكِنْ سَبَّكَ اللَّهُ
قَدْ ظَنُّهُ فِي الْوَرَى شَيْئاً فَسَمَّاهُ

تَسْبُونِي حَسِداً وَالْحِلْمُ مِنْ شِيَمِي
وَلَا أُسْمِيكَ خَوْفاً مِنْ مَقَالَتِهِمْ

● يقول ابن المعتز:

عَضُّهُ لِلدَّهْرِ أَنْيَابٌ وَأَفْوَاهُ
فَلَيْسَ يُخْطِئُ مَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ

مُسَهِّدٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَوَاهُ
إِنْ كَانَ يُخْطِئُ سَمْعِي مَا أَقْدَرَهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
حَاشَايَ مِنْ ظَنُّهُ هَذَا وَحَاشَاهُ

يَا مَنْ تَوَهَّمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ
وَوَظَنُّ أَنِّي لَا أَرْعَى مَوَدَّتَهُ

فصل الهاء المفتوحة

● يقول الشاعر:

أَهْدَتْ إِلَيْهِ جَرَاداً كَانَ فِي فِيهَا
إِنْ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا
لَكَانَ يُهْدَى لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

جَاءَتْ سَلِيمَانَ يَوْمَ الْعُرْضِ هُذُودَةٌ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةٌ
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيمَتُهُ

● يقول مجنون ليلى:

أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وَسَاعَةٌ مِنْكَ أَلْهُوْهَا وَإِنْ قَصُرَتْ

● يقول أبو العتاهية:

وَتَطْلُبُ كُلُّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكَرَّرَهُ مَا لَدَيْهَا

● يقول حافظ إبراهيم:

بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عَطْلاً وَهُوَ رَاعِيهَا

وَرَاعَ صَاحِبَ كَسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرَاً

سُوراً من الجنِّدِ والأحراسِ يَخْمِيهَا
وأصبحَ الجَيْلُ بَعْدَ الجَيْلِ يَزْوِيهَا
فَنِمْتُ نَوْمًا قَرِيرَ العَيْنِ هَانِيهَا

هي المُنَى لو أَتْنَا نِلْنَاها
بِثَمَنِ نُزِضِي بِهِ أَبَاهَا
قَدْ بَلَّغَا مِنَ المَجْدِ غَايَتَاهَا

إِذَا المَزْكُومُ لَمْ يَطْعَمَ شَدَاهَا

وَمَنْ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِي مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضِ سِوَاهَا

أَنْنِي مُتٌ فِي العَرَامِ فِدَاهَا
فَعَسَاهَا تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاهَا
تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا

والليلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا
نَامَتْ وَإِنْ أَشْهَرْتَ عَيْنِي عَيْنَاهَا

حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوْهَا

وَعَهْدُهُ بِمَلُوكِ الفَرَسِ أَنْ لَهَا
وقال قولةً حقٌ أصبحتَ مثلاً
أَمِنْتُ لَمَّا أَقَمْتَ العَدْلَ بَيْنَهُمْ
● يقول رُوْبَةُ بن العجاج:

واهاً لَسَلْمَى ثَمَّ وَاهَا وَاهَا
يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

● يقول الشاعر:

وما ضَرَّ الوُرُودَ؟ وما عَلَيْنِهَا؟

● يقول ابن فارس اللغوي:

مَشَيْنَاهَا خُطِي كَتَبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيئُهُ بِأَرْضِ

● يقول الأخطل الصغير:

بَلَّغُوْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ حِمَاهَا
وَأذْكَرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلِ
وَاصْحَبُوهَا لِتُرْبَتِي فِعْظَامِي

● يقول الوليد بن يزيد:

فالليلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقَدَهَا
لا أَسْأَلُ اللّهَ تَغْيِيْرًا لَمَّا صَنَعَتْ

● يقول البحري:

أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيِ تَحِيَّتِهِ

● يقول أبو العتاهية:

يَا وَاغْظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا

● يقول ديك الجن بعد أن قتل محبوبته لشك أصابه:

فَوْحٌ نَعْلَيْنِهَا وَمَا وَطِئَ الثَّرَى شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْنِهَا
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَّالَمَا رَوَى الْهَوَى شَفْتِي مِنْ شَفْتَيْنِهَا

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا لِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا
النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَزُكُّ مَا فِيهَا

● ويقول الشاعر:

الشَّرُّ يَبْدَأُهُ فِي الْأَصْلِ أَضْعَرُّهُ وَلَيْسَ يَضْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَافِيهَا
وَالْحَرْبُ يُلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصُّحَاخُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعَدِّيهَا

● ويقول الشاعر:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تَحْسِنُهَا لَا تُفْسِدُنَهَا وَاعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

● قال الشاعر:

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ الرُّوَاةَ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بَالِغَتْ فِي تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهْدَبٍ عُدَّوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

لَلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهَا وَاشِيهَا

لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٍ كَادَ يَفْضِيهَا
تَدْرِي الْقُلُوبُ مَعَانِيهَا وَنَخْفِيهَا

كُلُّ لَه حَاجَةٌ مِّنْ وَضَلِ صَاحِبِهِ
وَلِلْعُيُونِ رِسَالَاتٌ مُّرَدَّدَةٌ

● يقول الشاعر:

تَرَحَّلَ طَالِباً أَرْضاً سِوَاهَا
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا
بَلِيدٌ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا طَحَاهَا
وَخَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مَن بَنَاهَا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْساً سِوَاهَا
وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ مِنْ بِلَادٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُقِيمُ بِأَرْضِ دُلٍّ
فَذَاكَ مِنَ الرِّجَالِ قَلِيلٌ عَقْلٍ
فَتَنَفْسُكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْمًا
فَإِنَّكَ وَاجِدُ أَرْضاً بِأَرْضٍ
مَشِيئَتَاهَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئْتُهُ بِأَرْضٍ

فصل الهاء المكسورة

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
وَيَنْضَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّبًا
كُلُّ امْرِئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ

● يقول الشاعر:

يُهْدَى لَهُ، لَا قَدْرَ مَنْ يُهْدِيهِ
يُهْدَى إِلَيْكَ لِأَنَّ شَخْصَكَ فِيهِ

فَكَرْتُ فِي شَيْءٍ يَكُونُ بِقَدْرِ مَنْ
فَوَجَدْتُ أَنَّ الْقَلْبَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ

● يقول نزار قباني:

وَبَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي عَيْنِيهِ

الْيَوْمَ جَاءَ كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ

كَمْ قُلْتُ: إِنِّي غَيْرُ عَائِدَةٍ لَهُ

● يقول البحري:

مَتَى رَأَتِ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ

● يقول أبو العتاهية:

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ

● يقول عبدالله بن معاوية:

قَدْ يُرْزَقُ المرءُ لَا مِنْ فَضْلِ حِيلَتِهِ
مَا نَالَنِي مِنْ غِنَى يَوْمًا وَلَا عَدَمِ

● يقول الشاعر:

سَأْتَرُكُ مَاءَ كُمْ مِنْ غَيْرِ وَزِدِ
إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامِ
وَتَجْتَنِبُ الأَسْوَدُ وَرُودَ مَاءِ
وَيَرْتَجِعُ الكَرِيمُ خَمِيصَ بَطْنِ

● قال ابن المستوفي الإربلي في النسيب:

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهَرْتُهَا
سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً
أَحْيَيْتُهَا وَأَمْتُهَا عَنْ حَاسِدِ
وَمَعَانِقِي حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَهَيْفَ
يَخْتَالُ مُغْتَدِلًا، فَإِنْ عَبَتْ الصَّبَا
نَشْوَانُ تَهْجُمُ بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي

وَرَجَعْتُ، مَا أَخْلَى الرَّجُوعَ إِلَيْهِ

فَلَا تَنْتَظِرُ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ

وَحُذِّ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وَيُضْرَفُ الزَّرْقُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الدَّاهِي
إِلَّا وَقَوْلِي عَلَيْهِ الحَمْدُ لِلَّهِ

وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الوُرَادِ فِيهِ
رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
إِذَا كَانَ الكَلَابُ وَلَغْنَ فِيهِ
وَلَا يَرْضَى مُسَاهِمَةَ السَّفِيهِ

قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِأَخِيهِ
عَذَّبَ العَتَابُ بِهَا لِمُجْتَذِبِيهِ
مَا هُمُّهُ إِلَّا الحَدِيثُ يَشِيهِ
جُمِعَتْ مَلَاحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ
بِقَوَامِهِ مُتَعَرِّضًا يَثْنِيهِ
وَيَرُدُّنِي وَرَعِي فَاسْتَخْيِيهِ

عَلِقَتْ يَدِي بِعِذَارِهِ وَبِخَدِّهِ هَذَا أَقْبَلُهُ وَذَا أَجْنِيهِ
لَوْ لَمْ تُخَالِطْ زَفَرَتِي أَنْفَاسُهُ كَانَتْ تَنِيْمٌ بِنَا إِلَى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحِ اللَّيْلِ لَمَا ضَمْنَا غَيْظاً فَفَرَقَ بَيْنَنَا دَاعِيهِ

● أرسل الأمير عز الدين موسك إلى الشيخ الشاطبي يدعوه للحضور
فكتب الشيخ للأمير:

قُلْ لِلْأَمِيرِ مَقَالَةٌ مِنْ نَاصِحِ فِطْنِ نَبِيهِ
إِنَّ الْفَقِيهَةَ إِذَا أَتَى أَبْوَابَكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ

● يقول أبو الحسن علي بن موسى العنسي عندما ورد الديار المصرية
غريباً فيها:

أَصْبَحْتُ أَعْتَرَضُ الْوَجُوهَ وَلَا أَرَى مَا بَيْنَهَا وَجَهًا لِمَنْ أَذْرِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدْنِي ضَلًّا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
وَيَنْحُ الْغَرِيبَ تَوْحِشْتُ أَلْحَاطُهُ فِي عَالِمٍ لَيْسُوا لَهُ بِشَبِيهِ
إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ إِنْ التَّعَرَّبَ ضَاعَ عُمْرِي فِيهِ

● يقول منصور التميمي:

مَنْ كَفَّاهُ مِنْ مَسَا عِيهِ رَغِيْفٌ يَغْتَذِيهِ
وَلَهُ بَيْتٌ يُوَارِيهِ وَثُوبٌ يَكْتَسِيهِ
فَلِمَاذَا يَبْذُلُ الْعِدَ رُضٌ لِنَذْلِ أَوْ سَفِيهِ
كُلُّ مَالٍ مَنَعْتُهُ السُّ يَرُّ أَيْدِي بَاذَلِيهِ
فَهُوَ لِلْوَارِثِ وَالْوَرُ رُ عَلَى مُكْتَسِبِيهِ

● يقول ابن الصائغ:

لِسَانٌ مَنْ يَغْفَلُ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبٌ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

● يقول ابن حمويه:

وصاحب البيت أذرى بالذي فيه

أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم

● يقول ابن فارس اللغوي:

ما المزة إلا بأضعريه

قد قال فيما مضى حكيم

ما المزة إلا بديزهميه

فقلت قول امرئ لبيب

لم تلتفت عرشه إليه

من لم يكن معه دزهماه

يبول سنوره عليه

وكان من ذله حقيراً

● يقول ابن بسام:

صرت في غيره بكنيت عليه

كم زمان بكنيت فيه فلما

● يقول البهاء زهير:

وليته فارطاً يزجي تلافيه

مضى الشباب وولّى ما انتفعت به

أو ليتني لا جرى لي ما جرى فيه

أو ليت لي عملاً فيه أسر به

وهل يفيد بكائي حين أبكيه

فاليوم أبكي على ما فاتني أسفاً

والويل إن كان باقيه كماضيه

واحسرتاه لعمر ضاع أكثره

● ويقول البهاء زهير:

الغذر لا أرتضيه

إليك عني ودغني

أف لِمَا سُمّنتيه

أردت تغيير خلقي

يوماً عرفناك فيه

فلا جرى الله خيراً

● يقول أيضاً البهاء زهير:

نعرفه كلنا ونذريه

لنا صديق ولا نسميه

كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

فصل الهاء الساكنة

● يقول أبو الفتح البستي:

وَقَدْ يَلْبِسُ الْمَرْءُ خَزَّ الثِّيَابِ
كَمَنْ يَكْتَسِي خَدُّهُ حُمْرَةَ
وَمِنْ دُونِهِ حَالُهُ مُضْنِيَّةٌ
وَعِلَّتْهُ وَرَمَّ فِي الرَّئَةِ

● يقول نسيب عريضة:

لِمَاذَا تَهَبُّ الرِّيحُ عَلَى
وَتَحْرِمُ مَنْ بَزَدَهَا مَهْمَهَا
لِمَاذَا السَّفِينَةُ تَطْلُبُ رِيحًا
وَفِي الْقَفْرِ عَطَشَى يَرِيدُونَ مَاءً
لِمَاذَا نُحِبُّ؟ لِمَاذَا نُحِسُّ
شَوَاهِقَ لَيْسَتْ بِهَا حَافِلَةٌ
بِهِ أَوْشَكَتْ تَهْلِكُ الْقَافِلَةُ
وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْحَرُّ هَائِلُهُ
وَرِيحُ السَّمُومِ بِهِمْ نَازِلُهُ
لِمَاذَا نَعِيشُ بِلَا طَائِلَةَ

● يقول منصور التميمي المصري:

إِذَا قَالَ لِي قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتَ
لِأَشْيَاءٍ مِنْهَا الرِّضَا بِالْكَفَافِ
أَقُولُ لَهُ أَنَا فِي عَافِيَةٍ
وَمَا كُلُّ نَفْسٍ بِهِ رَاضِيَةٍ

● يقول النابغة الجعدي:

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعْيشَ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ
وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لَلَّهِ دَرُّهُ

● يقول الشاعر في وصف الكاتب البارع:

عليك بكاتبٍ لبقٍ رشيقي زكي في شمائله حرارة
تُناجيه بطرفك من بعيد فيفهم رجع لحظك بالإشارة

● يقول ابن الهائم الشاعر:

إني غَدَوْتُ غَرِيباً لَمَّا فَقَدْتُ الْأَحِبَّةَ
يا صِدْقَ مَنْ قَالَ قَدِماً فَقَدُ الْأَحِبَّةَ غُزْبَةَ

● يقول الشاعر:

وذي حرصٍ تراه يلمُ وقرأ لوarithه ويدفعُ عن حماه
ككلبِ الصيْدِ يُمِسُّكُ وهو طاوٍ فَرِيَسْتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

● يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَحِينَني وَأَلْمُوهُنَّ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدَ عَلَا كَ وَقَدَ كَبِرَتْ فَقَلْتُ إِنَّهُ
إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَمُنَّني وَلَنْ أَطِيعَ أُمُورَهُنَّ
فِيما أَفِيدُ مِنَ الْغِنَى وَاللَّهُ سَوْفَ يُهَيِّئُهُنَّ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ
حَتَّى أَزْعَوَيْتُ إِلَى الرَّشَا دِ وَمَا أَزْعَوَيْتُ لِنَهْيَهُنَّ
وَوَجَدْتُ مِنْكَ خَالِصاً قَدَ دُرٌّ فَوْقَ عُيُونِهِنَّ
وَإِذَا تَضَمَّنْخُ بِالْعَبِيرِ الْوَزْدِ زَانَ وَجُوهَهُنَّ
يَخْفَيْنَ فِي الْمَشِيِّ الْقَرِيبِ إِذَا يَزُرُّنَّ صَدِيقَهُنَّ
وَبِنَاتُ كَسْرِي فِي الْحَرِّ يَرِ عَوَامِلٌ يَخْدُمُهُنَّ
مُتَعَطِّفَاتُ بِالْبُرُودِ عَلَى الْبَغَالِ وَقُرْهُنَّ

وَإِذَا قَعَدْنَ عَلَى الْبِعَالِ مَلَأْنَ جَوْفَ سُرُوجِهِنَّ

● يقول إيليا أبو ماضي:

أقبل العيدُ ولكن ليس في الناسِ المسرَّةُ
لا أرى إلا وُجوهًا كالحاتٍ مكفِهرةً
كالركايا لم تدغ فيها يد الماتحِ قطرةً
أو كمثلِ الروضِ لم تترك به النُكْبَاءُ زهرةً
وعيوناً رنقت فيها الأمانى المستحرةً
فهي حيرى ذاهلاتٌ في الذي تهوى وتكره
وخدوداً باهتاتٍ قد كساها الهَمُّ صُفرةً
وشفاهاً تحذرُ الضَّخْكَ كأنَّ الضَّخْكَ جَمرةً
ليس للقومِ حديثٌ غير شكوى مستمِرةً
قد تساوى عندهم لليأس نفعٌ أو مضرةً
لا تسأل ماذا عرَاهم؛ كُلُّهم يَجْهَلُ أمره
حائرٌ كالطير الخائف قد ضيَّعَ وَكره
فوقه البازي والأشراكُ في نَجْدٍ وَخفرةً
فهو إن حَطَّ إلى الغبراءِ شكَّ السَّهْمُ صَدْره
وَإِذَا مَا طَارَ لاقى قَشَعَمَ الجَوِّ وصقره
كلهم يبكي على الأمس ويخشى شرَّ (بُكرة)

● يقول إبراهيم طوقان:

بيضُ الحمايمِ حسبهِنَّ	أنى أرددُ سجعهنَّ
رمزُ السلامةِ والوداعةِ	منذ بدءِ الخلقِ هُنَّ
في كلِّ روضٍ فوق دانـ	يةِ القُطوفِ لهنَّ أُنَّ
ويملنَ والأغصانَ ما خطـ	رَ النسيمُ بروضهنَّ

لَ الوحي، لا تدري بهئنة
 دير تزينت أسرابهئنة
 تعرجا بوقوفهئنة
 الماء ساعة شُرِبَهئنة
 بغمسهنَّ صدورَهئنة
 فمضنَّ لآلئاً لرؤوسهئنة
 إلى الغصون مهودهئنة
 كيف كان سرورهئنة
 إذا جثمان، بريشهئنة
 حين يُقبِلُ ليلهئنة
 ونحن ملء جفونَهئنة
 نَّ الهديل، فديتهئنة!
 غدونَ أشباهاً لهئنة
 دواؤها إيناسهئنة

يهبطن بعد الحوم مث
 فإذا وقعن على الغ
 صفين طول الضفتين
 كلُّ تقبُّلُ رسمها في
 يطفئنَ حرَّ جسمهنَّ
 يقعُ الرِّشاشُ إذا انت
 ويطنن بعد الابتعاد
 تنبيك أجنحة تصفُّقُ
 ويُقرُّ عينك عبثهنَّ
 وتخالهن بلا رؤوس
 أخفينها تحت الجناح
 كم هجنني ورويتُ عنها
 المحسنات إلى المريض
 الرُّوض كالْمستشفيات

● يقول أمير الشعراء أحمد شوقي (في الغزل):

هذا التَّجَنِّي ما مداء؟
 حتى يُحَمِّلَنِي نَوَاة
 إلا عذابِي في هَوَاة
 ومِنَ العجائب لا أراة
 ض فلم أجذ رَوْضاً حَوَاة
 زال ولا أرى إلا أخِلاة
 ما بال قلبك ما جفاة

قُولُوا لَهُ رُوحِي فِدَاة
 أنا لَمْ أَقْمِ بِصُدُودِهِ
 تجري الأمور لغاية
 سَمَّيْتُهُ بَدْرَ الدُّجَى
 ودَعَوْتُهُ غُضْنَ الرِّيا
 وأقولُ عَنْهُ أخو الغ
 قال العواذِلُ قد جفا

أنا لو أطعتُ القلب في
والثُّضُخُ مُتَّهَمٌ وإن
ه لم أزدُه على جِوَاهِ
نثرته كالذُّرِّ الشَّفَاةِ
حيناً وحيناً في نُهَاهِ

● يقول شفيق المعلوف (عن الأمهات):

رَبِّي! سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِتْهُ
بِالْوَرْدِ، إِنْ سَمَحْتَ يَدَ
أَنْ تَفْرِشَ الدُّنْيَا لِهَيْئَتِهِ
وَبِالْبَنْفَسِجِ بَغْدَهَيْتِهِ
حُبِّ الْحَيَاةِ بِمَمْتَنَيْنِ
وَحُبُّهُنَّ بِغَيْرِ مِئْتَةٍ
نَمَشِي عَلَى أَجْفَانِهِنَّ
وَتَهْتَدِي بِقُلُوبِهِنَّ
فِرْعَوْسُهُنَّ وَبِوَسْهُنَّ
بِبَسْمَةِ مَنَا وَأَنْتَ
سُمَّارُنَا فِي غُرْبَةِ الدُّ
نِيَا وَصَفْوَةُ كُلِّ جِنَّةِ
رَبِّي! سَأَلْتُكَ رَحْمَةً
وَجِهَ السَّمَاءِ وَوَجْهَيْتِهِ
أَمْنَتْهُنَّ عَلَى الْحَيَاةِ
وَكُنْتِ فِي أَحْشَائِهَيْتِهِ
فَامَسَّخَ بِأَنْمَلِكِ الْجِرَاحِ
رُذِّ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ
لِتَطُلَّ شَمْسُكَ فِي الصِّ
بَاحِ، وَكُلُّ أُمِّ مَطْمِئِنَّةِ

● يقول أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَرَضِخِ النَّوَى
أَغْرُؤُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَرِصِهِ
وَشَرِبُ مَاءِ الْأَعْيُنِ الْمَالِحَةِ
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ ذَا غِنَى
وَمَنْ سَوَّالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً
مَغْتَبِطاً بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَهُ

● ويقول بشر الحافي أيضاً:

وَلَا عِزُّ أَعَزُّ مِنْ الْقِنَاعَةِ
أَفَادَتْنِي الْقِنَاعَةُ أَيَّ عِزِّ

فَحُذْ مِنْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَةً

● يقول حسن بن موسى المعروف بابن عطيف الدمشقي:

فتلك إذا وصلت هي السعادة
وفي ما حلّ فالزمها الزهاده
وقم بالواجبات من العبادة
تَيَقَّنْ رحلة فأعدّ زاده
على التفریط عن طلب السعادة
وما يغنيك لا تهدم مُشَادَه
فبدىء الأمر تمكّنه الإعادة
يُحاذِرها فقد ملكت قياده
تراه صالحاً فاحذر فساده
لذي ذنبٍ فخف واقدح زِنَادَه
فأئزها تفرّز وحز الإجادة

تَتَّبِعْ يا فتى طُرُقَ السعادة
وجنب نفسك الشبهات واصبر
وحبّ الله أثزه وأحسن
وعظّم أمره تعظيم عبدي
ولا تفرح بما أوتيت وأندم
تجنب ما نهاك الله عنه
تصوّر بعد موتك ما تُلاقي
وجنب نفسك الدنيا فمن لم
ومهما أدنت بصلاح أمر
وروّج الخير في الأحوال إلا
ومهما أمكنتك خصال خير

● يقول الشاعر:

دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةِ

نِعْمَتُ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةِ

● يقول أبو العتاهية:

تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ
مَسْتَنْدًا لِسَارِيَةٍ

رَغِيْفُ خَبِزٍ يَابِسٍ
وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعَرْفَةٌ ضَيْقَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزَلٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا

مِنَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ
 فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةِ
 مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةِ
 تِلْكَ لِعَمْرِي كَافِيَةِ
 يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

مَعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَغْفُبُهَا عُقُوبَةٌ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنَصِيحِ مَشْفِقِي



قافية الواو

فصل الواو المضمومة

● يقول حافظ إبراهيم في تعليم البنات:

عَلِّمُوهَا إِذَا أَرَدْتُمْ عُلَاهَا
هَذَّبُوا خُلُقَهَا وَرَقُوا نَهَاهَا
هِيَ بِنْتُ لَكُمْ وَأَخْتُ وَأُمُّ
عَلِّمُوهَا إِنَّ التَّفَرُّجَ دَاءٌ
عَلِّمُوهَا إِنَّ الْفَضِيلَةَ كَنْزٌ
فَبغِيرِ التَّغْلِيمِ لَنْ تَزْفَعُوهَا
وَازْفَعُوا شَأْنَهَا وَلَا تَهْمِلُوهَا
يَحْتَذِيهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ بَنُوهَا
نَاحٍ مِنْهُ قَرِيْنُهَا وَأَبُوهَا
لَيْسَ يَفْتَى وَلَا يَمُوتُ دَوُوهَا

● يقول عبدالله بن المعتز:

رَقَدَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ
سُبْحَانَ مَنْ يَعْصِي بِأَنْعُمِهِ
عَمَّنْ يُؤْرَقُ عَيْنُهُ الشَّجْوُ
وَهَتِ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطْوُ
كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ
فَيَكُونُ مِنْهُ السُّتْرُ وَالْعَفْوُ

● يقول ابن الرومي في بعض إخوانه:

يا ذَا الَّذِي مِنْهُ التَّنَكُّرُ والتَّغْيِيرُ والنُّبُو
إِنْ كَانَ أَذْرَكَكَ المَلَالُ فَقَدْ تَدَارَكَنِي السُّلُو

● يقول مروان بن الحكم:

هل نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
وَيَنْقُصُ مِثَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
نَوْمُلُ أَنْ نَبْقَى وَكَيْفَ بَقَاؤُنَا
فَنُتُوا وَهُمْ يَزْجُونَ مِثْلَ رَجَائِنَا
لَنَا وَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدُ
وَيَحْيِسُ مَنَا مَنْ مَضَى لِاجْتِمَاعِنَا
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ سَعِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا
عَمَّا عَنْ هُدَى قِصْدِ السَّبِيلِ عَمَى الَّذِي

نموتُ كَمَا مَاتُوا وَنَحْيَا كَمَا حَيُّوا
وَلَا بَدَأُ أَنْ تَلْقَى مِنَ الْأَمْرِ مَا لَقُوا
فَهَلَّا الْأَلَى كَانُوا مَضُوا قَبْلَنَا بَقُوا
وَنَحْنُ سَتَفْتَى مَرَّةً مِثْلَ مَا فَنُتُوا
سُدْعَى لَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعُوا
بِمَوْطِنِ حَقِّ ثُمَّ نُجْزَى إِذَا جُزُوا
شِقَاءَ وَمِنْهُمْ بِالَّذِي قَدَمُوا شَقُوا
رَأَهُ وَقَرْنٌ قَدْ خَلَا قَبْلَهُمْ عَمُوا

فصل الواو المفتوحة

● يقول إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال:

يا فُرَّادِي رَجِمَ اللَّهَ الهَوَى
إِسْقِينِي وَاشْرَبْ عَلَيَّ أَطْلَالِيهِ
كَيْفَ ذَاكَ الحُبِّ أَمْسَى خَبْرًا
وَبِسَاطًا مِنْ نَدَامَى حُلْمِ

كَانَ صَرْحًا مِنْ خَيَالِ فَهَوَى
وَأَزُو عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
وَخَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الجَوَى
هَمْ تَوَارَوْا أَبَدًا وَهُوَ انطوى

● يقول أبو إسحاق الصابي:

رُبَّ شِغْرِ أَطَابَهُ طُولُ مَغْنَاهِ
وَإِنْ قَلَّ لَفْظُهُ حِينَ يُزْوَى

وَطَوِيلٌ فِيهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ فإِذَا مَا اسْتَعَدَّتْهُ كَانَ لَغْوًا
عَرُضَ الْبَحْرِ وَهُوَ مَاءٌ أَجَاجٌ وَقَلِيلُ الْمِيَاهِ تَلْقَاهُ حُلْوًا
● يقول أحمد شوقي في الصفح عن العدو:

لَمَّا سَمِعْتُ بِنُقْطَةٍ فِي الْخَلْفِ صَارَتْ شَرُّهُوَّةً
حَقَّقْتُهَا فَوَجَدْتُهَا بَيْنَ الْبُئُوءَةِ وَالنُّبُوءَةِ
ضِغْنٌ، وَحَقِّدٌ دَائِمٌ كَانَتْ لِعَيْسَى عَنْهُ غُنُوءَةٌ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ نَصْحِهِ لَلْمَرْءِ أَنْ يَهْوَى عَدُوَّةً
لَمْ يَخْجِكْهُ تَبَّاعُهُ زُهْدًا وَلَمْ يَسْأَلُوا سُؤْلُوَّةً
أَثْرَاهُ كَانَ يُبِيحُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الدُّنْيَا بِقُوَّةً
● يقول أيضاً يخاطب ابنه الصغير علي:

هَذِهِ أَوْلُ خُطْبُوَّةٍ هَذِهِ أَوْلُ كَنْبُوَّةٍ
فِي طَرِيْقِي لِعَلِّي عَنْهُ لَوْ يَغْقِلُ غُنُوءَةً
يَأْخُذُ الْعَيْشَةَ فِيهِ مُرَّةً أَنَا وَحُلُوَّةً
يَا عَلِيَّ إِنَّ أَنْتَ أَوْفِي تِ عَلِيَّ سِنَّ الْفِتْوَةِ
دَافِعَ النَّاسِ وَزَاحِمَ وَخُذِ الْعَيْشَ بِقُوَّةٍ
لَا تَقْلُ كَانَ أَبِي إِي كَ أَنْ تَحْدُوَ حَذُوَّةً
أَنَا لَمْ أَغْنَنْمُ مِنَ النَّا سِ سَوِي فَنَجَانِ قَهْوَةِ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْمَدِّ حِ مِنَ الْأَهْلَاكِ فَرُوهِ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْكُثْرِ بِِ مِنَ الْقِرَاءِ حُظْوَةِ
ضَيِّعَ الْكُلَّ حَيَائِي وَعَفَافِي وَالْمُرُوَّةُ

● يقول ابن المعتز:

يَا صَاحِبِي شَيَّبْتُ عَفْوًا وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوًا

فَوَجَدْتَهَا مُرّاً وَحُلُوعاً
 تَيْهاً عَلَى ذُلِّي وَقَسُوعاً
 قَبَضْتَ عَلَيْهِ وَصَارَ خِلُوعاً
 مُحَيِّثٌ مِنَ الْأَنَامِ مَخُوعاً
 أَقْطَارَهَا مَرَحاً وَلَهُوعاً
 وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهُوعاً
 رَشَأُ مَرِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى
 بِالْمَسْكِ فِي خَدْيِهِ حَشُوعاً
 تَشْكُو إِلَيْكَ السَّقَمَ شَكُوعاً
 قَبْلِي، وَمَا اسْتَخْلَفْتُ كُفُوعاً
 يُحْزِنُهُ وَأَحْزَاناً وَشَجُوعاً
 وَالرَّبِيعِ وَالذَّيْرِينَ أَقْوَى
 شُهْباً مُنَوَّرَةً وَخُوعاً
 نَسِيمُهُ وَيَحْنُ زَهُوعاً
 لَذِيذُهُ وَسَلَكْتُ نَحُوعاً
 بَعْدَهُ وَقَصْرْتُ خَطُوعاً
 فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ سَطُوعاً
 أَبِ كَلِيلَةٍ وَصَحُوتُ صَخُوعاً

وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى
 ظَبِي يَجَاهِرُ بِالْقَلَى
 شَغَلَ الْفُؤَادَ بِكُزْبَةِ
 وَاهِأَ لِأَيَّامِ الصُّبَا
 أَزْمَانَ أَبْلُغُ فِي الْمُنَى
 أَيَّامَ تُغْفَرُ زَلَّتِي
 يَغْدُو عَلَيَّ بِكَأْسِهِ
 حُشِيَتْ عَقَابِ بُصْدِغِهِ
 وَكَأْتَمَا أَجْفَانُهُ
 فِي فِثْيَةِ قَدَمْتُهُمْ
 أَمَسُوا جَوَى فِي الْقَلْبِ
 سَلْ لِلْمَنَازِلِ سَقِيَّةُ
 حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعُهُ
 وَيَهْزُ أَجْنَحَةَ النَّبَاتِ
 مِنْ كُلِّ عَيْشٍ قَدْ أَصَبْتُ
 زَمَنُ الصُّبَا وَرَدَدْتُ كَفَاُ
 سَلْ الْمَشِيْبُ سَيُوقَهُ
 حَتَّى انْتَنَتْ حُمَةُ الشَّبِ

● يقول الشاب الظريف:

قَدْ ذُبْتُ فِيكَ مِنَ الْجَوَى
 سَجَدْتُ لَهَا قُضْبِ اللُّوَى
 عَنْكَ الْمُحِبُّ وَلَا نَوَى

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ وَالنُّوَى
 يَا فَاتِنِي بِمَعَاظِفِ
 وَحَيَاةٍ وَجْهَكَ لَا سَلَا

يَا مَنْ حَكَى بِقَوَامِهِ
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالْقَضَاءُ
هَذَا ذَاكَ حَرَّكَهُ الْهَوَى
قَدَّ الْقَضِيْبِ مُذُ الْتَوَى
يَبُ اللَّذْنُ فِي حَدِّ سَوَى
أَيْ وَأَنْتَ حَرَّكَتَ الْهَوَى

فصل الواو المكسورة

● يقول ابن الرومي:

أَيْلَتَمَسُ النَّاسُ الْغِنَى فَيُصِيبُنِي
وَيَمْتَنِعُنِي وَرَدَّ الشَّرَائِعِ أَهْلَهَا
لَمَّا خَلْتُ هَذَا الْجَوْرَ لِلدَّهْرِ يَسْتَوِي
إِلَى أَيْنَ بِي إِنْ خَانَ حَبْلُكَ قَبْضَتِي
وَأَلْتَمَسُ الْقُوَّةَ الطَّيْفِ فَيَلْتَوِي
وَيُسْرِعُ غَيْرِي فِي السَّحَابِ فَيِرْتَوِي
وَعَيْنُكَ تَضْفُو لِي وَرَأْيُكَ يَسْتَوِي
وَأَيُّ السَّوَى إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَنْتَوِي

● يقول ابن حزمون في هجاء نفسه:

تَأَمَّلْتُ فِي الْمِرَاةِ وَجْهِي فَخَلَّتُهُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأَمَّلْ خَلِيقَتِي
كَوَجْهِ عَجُوزٍ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهْوِ
فِيَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ

● يقول أبو تمام:

فَدَيْتُ مُحَمَّدًا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ
أَيَا قَمَرَ السَّمَاءِ سُفَلْتُ حَتَّى
رَأَيْتُكَ مِنْ مُجِبِّكَ ذَا بَعَادٍ
فَلَوْ أَنَّ الصَّبَا حَمَلَتْكَ مَا إِنْ
يُحَاذِرُ فِي رَوَاحٍ أَوْ غَدُوٍّ
كَأَنَّكَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنَ الْعُلُوِّ
وَمَنْ لَا يُحِبُّكَ ذَا دُنُوٍّ
سَتَسْبِقُنِي الْغَدَاةَ إِلَى السَّلُوِّ
يَكُونُ زِمَامُهُ بِيَدِي غَدُوٍّ
وَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ

فصل الواو الساكنة

● يقول البحري في ذم الزمان:

<p>وَجَمِيعُ هَذَا الْخَلْقِ بَوُّ فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَوُ لَا لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ وَبَقِيَ لَنَا لَيْتٌ وَلَوْ</p>	<p>إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانٌ سَوُّ إِذَا سَأَلْتَهُمْ نَدَى لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوءَ بَخِ دَهَبَ الْكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ</p>
--	--



قافية الياء

فصل الياء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير يرثي صديقاً له يسمى (علي):

يَعِزَّ عَلِيٌّ فَفَدُّكَ يَا عَلِيُّ
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا
لَعْنُ أَخْلَيْتُ مِنْكَ مَحَلَّ أَنْسِي
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِحُنِي بَشِيرٌ
وَلَوْ كَانَ الرِّدَى بَشَرًا سَوِيًّا
عَصَانِي الصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهُوَ طَوْعِي
وَهَلْ أَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ دَمْعًا
فِيَا جَزَعِي تَعَزَّ فَلَيسَ صَبْرٌ
أَتَمِّضِي أَنْتَ مُنْفَرِدًا وَأَبْقَى
فَهَلْ حَقَّ حَيَاتُكَ يَا زُهَيْرُ
وَحَقًّا صَارَ ذَاكَ الْبَحْرُ يُنْسَأُ
لَقَدْ طَوَّتِ الْحَوَادِثُ مِنْهُ جَسْمًا

أَلَا لَلَّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحِيِّ
عَدِمْتُكَ أَيُّهَا الْخَلُّ الصَّفِيِّ
فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفِ خَلِي
وَبَعْدَكَ لَيْسَ يُحْزِنُنِي نَعِي
لِهَابِكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِيَّ
وَطَاوَعَ بَعْدَكَ الدَّمْعُ الْعَصِيَّ
فِيُسْعِدُنِي بِهِ الْجَفْنُ الشَّقِيَّ
وَيَا ظَمِيٍّ تَسَلَّ فَلَيسَ رِيَّ
لَقَدْ عَدَرْتَكَ نَفْسُكَ يَا وَفِيَّ
وَهَلْ حَقُّ وَقَائِكَ يَا عَلِيَّ
وَصَوَّحَ ذَلِكَ الرُّوْضُ الْبَهِيَّ
وَلَيْسَ لَذِكْرِهِ فِي النَّاسِ طَيَّ

مَضَوْا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورٌ
 وَفِي أَكْفَانِهِ نَذْبٌ سَرِيٌّ
 وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ
 وَكَمْ أَرْوَى عَلَى ظَمَأٍ نَدَاهُ
 جَلِيٌّ تَخْتَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ
 تَخْلَفُ بَعْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيٌّ
 كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ تُدِي
 سَقَاهُ هَاطِلُ الْغَيْثِ الرَّوِيُّ

فصل الياء المفتوحة

● يقول ابن المعتز:

دَعِي عَنكَ الْمَطَامِعَ وَالْأَمَانِي
 فَكَمْ أُمْنِيَّةٌ جَلَبَتْ مَنِيَّةً

● ويقول جميل بن معمر:

وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ

● يقول سحيم:

عُمَيْرَةٌ وَدَعُ إِذْ تَجَهَّزَتْ غَازِيَا
 كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

● يقول عبدالله بن معاوية:

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً
 فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا
 فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلُّهُ
 وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
 فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
 بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
 وَلَا بَغْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
 وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا

● يقول حسان بن ثابت في النبي ﷺ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
 يُذَكِّرُ، لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُؤَاتِيَا

فلم یرَ من یُؤوی، ولم یرَ دَاعِیَا
فأَصْبَحَ مَسْرُورًا، بِطَیْبَةِ رَاضِیَا
قَرِیبٍ، وَلَا یَخْشَى، مِنَ النَّاسِ، بَاغِیَا
وَأَنْفُسِنَا، عِنْدَ الْوَعَى، وَالتَّاسِیَا
جَمِیعًا، وَإِنْ كَانَ الْحَبِیبَ الْمُصَافِیَا
وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِیَا

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا، وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عِدَاوَةَ ظَالِمٍ
بِذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

● يقول أبو الطيب المتنبى:

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقًا فَاغِيَا أَوْ عَدُوًّا مُرَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِدَّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أُمَّ تَسَاخِيَا
لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
تَمَثَّلَتْهَا لَمَّا تَمَتَّيْتُ أَنْ تَرَى
إِذَا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ
فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى
خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَى

● يقول جميل بن معمر:

خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بِكِي لِيَا
وَلَعِبَ بِهِ أَوْ ضَلَّهَ مِنْ ضَلَالِيَا
يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتَ إِلَّا رَثَى لِيَا
لَقَيْتُكَ يَوْمًا، أَنْ أَبْثُكَ مَا بِيَا

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ تَبْكِيَا لِي أَلْتَمَسْ
ذَرِي رَدِّ قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدَى
وَإِنِّي لَيْنُسِينِي لِقَاؤِكَ كُلَّمَا

● يقول الفرزدق:

وَالَا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةِ

● ويقول الشاعر:

وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
● يقول محمود سامي البارودي في ذكر الشوق:

كفى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا فَأهون ما أَلْقَاهُ يُرْضِي الْأَعَادِيَا
بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى بَلَيْتُ وَطَالَ بِي مَرِيرُ النَّوَى حَتَّى نَسِيْتُ التَّلَاقِيَا
وَمَا كُنْتُ ذَا غَيٍّ، وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى أَصَابَ حَلِيمَ الْقَوْمِ أَصْبَحَ غَاوِيَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو نَظْرَةَ مَا تَجَاوَزَتْ حِمَى الْعَيْنِ حَتَّى أوردْتَنِي الْمَهَاوِيَا
صَرِيحُ هَوَى، لا أَذْكَرُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ ولا أَعْرِفُ الْأَشْخَاصَ إِلَّا تَمَادِيَا
فَيَا عَيْنُ، لا زَالَتْ يَدُ الشَّهِدِ تَمْتَرِي أَسَاكِيبَ دَمْعٍ مِنْكَ تُرْوِي الْمَاقِيَا
فَأَنْتِ الَّتِي أوردْتِ قَلْبِي مِنَ الْهَوَى مَوَارِدَ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا

● قال مالك بن الربيع التميمي يرثي نفسه:

ولما تراءتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي وَظَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَقَاتِيَا
أَقُولُ لِأُضْحَابِي أَرِيضُوا فإِنِّي يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ سُهَيْلَ بَدَا لِيَا
فيا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانزِلَا بَرَابِيَةَ أَنِي مَقِيمٌ لِيَالِيَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ ولا تَعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
وقومًا إِذَا ما اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْثَا لي السُّدْرُ وَالْأَكْفَانُ ثَم ائْكِيَا لِيَا
وخطا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي ورُذَا عَلَيَّ عَيْنِي فَضَلَّ رِدَائِيَا
ولا تَحْسِدَانِي بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمَا من الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
حُذَانِي فَجَرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَغْبُ مَقَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْحَيْلُ أَحْجَمَتْ سَرِيعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
● يقول مجنون ليلي:

أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وافقَ اسْمَهَا أو أَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
وَقَائِلَةٌ: وَأَرَحَمَتَا لِشَبَابِهِ
خَلِيلِيَّ إِنْ ضَنُّوا بِلَيْلَى فَقَرَّبَا
فِيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
فَقُلْتُ: أَجَلٌ وَأَرَحَمَتَا لِشَبَابِيَا
لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

● تقول حميدة بنت النعمان بن بشر:

تُرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً
وَيَقُولُ أَبُو طَالِبِ الْمَأْمُونِي:
وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَه

وَمَا شَرُفَ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِنَفْسِهِ
● يقول مجنون ليلي:

أَصْلِي فَمَا أَذْرِي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
● يقول بهاء الدين زهير:

قَالُوا كَبِزْتَ عَنِ الصُّبَا
فَدَعِ الصُّبَا لِرَجَالِهِ
وَنَعَمْ كَبِزْتُ وَإِنَّمَا
وَيَفُوحُ مِنْ عِطْفِي أَنْفَا
وَيَمِيلُ بِي نَحْوَ الصُّبَا
فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ الْقَدِيمِ
وَقَطَعْتَ تِلْكَ التَّاحِيَه
وَاخْلَعِ ثِيَابَ الْعَارِيَه
تِلْكَ الشُّمَائِلُ بَاقِيَه
سُ الشُّبَابِ كَمَا هِيَه
قَلْبٌ رَقِيقٌ الْحَاشِيَه
بَقِيَه فِي الزَّائِيَه

● ويقول بهاء الدين زهير أيضاً:

الشُّوقُ نَارٌ حَامِيَه
يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ هَلْ
إِنِّي بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ
وَلَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِيَه
لِلضَّيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَه
عَسَى تَرُدُّ جَوَابِيَه

يَهْنِيكَ ثَوْبُ الْعَافِيَةِ
سِوَى رُسُومِ بِالِيَةِ
الْأَشْوَاقِ مِنْهَا بَاقِيَةِ
لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَةِ
وَاحْسِرْتِي وَشَقَائِيَةِ
مَتَّ الْمَالَ قَلْتُ وَمَالِيَةِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَةِ

فَسَقِيَا فِي الْبِلَادِ لَهُ وَرَغِيَا
وَيُضْمِرُ، إِنَّ أَحَبَّ وَلَاءَ شَغِيَا

وإن كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أبيضَ صَافِيَا

وإن شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ، أَنْعَمْتَ بِأَلِيَا

مِنْ حَبِيبِ فَبِتُّ أَرْغَى الثَّرِيَا
يَ لَهَا بِالَّذِي أَحَبَّ عَلِيَا
هَ عَلَى نَأْيِهِ فَأَعْقَبْتُ غَيَا
زَادَهُ بَعْدَهُ أَقْتِرَاباً إِلِيَا

رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لِأَقِيَا

يَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الضَّنَا
لَمْ يَبْتَقِ مِنِّي فِي الْقَمِيصِ
وَحُشَّاشَةِ مَا أَبَقَّتِ
أَزْحَضْتُ فِيكَ مَدَامِعَا
إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالرُّضَا
لَكَ مُهَجَّتِي وَلَوْ ازْتَضَيْتِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى
● يقول أبو العلاء المعري:

إذا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي
وَيَدْرُسُ إِنْ أَرَادَ كِتَابَ مُوسَى
● يقول ذو الرمة:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ
● يقول جميل بن معمر:

فَأَنْتِ الَّتِي، إِنْ شِئْتَ، أَشَقَيْتِ عَيْشَتِي
● ويقول ابن الرومي:

طَيَّرَ النَّوْمَ عَن جُفُونِي خَيَالُ
مُوجِبَا رَغِيهَا لكَثْرَةِ تَشْبِيهِهَا
حَاجِبُوهُ لَكِي أَرَى سَالِيَا عِنْدَ
لَمْ يَرُوا أَنَّ كُلَّ مَا شَطَّ عَنِّي

● يقول المغيرة بن جنباء:
لَقَدْ كُنْتُ أَشْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَعِي

مَتَى تَذُنْ مَتَى تَذُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَ عَتِي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا

● يقول ابن حمديس في رثاء أبيه :

يُدُّ الدَّهْرَ جَارِحَةً أَسِيَّةً وَرَبِّكَ وَارِثُ أَرْبَابِهَا
رَأَيْتُ الْجِمَامَ يَبِيدُ الْأَنَامَ وَأُرْوَاهُنَّ ثَمَرَاتَ لَهُ
وَكُلَّ امْرِيءٍ قَدْ رَأَى سَمْعُهُ وَعَارِيَّةً فِي الْفَتَى رُوْحُهُ
سَقَى اللَّهُ قَبْرَ أَبِي رَحْمَةً وَسَيَّرَ عَنْ جَسْمِهِ رُوْحَهُ
فَكَمَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ طَاهِرٍ وَمَنْ كَرَّمَ فِي الْعَلَى أَوْلَ
وَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَهُ لِلزَّمَانِ أَتَانِي بَدَارِ النَّوَى نَعْيُهُ
فَحَمَّرَ مَا أَبْيَضَ مِنْ عَبْرَتِي بَدَارِ اغْتِرَابِ كَأَنَّ الْحَيَاةَ
فَمَثَلْتُ فِي خُلْدِي شَخْصَهُ وَنُحْتُ كَثَكُلِي عَلَى مَا جِدِ
وَدُنْيَاكَ مُفْنِيَّةً فَانِيَّةً وَمُخَيِّي عِظَامَهُمُ الْبَالِيَّةَ
وَلَدَغْتُهُ مَا لَهَا رَاقِيَهُ يَمُدُّ إِلَيْهَا يَدًا جَانِيَهُ
ذَهَابًا مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيهِ وَلَا بَدَّ مِنْ رَدِّهِ الْعَارِيهِ
فَسَقِيَاهُ رَائِحَةً غَادِيَهُ إِلَى الرُّوْحِ وَالْعَيْشَةِ الرَّاضِيهِ
وَمِنْ هَمَّةٍ فِي الْعَلَى سَامِيهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَهُ ثَانِيَهُ
لَكَانَتْ مَوَارِدُهُ صَافِيَهُ فَيَا رُوْعَةَ السَّمْعِ بِالذَّاهِيهِ
وَبَيَّضَ لِمَتِي الدَّاجِيهِ لِذِكْرِ الْغَرِيبِ بِهَا نَاسِيهِ
وَقَرَّبْتُ تَرْبِيَتَهُ الْقَاصِيهِ وَلَا مُسْعِدٌ لِي سِوَى الْقَافِيهِ

● يقول الشافعي في حب الإمام علي :

إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذْكُرُ عَلِيًّا يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا
بَرِّئْتُ إِلَى الْمُهِمِّنِ مِنْ أَنْاسِ وَسَبْطِيهِ وَقَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ
فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ يَرُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْقَاطِمِيَّةِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
وَلَسْتُ بِهِيَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مودتي
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ
وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا

● يقول أفنون واسمه صُرَيْم مَعَشَر التعلبي:

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ المرءُ نَفْسَهُ
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرٌ كَيْفَ يَتَّقِي
وَتَقْوَالُهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللّهُ وَاقِيَا

● يقول محمود سامي البارودي يعاتب صديقه:

أَتَانِي أَنَّ عَبْدَ اللّهِ أَضْغَى
وَمَا عَهْدِي بِهِ عِزًّا، وَلَكِنْ
فَقُلْتُ لَهُ: تَثَبَّتْ تَلَقَّ رُشْدًا
فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ وِدَادَ قَلْبِي
إِلَى وَاشٍ، فَغَيَّرَهُ عَلِيًّا
تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمِيَّا
فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبْتِكَ غِيًّا
إِلَيْكَ لَجِئْتَ مُغْتَذِرًا إِلَيَّا

● يقول مجنون ليلي:

وقالوا: به داء عيَاء أَصَابَهُ
أَمْضُورِبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا
هِيَ السُّحْرُ، إِلَّا أَنَّ لِلسُّحْرِ رَقِيَّةً
وقد علمت نفسي مكان دَوَائِيَا
وَمُتَّخِذُ دُنْبَا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
وَإِنِّي لَا أَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

● يقول النابغة الجعدي:

تَذَكَّرْتُ ذِكْرِي مِنْ أَمِيْمَةٍ بَعْدَمَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيءٍ
لَقِيْتُ عَنَاءً مِنْ أَمِيْمَةٍ عَانِيَا
وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ شَبَابِيَا

تولت وأبقت حاجتي في فؤاديا
سواها، ولا في حُبها متراجيا

● ويقول أيضاً:

على أن فيه ما يسوء الأعدايا

بدت فعل ذي ود فلما تبعتها
وخلت سواد القلب لا أنا باغياً

● ويقول الشاعر:

ولا كضروف الدهر للمزء هاديا

فلم أزال أيام للمرء واعظاً

● يقول الشاعر:

وأنتك مجزئي بما كنت ساعيا

وأحسن فإن المزء لا بد ميث

● يقول إبراهيم ناجي:

إنني أعطيت ما استبقيت شيا
لم أبقيه وما أبقى عليا
وإلام الأسر والدنيا لديا

أعطني حرّيتي أطلق يديا
أه من قيدك أذمى مغممي
ما احتفاظي بعهود لم تصنها

● يقول الأعشى:

فصبراً إذا تلقى السحاق الغرائيا^(١)
يحط من الخيرات تلك البواقيا
يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا
ولا تشتمن جارا لطيفاً مصافيا
ولا تك سبعا في العشييرة عاديا

وإن تقى الرّحمن لا شيء مثله
وربك لا تشرك به إن شركه
بل الله فاعبذ لا شريك لوجهه
ولا تعدن الناس ما لست منجزاً
ولا تزهدن في وصل أهل قرابة

(١) السحاق الغرائيا: أراد الهذلي الجياح.

فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيتَ وَافِيَا
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَا
وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
وَأَوْقِدْ شِهَاباً يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيَا

وَإِنْ أَمْرُؤُ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ
وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَنْعُ سِرْهَا
وَلَا تَحْسُدُنْ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى
وَكَنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِضْناً مُمْتَعاً

● يقول ابن خفاجة:

تَحْمِلُ نَارِيَةَ الْحُمَيَا
قَد رَقَّ رَيَا وَطَابَ رَيَا
فَكُلْ غِصْنَ بِهِ نُرَيَا

لَلَّهِ نُورِيَةُ الْمَحِيَا
وَالدَّوْحُ رَطْبُ الْمَهْزِلِذُنْ
تَجَسَّمُ النُّورُ فِيهِ نُورَا

● تقول الخنساء ترثي أخويها صخرأ ومعاوية:

فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجْفُ بُكَائِيَا
عَلَى مَيِّتٍ بِالْقَبْرِ أَضْبَحَ ثَاوِيَا
أَخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفِعَالِ الْعَوَالِيَا
وَلَا يُبْعِدُنْ اللَّهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَمَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
مِنْ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّحَابِ الْعَوَادِيَا

أَرَى الدَّهْرَ أَفْتَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي
أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْأَسَى
فَلَا يُبْعِدُنْ اللَّهُ صَخْرَا فَإِنَّهُ
فَلَا يُبْعِدُنْ اللَّهُ صَخْرَا وَعَهْدُهُ
سَابِكِيهِمَا وَاللَّهِ مَا حَنَّ وَاللَّهِ
سَقَى اللَّهُ أَرْضاً أَضْبَحَتْ قَدْ حَوَّثَهُمَا

● يقول أبو العتاهية:

وَكشفت الأطماعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
عَلَيْهَا وَدَارِ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا
تَقَلَّبَ عُزَيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءِ الْبَوَاكِيَا

تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيئَةِ ضِلَّةً
وإنَّا لَنُزْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
نُسْرُ بِدَارِ أَوْرَثْنَا تَضَاغُنَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ الثَّقَى
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْماً مُبْرِحاً

وَمَرْفَتَنَا يَا مَوْتُ كُلِّ مُمَزَّقٍ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَزْثِي لِمُغُولٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُنْدُبُ بَالِيَا

● يقول ابن خفاجة:

لَقَدْ زَارَ مَنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
 وَعَاتَبْتُهُ، وَالْعَتَبُ يَخْلُو حَدِيثُهُ
 وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشُّبُهَاتِ بَعْدَمَا
 فَعَايَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِيَا
 وَقَدْ بَلَغْتَ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا
 يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

فصل الياء المكسورة

● يقول المنتجب العاني في الغزل:

وَرُبَّ أَهَيْفَ سَاجِي الطَّرْفِ مَعْتَدِلٍ
 أَعَارَ أُمَّ الطَّلَا مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتِهِ
 خَلَوْتُ أَجْلُو دُجَى لَيْلِي بِطَلْعَتِهِ
 تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَوْصَافٌ مُفَرَّقَةٌ
 قَضَيْبُ بَانَ عَلَى حِقْفٍ^(٢) يَلُوحُ عَلَى
 فَالنَّجَسُ الغَضُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنَّهُبُهُ
 ذَلَّلْتُ مِنْ بَعْدِ عِزِّي فِي هَوَاهِ إِلَى
 وَلِي فَوَادٍ عَلَى التَّغْذِيبِ مُضْطَبِّرٍ
 أَغْنَى أَحْوَى دَقِيقَ الخُصْرِ وَاهِيهِ^(١)
 وَعَلَّمَ البَانَ ضَرْباً مِنْ تَثْنِيهِ
 حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَجْنِي الرَّاحِ مِنْ فِيهِ
 فِي النَّاسِ فَازْدَادَ عُجْباً مِنْ تَنَاهِيهِ
 عَلَيَّاهِ بَدْرُ تَمِّ تَحْتَ دَاجِيهِ
 وَالوَرْدُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدَيْهِ أَجْنِيهِ
 أَنْ صَارَ يَسْخَطُنِي تَيْهاً وَأَرْضِيهِ
 فَهَآ هُوَ الْآنَ يُقْصِصُنِي وَأُذْنِيهِ

(١) أهيف: دقيق الخصر نحيل. ساجي: هاديء، مكسور الطرف: العين. أغن: ذو غنة (نغمة حلوة) في صوته. أحوى: أسمر الشفة.

(٢) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

وَلَا يَرِقُّ لِحَالِي فِي تَجَنِّيهِ
حُسْنِ الْوَفَاءِ تَمَادَى فِي تَمَادِيهِ
وَأَنْ فَزَطَ تَلَاْفِي فِي تَلَاْفِيهِ
مِنْهُ الدَّلَالُ وَمَتِي أَنْ أَدَارِيهِ

لَا يَزَعَوِي لِعِتَابِي فِي تَجْتِبِهِ
وَكُلَّمَا قُلْتُ يَثْنِيهِ الْحَيَاءُ إِلَى
مَعَ عِلْمِهِ أَنْ ذُلِّي فِي تَعَزُّزِهِ
قَالُوا إِلَى كَمْ تُلَاْطِفُهُ! فَقُلْتُ لَهُمْ

● ويقول عروة بن أذينة:

إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
وَلَوْ أَقْمَتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعْغِيْبِي تَطَلُّبُهُ

● قال الشاعر في الصديق المتلون:

أَتَأْصِحُّ أَمْ عَلَيَّ غِشٌّ يُدَاْجِينِي
يَدٌ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّا سَمْتَنِي عَجَبًا

● يقول الشاعر في ابنه العاصي العاق:

وَلَا شَكِيْرٌ وَلَا رِيْشٌ يُوَارِيهِ
وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ أَنْتَ خَوَافِيهِ
وَطَارَ عَنِّي فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
لَمْ يَزَتْ لِي فَهُوَ فَظُّ الْقَلْبِ قَاسِيهِ

رَبِيْثُهُ وَهُوَ فَرْنُخٌ لَا تُهُوِضُ لَهُ
حَتَّى إِذَا اِزْتَأَشَ وَاشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ
مَدَّ الْجَنَاحَيْنِ مَدًّا ثُمَّ هَزَّهُمَا
وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَوْ بَكَيْتُ دَمًا

● وقال الشاعر يصور مكارم الأخلاق:

العَقْلُ أَوْلَاهَا وَالْدَيْنُ ثَانِيهَا
وَالصَّبْرُ خَامِسُهَا وَالْعُرْفُ سَادِيهَا
وَالرِّفْقُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ عَاشِيهَا
إِنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ
وَالْعِلْمُ بَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالشُّكْرُ سَابِعُهَا وَالْجُودُ ثَامِنُهَا
وَالعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا

● ويقول أبو القاسم الأمدى:

إِذَا كُنْتَ لَا تَذْرِي وَلَمْ تَكْ بِالَّذِي
جَهَلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّكَ جَاهِلٌ
يُسَائِلُ مَنْ يَذْرِي فَكَيْفَ إِذَنْ تَذْرِي
فَمَنْ لِي بِأَنْ تَذْرِي بِأَنَّكَ لَا تَذْرِي
وَأَنَّكَ لَا تَذْرِي بِأَنَّكَ لَا تَذْرِي

● ويقول عبدالمحسن الصوري يمدح علي بن الحسين المغربي:

أُثْرِي بِثَارِ أُمِّ بَدِينِ
فِي لَحْظِهَا وَقَوَامِهَا
وَيَوْجِهَا مَاءَ الشَّبَابِ
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يُعْرُ
فَلَقَدْ جَهَلْتُهُمَا لِبَعْدِ الْعَهْدِ
مُتَكَسِّباً بِالشَّعْرِ يَا بِنْتِ
كَانَتْ كَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
عَلِقَتْ مَحَاسِنُهَا بِعَيْنِي
مَا فِي الْمُهَنْدِ وَالرُّدِينِي^(١)
خَلِيطُ نَارِ الْوَجْنَتَيْنِ
فُنِي النُّضَارِ مِنَ اللَّجِينِ^(٢)
بِدَيْنِهُمَا وَبَيْنِي
سَنِ الصَّنَاعَةِ فِي الْيَدَيْنِ
يَأْتِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

● يقول ابن المعتز:

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا
فَلِلسَّمَاءِ بَكَاءٌ فِي حَدَائِقِهَا

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ
خَفَى الْمَحْبُوبُ مِنْهُ
جَرَّ أَمْرًا تَزْتَجِيهِ
وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ

(١) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

(٢) الرديني: الرمح.

فَاتَرَكَ الدَّهْرَ وَسَلَّمَ

فَاتَرَكَ الدَّهْرَ وَسَلَّمَ

● يقول الشاعر:

أَمَّا اسْتَخِينَتْ تَغْصِينِي
وَبِالْعِضْيَانِ تَأْتِينِي

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ عَن خَلْقِي

● يقول الشاعر:

لَا يَنْقُضِي وَشَبَابُ كَانَ يُضْبِينِي
أَوْ الْأَمَانِي تُذْنِبُهُ وَتُقْصِينِي

مَنْ لِي بِعَهْدٍ وَصَالٍ كُنْتُ أَحْسَبُهُ
لَمْ يَنْبَقْ مِنْ حُسْنِهِ إِلَّا تَذَكَّرَهُ

● يقول الشاعر:

وَالْقُوْتُ أَفْنَعْنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

الدَّهْرُ أَذَبْنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وَحَنَكْنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً

● يقول مسلم بن الوليد:

كَأَسَا أَلْذُّ بِهَا مِنْ فَيْكَ تُشْفِينِي
وَلَوْنُ خَدَّيْكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

إِنْ كُنْتَ تَسْقِينِ غَيْرِ الرَّاحِ فَاسْقِينِي
عَيْنَاكَ رَاحِي وَرَيْحَانِي حَدِيثُكَ لِي

● يقول البحرني في وصف البركة:

وَالْأَنْسَاكُ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا
قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا
مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضْفُولاً حَوَاشِيهَا^(١)

يَا مَنْ يَرَى الْبِرْكَةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا
فَلَوْ تَمَرَّ بِهَا بِلَقَيْسٍ عَن عَرْضِ
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأ

(١) اللجين: الفضة.

وَرَوْنُقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِمُهَا
لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتِ فِيهَا

الاصح سهر

فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
إِنْ خَاصَ بَغْضُ الْكِلَابِ فِيهِ

لَا يَسَارِي وَلَا يَمِينِي رَمَثْنِي
وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشُ تَجْنِي

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا

● يقول معن بن أوس المزني:

أَعْلِمُهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي

● يقول الإمام الشافعي:

أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ
مَا ضَرَّ بَحْرَ الْفُرَاتِ يَوْمًا

● يقول حمزة بن بيض:

لَمْ تَكُنْ عَن جَنَائِي لِحَقَّتْنِي
بَلْ جَنَاهَا أَخِي عَلِيٌّ كَرِيمٌ

● يقول الشاعر:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ

فصل الباء الساكنة

● يقول الشافعي:

فَمَرِضْتُ مِنْ حَذْرِي عَلَيْهِ
فَبِرْزْتُ مِنْ نَظْرِي إِلَيْهِ

مَرِضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ
وَأَتَى الْحَبِيبُ يَعُودُنِي

● يقول أبو العتاهية:

إِنَّمَا الْحَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدِهِ وَإِلَيْهِ

عَلَى الْمَنْ وَالْمَزِيدِ لَدَيْهِ
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ اللَّهُ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

● يقول ابن الرومي:

عَمَّا قَلِيلٍ قَادِمُونَ عَلَيْنَا
شَوْقًا وَشَوْقًا لِلْحَدِيثِ إِلَيْنَا
شَمْسُ النَّهَارِ بِهِمْ هُنَاكَ لَدَيْنَا
وَلَقَدْ مَلَأَتْ بِهِمْ كَذَاكَ يَدَيْنَا

اشرب على ذكر الأحبة إنهم
لا تنسينهم فإن لديهم
وكأنني بهم لديك وإنما
ولقد ملأت يديهم بك غبطة

● يقول ابن المعتز:

وبلاء فررت منه إليه
صرت في غيره بكيت عليه

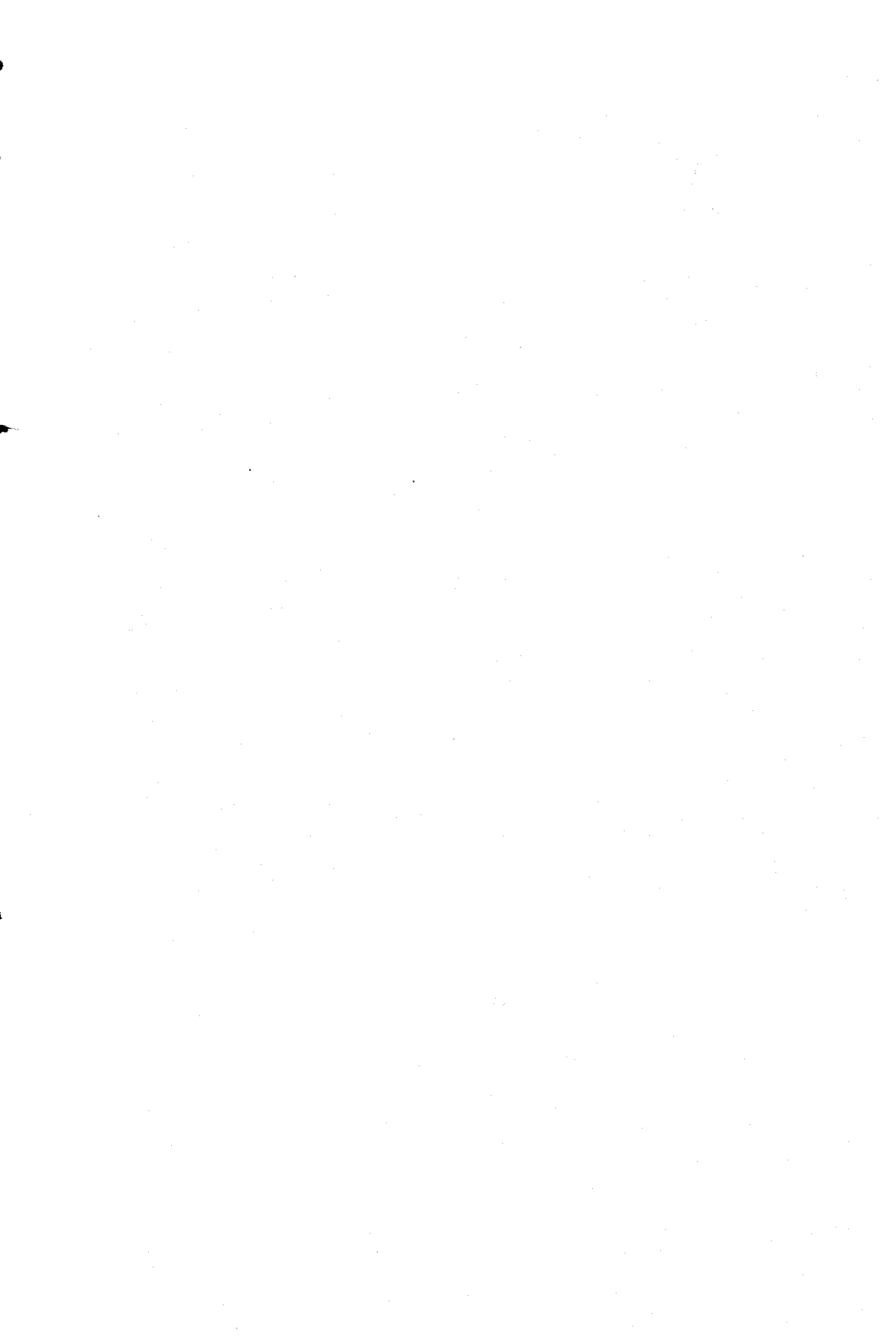
عجباً للزمان في حالتيه
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

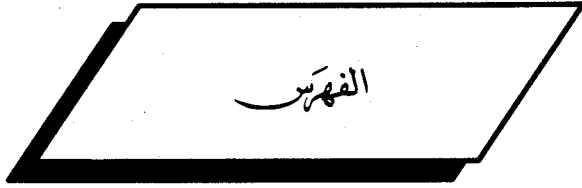
● يقول بهاء الدين زهير:

فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
قَدْرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
وَلَا السَّلَامَ عَلَيْنُكُمْ

مَلِكْتُمُونِي رَخِيصًا
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَابًا
وَحَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ







الصفحة

الموضوع

٥ إهداء
٧ مقدمة
٩ قافية الهمزة
٩ فصل الهمزة المضمومة
٢١ فصل الهمزة المفتوحة
٢١ فصل الهمزة المكسورة
٢٩ فصل الهمزة الساكنة
٣١ قافية الباء
٣١ فصل الباء المضمومة
٤٥ فصل الباء المفتوحة
٥٠ فصل الباء المكسورة
٥٥ فصل الباء الساكنة
٥٨ قافية التاء
٥٨ فصل التاء المضمومة
٦٣ فصل التاء المفتوحة
٦٤ فصل التاء المكسورة
٦٧ فصل التاء الساكنة
٦٩ قافية الثاء
٦٩ فصل الثاء المضمومة

٧١ فصل الثاء المفتوحة
٧٣ فصل الثاء المكسورة
٧٣ فصل الثاء الساكنة
٧٥ قافية الجيم
٧٥ فصل الجيم المضمومة
٧٧ فصل الجيم المفتوحة
٧٨ فصل الجيم المكسورة
٨٠ فصل الجيم الساكنة
٨٢ قافية الحاء
٨٢ فصل الحاء المضمومة
٨٦ فصل الحاء المفتوحة
٨٧ فصل الحاء المكسورة
٩٢ فصل الحاء الساكنة
٩٥ قافية الخاء
٩٥ فصل الخاء المضمومة
٩٦ فصل الخاء المكسورة
٩٧ فصل الخاء الساكنة
٩٨ قافية الدال
٩٨ فصل الدال المضمومة
١٠٦ فصل الدال المفتوحة
١١١ فصل الدال المكسورة
١٢٠ فصل الدال الساكنة
١٢٣ قافية الذال
١٢٣ فصل الذال المضمومة
١٢٤ فصل الذال المفتوحة
١٢٦ فصل الذال المكسورة

١٢٨	قافية الراء
١٢٨	فصل الراء المضمومة
١٤٧	فصل الراء المفتوحة
١٥٥	فصل الراء المكسورة
١٧٠	فصل الراء الساكنة
١٧٦	قافية الزاي
١٧٦	فصل الزاي المضمومة
١٧٨	فصل الزاي المفتوحة
١٨١	فصل الزاي المكسورة
١٨٣	فصل الزاي الساكنة
١٨٥	قافية السين
١٨٥	فصل السين المضمومة
١٨٨	فصل السين المفتوحة
١٨٩	فصل السين المكسورة
١٩٧	فصل السين الساكنة
٢٠٠	قافية الشين
٢٠٠	فصل الشين المضمومة
٢٠١	فصل الشين المفتوحة
٢٠١	فصل الشين المكسورة
٢٠٣	فصل الشين الساكنة
٢٠٥	قافية الصاد
٢٠٥	فصل الصاد المضمومة
٢٠٧	فصل الصاد المفتوحة
٢٠٨	فصل الصاد المكسورة
٢١١	قافية الضاد
٢١١	فصل الضاد المضمومة

٢١٦ فصل الضاد المفتوحة
٢٢٢ فصل الضاد المكسورة
٢٢٧ فصل الضاد الساكنة
٢٢٨ قافية الطاء
٢٢٨ فصل الطاء المضمومة
٢٣٠ فصل الطاء المكسورة
٢٣٠ فصل الطاء الساكنة
٢٣٢ قافية الظاء
٢٣٢ فصل الظاء المضمومة
٢٣٤ فصل الظاء المفتوحة
٢٣٤ فصل الظاء المكسورة
٢٣٦ فصل الظاء الساكنة
٢٣٧ قافية العين
٢٣٧ فصل العين المضمومة
٢٤٨ فصل العين المفتوحة
٢٥٢ فصل العين المكسورة
٢٥٤ فصل العين الساكنة
٢٥٧ قافية الغين
٢٥٧ فصل الغين المضمومة
٢٥٩ فصل الغين المفتوحة
٢٥٩ فصل الغين المكسورة
٢٦٠ فصل الغين الساكنة
٢٦١ قافية الفاء
٢٦١ فصل الفاء المضمومة
٢٦٦ فصل الفاء المفتوحة
٢٦٩ فصل الفاء المكسورة

٢٧٤ فصل الفاء الساكنة
٢٧٦ قافية القاف
٢٧٦ فصل القاف المضمومة
٢٨٥ فصل القاف المفتوحة
٢٨٨ فصل القاف المكسورة
٢٩٩ فصل القاف الساكنة
٣٠٣ قافية الكاف
٣٠٣ فصل الكاف المضمومة
٣٠٦ فصل الكاف المفتوحة
٣١٢ فصل الكاف المكسورة
٣١٨ فصل الكاف الساكنة
٣٢٢ قافية اللام
٣٢٢ فصل اللام المضمومة
٣٣٥ فصل اللام المفتوحة
٣٤٤ فصل اللام المكسورة
٣٥٩ فصل اللام الساكنة
٣٦٢ قافية الميم
٣٦٢ فصل الميم المضمومة
٣٧٧ فصل الميم المفتوحة
٣٨٢ فصل الميم المكسورة
٣٩٣ فصل الميم الساكنة
٣٩٧ قافية النون
٣٩٧ فصل النون المضمومة
٤٠٤ فصل النون المفتوحة
٤١٢ فصل النون المكسورة
٤٢٤ فصل النون الساكنة

٤٢٦	قافية الهاء
٤٢٦	فصل الهاء المضمومة
٤٢٨	فصل الهاء المفتوحة
٤٣١	فصل الهاء المكسورة
٤٣٥	فصل الهاء الساكنة
٤٤٢	قافية الواو
٤٤٢	فصل الواو المضمومة
٤٤٣	فصل الواو المفتوحة
٤٤٦	فصل الواو المكسورة
٤٤٧	فصل الواو الساكنة
٤٤٨	قافية الياء
٤٤٨	فصل الياء المضمومة
٤٤٩	فصل الياء المفتوحة
٤٥٨	فصل الياء المكسورة
٤٦٢	فصل الياء الساكنة
٤٦٥	الفهرس